صخر Hi-Tech
سندباد
تصفحوا الإنترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
ابن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT MONDAY 1, SEPTEMBER, 1997 ISSUE NO 12603
الاثنين ١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧ الموافق ٢٩ ربيع الآخر ١٤١٨هـ / العدد ١٢٦٠٣

Portfolio Travel
In business
we're first class
0171-371 3717

الجزائر تعتبر تصريحات أنان "غير مقبولة"

مدني لـ"الحياة": نداء وقف العنف ينتظر ردّ الحكومة

□ جدة - من جمال خاشقجي:
□ الجزائر - «الحياة»:

■ اعلن زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ الشيخ عباسي مدني في تصريح الى «الحياة» امس انه ينتظر «رد فعل ايجابياً» من الحكومة الجزائرية كي يبادر الى توجيه نداء الى وقف العنف في البلاد. وجاء تصريحه في وقت ظهرت بوادر أزمة بين الجزائر والأمين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي قال في البندقية، أول من امس، ان «تصاعد العنف في الجزائر لا يمكن اعتباره قضية داخلية». وردت السلطات الجزائرية على كلام انان بالقول انه «غير مقبول». واتت هذه التطورات بعد ساعات من الانباء التي تحدثت الجمعة عن وقوع واحدة من اكبر المجازر في البلاد منذ العام ١٩٩٢ وراح ضحيتها ٩٨ شخصياً بحسب حصيلة رسمية واكثر من ٣٠٠ بحسب شهود عيان. ودانت دول وشخصيات واحزاب في الجزائر وخارجها هذه المجزرة الرهيبة ودفعت بالامين العام للامم المتحدة - الذي نادراً ما يتحدث عن الشؤون الداخلية للدول الاعضاء في المنظمة الدولية - الى الخروج عن صمته. وقال انان في تصريح السبت في البندقية (ايطاليا) ان العالم لا يمكنه ان يستمر في تجاهل ما يحصل في الجزائر.

وبعد ساعات من كلام انان،

التتمة في الصفحة (٦)

مصرع ديانا

السيارة التي كانت تقل الاميرة ديانا وصديقها عماد الفايد كما بدت بعد الحادث. (ا ب، ا ف ب)

ضحية جشع المصورين؟

□ باريس - من أرليت خوري:
□ لندن - «الحياة»:

■ لقيت ديانا اميرة ويلز حتفها في حادث وقع في باريس، ليل السبت - الأحد، واصيبت بريطانيا بالذهول والصدمة فاعلنت الحداد رسمياً ونكست الاعلام. وتوجه زوجها السابق ولي العهد الأمير تشارلز الى العاصمة الفرنسية لينقل في طائرة خاصة جثمان مطلقته وام ولديه الأميرين وليام وهاري الى وطنها.

وقتل في الحادث مع الليدي «داي»، اكثر النساء شهرة في العالم، صديقها رجل الأعمال المصري عماد الفايد وسائقهما، عندما ارتطمت سيارتهما المسرعة بجدار نفق جسر «الما» وسط باريس، عندما كان السائق يحاول تضليل مجموعة من مصوري صحافة الاثارة تتعقبهما على دراجات نارية.

وجاء الموت ليضع نهاية للعلاقة العاطفية بين ديانا (٣٦ عاماً) والفايد (٤٢ عاماً) اللذين تصدرت اخبارهما الصحف

التتمة في الصفحة (٦)

"الحياة" في المغرب

■ نبدأ اليوم الطباعة في المغرب، في ترجمة عملية لعلاقة من عمر استقلال المغرب وتأسيس «الحياة»، بدأت مع المغفور له الملك محمد الخامس وتعززت أواصرها مع الملك الحسن الثاني.

وكان قرار الطباعة في المغرب صدر في شباط (فبراير) عن مؤتمر التحرير السنوي الذي استضافته الدار البيضاء، برئاسة الناشر الأمير خالد بن سلطان. وجاءت الموافقة الرسمية الكريمة عليه لتعكس اجواء الانفتاح التي تطبع الحياة السياسية في المغرب، والتي نأمل في «الحياة» ان نمثل رافداً فكرياً واعلامياً لها، ومنبراً للفكر المستقل المتحرر، لا صحيفة منافسة لأي منبر اعلامي محلي.

ونشكر العاهل المغربي الملك الحسن الثاني على رعايته طلب الطباعة، ونأمل ان تبقى «الحياة» موضع ثقة ملك المغرب وحكومته وشعبه، كما كانت دائماً منذ نشرت مقابلتها الأولى مع المغفور له الملك محمد الخامس، ورفعت لواء الدعوة الى استقلال المغرب مع ذلك الرعيل الطيب الذي رفعه.

ونشكر كذلك المسؤولين الكبار كافة الذين ساعدونا على الطريق، ونقابة الصحافة المغربية والزملاء في مكتب الرباط والمطبعة، ومع هؤلاء كلهم القراء الذين وضعوا ثقتهم في «الحياة».

«الحياة» تطمح الى الطباعة في كل بلد عربي، وبعد مصر ولبنان والبحرين، تأتي الطباعة في المغرب ضمن خطة توسع مستمرة، في اساسها الانفتاح على بلدان شمال افريقيا، وربط المشرق العربي بمغربه لتفعيل التواصل السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي، والله الموفق.

«الحياة»

اسرائيل تتنصل من استحقاق اعادة الانتشار

"ابو مازن" وعريقات الى واشنطن تحضيراً لزيارة اولبرايت

□ غزة - من حسين حجازي:
□ القدس المحتلة - «الحياة»:

■ يزور امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (ابو مازن) وكبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات واشنطن هذا الأسبوع، وذلك في اطار التحضير لزيارة وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت للمنطقة.

وقررت الحكومة الاسرائيلية، امس، الابقاء على اغلاق الاراضي الفلسطينية. وقال مصدر رسمي أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو رأى ان احتمال رفع الاغلاق مرهون بالوضع الامني في اسرائيل.

وجاء قرار نتانياهو بعدما أعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان الاغلاق قد يرفع في «بادرة حسن نية» قبيل جولة الوزيرة اولبرايت في التاسع من ايلول (سبتمبر). واعتبر وزير البنية التحتية اريل شارون، الذي تغيب عن اجتماع الحكومة، في

التتمة في الصفحة (٦)

نتانياهو يطالب مبارك بالافراج عنه "فوراً"

مصر: السجن ١٥ سنة للجاسوس الاسرائيلي

□ القاهرة -
من محمد صلاح:

■ اصدرت محكمة امن الدولة العليا في القاهرة أمس الاحكام في قضية التجسس لحساب اسرائيل. فقضت بالاشغال الشاقة المؤبدة للمتهم المصري عماد الدين اسماعيل والمتهمتين الاسرائيليتين زهرة يوسف جريس ومنى احمد شواهنة (قارتين). والاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة للمتهم الاسرائيلي عزام عزام. والزمت المحكمة المتهمين المحكومين بالمؤبد دفع غرامة مقدارها ٥ آلاف جنيه لكل منهم، والمتهمين الاربعة دفع تكاليف القضية.

ولم تستغرق جلسة المحكمة سوى عشر دقائق قرأ خلالها

التتمة في الصفحة (٦)

الفيلالي: حصل تقدم حقيقي في المحادثات مع بوليساريو

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ اكد رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي ان تقدماً حقيقياً تم تسجيله في مقاربة القضايا المتعلقة باجراء الاستفتاء في الصحراء والبحث فيها. وقال في تصريح لوكالة الانباء المغربية عقب اختتام الاتصالات المباشرة التي استضافتها لشبونة بين المغرب وجبهة بوليساريو ومراقبين من الجزائر وموريتانيا: «ان نقاطاً اخرى لا تزال مطروحة للنقاش، وان المغرب يشارك في الاتصالات بروح يطبعها الانفتاح والتفاؤل»، في اشارة الى الصعوبات التي لا تزال تعترض الاتفاق على المعايير النهائية لتحديد الهوية، كذلك الاجراءات التي تطاول خفض القوات وتجميعها في مراكز بعيدة عن المدن الآهلة بالسكان، كون الجزائر لا تزال تبدي تحفظات حيال تجميع مقاتلي بوليساريو في المناطق الواقعة تحت نفوذها. اضافة الى رفض المغرب ايواء السكان الذين يحملون الاسلحة، علماً بان عملية ترحيل اللاجئين الذين تؤويهم مخيمات تيندوف تتطلب القيام باحصاء شامل يسمح بمعرفة الاعداد الحقيقية للسكان المتحدرين من اصول صحراوية.

التتمة في الصفحة (٦)

القادة وافقوا على اقتراح تقدم به أمير الكويت

مجلس استشاري من المواطنين لمجلس التعاون الخليجي

□ الرياض -
من تركي الدخيل:

■ وافق قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على تكوين مجلس ذي مهمات «استشارية في ما يطلب اليه من امور» تحال عليه من المجلس الأعلى لقادة دول المجلس، طبقاً لتصريح ادلى به امس الأمين العام للمجلس الشيخ جميل الحجيلان.

وكان الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت تقدم باقتراح انشاء «مجلس استشاري من مواطني دول مجلس التعاون يساعد المجلس الأعلى بتقديم المشورة في ما يحيله عليه المجلس من امور»، وذلك في اجتماع القمة الذي عقد في الدوحة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وقرر قادة دول المجلس ان يتكون المجلس الاستشاري من ٣٠ عضواً، وتختار له كل دولة من الدول الست الاعضاء خمسة اعضاء من مواطنيها «ذوي الخبرة والتجارب»، وشدد القادة على ان تكون مهمة المجلس «استشارية».

التتمة في الصفحة (٦)

ارتفاع مفاجئ لأسعار الوقود

صنعاء تعلن اطلاق ١٢٠ من معتقلي التفجيرات

□ صنعاء - من مراد هاشم:

■ اعلن مصدر في وزارة الداخلية اليمنية امس انه تم الافراج عن ١٢٠ شخصاً من الذين اعتقلوا الشهر الماضي للاشتباه بتورطهم في حوادث التفجيرات التي حصلت في مدينة عدن في ٢٨ تموز (يوليو) الماضي.

وقال المصدر في تصريح صحافي وزع امس ان الوزارة «بعد استكمالها عملية التحقيقات مع العناصر المتحفظ عليها احالت على النيابة العامة ١١ شخصاً ثبت تورطهم في تنفيذ تلك التفجيرات».

وينتمي الأشخاص الذين اعلن عن اطلاقهم الى بعض احزاب المعارضة، وفي مقدمها الحزب الاشتراكي ورابطة ابناء اليمن.

التتمة في الصفحة (٦)

9 770967 559712 01

علبة قوية ...
اذا لزم الأمر.

لا تعتمد ساعة رولكس على جمال شكلها فحسب، بل وعلى قوتها المستمدة من علبة اويستر المنحوتة من كتلة من المعادن الثمينة او من الفولاذ الذي لا لايصدأ L 904. ان علبة الساعة اضافة الى زجاجتها من الصفير الاصطناعي وتاج التعبئة ذو القفل الثلاثي - مسجل ببراءة - تجعل من ساعة رولكس صبمارينر، والمقاومة للضغط حتى ١٠٠٠ قدم، غبوا مصغرا من المستحيل اختراقه. ان قوة التحمل الاسطورية لهذه الساعة، هو واحد من الاسباب التي جعلت منها مثالاً للجودة لدى الغطاسين. وكلما تعمقت في مزاياها الأخرى ازداد اعجابك بها اكثر فاكثر.

رولكس من جنيف

ساعة رولكس اويستر بربتشوال صبمارينر ديت من المعادن الثمينة، مع سوار اويستر ملائم بقفل Fliplock

الكوهجي
الدمام : شارع الظهران، عمارة الخاجة - هاتف ٨٣٣٠٨٠٩
الخبر : شارع الملك خالد، التقاطع الأول - هاتف ٨٦٤١١١٣
الهفوف : شارع الماجد، مركز المهنا التجاري - هاتف ٥٨٦٦٤٦

ليست لوحة تقتنيها .. إنما حياة تبتغيها ..

منظر تفيد بمشاهدته من منزلك ..
في برج النيل بدراوي
عشرون وحدة فقط

- موقع رائع على ضفاف النيل
- عشرة أدوار سكنية بخلاف الدور الأرضي
- شقتان فقط في الدور الواحد
- مسطحات ٥٤٨م - ٤٩٥م
- نظام أمن متكامل
- تصميمات راقية
- تكييف مركزي
- أربعة نماذج للإختيار
- جراج يتسع لعدد ٢ سيارة لكل شقة
- تشطيبات قصور
- والميزانين للمحلات التجارية

وكالة الأهرام للإعلان

للاستعلام: القاهرة : الشركة المصرية العربية للتعمير
الهرم / ٥ شارع حسن بدراوي ثاني شارع بعد المحافظة - تليفون وفاكس : ٥٨٤٧٢٢٩ - ٥٨٤٧١٣٠
الكويت : كيويك للتجارة - الجابرية - قطعة ١٢ - شارع ٦ - مبنى ٤٢ - جادة ٧
تليفون : ٥٣٤٢٦٣٨ - ٥٣٤٢٦٣٧ - فاكس : ٥٣٤٢٦٣٩

الهراوي الى البرازيل اليوم

جنبلاط: تجنيس المغتربين مدخل الى اهتزاز الوحدة

□ بيروت - «الحياة»:

■ يغادر رئيس الجمهورية الياس الهراوي في الساسة صباح اليوم الاثنين بيروت الى البرازيل يرافقه وفد يضم الوزراء بهيج طبارة وفارس بويز وطلال ارسلان وشوقي فاخوري ومحسن دلول والياس حنا وشاهي برصوميان، ووفد اعلامي وعدد من المستشارين.

تستغرق زيارة الهراوي الى البرازيل ١٢ يوماً يلتقي خلالها كبار المسؤولين البرازيليين والجالية اللبنانية التي يقدر عدد افرادها بثمانية ملايين شخص. وستحط طائرته في ساحل العاج ساعتين، وسيلتقي الرئيس العاجي لوران كونان بيبييه.

وطلب الهراوي من الدوائر المختصة عدم تنظيم وداع رسمي في المطار، لأن ساعة مغادرته مبكرة، وهو يرغب في الا يتحمل احد من المسؤولين والرسميين مشقة الانتقال الى المطار لوداعه. وكان تلقى اتصالات من كل من رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري والبطريرك الماروني نصرالله صفير ومفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد شمس الدين.

وكان الهراوي قال اول من امس انه سيحمل «بشرى الجنسية الى المغتربين اللبنانيين في البرازيل»، ما اثار ردود فعل من الوزيرين وليد جنبلاط وعمر مسقاوي.

واعلن الهراوي انه «سيعمل على تجييش اللبنانيين في البرازيل لدعم القرار الرقم ٤٢٥ وتنفيذه». واضاف «ان دول اميركا اللاتينية وقفت الى جانب لبنان في المحافل الدولية، وكانت البرازيل على راسها».

ردود فعل

وفي تصريح للوزير جنبلاط امس في المختارة، قال «نتمنى لرئيس البلاد وصحبه الكريم زيارة موفقة للاغتراب، للنموذج الناجح في النهوض الاقتصادي وحقوق الانسان والحفاظ على البيئة ومعالجة الفقر والمساواة والعدالة الاجتماعية، للبنان الاول او الثاني، البرازيل».

واضاف «نتمنى الا يدخلنا البعض في الحاشية، من صهر وغير صهر، في دوامة تجنيس المغتربين، فهذا امر الى جانب امور اخرى تطرح كانسحاب السوريين او تحييد جزين، كلها تشكل مدخلاً لاهتزاز ما تبقى من الوحدة الوطنية وطعناً لجوهر اتفاق الطائف».

وتابع «نحن بالعكس تطالب بمرسوم تجنيس جديد، يفتح الافاق على المسلمين المحرومين من كل المناطق، ولا يحصر بفئة معينة في حسابات عددية ومناطقية سخيفة وخطيرة». وختم «الف سلامة للرئيس ووفده الكبير، وليتمتعوا في البرازيل بانغام السامبا وليزوروا الاحياء الغنية المقفلة على الفقراء، وليعودوا في سرعة الى الوطن الذي هو في حاجة اليهم».

واعتبر وزير المغتربين طلال ارسلان ان «المغتربين شركاء في الوطن» مشيراً الى ان «ذلك لن يتحقق الا اذا اعدنا الى مغتربينا حقوقهم قبل مطالبتهم بتادية واجباتهم حيال الوطن».

وقال وزير النقل عمر مسقاوي «ان رئيس الجمهورية تحدث في موضوع منح الجنسية خلال جلسة مجلس الوزراء عرضاً ومن دون ان يكون هناك اي نقاش جاد وعميق».

ورأى «ان لا حاجة الى قانون جديد للجنسية، ولكن علينا ان تمنح الجنسية للمغتربين على اساس ارتباطهم بالوطن». وتابع «نرفض التوطين ليس من اجل الحفاظ على التوازن الديموغرافي في لبنان بل بانه يؤدي الى انهاء القضية الفلسطينية».

وندد الامين العام للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم المهندس جوزف يونس بـ «الاصوات التي تحاول تعكير المواقف الاخيرة لرئيس الجمهورية ومجلس الوزراء، والداعية الى اعادة الجنسية الى المتحدرين من اصل لبناني في السفارات والقنصليات في عالم الانتشار».

صفير: لبنان لا يصمد بلا العيش المشترك

■ بيروت - «الحياة» - تمنى البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير «لو يلتزم الجميع حق الوطن». وقال في عظة الاحد في الديمان امس «ان حمل قضية الوطن لا يقل اهمية عن سواه من القضايا العاجلة التي تستاهل تحمل المشقات والكثير من التضحيات، حتى التضحية بالنفس في سبيل اعلاء شانها واتخاذ كل الوسائل الممكنة والمشروعة لربحها». واضاف «لن يربحها الا المؤمنون بها والعاملون في سبيلها والمضحون من اجلها، فليت جميع اللبنانيين يلتزمون خط الوطن ويضحون حتى بالنفس في سبيل عزته وكرامته». وقال صفير، امام وفد من بلدة المتين، «ان الحقيقة ظاهرة وساطعة كالشمس، ولكن ما حيلتنا في الذين يغمضون اعينهم عنها، في حين اننا لا يمكن ان نغمضها عنها». واكد «ان لبنان، من دون العيش المشترك، لن يصمد ولن يكون له ما يميزه».

ورأى الوزير السابق جوزف الهاشم، بعد زيارته الديمان، ان ردود الفعل على الكلام الذي نقل عن البطريرك صفير في شأن الجيش السوري «لها سلبيات تفوق ما نسب الى هذا الكلام من مردودات على الصعيد العام والشأن الوطني».

فرنجية لا يعارض التمديد ولا يدعو اليه

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير الصحة سليمان فرنجية خلال افتتاحه مستوصفاً في الشمال امس، انه ليس ضد التمديد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي «الذي تعودنا عليه»، لكنه «ليس من الداعين الى هذا التمديد».

وفصل بين اعادة التجنيس والتجنيس والتوطين. ورفض زيادة الضريبة على البنزين. ورأى ان «الضرائب عشوائية وليست مدروسة، كل الشعوب تدفع الضرائب، لكن الضرائب عادة ما تكون متناسبة مع الدخل الفردي اولاً وتكون ثانياً ضمن برنامج واضح وخطة، يمكن ان يبرمج المواطن نفسه على اساسها». ورفض «فصل موضوع جزين عن الجنوب».

الجميل في ذكرى غياب والده يدعو الى "جمع الشمل"

□ بيروت - «الحياة»:

■ احتفل حزب الكتائب وآل الجميل بالذكرى الثالثة عشرة لوفاة مؤسس الحزب الشيخ بيار الجميل، بقداس في بكفيا حضره نائب رئيس الحزب المحامي منير الحاج ممثلاً رئيس الحزب جورج «سعادة الذي لم يتمكن من الحضور بسبب وفاة شقيقه فارس، وارملة الراحل جنفياف الجميل والسيدة صولانج بشير الجميل وشخصيات ووفود كتائبية من مختلف المناطق اللبنانية.

وترأس القداس الاب جورج جلخ الذي القى عظة عدد فيها مآثر الراحل، وتلا رسالة من رئيس الجمهورية السابق الشيخ امين الجميل، جاء فيها «من غربتي القسرية اتوجه اليكم باسمي وباسم آل الجميل ورفاق الشيخ بيار بالشكر العميق راجياً ان يكون هذا اللقاء وقفة تأمل بمعاني نضال بيار الجميل الانساني والوطني ومراجعة وجدانية منا جميعاً، اذا كنا لا نزال مع تعاليم الرئيس الراحل الذي اراد الكتائب مدرسة وطنية واخلاقاً وعطاء حتى الشهادة. وفي يقيني ان بيار الجميل ينادينا الآن من اجل جمع الشمل وتجاوز الذات والتزام تقاليدنا الحضارية ومقدساتنا الوطنية التي من دونها لا يقوم لبنان».

واشنطن وباريس تقترحان تفعيل دور لجنة المراقبة من دون تفاصيل

اصرار اميركي - فرنسي على التهدئة وبيروت ترفض اي تعديل على "التفاهم"

□ بيروت - من محمد شقير:

■ ماذا في جعبة واشنطن وباريس عن تفعيل عمل لجنة مراقبة وقف النار في الجنوب المنبثقة من «تفاهم نيسان» (ابريل) في ضوء الدعوة المشتركة التي اطلقها السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز والقائم بالاعمال الفرنسي في بيروت فرنسوا سينيموه عقب لقاءاتهما رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز؟ وهل لديهما افكار جاهزة؟ ام انهما يتحركان بحثاً عن الافكار التي من شانها ان تسهم في تهدئة الوضع؟

في معلومات «الحياة» من مصادر رسمية بارزة ان قيام جونز وسينيموه، يرافقهما الرئيس الدوري للجنة الاميركي جون ساليفان، وممثل فرنسا فيها جوزف لابان بجولة على الرؤساء الثلاثة والوزير بويز تحت عنوان السعي المشترك، وبالنيابة عن الحكومتين الاميركية والفرنسية، الى تفعيل الدور المناط بلجنة المراقبة بدات قبيل ايام من المواجهة التي حصلت بين عناصر «امل» ووحدة من الجيش الاسرائيلي في وادي الحجير.

واكدت المصادر الرسمية ان لا علاقة للتحرك الاميركي - الفرنسي المشترك الداعي الى تفعيل دور لجنة المراقبة بالمواجهة التي حصلت في وادي الحجير، وعزت السبب الى «ان هذا التحرك بدأ قبيل ايام من التصعيد الذي شهده الجنوب الخميس الماضي، اذ ان السفير الاميركي والقائم بالاعمال الفرنسي تناولا في محادثاتهما مع كبار المسؤولين اللبنانيين ضرورة تفعيل عمل لجنة المراقبة على نحو يؤدي الى تهدئة الوضع، وبالتالي يقطع الطريق على امكان حصول تطورات امنية وعسكرية يصعب على الاطراف المعنيين السيطرة عليها».

ونقلت المصادر الرسمية عن جونز وسينيموه قولهما امام اركان الدولة «انهما مكلفان من الحكومتين الاميركية والفرنسية، ان ينقلا رسالة مفادها انهما يدعوان الى ضبط النفس والى الاسهام ما امكن في مساعي التهدئة، وان موضوع لبنان بالتحديد سيدرج على جدول اعمال المحادثات التي ستجريها وزيرة خارجية الولايات المتحدة مادلين اولبرايت في اول جولة لها على عدد من العواصم الشرق الاوسطية».

ولم يتناول جونز افكاراً تتعلق بطريقة مباشرة اولبرايت باثارة قضية لبنان في محادثاتها الشرق الاوسطية حتى انه لم يحدد ما اذا كانت ستشمل لبنان في جولتها ام لا، في مقابل امتناع معظم اركان الدولة عن طرح سؤال عن احتمال مجيئها الى بيروت.

وكل ما نقل عن جونز والديبلوماسي الفرنسي هو ان «لواشنطن وباريس اهتماماً بلبنان. وهما تدعوان الى تهدئة الوضع في الجنوب، وفق ما نص عليه تفاهم نيسان. وانهما سيعملان لدى كل الاطراف المعنية بغية وقف التصعيد الذي يهدد التفاهم».

وعن تصور واشنطن وباريس لتفعيل دور لجنة المراقبة، قالت المصادر الرسمية «ان لا تصور واضحاً لديهما وان ما سمعه اركان الدولة بقي في الاطار العام، ولم يتطرق الى التفاصيل، وان جونز وسينيموه شددا على وجوب التعاون لتهدئة الوضع، خصوصاً على عتبة الاستعداد للبدء بجولة اولبرايت على عدد من العواصم المعنية بتحريك العملية السلمية، اذ لا يجوز مع مجيء موفد رفيع الى الشرق الاوسط وبالاخص اذا كان في مستوى وزيرة الخارجية الاميركية، ان يتدهور الوضع في جنوب لبنان، وان تستقبل بتبادل الرسائل الساخنة غير المباشرة بين الاطراف المعنيين وعلى نحو يحصر اهتمامها بكبح التصعيد بدلاً من التركيز على اعادة استئناف محادثات السلام التي تمر في حال من الجمود القاتل».

واضافت المصادر «ان واشنطن ترى ان لا جدوى للتصعيد العسكري الذي يوظف كانه للضغط على اولبرايت التي قررت القيام بجولة على بعض دول المنطقة، بعدما كانت استبعدت قيامها بالجولة واوكلت الى المنسق الاميركي للمفاوضات دنيس روس العمل بالتعاون مع السلطة الوطنية الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي وتل ابيب لوقف ما سمته العمليات الارهابية التي ينفذها معارضو الرئيس ياسر عرفات ضد اماكن وتجمعات اسرائيلية». وتوقعت «ان يكون لجولة اولبرايت اهداف تتعدى ضبط الوضع الامني على كل المسارات التفاوضية الى الدخول في طريقة اعادة الاعتبار الى محادثات السلام المجمدة بسبب استمرار التعنت الاسرائيلي»، خصوصاً ان رئيسة الديبلوماسية الاميركية اكتشفت، ولو متأخرة، «بان سياسة التجاهل ستؤدي الى نسف احتمال التوصل الى سلام عادل ودائم». وعن الدعوة الاميركية - الفرنسية الى تفعيل دور لجنة المراقبة، قال مصدر وزاري مقرب من رئيس الحكومة لـ «الحياة» ان «الجانبين الاميركي والفرنسي لم يكشفا افكاراً جديدة تتعلق بذلك»، مشيراً الى «ان الحكومة اللبنانية تميز بين ما هو مقصود بعبارة تفعيل عمل اللجنة المكلفة الاشراف على تطبيق تفاهم نيسان لوقف اطلاق النار، واي محاولة يراد منها تحت هذا العنوان اجراء تعديل على الاتفاق». واضاف «على رغم ان السفير جونز طلب موعداً عاجلاً للقاء الرئيس الحريري - وكان حدد له الموعد في اليوم نفسه واستقبله مساء اول من امس - الا انه لم يكشف عما تقصده واشنطن او باريس بدعوتهما الى تفعيل دور اللجنة».

ولفت المصدر المقرب من رئيس الحكومة الى ان «الحل للوضع السائد الجنوب لن يكون الا بانسحاب اسرائيل التام وان السلام العادل لن يتحقق الا بانسحابها من كل الاراضي العربية المحتلة وفي مقدمها مرتفعات الجولان». مؤكداً «عدم موافقة الحكومة على ادخال اي تعديل على تفاهم نيسان». وعزا السبب الى «ان موافقة لبنان على تعديل اتفاق وقف اطلاق النار تعني اضفاء طابع الديمومة على اتفاق موقت يراد منه الانتقال عاجلاً او اجلاً الى استئناف محادثات السلام». وقال «ان لبنان يتمسك بموقفه القائم على التلازم بين المسارين».

واضاف: «علينا ان ننتظر لمعرفة ما اذا كانت اولبرايت ستحمل ما يستعجل استئناف المفاوضات، ونحن نقول منذ الآن اننا لن نرضى بتعديل تفاهم نيسان، لأن تعديله من وجهة نظرنا يعني اولاً اقرار هدنة دائمة، وثانياً الموافقة، ويصرف النظر عن مضمون التعديل، على ما يشبه بمشروع لبنان اولاً او جزين اولاً. وهذا ما رفضناه في السابق وسنستمر في رفضه، لاعتقادنا ان التعديل سيدخلنا في اتون الخلافات الداخلية، واظن عن اقتناع بان الجميع في غنى عنها».

مطاعم العجمي
الحائزة على وسام الاستحقاق اللبناني
في قلب الشانزليزيه
58, RUE FRANCOIS 1ER - PARIS 75008
TEL: 43596637 - 42253844
وجبة CLUB
تشكيلة واسعة (حمص + متبل + تبولة)
+
(صحن يومي أو شاورما أو كباب)
+
(مهلبية أو بقلاوة أو برتقة)
بسعر مقطوع ١٠٥ ف.ف
☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆ ☆
وفي لبنان
عودة للأيام الحلوة
• عرض EXPRESS ... ٨٠ ف.ف
• جونيه - لبنان ٢٠٠٠ للحجز تلفون
radis olive
اشهى المأكولات اللبنانية
• وجبة متكاملة بسعر مقطوع
• مازة من ٦ اصناف + مشاوي مشكلة ... مرطبات بسعر ٨٨ ف.ف
خدمة مجانية للمنازل والفنادق
27 Rue Marignan, 75008 Paris
Tel: 42 56 55 55

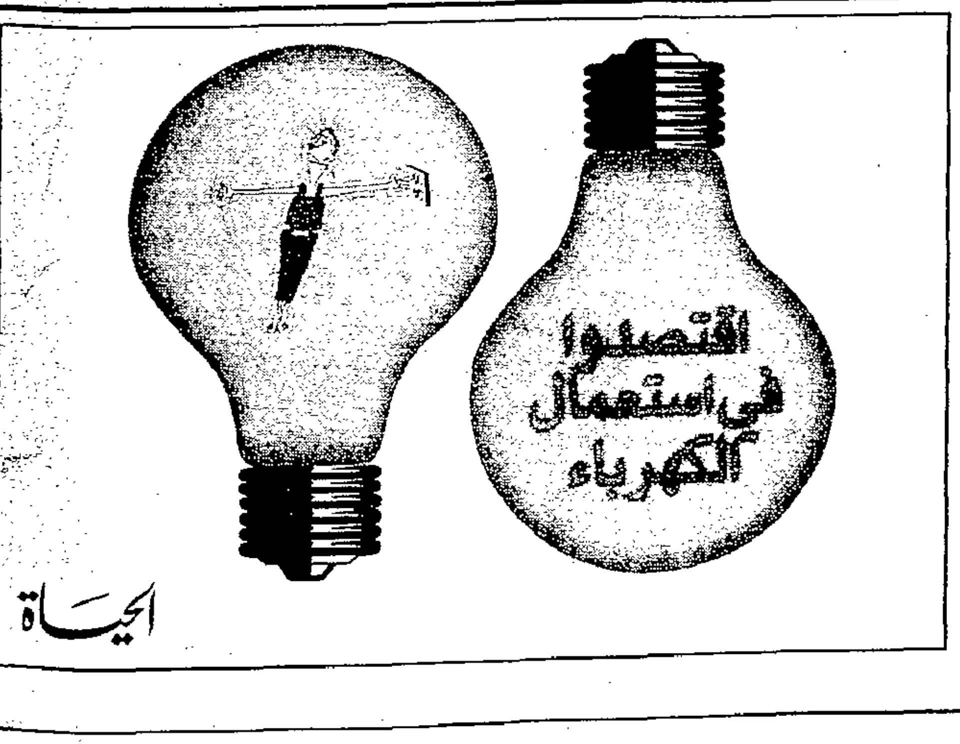

WELCOME TO DOWNTOWN BEIRUT

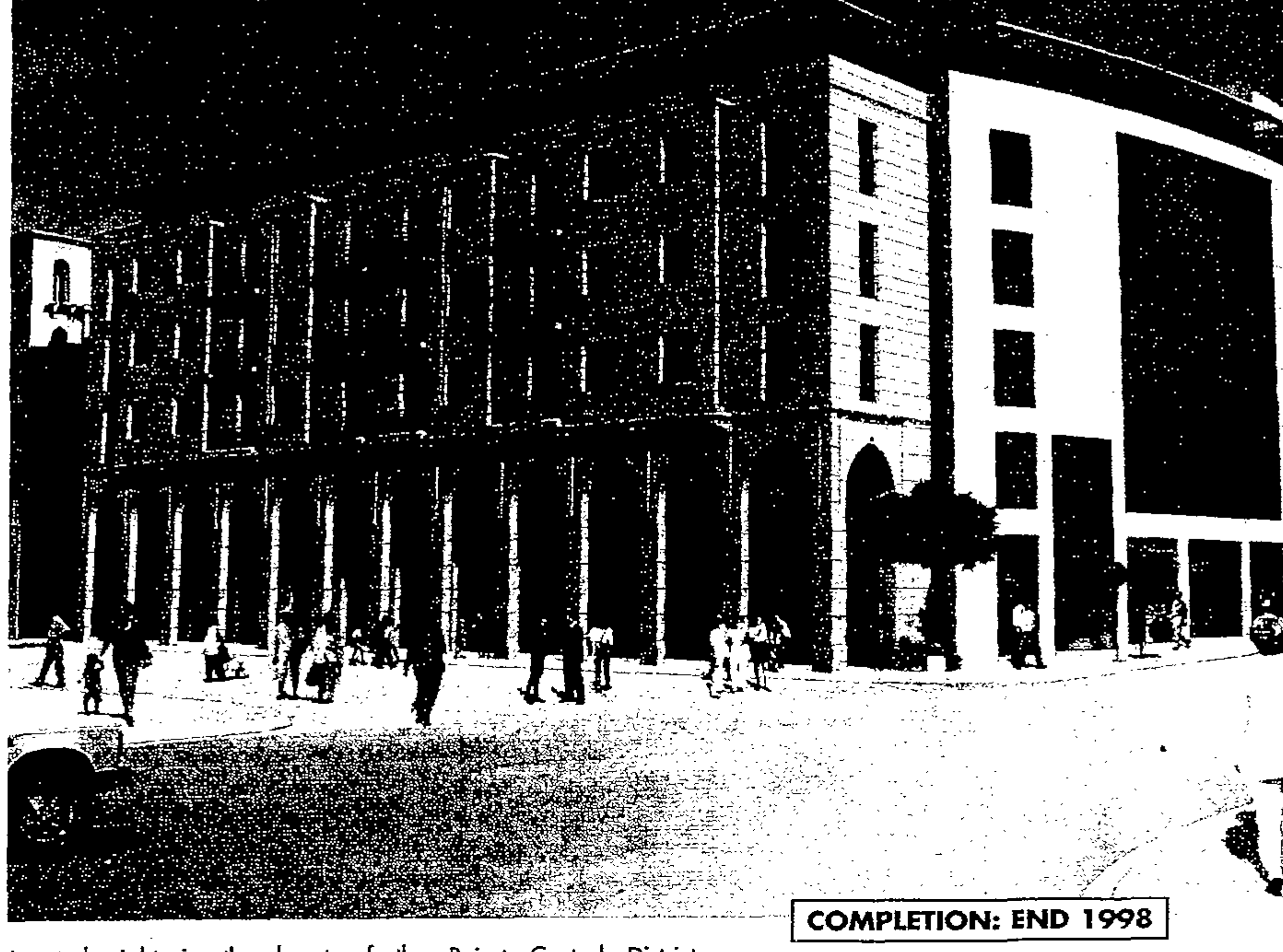

COMPLETION: END 1998

Located right in the heart of the Beirut Central District, **The Atrium** is an ultra modern commercial centre offering some 3,000 square metres of retail premises and over 6,000 square metres of office space.

Scheduled for completion at the end of 1998, **The Atrium** is a five-storey building designed to ensure maximum flexibility for internal layout and to provide a highly functional working environment for guaranteed business success.

The Atrium is your perfect chance for a sound and timely business decision.

THE ATRIUM
Beirut Central District
THE RIGHT PLACE. THE RIGHT TIME.

PRIME ESTATES SAL
Borj al Ghazal • Fouad Chehab Blvd
Tabaris • Beirut • Lebanon
Telephone: (01) 33 33 77 • (03) 259 000
Fax: (01) 58 51 26
E-mail: prime@dm.net.lb
http://www.destination.com.lb/primegroup

شمس الدين رد على صفير في مهرجان تغييب الامام الصدر في بعلبك

بري: اعطيهم الف مجلس نيابي ولا أتخلى عن المقاومة و"رأس لبنان اولاً" في اولوية المطالب الاسرائيلية

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس المجلس النيابي نبيه بري انه «لم يتخذ من رئاسة المجلس بديلاً للمقاومة». واضاف موجهاً كلامه الى الولايات المتحدة التي اعتبرت مشاركة حركة «أمل» في المقاومة امراً خطيراً «اعطيهم الف مجلس نيابي ولا اتخلى عن المقاومة». وناشد الحكومة تنفيذ المشاريع المعدة لانماء البقاع والمناطق المحرومة، ووضع جدولة زمنية لذلك. واعتبر ان «ثورة الجياع ما كانت لتقوم لو اطاعت الدولة الامام موسى الصدر في تلبية مطالب حركة المحرومين». ورأى «ان اسرائيل لن تدع لبنان يعيش في سلام وان راس لبنان اولاً على راس قائمة مطالبها ثمناً لعائد التسوية المطروحة». وشدد على «وحدة المصير مع سورية وعلى رفض التوطين» مكرراً الدعوة الى «حوار داخلي يضمن بالعناوين الوطنية المرتبطة بمستقبل الوطن، وشارك فيه الجميع». وهنأ الحكومة برفض الزيادة على البنزين» وطالب «بمسعى عربي لحل الازمة في الجزائر بالتنسيق مع سلطاتها».

بري اطلق مواقفه هذه في مهرجان اقيم امس في بعلبك بمناسبة الذكرى التاسعة عشرة لتغييب الامام موسى الصدر، في مشاركة جمع من الرسميين والقيادات السياسية والحزبية والدينية والعسكرية ووفود المناطق.

عرّف بخطباء المهرجان الشيخ حسن المصري، واستهله رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين الذي اتهم قيادة النظام الليبي «بارتكاب جريمة اخفاء الامام الصدر ورفيقيه»، محملاً اياها المسؤولية عنها، ومطالباً «بمحاكمة دولية لها».

واكد اهمية الحوار بين المسلم وغير المسلم. وقال: «هذا ما نعمل من اجله لتكون المواطنة تعبيراً عن وحدة الوجود الوطني». وشدد على «ضرورة توحيد المسلمين مهما اختلفت المذاهب» ورأى «ان خلل النظام في لبنان وعدم توازنه وانعكاس ذلك على وضع المسلمين اللبنانيين، ادت الى ان تكون للنظام سقوف متفاوتة في المجال السياسي، وبسبب ذلك كان نظام المناطق المحرومة في المجال التنموي، وكان الهم الكبير لدى الامام الصدر الذي عمل على اعادة التوازن الى النظام اللبناني، من خلال المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى وسائر الاطر التنظيمية التي اوجدها، ومن «اجل ان ينشيء نظاماً انسانياً لا يميز بين مناطق الوطن». واعتبر ان «اتفاق الطائف صحح النظام السياسي واقامه على قاعدة التوازن» داعياً الى «تطبيقه تطبيقاً حكيماً وتفادي الاخطاء» ومقراً «بقابليته للتعديل على اساس احترامه، لا على اساس الانقلاب عليه وتجاوزه».

ورأى ان «اسرائيل تهدد كيان لبنان وطبيعة اجتماعه السياسي المميز». ونوه بالامام الصدر كمؤسس لحركة المقاومة الرسالية في لبنان، على مستويي الفكر والواقع. وشدد على شمولية المقاومة كل المناطق والطوائف والاحزاب «لأنها وطنية لتحرير كل لبنان، لا من اجل مشروع سياسي او طائفي». وقال: ان الموقف اللبناني الرافض اطماع اسرائيل ضمان سلامة الكيان اللبناني، يعتمد الارادة السياسية اللبنانية، والمقاومة والصمود في وجه الاحتلال والتكامل مع سورية بقيادة الرئيس الاسد، بما في ذلك الدور الحيوي للقوات العربية السورية في صون استقرار لبنان وامنه ووحدته، وهو لا يزال ضرورة في مواجهة مشروع الفتنة الاسرائيلي الذي يستهدف وحدة لبنان واستقراره. ودعا الى اطلاق الاسرى والرهائن من سجون الاحتلال.

وفي رد غير مباشر على موقف البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير من الجيش السوري، [illegible]

حكيم

والقى كلمة بطريرك الروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم المطران سليم كيرللس بسترس، فقال ان «الامام الصدر غيّب لكن روحه باقية في قلوب ابنائه وعارفيه روح المقاومة ضد العدو الاسرائيلي وروح العيش المسيحي - الاسلامي». وتحدث عن عمل الجميع على ترسيخ الوحدة الوطنية بعد اقرار اتفاق الطائف، وعن السلم الاهلي الذي تجلى خلال زيارة البابا يوحنا بولس الثاني.

واتهم اسرائيل بانها «لا تريد وحدتنا الوطنية وسلمنا الاهلي» من خلال اعتداءاتها على لبنان. واعتبر ان «مقاومة الاحتلال عمل شرعي» وحيا المقاومين وخصوصاً الجيش اللبناني. واكد التمسك «بالقرار الرقم ٤٢٥ وتلازم المسارين اللبناني والسوري». وقال: «لا يجوز ان تكون صيدا وجزين وغيرهما متنفساً للخلافات الاسرائيلية الداخلية والخلافات الاسرائيلية - الفلسطينية». وانتقد تحول لجنة مراقبة «تفاهم نيسان» الى مجرد تعدد الشكاوى، مناشداً الدول الكبرى التدخل للضغط على اسرائيل للانسحاب، ومشدداً على «السلام العادل والشامل».

قباني

وتحدث الشيخ عبدالرحمن شرقية باسم مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، فقال ان «تغييب الامام الصدر لن يغيب قضيته التي هي قضية لبنان». ورأى ان «تعدد الطوائف في لبنان مصدر اغناء ونعمة ويشكل ضربة موجعة الى اسرائيل». ونوّه بتلاحم الشعب اللبناني بعد مجزرة قانا. ودعا الى «ازاحة السدود والحدود وفتح صفحات جديدة وتطلع مشرق الى بناء دولة المؤسسات».

وتابع ان «محاولة اسرائيل فك المسارين اللبناني والسوري معدومة، بسبب وعي القيادتين الحكيمتين في لبنان وسورية والشعب الواعي والامة المتلاحمة. وما يربطنا بسورية ابعد من تراب، انه مصير امة وامر خلقه الله لا يستطيع احد ان يزيله». واضاف ان «التشكيك في وحدة المسارين لا يخدم القضية والجنوب والمواطن». وحيا «دور سورية في تثبيت وحدة لبنان واستقرار الوضع الامني فيه». ودعا اركان الحكم اللبناني الى «العمل الدؤوب على رفع المعاناة والحرمان عن الشعب ورعايته». ونوّه بدور المقاومة في مواجهة اسرائيل، مؤكداً «استمرارها» وبصمود الجيش اللبناني، وبالجيش السوري.

قبلان

وعدد نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان، مآثر الامام الصدر. وشدد على العيش المشترك ووحدة المسارين اللبناني والسوري، وعلى «لبنان الحافظ الجميل للرئيس حافظ الاسد». ودعا الشيعة الى «الاستظلال بظلال المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى، والاجتماع تحت خيمة الامام الصدر». وحمل على النظام الليبي الذي اتهمه بتغييب الامام الصدر.

وطالب بان «نتحول امواجاً بشرية لمقاتلة اسرائيل في الجنوب والجولان وفلسطين، وتحرير القدس وبيت لحم وكنيسة القيامة». وقال: «لا ينتظرن احدٌ من الدول الكبير ان تنصر حقنا». واعتبر ان «يوم النصر قريب وتشرق شمسه على جبين ابناء المدرسة الصدرية». وختم بالدعوة الى «توحد اللبنانيين» وباتهام اسرائيل «بعرقلة السلام» وبالمطالبة بكشف حقيقة تغييب الامام الصدر.

صفير

وتكلم باسم البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير المطران منجد الهاشم، [illegible]

غيث

وقال القائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث [illegible]

المسؤولون اللبنانيون؟ اين العدالة والنزاهة ونظافة الكف والمساواة بين ابناء الشعب اللبناني؟ اي قيمة لكم من دون الشعب».

وانتقد غيث ارتفاع الضرائب وقلة فرص العمل، وغمز من قناة الاولويات التي تتبعها الحكومة، ومن اغراق البلاد بالديون، معتبراً ان سبب ذلك «مراهنتها على وهم السلام وعلى تجاوز الدستور». وانتقد نهج رئيس الحكومة رفيق الحريري، واشاد بالرئيس بري «أمل البلاد» ودعاه والمجلس النيابي الى «المحاسبة والمراقبة ووضع حد للجور والاهدار، لأن الوضع بلغ اقسى درجات الخطر على البلاد، ولا يلام الشعب اذا طالب باسقاط الحكومة». واتهم اسرائيل بمحاولة بث الفرقة بين اللبنانيين. وحيا المقاومة والجيش اللبناني وقيادته الحكيمة والجيش السوري.

بري

وختم المهرجان بكلمة للرئيس بري، الذي حمل في شدة على العقيد معمر القذافي من دون ان يسميه، واصفاً اياه بـ «السجان»، مؤكداً «اننا لن ننسام البحث» عن الامام الصدر، مشيداً بالامام المغيب خصوصاً لجهة «عمله على توحيد الشعب اللبناني». واستشهد بكلام للامام الصدر قبل ٢٣ عاماً في «مهرجان القسم» في بعلبك، عن تقاعس الحكومة عن استغلال مياه المنطقة لإرواء اهلها وري اراضيها. وعدد المشاريع المعدة لذلك والمرصدة لها اعتمادات وغيرها، وما زالت دون تنفيذ. واسف «لأن الحكومة قليلة السمع تعتمد على ان المسؤولية التي قبلنا تحملها من مواقع امل وموسى الصدر ستجعلنا مسؤولين عن استقرار النظام العام، فلا نخاطر بهز العصا للحكومة او بهز سريرها. وكان تقدير الحكومة في غير محله».

واستغرب بري كلام ناطق اميركي على دخول حركة «أمل» على خط المقاومة، واعتباره ان ذلك «امر خطير لأن الرئيس بري احد الاعمدة الثلاثة في النظام اللبناني» وقال ان المقاومة ليست جديدة على حركة «أمل» ولم اخذ رئاسة المجلس النيابي بديلاً من المقاومة. اعطيهم الف مجلس نيابي ولا اتخلى عن المقاومة». واضاف: «نريد الوحدة اللبنانية والدولة اللبنانية. قاتلنا وقدمنا شهداء واختلفنا مع اعز الاقربين والاصدقاء والاشقاء في سبيل ان تقوم الدولة اللبنانية ولكن من موقع تحرير لبنان وسيادته ودحر العدو الاسرائيلي. الوحدة الوطنية اهم اساليب المقاومة ضد هذا العدو. ومن هذا المنطلق نفهمها».

وقال: «ها نحن امام الوقائع البقاعية المرة التي لا تختلف عن الوقائع نفسها في عكار وصولاً الى وادي خالد او اعالي جرود جبيل وكسروان وغيرها... وها هي الحكومة الآن امام صراخ يتعالى من جهات مختلفة. طالبنا على الدوام بترتيب اولويات مشاريع التنمية الحكومية العلاجية والشاملة خصوصاً في الارياف... وطلبنا البدء بمشاريع الري ذات الجدوى الاقتصادية واعربت ادارة الريجي عن استعدادها لتمويل مشروع سد العاصي ومصانع انتاج التبغ والتنباك في البقاع. وطالبنا دائماً اهلنا ومواطنينا، على رغم كل ذلك بان يتحملوا ضغط الازمات الاقتصادية والاجتماعية، ويفوّتوا بوعيهم وصبرهم اي محاولة لضرب النظام العام في لبنان. وطالبنا الحكومة في المقابل باستثمار عامل الوقت، وقلنا ان الوقت قيمة اساسية في بناء المشاريع ومنع تحول اللبنانيين متسولين للمساعدات الاجتماعية والمالية، وطالبنا بتوسيع الائتمانات والضمانات الاجتماعية والصحية لتشمل كل المواطنين، وباطلاق المكتب الوطني للدواء من اجل خفض سعر الفاتورة الدوائية ٤٢ في المئة. اقر القانون منذ اربع سنوات، ولا [illegible]

عطشان فما الفائدة؟».

وطالب «باسم هذه الجماهير، بلسان موسى الصدر، بان يقوم مجلس الانماء والانماء بجدولة زمنية لهذه المشاريع. وهل ترانا سنواجه بمزيد من اهدار الوقت وبإضاعة المزيد من الفرص؟ وهل ترانا! كلما تحركت المطالب ستتحرك في موازاتها مذكرات التوقيف ويعامل البقاع كأنه مطلوب حياً او ميتاً؟ لا، اننا قبل كل شيء، لا نحمي المجرمين وسارقي السيارات والمخالفين ابداً. نقول نعم بالنسبة الى موضوع المخدرات لا بد من ان نحقق قانون العفو الشامل، قبل اصدار مذكرات توقيف عن الماضي. ونقول بصراحة الحريصين على المؤسسات الامنية، وليس في امكان احد اتهامنا علماً ان ثمة من اتهم حركة امل قبل العام ١٩٨٢ بانها كانت عميلة للمخابرات، وكذلك اتهم الامام الصدر بذلك.. نقول اننا لن نقبل اساءة استعمال السلطة او محاولة الفصل بين الشعب والجيش، فالشعب شعبنا والجيش جيشنا. وما حصل في مقنة طاول بريئاً. وإني انتظر ان يصدر قرار لجنة التحقيق من جانب اجهزة الجيش والاجهزة القضائية المختصة».

وتابع بري ان «اي محاولة للفصل بين الجيش والشعب، او ان تتحول الدولة في نظر المواطن سلطة قمعية وسلطة قابضة على صورة الحركة في الشارع، تحبس انفاسه، او ان تتحول هولدنغ اعلامياً يعزف التصريحات نفسها ويلحن الصور نفسها على حساب الحقيقة، فهذا امر لا يستقيم. اننا حيال صورة الماضي الماسوي والحاضر، نذكر الجميع بأنهم لو اطاعوا الامام الصدر في تلبية مطالب حركة المحرومين لما وصلوا الى ثورة الجياع، وفي ترسيخ الوحدة الوطنية لما وصلنا ذات يوم الى الدويلات، وفي بناء مشروع قوة لبنان في مقاومته، لما تجرأت علينا اسرائيل».

وقال بري: «في المقابل، لا احد يستطيع ان يغمض عينه عن حقيقة استعادة لبنان صورته وموقعه ودوره في النظام العربي والمتوسطي والعالمي، او ان ينكر عمق التحول الديموقراطي الجاري عبر زيادة المشاركة، وهو الامر الذي استند الى دور المجلس النيابي السابق والحالي في الحياة السياسية وانتظام عمله كمؤسسة تلتزم نظامها. الا ان تفسير حلم الامام الصدر ببناء نظام عصري في لبنان وبناء دولة القانون فيه وبناء لبنان القوي بجنوبه في مواجهة اطماع اسرائيل امر يحتاج الى التزام القسم والسير في رفع الحرمان». واقترح ان تقدم الحكومة «برنامجاً من ثلاث سنوات لرفع الحرمان عن البقاع وعكار والمناطق التي تحدثت عنها. وكما ضغطنا لدعم الصمود برفع شيء من الحرمان عن الجنوب، لن نتوانى ابداً عن ان نضغط بالقوة نفسها او اكثر بالنسبة الى البقاع».

واعتبر ان اولى المسائل التي يجب ان ترتبط بوعي المواطن اللبناني، هي ان «اسرائيل بوجودها وبما لها من اهداف تشكل خطراً ليس على جنوب لبنان وحسب وليس على شعبنا وقيمنا وحضارتنا واقتصادنا وسياستنا، بل انها تشكل ايضاً الخطر الآن وفي المستقبل على ابعاد لبنان التاريخية والجغرافية والبشرية، وان دعمنا لمشروع الدولة يجب ان يترافق مع دعمنا للمقاومة ومشاركتنا في تصعيدها وحرصنا على سلامتها لأن هذه المسائل جزء من استعدادنا لمواجهة العدو، وتنطلق من المبدأ نفسه الذي ينطلق منه السعي الى المحافظة على الوطن والدفاع عنه».

وتوقف عند المصادفة في ان يكون اول مؤتمر صهيوني عالمي عقد في ٣١ آب (اغسطس) ١٨٩٧ في سويسرا، وان يكون الامام الصدر خطف في ٣١ آب عام ١٩٧٨، [illegible]

واكد ان «القرارات الكبرى يجب ان تكون في يد الشعب، لا في يد حاكم اياً كان، ومنها قرارات المقاومة والتحرير. وهذا ما يحصل في لبنان، وثمة انسجام في هذا الموضوع بين الحكام والشعب». وذكّر «باجتماع العلماء وابطال المقاومة في وادي الحجير قبل ٧٠ عاماً، الذي تخوف مما يشبه الشريط الحدودي اليوم آنذاك، ومن افتعال فتنة بين المسلمين والمسيحيين. واعلن المجتمعون يومها مقاومة الانتداب، واعتبروا ان هذه المقاومة تصل امتداداتها الى سورية، وانهم مسؤولون عن ارض سورية وعن جبل عامل، وارسلوا وفداً الى الملك فيصل لإبلاغه بذلك».

وقال ان «علينا جميعاً ان نصدق ان لبنان دولة مواجهة حيال اطماع اسرائيل التاريخية في ارضه ومياهه وحيال مشاريعها الراهنة لإبقائه مستوعباً للأزمة في حال استمرار الصراع او هامشاً تلقى عليها فضلات التسوية». ورأى ان «اسرائيل لن تدع لبنان يعيش في سلام ولن تمكنه اذا استطاعت من الاستقرار». واضاف ان «راس لبنان اولاً هو على راس قائمة المطالب الاسرائيلية كثمن لعائد التسوية المطروحة. ويجب ان نحس ذلك ونتعرف اليه ونلمسه ونعمم مقاومتنا وممانعتنا لإثبات ان لبنان ضرورة لبنانية وعربية ومتوسطية وعالمية وان الحرب ممكنة من دون لبنان، لكن السلام مستحيل من دونه. ولا سلام في لبنان من دون سلام جنوبه».

وتابع بري ان «لبنان منذ سقوط حكومة حزب العمل برئاسة شمعون بيريز وبفضل شهداء قانا، عقب حرب عناقيد الحقد الاسرائيلية، ومنذ تولي حزب الليكود الحكم في اسرائيل يواجه لبنان استراتيجية اسرائيلية جديدة عنوانها لبنان اولاً، وهي ذات ابعاد مختلفة تركز على تلك العلاقة المصيرية بين لبنان وسورية وتطرح بعداً فلسطينياً يقوم على التوطين، على حساب لبنان. وتعتمد محلياً على ارباك النظام العام وضرب الاستقرار وتهديد الصيغة اللبنانية في محاولة للوصول الى محاولة تصفية موقع لبنان ودوره في المستقبل ومنع تشكله كقوة منافسة لإسرائيل في نظام المنطقة».

واضاف ان «هذه الاستراتيجية الضاغطة على لبنان وسورية، وعلى سورية في لبنان وغيره، ستفشل حتماً في صيغة الاخوة والتعاون والتنسيق القائمة بين البلدين، لأنها تعبر في اكثر من مناسبة عن علاقة مصير - لا علاقة مسار - قائمة على التاريخ والجغرافيا والمصالح المتبادلة، وهي اعمق من زواج ماروني بين البلدين صنعه الله منذ الخليقة ولا يمكن انساناً ان يهدم ما صنعه الله. ثم ان الاستراتيجية الاسرائيلية ستفشل في جعل لبنان رصيفاً تلقى عليه فضلات التسوية على المسار الفلسطيني».

ولمناسبة زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت للمنطقة، قال بري ان «تقدم المفاوضات على المسار الفلسطيني في مرحلتها الثانية للبحث في موضوع اللاجئين لا يمكن ان تتم على حساب لبنان او جنوبه. ولن تكون جزين اولاً ثمناً للتوطين اولاً». وتابع «اننا نستشعر الاخطار عن بعد، ولدينا حساسية مفرطة حيال هذه المؤامرة على الفلسطينيين، قبل ان تكون على اللبنانيين، وسنعبر عن رفضنا لها بكل الوسائل، الآن كما في الماضي. ونعرف ان المخلصين من ابناء الشعب الفلسطيني لن يقبلوا بالوطن البديل».

وقال: «انتهى عهد اللادولة والتصرف بالدولة وادارة مفاوضات على حسابها، واقامة اتصالات من وراء ظهرها. فالدولة عبر مؤسساتها هي التي تقرر سياسات لبنان الداخلية والخارجية بعد اجازتها من المجلس النيابي. وهي تملك القرار الرقم ٤٢٥، وخلق [illegible]

القرية والمدينة». ودعا الى «جعل يوم الامام الصدر بداية فصل جديد في حياة الوطن. سبق ان دعوت الى هدنة داخلية والى حوار على العناوين الوطنية المرتبطة بمستقبل الوطن، توصلاً الى ادارة كل اتفاق او اختلاف تحت سقف يخدم وطننا ويزيد منعته وقدرته وقوته».

وجدد «الدعوة الى المصارحة والمكاشفة حيال المخاوف والهواجس السياسية التي تضعف المشاركة، وحيال واجبات المواطنين وحقوقهم وخصوصاً حقوقهم المدنية والسياسية، وفي الطليعة الوصول الى القوت في ظل استمرار الازمة الاجتماعية والاقتصادية. وهذا الحوار يجب ان يكون واضحاً ومعمقاً في شان السياسات الداخلية ودور المؤسسات والجدوى الاقتصادية او السياسية او الاجتماعية لبقاء مصالح مستقلة عبر وجودها احياناً، عن ديبلوماسية وطنية اتبعتها الدولة بالاجابة عن وقائع ناشئة، والضرورات الواجبة او المانعة لقيام وزارة التخطيط. ان «هذا الحوار الوطني يجب ان يركز على قوانين الانتخابات النيابية والبلدية واللامركزية». وانتقد ما تنامى اليه عن قانون الانتخابات البلدية لجهة المحافظة على مواقع طائفية.

ودعا الى «انتاج قوانين عصرية تؤمن عدالة وتوازناً». وركز خصوصاً على «دور الدولة في تنمية الموارد البشرية تنمية مترابطة متكاملة في جوانبها الاساسية، كالسياسة السكانية والظواهر الديموغرافية والخصائص الهيكلية للقوى العاملة، وسياسات التربية ومناهجها وارتباطها العضوي الوثيق مع سائر الواقع الاقتصادي والاجتماعي». وتابع ان «هذا الحوار يجب ان يركز على مشاريع التنمية التي نفذت او المطروحة اولوياتها وخصوصيات تمويلها وطرق خدمة الدين العام وتحقيق عجز الموازنة من طريق المشاريع المنتجة لمؤسسات القطاع العام، والحق المشروع المتبادل في المنافسة مع مؤسسات القطاع الخاص».

وهنأ مجلس الوزراء لرفضه الزيادات على البنزين او على الجمارك من دون اي دراسة. ورأى في ذلك «خدمة كبيرة للحكومة ولرئيسها وللشعب اللبناني كله، اذ ان ثمة مشكلة كانت ستنشأ».

وقال بري ان «هذا الحوار يجب ان يشمل لبنان المغترب كما المقيم، ويبحث في حشد الطاقات والامكانات اللبنانية المنتشرة في العالم، بما يعزز قوة لبنان البشرية والمالية. وهذا سيعرفه ويلمسه فخامة الرئيس الياس الهراوي غداً في زيارته للبرازيل ومروره بساحل العاج».

واكد ان «باب المشاركة الواسع يجب ان يفتح في هذا الحوار امام كل القوى السياسية ومؤسسات الرأي العام الثقافية والاعلامية والمؤسسات الاهلية. ويجب الا يقيم حدوداً امام اليمين او اليسار، امام المحافظين او المتشددين. والدعوة من اجل هذا الحوار ليست من اجل كسب الوقت لمصلحة اشخاص النظام العام، ولا من اجل تسهيل مهمة الدولة على حساب المعارضة، ولا من اجل ان تجد المعارضة قبراً اضافياً للنيل من سياسات الحكومة، لا بل من اجل تعميم خيارات لبنان وسياساته وإعادة الازمات ذات الطابع السياسي التي تدور على تشكيل الدولة وصلاحياتها والخلافات السياسية، الى احجامها الطبيعية، ولا نسمح لها بان تخلق انفصاماً في جسم الوطن».

وختم بري بمعاهدة الامام الصدر على ان «نحفظ لبنان الجنوب، وكل مكان في وطننا امانات بامر من الله والوطن، وان نحفظ صيغة العيش المشترك ونحقق الاندماج الوطني [illegible]

QE291A2
وزارة الصحة تحذر: التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة ومميتة

شاحنات سورية تعبر الحدود الى بغداد قريباً

الزعبي التقى وزير التجارة العراقي

□ دمشق - «الحياة»:

■ واصل وزير التجارة العراقي السيد محمد مهدي صالح زيارته لسورية والتقى امس رئيس الوزراء المهندس محمود الزعبي، في أرفع لقاء علني بين مسؤولين في العراق وسورية منذ القطيعة عام ١٩٨٠.

وقالت مصادر رسمية ان الحديث تناول العلاقات التجارية بين البلدين في اطار القرار ٩٨٦ (النفط للغذاء)». وعقد اللقاء بعد عودة الوزير العراقي من مدينة طرطوس حيث التقى عدداً من المسؤولين وتفقد المرفأ الذي سيكون نقطة لاستيراد البضائع للعراق بحسب القرار ٩٨٦.

وكان مهدي صالح اعلن ان بلاده وقعت عدداً من العقود على أساس ان يكون التسليم في الميناء السوري.

في بغداد (أ ف ب) اعلنت السلطات العراقية امس ان الشاحنات الأولى المحملة بضائع اتية من الأراضي السورية ستعبر قريباً الحدود السورية - العراقية التي فتحت اخيراً.

ونقلت «وكالة الانباء العراقية» عن أحد المسؤولين في مركز «الوليد» الحدودي العراقي، سعد خورشيد شوكت، انه يتوقع ان «يشهد مركز الوليد خلال الأيام القليلة المقبلة تدفق الشاحنات التي تحمل المواد الغذائية الى العراق عبر الموانئ السورية».

واكد مراقبون من شركات «لويدز» للتامين لوكالة «فرانس برس» في بغداد، انهم سيوفدون مندوبين الى مركز الوليد للاشراف على دخول البضائع.

واكدت صحيفة «الجمهورية» الرسمية العراقية امس ان العراق وسورية وقعا اتفاقاً للتعاون في مجال النقل من دون ان تحدد تاريخ توقيعه.

واوضحت انه ينص على تسهيل التنقلات براً في شكل منتظم للسياح ورجال الأعمال من البلدين.

اعتبرت ان تدخل الجيش العراقي في الشمال "أنهى سياسة الاحتواء المزدوج"

بغداد تعرض الحوار على الأكراد وتحذرهم

■ بغداد - رويتر، أ ف ب - وجهت بغداد امس في ذكرى مرور سنة على تدخل الجيش العراقي في اربيل تحذيراً للأكراد واعتبرت انهم سيعانون اذا لم يعودوا الى سلطتها، وعرضت في الوقت نفسه حواراً لتسوية كل الأمور العالقة.

وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب «البعث» الحاكم: «اذا لم يحافظ الاكراد على وحدة بلادهم وامنها واستقلالها فان شعب العراق لن يرحمهم».

واضافت ان الهجوم الذي شنه الجيش قبل سنة ودخوله مدينة اربيل الكردية «انهى مؤامرة اميركية»، رغم وجود القوات الغربية ووجود «٧٠٠٠ عميل وجاسوس جندتهم وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية».

ولا يخضع الشمال الكردي لسيطرة الحكومة المركزية العراقية منذ انتهاء حرب الخليج. وأرسلت بغداد قوات للقتال الى جانب الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني في مواجهة الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني في مدينة اربيل. ووجهت واشنطن ضربات صاروخية لأهداف في جنوب العراق رداً على ذلك.

واعتبرت صحيفة «الجمهورية» ان عودة كردستان لسلطة بغداد «ليست الا مسألة وقت».

لكن صحيفة «الثورة» حضت الاكراد على فتح حوار مع بغداد لتسوية كل الأمور العالقة. واضافت ان القيادة العراقية «ما زالت ملتزمة اجراء حوار ديموقراطي لتحقيق الوحدة الوطنية».

وأشارت صحيفة «الجمهورية» الحكومية الى ان عملية الجيش العراقي في أربيل «انهت الى الأبد سياسة الاحتواء المزدوج بعدما ثبت ان عزل العراق واضعافه مستحيلان».

وها هو العراق يخرج ليوجه ضربة معلم مجرب وحيث يوجع الضرب، فيترك اميركا حائرة وبلا سياسة واضحة المعالم سوى الحقد على العراق والحقد ليس سياسة بل انتحار بطيء».

وتابعت: «بسقوط اعمدة السياسة الاميركية تجاه العراق وانسحاب اميركا وعملائها من الشمال في شكل ذليل، تيقن اكرادنا ان الحل الوحيد المتاح لهم هو العودة الى العراق، لكن اميركا تدخلت بالضغط المباشر، وعن طريق ايران وتركيا، لمنع العودة او عرقلتها على الاقل».

وبعد سيطرة الجيش على اربيل، اضطرت الولايات المتحدة الى اجلاء آلاف الاشخاص من كردستان بينهم عدد كبير من عملاء الاستخبارات الاميركية ومعارضون عراقيون اعضاء في «المؤتمر الوطني» واكراد يعملون لمنظمات انسانية.

مسؤوليات "المؤتمر" في الحكم والخلافات مع المعارضة هل تعيد "الإصلاح" الى السلطة؟

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ كان من أهم نتائج الدورة الأولى للمؤتمر العام الخامس لحزب المؤتمر الشعبي الحاكم في اليمن التي عقدت منتصف عام ١٩٩٥ حدوث ما يشبه الانقلاب على مستوى العلاقة التي كانت تربط المؤتمر الشعبي بحليفه القديم وشريكه في السلطة آنذاك حزب التجمع اليمني للاصلاح.

اذ أقصى ذلك المؤتمر شخصيات عرفت بتعاطفها مع الاصلاح وكان لها دور في بلوغ العلاقة بين الحزبين ذروة التحالف والشراكة منذ تحقيق الوحدة اليمنية منتصف عام ١٩٩٠، وذلك عن مناصب مؤثرة في القرار في أعلى سلم قيادي في المؤتمر.

وجاءت تلك الدورة بقيادات جديدة الى جانب قيادات سابقة، لها مواقف مناهضة لسياسة حزب الاصلاح من جهة وسياسة حزب المؤتمر في علاقته مع الاصلاح من جهة ثانية. فكان أن تدهورت العلاقة بين الشريكين ما أثر سلباً في ركيزة التحالف الثنائي، وبدأ كل حزب يفكر في مواجهة الآخر، وفي حين سعى المؤتمر الى الحد من محاولة الاصلاح التأثير في القرار السياسي بحكم وجوده في السلطة، من خلال تحجيم فاعليته داخل مؤسسات الدولة ومواجهة نشاطه الجماهيري بكل الوسائل الممكنة، اعتمد الاصلاح سياسة المواجهة بما هو متاح له من امكانات ما أوجد مسلسل أزمات بين الشريكين حتى صار ائتلافهما في الحكومة مجرد حبر على ورق بالنسبة الى الاصلاح وتفرد غير معلن بالنسبة الى المؤتمر. ولم ينجح أي حوار بين الطرفين لإعادة المياه الى مجراها فكان التنافس في الانتخابات النيابية في ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي المحطة الملتهبة في المواجهة بينهما.

ومثّل خروج «الإصلاح» من السلطة بعد فشله في تحقيق تقدم في الإنتخابات لختباراً حقيقياً لمدى قدرته على التعامل مع متغيرات ليست في مصلحته، وبدا بعد اعلان نتائج الانتخابات ان المؤتمر الشعبي والرئيس علي صالح بالذات لم يعد راغباً في استئناف مشاركة «الإصلاح» في الحكومة، مستنداً الى ما حققه من غالبية كاسحة في مجلس النواب. وخرج الاصلاح منهكاً وفضل عدم المشاركة في السلطة من دون ان يعلن نفسه حزباً معارضاً، في حين سادت شكوك في ان خروج الاصلاح من السلطة مسألة موقتة وفق اتفاق غير معلن بينه (بزعامة الشيخ عبدالله الأحمر) والرئيس صالح يقضي بعدم التعرض لمصالح «الإصلاح» بسوء مقابل ان يبقى في وضع عبر عنه الاحمر أخيراً عندما قال ان «حزب التجمع اليمني للاصلاح هو خارج السلطة وخارج المعارضة، يمارس النقد وقول الحقيقة حيثما يكون». وهذه ربما تكون أغرب صيغة تعبر عن وضع حزب سياسي بحجم «الإصلاح» على لسان زعيمه المعروف بحنكته وتجربته الكبيرة خصوصاً أن الأحمر في مقدم الشخصيات الاجتماعية والقبلية في اليمن المؤثرة في لعبة التوازنات السياسية على صعيد الحكم، ما ابقاه في منصب رئيس البرلمان بثقله وليس بثقل حزبه.

ومثلما كانت نتائج الدورة الأولى للمؤتمر العام الخامس لحزب المؤتمر عام ١٩٩٥ بمثابة انقلاب في العلاقة بين المؤتمر والاصلاح، مثلت قرارات الدورة الثانية للمؤتمر العام الخامس قبل أيام ارتداداً في نهج المؤتمر الشعبي حيال شريكه وحليفه القديم، تجمع الاصلاح، والذي ساد خلال العامين الماضيين. اذ ساهم الرئيس علي صالح الذي ادار اجتماعات المؤتمر العام، في تغيير خطاب المؤتمر نحو الاصلاح بالاتجاه الايجابي، حين أكد اثناء مداخلاته ان التحالف بين المؤتمر والاصلاح استراتيجي، داعياً قيادة المؤتمر واعضاءه الى التوقف عن الخطاب المعادي للاصلاح. واعتبر خروج الاصلاح من السلطة بهدوء وعدم انجراره الى احزاب كانت تحاول شده اليها في المعارضة «نوعاً من اثبات حسن النية (والسلوك) وتعقلاً يخدم المؤتمر أولاً ويعزز الهدوء السياسي في البلاد عموماً».

وتضمن البيان الختامي للمؤتمر الخامس لحزب المؤتمر بنداً أكد الحرص على استمرار العلاقة بالاصلاح وتطويرها والحفاظ على مسيرة التحالف معه بفعل القواسم المشتركة.

وخفف البيان المطالبة بدمج المعاهد العلمية (الدينية) الموالية للاصلاح في اطار المؤسسة التعليمية، واكتفى بالدعوة الى توحيد الاسس بين المؤسسات التعليمية بما فيها (المعاهد الاخرى) في اشارة واضحة الى المعاهدة العلمية، ما عكس ارتياحاً في أوساط حزب «الاصلاح».

ويرى مراقبون ان سياسة الرئيس علي صالح من خلال المؤتمر الشعبي نحو ردم الهوة في العلاقة مع الاصلاح، تأتي في ظل تفاقم الخلاف بين السلطة واحزاب المعارضة الرئيسية المنضوية في مجلس التنسيق الاعلى (بزعامة الحزب الاشتراكي) وفي ضوء حملة الاتهامات المتبادلة بين السلطة والحزب الاشتراكي بعد التفجيرات في مدينة عدن.

ونفذت حملة اعتقالات طاولت عناصر متورطة بتلك العمليات تنتمي الى الحزب الاشتراكي وحزب «الرابطة»، اذ ربطت السلطات بين هذه العناصر وتوجهات الحزبين واعتبرت ان «الاشتراكي» و«الرابطة» وراء «مخطط تخريبي يستهدف النظام وزعزعة الأمن في البلاد». وهذا دفع بقية احزاب المعارضة الى الوقوف الى جانب الحزب الاشتراكي وحزب «الرابطة»، اذ رأت ان السلطة تسعى الى وضعهما في زاوية الاتهام باستغلال الديموقراطية «لممارسة اعمال تخريبية بالتنسيق مع أطراف خارجية». اما «الاصلاح» فدان عمليات التفجير ولم يشر بأي موقف الى الاعتقالات التي تلتها.

ويبدو ان «الاصلاح» نجح في اختيار حاجة الرئيس اليمني وحاجة المؤتمر اليه مجدداً، من منطلق ان «الاصلاح» اعتاد هذا الوضع طوال فترة تحالفه الذهبي مع الرئيس وحزبه. وبدأ التقارب يجدد نفسه بين الحليفين بديناميكية فرضتها الظروف والمتغيرات.

تقرير ديوان المحاسبة يحال على البرلمان بعد شهر

ملف العمولات امام الحكومة الكويتية

□ الكويت - «الحياة»:

■ قرر مجلس الوزراء الكويتي مساءلة الجهات الخاضعة لأحكام القانون الذي صدر عام ١٩٩٦ ويرمي الى كشف العمولات التي تقدم في العقود التي تبرمها الدولة وعرض تلك العقود على ادارة الفتوى والتشريع (تتبع مجلس الوزراء) لمراجعتها قبل ابرامها، الى جانب عرض ما يستوجب القانون ابرامه منها عن طريق لجنة المناقصات المركزية والتقيد بتعميم ديوان المحاسبة في هذا الشأن.

واتخذ القرار بعد عرض وزير الدولة الكويتي عبدالعزيز الدخيل مذكرة تفصيلية ناقشها امس مجلس الوزراء برئاسة الشيخ صباح الأحمد رئيس الوزراء بالوكالة.

وكان رئيس مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي أحمد السعدون تبنى في المجلس السابق قانون كشف العمولات اثر معلومات اكدت ان الوسطاء يتقاضون عمولات فاحشة لا سيما في صفقات الاسلحة مع دول غربية والتي ابرمت بعد تحرير الكويت. لكن القضية شهدت مضاعفات حين كشف مجلس الأمة صفقة توريد اغذية لبارجة فرنسية، وصل فيها سعر الخسة الى ١٢ ديناراً (٤٠ دولاراً)، ولم تتمكن الحكومة آنذاك من اسكات المعارضة الا بعد اقرار القانون الذي يشترط كشف اسم الوسيط ونسبة العمولة.

ورأى عضو لجنة المال العام البرلمانية النائب مسلم البراك ان قانون كشف العمولات لا يهدف الى التجريم بقدر ما يهدف الى كشف حجم العمولة، واعتبر ان قرار مجلس الوزراء خطوة في الطريق الصحيح لتفعيل الدور الرقابي لديوان المحاسبة علماً ان تقريراً اعده الديوان يعرض المشاكل في العمولات سيحال على مجلس الأمة في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

ورفض البراك ابرام اي صفقة مع الحكومات يكون هدفها «العيش على حساب المال العام»، في اشارة الى الصفقات العسكرية، وقال ان «الكويتيين لا يشككون من فراغ».

■ الكويت - أ ف ب - أعلن مصدر رسمي كويتي أن الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزاربايف بدأ امس زيارة للكويت في إطار جولة خليجية يوقع خلالها اتفاقات تعاون اقتصادي.

وقال مسؤول كويتي لوكالة «فرانس برس» ان أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح ورئيس الوزراء بالوكالة الشيخ صباح الأحمد كانا في مقدم مستقبلي الرئيس الكازاخستاني.

وكان متوقعاً أن يوقع نزاربايف امس مع المسؤولين الكويتيين اتفاقات تتعلق بالاقتصاد والتجارة والاستثمار والازدواج الضريبي. وسيجري اليوم محادثات مع الشيخ جابر ومسؤولين قبل ان يغادر الى البحرين ثم الى سلطنة عمان.

رسالة من أولبرايت لوزير الخارجية القطري

□ الدوحة -
من محمد المكي احمد:

■ تلقى وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني امس رسالة شفوية من وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت.

وذكر ان الرسالة التي ابلغها الى وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية السيد أحمد بن عبدالله آل محمود السفير الاميركي في الدوحة باتريك ثيروس تتناول «العلاقات بين البلدين الصديقين وعدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترك».

وكان وزير الخارجية القطري التقى أولبرايت اخيراً اثناء زيارته لواشنطن وبحثا في العلاقات الثنائية وموضوع القمة الاقتصادية.

وأعلنت واشنطن في وقت سابق ان أولبرايت ستراس الوفد الاميركي الى القمة المقرر عقدها في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

بليون دولار قدمتها السعودية لرابطة العالم الاسلامي

□ مكة المكرمة -
من عبدالعزيز نجم الدين:

■ قال الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبدالله العبيد ان السعودية قدمت لرابطة العالم الاسلامي وهيئاتها بليون دولار «لتقوم الرابطة برسالتها في خدمة الدعوة والعمل الاسلامي في انحاء العالم».

واضاف خلال كلمة القاها امس أمام المؤتمر الرابع والثلاثين للاتحاد الاسلامي في اميركا الشمالية في شيكاغو، ان «الرابطة تركز على دعم الاقليات المسلمة في العالم ثقافياً واقتصادياً ومهنياً وعقائدياً من خلال شرح مبادئ الاسلام».

واشار الى ان الرابطة تعمل لايجاد قنوات اتصال مع المسلمين في «المناطق التي تعاني ظروفاً سياسية قاهرة».

وتابع ان الرابطة «تعمل ايضاً للرد على الحملات التي تستهدف الاسلام والمسلمين، وتعمل لنشر الدعوة الاسلامية، ولها علاقات وثيقة بالهيئات والمنظمات والجمعيات الاسلامية».

يذكر ان الرابطة قدمت هذه السنة ٩٠٠ منحة دراسية للمسلمين في ٣٤ دولة.

السعودية: مهلة لتسوية أوضاع عمال أجانب

□ الرياض -
من تركي الدخيل:

■ اعلنت وزارة الداخلية السعودية ان ١٦ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل سيكون نهاية المهلة التي حددتها الوزارة لتسوية اوضاع بعض المكفولين الاجانب المقيمين في السعودية، والعاملين لدى شركات أو مؤسسات أو افراد لم يتمكنوا من متابعة الاجراءات الخاصة بانظمة الاقامة في المملكة في ما يتعلق بهؤلاء المكفولين.

وتنفذ المديرية العامة للجوازات قراراً أصدره الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية بتسهيل اعادة المكفولين الذين لم يتسن تقويم اوضاعهم بما يتماشى مع انظمة الاقامة في السعودية، وسيكون النصف الثاني من تشرين الأول موعداً لترحيل هؤلاء.

وتلزم السعودية الكفيل بتشغيل مكفوليه عنده، ولا تسمح بعمل المقيم لدى غير كفيله.

وكانت الداخلية السعودية فرضت في حق من يشغل غير مكفوليه من المقيمين نظامياً عقوبة السجن لمدة اقصاها ثلاثة اشهر او غرامة مالية لا تقل عن خمسة آلاف ريال ولا تتجاوز خمسين الفاً.

ودعت المديرية العامة للجوازات الكفلاء ممن لم يتمكنوا من متابعة لجراءات الاقامة النظامية الخاصة باوضاع مكفوليهم الى الاستفادة من الفرصة الجديدة المتاحة لهم، ومراجعة ادارات الجوازات في كل مناطق المملكة بسرعة. كما حضت المتأخرين عند تمديد تاشيرات الحج والعمرة والزيارة، والمخالفين لأنظمة الاقامة على «العودة الى اوطانهم بسرعة ليدرأوا عن انفسهم تطبيق العقوبات النظامية في حقهم وحق المتسترين عليهم، التي تشمل السجن والغرامات المالية».

ويبلغ عدد الاجانب في السعودية طبقاً لاحصاءات رسمية ٦,٢ مليون شخص ينتمون الى ١٩٠ جنسية، منهم ٤,٤ مليون عامل و١,٨ مليون مرافق. وبلغت تحويلات الاجانب المقيمين في السعودية عام ١٩٩٦ ١٥,٧ بليون دولار.

شخصيات مستقلة تدعو الى "اصلاح سياسي"

الأردن: انتهت فرص الحوار مع المعارضة

□ عمان - «الحياة»:

■ اكد مصدر حكومي اردني ان «فرص الحوار بين الحكومة والمعارضة انتهت». واضاف رداً على سؤال لـ «الحياة»، ان «مطالب المعارضة غير قابلة للتنفيذ، خصوصاً مع وجود اطراف اخرى لن تقبل بتنفيذها ولو ارادت الحكومة ذلك» في اشارة الى الاحزاب التي ستشارك في الانتخابات النيابية في الأردن.

ونبه الى ان الكرة الآن في ملعب المعارضة اذا ارادت تغيير موقفها من الحوار والمطالب، لتتراجع عن مقاطعتها الانتخابات.

وذكر المصدر بان رئيس الوزراء الدكتور عبدالسلام المجالي عرض على المراقب العام لجماعة «الاخوان المسلمين» عبدالمجيد ذنيبات التزام الحكومة وضع قانون جديد للانتخابات سيعرض على اول دورة لمجلس النواب المقبل، شرط ان تجري الانتخابات وفق القانون الحالي (الصوت الواحد للناخب الواحد)، مشيراً الى ان من الافكار الجديدة في القانون تقسيم الأردن الى ثمانين دائرة بدل ٢١ دائرة.

الى ذلك قال المراقب العام لجماعة «الاخوان» ان الجماعة والاحزاب والشخصيات التي اعلنت مقاطعتها الانتخابات المقبلة، تتجه الى ايجاد «صيغة عمل وطني موحد تنبثق منه جبهة وطنية عريضة تعبر عن موقف هذه القوى في المواضيع التي تتبناها». ودعت شخصيات مستقلة الى انشاء تيار سياسي اصلاحي يضم الجميع بهدف اصلاح النظام السياسي.

وأكد ذنيبات رداً على سؤال لـ «الحياة» ان تلك القوى لن تحضر اللقاء الذي تدعو اليه الحكومة مع الاحزاب الأردنية بقصد الحوار.

والتقت مجموعة من الشخصيات المستقلة في مكتب نقيب المهندسين ليث شبيلات، ودعت الى انشاء تيار سياسي اصلاحي وخفض النفقات الحكومية.

وقالت شخصية سياسية ان المجتمعين طالبوا بتفعيل «النظام الملكي النيابي» بحيث يكون الملك «حكماً وليس حاكماً».

وكان الملك حسين شدد على ان الحوار من حق الجميع وليس مقتصراً على جهة دون اخرى.

وقال للصحافيين مساء اول من امس ان «مجلس النواب الحالي قام بدوره في مرحلة من اخطر المراحل في حياة هذا البلد وانهى مدته، لذلك نخطو باتجاه الانتخابات، ومستمرون على الطريق الذي اخترناه».

واضاف ان «مجال الحوار مفتوح دائماً للجميع ولا يكون مع فئة أو جماعة على حساب الآخرين. فالجميع لهم الحق في ان يساهموا في الحوار ويقدموا رأيهم فاذا شاؤوا فاهلاً وسهلاً، والا فليقل الشعب كلمته عندما يختار ممثلي المجلس الجديد».

يذكر ان جماعة «الاخوان المسلمين» وحزب جبهة العمل الاسلامي وستة احزاب يسارية وقومية و٨٠ شخصية سياسية قررت مقاطعة الانتخابات احتجاجاً على «تهميش دور مجلس النواب»، وطالبت باصلاحات دستورية شاملة واطلاق الحريات العامة ووقف التطبيع مع اسرائيل.

دعوة في الخرطوم الى "تنحي الترابي"

مصر تفند اتهامات السودان بـ"استفزازات" في حلايب

□ الخرطوم، القاهرة - «الحياة»:

■ اعرب السودان عن أسفه لـ «استمرار القوات المصرية في انتهاج سلوك استفزازي في مواجهة الجيش السوداني في حلايب».

واشار بيان صدر إثر اجتماع عقده مجلس الدفاع الوطني السوداني الى ان القوات السودانية المرابطة في مثلث حلايب «تعرضت لمضايقات في انسياب المؤن وإعاقة عمليات الاحلال والابدال وعمليات الاسعاف عند الحاجة». لكن مصدراً رسمياً في القاهرة نفى الاتهامات السودانية. وقال المصدر في تصريحات بثتها امس «وكالة انباء الشرق الأوسط» الرسمية، ان مصر لم تقم باي عمل من شأنه عدم انسياب المؤن او مياه الشرب الى السودانيين.

واضاف المصدر ان «الحقيقة التي اراد السودان التنصل منها هي ان التموين المرسل الى السودانيين في منطقة حلايب غير كاف لإعاشتهم او سد احتياجاتهم الضرورية، وان القوات المصرية هناك تقدم المساعدة للأشقاء السودانيين بإمدادهم باحتياجاتهم من التموين والاعاشة عكس ما ورد» في تصريحات المسؤولين السودانيين.

وفي الخرطوم، قال العميد الدكتور الطيب ابراهيم محمد خير وزير الثقافة والاعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة ان مجلس الدفاع الوطني اعرب عن استنكاره لسلوك القوات المصرية «المجافي لتاريخ أدبيات التعامل بين السودان ومصر رسمياً وشعبياً».

واشاد بالقوات السودانية المرابطة في حلايب، وقال «انها ضربت مثالاً طيباً للجندي السوداني بضبط النفس والصبر والحرص على الدفاع عن الوطن».

وقال محمد خير ان مجلس الدفاع الوطني قرر ان «يواصل التصرف بكل مقتضيات التعقل حيال الوضع في حلايب حفظاً لكرامة السودان وسيادته».

من جهة اخرى تعهد أكثر من ١٢٠ من القيادات السياسية والثقافية من ابناء جبال النوبة من معارضي حكومة الخرطوم ومؤيديها، التعاون مع الحكومة الجديدة لولايتهم (ولاية جنوب كردفان) التي تم انتخابها اخيراً في تزامن مع توقيع اتفاق سلام مع حكومة الخرطوم يتم بموجبه بذل جهود لتنمية مناطقهم واعمارها خلال فترة محددة.

وتعاهد هؤلاء الذين اجتمعوا في منزل الدكتور كبشور كوكو، وهو وزير في الحكومة الاتحادية بحضور والي الولاية الجديدة اللواء مهندس باب الله بريمة باب الله، على دفع مساعي السلام والاستقرار في مناطقهم وإجراء اتصالات واسعة مع مواطنيهم في صفوف الحركة الشعبية لتحرير السودان لاقناعهم بالعودة مرة اخرى الى ديارهم للمشاركة في التنمية.

في غضون ذلك، أطلق كاتب في مقال نشرته صحيفة «الأنباء» الرسمية في الخرطوم امس صيحة يطالب فيها بتنحي الدكتور حسن الترابي زعيم الحركة الاسلامية القومية السودانية الذي تثير علاقاته مع معظم التنظيمات الاسلامية جدلاً واسعاً.

وقال السيد محمد عبده محي الدين وهو مسؤول الشؤون الدولية في صحيفة «الأنباء» انه يدعو الى ما سماه «فصل الأجيال على أعتاب القرن الجديد» لأن «وهم الزعيم التقليدي والبطل المنقذ» لا ينتشر الا في «البلدان المتخلفة».

ودعا محي الدين الى «ان يتنحى الدكتور الترابي عن سلطة» وان «يتفرغ لاحتلال مكانته كعالم في القانون والفقه الدستوري» لأن هذا هو «موقعه الطبيعي».

[illegible] على الانضمام الى "أصدقاء ايغاد"

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ رفضت «الحركة الشعبية لتحرير السودان» اتهام زعيمها الدكتور جون قرنق بالتهرب من لقاء الرئيس السوداني عمر حسن البشير في جنوب افريقيا. وقال الناطق باسم الحركة في القاهرة دانيال كودي ان «النظام السوداني روج اشاعات عن هذا اللقاء، ثم صدق اكاذيبه».

وتابع في تصريح الى «الحياة» ان «الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا تفهم وجهة نظر الحركة الشعبية في شأن الخلافات مع نظام البشير، واقتنع بأن حل مشكلة السودان يمكن ان يتم في اطار منظمة ايغاد».

وكشف كودي ان قرنق ابدى أمام المسؤولين المصريين رغبة في انضمام مصر الى اصدقاء «ايغاد». وقال: «دور القاهرة رئيسي في حل المشكلة السودانية» لافتاً الى ان العلاقة بين مصر و«الحركة الشعبية» ترجع الى ايلول (سبتمبر) ١٩٨٥.

واشار الى ان قرنق «تعهد في رسائل متبادلة مع المسؤولين في القاهرة الحفاظ على حقوق مصر ومصالحها وارتباط أمن البلدين».

ورفض محاولات الخرطوم تصوير النزاع في السودان على انه خلاف بين الشمال والجنوب. وقال: «قرنق يحمل تفويضا من التجمع الوطني السوداني (المعارض) بالتحدث الى ايغاد لحل مشاكل السودان وليس الجنوب فقط».

في غضون ذلك رفض مسؤول مصري رافق وزير الخارجية عمرو موسى في جولته الافريقية اخيرا اتهامات سودانية لمصر بأنها السبب في افشال لقاء الرئيس السوداني في جنوب افريقيا والدكتور قرنق. وأوضح ان زيارة موسى الى جنوب افريقيا تناولت موضوع السودان، وان الجانب المصري اكد اهمية حل الخلافات الداخلية السودانية في اطار المحافظة على وحدته.

منظمات تطالب بوقف ملاحقة معارضي قانون الايجارات الزراعية المصري

عدد الموقوفين ارتفع الى ١٩٠

□ القاهرة -
من حازم محمد:

■ دعت منظمات حقوقية مصرية سلطات الامن الى التوقف عن ملاحقة معارضي قانون الايجارات الزراعية الجديد واطلاق المحتجزين منهم، بعدما امرت نيابة امن الدولة مساء اول من امس بحبس القيادي اليساري المهندس كمال خليل خمسة عشر يوماً ليرتفع عدد الموقوفين في القضية الى ١٩٠ شخصاً.

وكانت اجهزة الامن اوقفت خليل فجر الجمعة الماضي واحالته على سلطات التحقيق التي اتهمته بـ «بث دعايات مثيرة في أوساط الجماهير وتحريضها على الخروج في مسيرات وتظاهرات ضد نظام الحكم والتجمع في ميدان التحرير في ٩ ايلول (سبتمبر) في ذكرى عيد الفلاح للاعتراض على القانون». وذلك في اعقاب حضوره مؤتمراً سياسياً في الحزب الناصري مساء الاربعاء الماضي خصص لمناقشة قانون الايجارات الزراعية الجديد.

واعتبرت «المنظمة المصرية لحقوق الانسان» في بيان اصدرته امس ان «ما نسب الى معارضي القانون من اتهامات لا تتجاوز حقهم في التعبير عن ارائهم بصورة سلمية». وانتقد «مركز الارض لحقوق الانسان» توسع السلطات المعنية في حبس معارضي القانون.

في غضون ذلك قررت غرفة المشورة في محكمة بني سويف اول من امس تجديد حبس امين فلاحي حزب العمل المهندس محسن هاشم وزميله عضو اللجنة العليا المحامي زكي شعراوي لمدة خمسة واربعين يوماً. وكانت سلطات التحقيق قررت حبسهما احتياطيا منذ شهرين بتهمة معارضة القانون.

وكان مجلس الشعب (البرلمان) المصري اصدر قانونا يقضي بالغاء عقود الايجارات القائمة حاليا وتحرير العلاقة الايجارية في الاراضي الزراعية واخضاعها للعرض والطلب. واعتبر معارضو القانون انه سيؤدي الى «تشريد المستأجرين وطردهم»، وطالبوا بتأجيل موعد تطبيقه الذي سيحل في الأول من تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. غير ان الحكومة المصرية اكدت مرارا ان لا تراجع عن تنفيذه في موعده.

مقتل شخصين في هجوم

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قتل شخصان أمس في احدى القرى التابعة لمحافظة المنيا جنوب مصر. وقال مصدر أمني في وزارة الداخلية ان مجهولين يستقلون سيارة اطلقوا النار على طه مهني علي وفتحي سيد طه لدى مرور هما في الشارع الغربي في قرية تنده التابعة لمركز ملوي فقتلا فوراً». وباشرت قوات أمن تمشيط المنطقة.

نتانياهو ينفي اقتراحاً بتجميد الاستيطان موقتاً

■ القدس المحتلة - ا ف ب - كشفت صحيفة «معاريف» امس ان اسرائيل قد تقترح على وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت تجميد الاستيطان في القدس الشرقية بصورة موقتة من اجل تحريك عملية السلام. لكن مكتب رئاسة الوزراء الاسرائيلي رفض تاكيد هذه الانباء لافتاً الى ان مكافحة الارهاب هي الشرط المسبق لاستئناف المفاوضات.

وفي وقت لاحق نفى رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو ان يكون لديه «اقتراح سري» بتجميد الاستيطان.

وافادت الصحيفة ان اسرائيل قبلت كما يبدو تجميد بناء ٦٥٠٠ منزل جديد لليهود بدا العمل فيها خلال آذار (مارس) الماضي في القدس الشرقية، لفترة خمسة اسابيع، وذلك لمناسبة اعياد يهودية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، وهي في كل الاحوال ايام عطل رسمية.

في المقابل على الفلسطينيين قبول الغاء المرحلة الثانية لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية، والتي يجب ان تتم كما يؤكدون في السابع من ايلول (سبتمبر) الجاري وفقاً لاتفاقات الخليل التي ابرمت في كانون الثاني (يناير) الماضي.

يذكر ان اعادة الانتشار الاولى التي كانت مقررة في آذار الماضي لم تتم بسبب الرفض الفلسطيني لمدى الانسحاب الاسرائيلي.

واوضحت «معاريف» ان المفاوض الاسرائيلي المحامي اسحق مولنحو عضو الوفد الذي سيغادر الى واشنطن قبل الزيارة الأولى التي من المقرر ان تقوم بها اولبرايت للمنطقة في التاسع من ايلول والهادفة الى تحريك عملية السلام، هو الذي قدم اقتراح تجميد الاستيطان موقتاً.

وأشارت الى ان مولنحو التقى الاسبوع الماضي سراً كبار المسؤولين الفلسطينيين وفي مقدمهم الرئيس ياسر عرفات.

ورفض مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي تاكيد هذه المعلومات. وقال ديفيد بار ايلان للاذاعة الاسرائيلية: «لا يمكنني تاكيد مثل هذه المعلومات ولم اسمع بمثل هذه الصيغة».

وكرر ان «مكافحة الارهاب هي الشرط المسبق لاستئناف مفاوضات السلام. انها اولويتنا ولم تتغير».

وكتبت الصحيفة ان نتانياهو يعتزم تبني قرار اتخذته حكومة اسحق رابين لتجميد بناء مستوطنات جديدة في الاراضي الفلسطينية او توسيع المستوطنات القائمة.

موراتينوس ناقش والأسد افكاراً لتحريك المسار السوري

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اعلن الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كورية ان الرئيس حافظ الأسد التقى امس المنسق الاوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس في حضور وزير الخارجية السيد فاروق الشرع، وبحثا في عملية السلام والدور الاوروبي.

واوضح موراتينوس لـ«الحياة»، انه بحث مع الأسد في «الصورة العامة للوضع في الشرق الاوسط والزيارة المهمة لوزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت والآمال المعقود عليها لاعطاء دفع لعملية السلام»، اضافة الى «بعض الافكار» التي تتعلق باستئناف المفاوضات على المسار السوري، المجمدة منذ شباط (فبراير) ١٩٩٦.

وتابع المنسق الاوروبي انه اتفق والمسؤولين السوريين على ان زيارة اولبرايت للشرق الأوسط «اشارة جيدة جداً نامل بان تثمر عن نتيجة»، لافتاً الى ان الاوروبيين والاميركيين يعملون «منذ اشهر لاعادة العملية السلمية الى مسارها». واشار الى وجود «افكار» اوروبية «جرى بحثها، مع الاميركيين».

واكد ان «الوقت الآن للحوار والديبلوماسية وليس للحرب والتوتر»، معتبراً ان اقتصار جولته الحالية على سورية «مؤشر ايجابي تجاه المسار السوري»، علماً انه زار دمشق خلال جولة على المنطقة نهاية تموز (يوليو) الماضي.

وتناولت محادثات الأسد - موراتينوس «الجهود الدولية المبذولة لتخطي الحواجز التي وضعتها الحكومة الاسرائيلية في طريقها».

السلام الشامل

وجدد الأسد تاكيد اهمية «دور اوروبي فاعل في جهود السلام»، وتمسك سورية بالسلام العادل والشامل».

وجدد المسؤولون السوريون تاكيد مواقف دمشق مميزين بين مواقف الحكومة الاسرائيلية الحالية برئاسة بنيامين نتانياهو والسابقة في عهدي اسحق رابين وشمعون بيريز.

وقال وزير الدولة السوري للشؤون الخارجية السيد ناصر قدور ان حكومة نتانياهو «اوصلت عملية السلام الى طريق مسدود نتيجة التهرب من الاسس التي انطلقت منها والمفاهيم التي تم التوصل اليها، في عهد حكومة حزب العمل، فيما قال الأمين العام المساعد لحزب «البعث» الحاكم السيد عبدالله الاحمر ان الحكومة الاسرائيلية اوصلت بسياستها العدوانية المنطقة الى «حافة الهاوية»، وتنفذ مخططاً خطراً للقضاء على كل امال السلام وانهاء عملية السلام وتثبيت الاحتلال والعدوان».

وكان المسؤولان يتحدثان في افتتاح «اتحاد المؤسسات العربية - الاميركية» (فياأراب)، واعتبر الاحمر ان القمة الاقتصادية التي ستعقد في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل تشكل «خرقاً خطراً» لقرارات القمة العربية التي عقدت في القاهرة العام الماضي. ودعا العرب الى التضامن وتوحيد الصف والتعاون والتكامل الاقتصادي.

واضاف ان دور واشنطن يشهد «تراجعاً ملحوظاً وخطراً»، وان ذلك يشجع اسرائيل على المضي في سياستها الرافضة لاعادة الاراضي العربية. وشدد على ان السلام لا يمكن تحقيقه الا بانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها الجولان.

وزير النقل الاسرائيلي اسحق ليفي ونظيره الاردني بسام الساكت لدى تبادل وثائق الاتفاق (ا ب)

توقيع اتفاق تشغيل مطار العقبة

□ عمان - من طارق المومني:

■ ابرم الاردن واسرائيل امس اتفاق فتح مطار العقبة الأردني لفترة تجريبية قبل تنظيم الرحلات المتجهة الى ايلات على البحر الاحمر، وذلك على الرغم من التعثر الذي تشهده عملية السلام في المنطقة. وقال مدير سلطة الطيران المدني الأردني جاسر زياد ان الاتفاق «ياتي تنفيذاً لبنود اتفاق السلام الأردني - الاسرائيلي الذي أبرم عام ١٩٩٤ وينص على التعاون في مجال استخدام مطار العقبة لاستقبال الطائرات الدولية الآتية الى ايلات».

واضاف: «يستفاد من هذا التشغيل المشترك في مجال الاستخدام الأمثل للمطار الذي سيدعى مطار السلام العقبة - ايلات، وللتغلب على أي عقبات فنية او عملية تعترض تنفيذ المرحلة الأولى من التشغيل».

واكد ان الاتفاق «يساهم في بناء جسور الثقة بين البلدين وتطوير عملية السلام وانعاش اقتصادات المنطقة».

ويعتبر الاتفاق الذي وقعه عن الجانب الاردني وزير النقل والاتصالات بسام الساكت وعن الجانب الاسرائيلي وزير النقل اسحق ليفي مرحلة البداية لانشاء المطار المشترك. وكانت جرت مفاوضات مكثفة بين الجانبين قبل الوصول الى اتفاق، واصطدمت بالمسائل الأمنية إذ كانت اسرائيل ترغب في ان ينتشر موظفوها الأمنيون داخل المطار، لكن الأردن رفض ذلك لأسباب تتعلق بالسيادة.

وقال زياد: «ان الترتيبات التي اتفق عليها تسمح لموظفين امنيين اردنيين واسرائيليين بمرافقة السيارات التي تنقل مسافرين ينزلون في مطار العقبة حتى ايلات من دون ايقافهم على الحدود».

واضاف: «اعتمدنا مبدأ المعاملة بالمثل، إذ يستطيع رجال الامن الاسرائيليون الدخول الى العقبة، وبالمقابل يستطيع رجال الامن الاردنيون الدخول الى ايلات».

ولفت الى ان مطار العقبة افتتح امس امام الرحلات المتجهة الى ايلات.

اولبرايت طلبت إرسال الوفد الفلسطيني الى واشنطن

■ غزة - ا ف ب - ذكر مسؤول فلسطيني رفيع المستوى امس ان الادارة الاميركية اكدت خلال الاتصالات واللقاءات التي اجرتها اخيراً مع السلطة الفلسطينية «تفهمها اهمية اعادة الانتشار الاسرائيلي» و«إدراكها حصول تقدم على الصعيد الامني».

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث لوكالة «فرانس برس» ان «الاميركيين اكدوا سواء من خلال الاتصال الهاتفي الذي جرى اخيراً بين الرئيس ياسر عرفات ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، او من خلال لقائي الاحد (أمس) القنصل الاميركي تفهمهم اهمية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من المناطق الفلسطينية في الموعد المحدد بالنسبة الى عملية السلام».

وكانت اولبرايت تحدثت الى عرفات هاتفياً الجمعة الماضي وعقد شعث امس في غزة لقاء مطولاً مع القنصل الاميركي الجديد في القدس جون هربست.

وأوضح شعث ان «عرفات شدد لأولبرايت على اهمية ان يسبق إعادة الانتشار وصولها الى المنطقة، المقرر في العاشر من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وتابع: «ردت أولبرايت بانها تقدر مدى الاهمية التي توليها السلطة الفلسطينية لاعادة الانتشار وتتفهم اهميتها لعملية السلام». واشار الى ان «اولبرايت طلبت من عرفات ارسال وفد فلسطيني الى واشنطن للبحث في الافكار التي تقود الى الخروج من المازق» معتبراً ذلك «بمثابة خطوة جديدة لوزيرة الخارجية الاميركية للتعاطي مع ازمة المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية. ويبدو ان اولبرايت فضلت ان ياتي وفدان فلسطيني واسرائيلي لواشنطن لتناقش معهما الاقتراحات الاميركية بدل ارسال المبعوث الاميركي دنيس روس في مهمة جديدة تسبق جولتها».

وذكر شعث ان الوفد الفلسطيني سيصل الى واشنطن الخميس.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية اعلنت اول من امس ان وفداً اسرائيلياً سيزور واشنطن قبل جولة اولبرايت ويضم امين سر الحكومة داني نافيه وعوزي اراد المستشار السياسي لرئيس الوزراء بنيامين نتانياهو.

نوهت بتكثيف الجهود الاميركية والاوروبية

دمشق تستبعد أي تحول في مواقف نتانياهو

■ دمشق - رويتر - خصصت الصحف الرسمية السورية الصادرة امس افتتاحياتها لسياسة الحكومة الاسرائيلية وجولة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت والمبعوث الاوروبي ميغيل انخيل موراتينوس على المنطقة، واستبعدت أي جديد في مواقف الحكومة الاسرائيلية «ومتطرفي ليكود».

وكتبت صحيفة «البعث» ان «ما يؤخذ من تكثيف التحركات الديبلوماسية باتجاه المنطقة يشير الى ان الفترة المقبلة ستشهد نشاطاً دولياً لجهة تحريك عملية السلام قد يكون على جانب من الاهمية في حال تضافرت الجهود وتم التنسيق الهادف فعلا الى انقاذ العملية من مازقها الخطير».

واضافت: «المحطة الاولى تتمثل بالجولة التي ستقوم بها وزيرة الخارجية الاميركية على العديد من دول الشرق الأوسط باعتبارها الجولة الاولى من نوعها وتاتي في ضوء التزام الادارة الاميركية المتجدد اهداف عملية السلام».

وزادت: «قبل هذه المحطة حمل المبعوث الاوروبي الى المنطقة تاكيداً جديداً للعمل مع الاميركيين بالاتجاه نفسه، وكذلك عبرت فرنسا عن الموقف ذاته اكثر من مرة، اذ من الملاحظ ان الدور الاوروبي منذ ظهر على الساحة الشرق الاوسطية بقوة قبل اكثر من سنة برز كدور يتمم جهود راعيي عملية السلام ولا يتناقض معها».

ورات ان «اي جديد لم يطرا على سياسة ليكود المتطرف في الوقت الذي تجمع الأسرة الدولية على ضرورة انقاذ عملية السلام».

وتناولت صحيفة «تشرين» جمود المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي منذ تسلم رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو السلطة، وكتبت في افتتاحيتها: «قادة العالم يعرفون ان المسار السوري هو الاساسي وانه من دون سورية لا يمكن السلام ان يستتب ولا للاستقرار ان يعم المنطقة، فمن حق سورية استعادة ارضها خصوصاً انها قدمت مساهمات كبيرة في دفع عملية السلام.

كان يفترض ان تتوج محادثات السلام السورية - الاسرائيلية بالمزيد من التفاهمات بعدما تعهدت حكومة اسحق رابين الانسحاب الكامل من الجولان وتحديداً الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، لكن وصول نتانياهو الى السلطة مع متطرفي ليكود قلب الأوضاع راساً على عقب. فنتانياهو يشن منذ اكثر من خمسة عشر شهراً حرباً حقيقية على السلام ولا يدخر وسيلة لطعن هذه العملية واحباط الجهود الدولية والعودة بالشرق الاوسط الى وراء، الى ما قبل حرب الخليج، بل الى اجواء الستينات والسبعينات».

واعتبرت صحيفة «الثورة» ان «المعطيات المستخلصة من مواقف اعضاء حكومة نتانياهو وتصريحاتهم تدل على ان هذه الحكومة لا تعير ادنى اهتمام للجهود التي يبذلها المجتمع الدولي من اجل انعاش عملية السلام وانقاذها من خطر الموت والانهيار، وانها لا تنوي تقديم اي جديد من شانه ان يساعد في ازاحة اجواء التوتر والاضطراب التي سادت المنطقة منذ مجيء نتانياهو للسلطة واطلاقه تلك اللاءات الشهيرة التي اجهضت آمال السلام وأججت التوتر وفتحت الابواب امام تنامي موجة العنف والعنف المضاد».

□ لقطتان لزلة قدم وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي قبيل مشاركته في جلسة مجلس الوزراء امس (اب)

البابا قلق من أوضاع بيت لحم

■ كاستلغاندولفو (ايطاليا) - رويتر - اعرب البابا يوحنا بولس الثاني امس عن امله بان يكون قرار اسرائيل رفع الحصار عن بيت لحم في الضفة الغربية خطوة اولى نحو عودة الحياة الى طبيعتها في المدينة.

وقال في كلمة القاها في مقره الصيفي جنوب روما انه قلق من «الوضع البالغ الخطورة، خصوصاً في بيت لحم، بما يترتب عليه من نتائج بالنسبة الى عدد كبير من الحجاج».

وأضاف: «علمت باتخاذ قرارات من شانها ان تخفف هذه الصعوبات او تزيلها، وآمل بان تكون خطوة اولى باتجاه عملية تطبيع تتزايد ضرورتها».

انفجار قنبلة اثناء مئوية الحركة الصهيونية

■ بازل (سويسرا) - أ ب - انفجرت قنبلة صغيرة في وقت مبكر صباح امس في مدينة بازل السويسرية التي تستضيف الاحتفالات بمرور مئة عام على انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول الذي أرسى دعائم الدولة اليهودية. وقلل رئيس المدينة يوبلي فيشر من وقع الحادث، مشيراً الى انه لا علاقة له بالمؤتمر الصهيوني. ورغم ذلك، أعلن مكتب الادعاء الفيديرالي انه سيشارك في التحقيقات المتعلقة بالحادث، في اشارة الى ان السلطات اخذت الموضوع بشكل جدي.

ووقع الانفجار بعد منتصف ليل السبت - الاحد بقليل مقابل فندق يبعد ٥٠٠ متر عن ستاد كازينو حيث كان مقرراً ان يجري الاحتفال النهائي للمؤتمر الصهيوني في وقت لاحق امس.

ولم يصب أحد في الحادث، واقتصرت الاضرار على تحطم سيارة. وقال ناطق باسم مكتب المدعي العام ماركوس ميلزل: «لم تصل أي رسالة تتبنى المسؤولة، ولا مكالمة هاتفية او كتابات على الحائط لا شيء على الاطلاق».

وانفجرت القنبلة مقابل فندق سيتي الذي يقع خارج نطاق المنطقة التي وضعت فيها حراسة امنية مشددة.

السلطة الفلسطينية ترفض كونفيديرالية مع الأردن واسرائيل

■ القدس المحتلة - رويتر - رفضت السلطة الفلسطينية امس اقتراحاً لزعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض ايهود باراك يقضي باقامة اتحاد كونفيديرالي بين اسرائيل والأردن والسلطة الفلسطينية.

وقال الطيب عبدالرحيم الأمين العام للرئاسة الفلسطينية ان اقتراح باراك يناقض الاتفاقات المبرمة بين منظمة التحرير والحكومة العمالية السابقة في اسرائيل. وكان باراك اقترح في مقابلة مع مجلة «فوكس» الالمانية اتحاداً كونفيديرالياً بين الأردن واسرائيل والسلطة الفلسطينية، قائلاً ان مثل هذا الاتحاد سيكون افضل من قيام دولة فلسطينية مستقلة، وسيتيح الاتفاق على اكثر القضايا تعقيداً، وهي اماكن انتشار القوات المسلحة.

واستغرب عبدالرحيم «تصريحات باراك المناقضة للاتفاقات ولبرنامج حزب العمل ومواقف باراك نفسه».

ولفت الى ان «العلاقة المستقبلية بين فلسطين والأردن لا يحددها باراك أو اسرائيل، بل تقوم على اساس قرار الشعبين الفلسطيني والأردني بمحض ارادتيهما وبعد تحرير الاراضي الفلسطينية».

ورأى ان مواقف باراك «تشكل تأييداً لتعنت الحكومة الاسرائيلية الحالية، فالشعب الفلسطيني مصمم على اقامة دولته المستقلة فوق الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧». وكان باراك اعتبر ان مسؤولية الحصار المفروض على الأراضي الفلسطينية يتحملها الفلسطينيون بنسبة ٥٠ في المئة. لكن الطيب عبدالرحيم أكد ان المسؤولية الكاملة لتدهور الاوضاع في المنطقة تقع على عاتق الحكومة الاسرائيلية التي «لم تلتزم تنفيذ الاتفاقات الانتقالية».

هيئة اسلامية في بريطانيا تطالب بإطلاق عبدالرحمن

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ وجهت هيئة اسلامية تتخذ من بريطانيا مقراً لها نداء الى «العقلاء في الحكومة والمجتمع الاميركي» لاطلاق زعيم «الجماعة الاسلامية» في مصر الدكتور عمر عبدالرحمن الذي يقضي عقوبة بالسجن المؤبد في احد السجون الاميركية.

واصدرت «الرابطة الاسلامية للعاملين بالكتاب والسنة» (مقرها لندن) بياناً امس حصلت «الحياة» على نسخة عنه اعتبر «ان التعسف المتعمد في طريقة تعامل الاميركيين مع الشيخ نقطة سوداء في تاريخ النظام الاميركي».

وكانت الرابطة عقدت مؤتمراً قبل ثلاثة اشهر تحت عنوان «نداء ونظرة» شارك فيه ممثلون عن اكثر من ٣٠ هيئة ومنظمة انسانية وحقوقية واسلامية لمناصرة عبدالرحمن. وجاء في بيان الرابطة: «ثلاثة اشهر مضت منذ مؤتمر نداء ونظرة ولم نلمس اي تقدم يذكر في وضع الشيخ عمر عبدالرحمن بل معاملته تمضي الى اسوأ. وعلى رغم تدهور حال الشيخ، ومع توجيه نداءات عديدة من هيئات دولية وكذلك زوجته وابنائه، الا ان السلطات الاميركية لم تبد اي تجاوب او اهتمام علماً ان القانون الاميركي يخول الى السلطات القضائية والتنفيذية حق النظر الاستثنائي في الحالات الانسانية. ولا يخفى ان حال الشيخ تنطبق عليها مواصفات الحال الانسانية ومن جوانب عدة».

واضاف: «إننا نوجه نداءنا الى العقلاء في المجتمع الاميركي وفي الحكومةالاميركية ايضاً، ولا شك ان هؤلاء يدركون اكثر من غيرهم ان التعسف المتعمد في طريقة تعاملهم مع الشيخ نقطة سوداء قاتمة في تاريخ النظام الاميركي».

وتابع البيان: «يبدو ان الولايات المتحدة تستبعد ان يكون المستقبل للاسلام ومن ثم فهي تتعامل مع امتنا كما لو كان مكتوباً عليها الاستضعاف الى الابد، وان الاميركان لن يكونوا يوماً تحت سلطانها مع ان دراساتهم وبحوثهم تؤكد ان القوة الآتية هي أمة القرآن، لكنهم يتغافلون».

وختم البيان: «ان مؤتمر نداء ونظرة، يتبنى مطالب أمة باكملها ترى وجوب الافراج عن شيخ هو رجل من رجالاتها بل إمام من ائمتها. والصمت المطبق بل التواطؤ المهين لا يمكن ان يصلح ستراً للتجاهل الاميركي لمطلب بليون من المسلمين».

اسرائيل تعتقل ضابطاً فلسطينياً

■ بيت لحم، قلنديا (الضفة الغربية) - ا ف ب - افادت مصادر امنية فلسطينية امس في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية ان جنوداً اسرائيليين اعتقلوا عند حاجز عسكري ضابطاً في الشرطة الفلسطينية بسبب ضبط بندقية صيد في حوزته أول من امس.

وقال مسؤول في الارتباط العسكري الفلسطيني طلب عدم ذكر اسمه ان «الرائد داود غيث المسؤول عن الشرطة الفلسطينية في بلدة بيت ساحور المجاورة لبيت لحم اعتقل عند حاجز عسكري اسرائيلي قرب بلدة حلحول القريبة من مدينة الخليل بسبب ضبط بندقية صيد عادية في سيارته لدى تفتيشها».

واضاف ان «الارتباط العسكري الفلسطيني يتابع المسالة مع الجانب الاسرائيلي الذي لم يقدم اي تفاصيل عن التهم الموجهة الى غيث وهل سيفرج عنه قريباً».

الى ذلك، ذكرت مصادر فلسطينية واسرائيلية ان اربعة فلسطينيين واثنين من رجال الشرطة الاسرائيلية اصيبوا بجروح أول من أمس في مواجهات في مخيم اللاجئين في قلنديا في الضفة. وبدات المواجهات بعد دخول باص صغير للشرطة الى المخيم الواقع شمال القدس اثناء مطاردة سيارة فلسطيني «مشبوه». وأوضح ناطق باسم الشرطة ان اثنين من رجالها اصيبا بجروح طفيفة بحجارة رشقها سكان المخيم لمنع باص الشرطة من التقدم. وتمكن سائق السيارة المطاردة من الفرار. وواصل عشرات الشبان الفلسطينيين رشق قوات الأمن بالحجارة فردت باطلاق الرصاص المطاط موقعة اربعة جرحى نقلوا الى مستشفى في رام الله. واعتقلت الشرطة فلسطينياً.

شركة منون للإنتاج الفني

تقدم

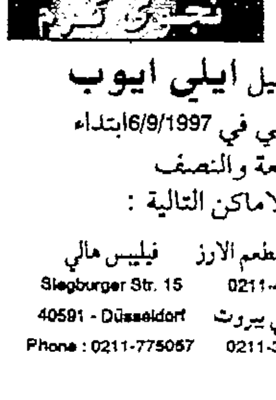

بالاشتراك مع ضاحك الليل ايلي أيوب
على مسرح الفيليس هالي في 6/9/1997 ابتداء
من الساعة التاسعة والنصف
تباع البطاقات في الاماكن التالية :

شركة منون	ديلدورف : مطعم الارز	فيليس هالي
0211-232664 - 232535	0211-4981379	Siegburger Str. 15
0171-4548048 - 3103498	مطعم ليالي بيروت	40591 - Düsseldorf
Fax : 0211-232084	0211-3859334	Phone : 0211-775057
Auto : 0171-4100889		

euro news

استعداداً للتوسع
وبث برامجه الأخرى باللغة العربية
... بعد اطلاق نشراته الاخبارية...

يطلب التلفزيون الاوروبي

صحافيين عرب من كافة التخصصات للعمل بمقره في مدينة ليون الفرنسية.
وفقاً للشروط التالية:

- اتقان اللغتين الفرنسية والانكليزية على الأقل الى جانب اللغة العربية.
- التمتع بجنسية اوروبية او بحق العمل في فرنسا.
- ان لا يزيد السن عن ٣٥ عاماً.
- المرتب حسب الخبرة.

يرجى الاتصال على الرقم التالي:
٠٠ ٨٠ ١٨ ٧٢ - ٤ - ٣٣ - ٠٠
او ارسال فاكس بالسيرة الذاتية مدعماً بالشهادات على الرقم التالي:
١٧ ٢٧ ٣٣ ٧٨ - ٤ - ٣٣ - ٠٠

ادانات لمجازر الجزائر والأزهر يطالب بالقصاص لمرتكبيها

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تواصلت امس الادانات العربية والدولية للمجازر في الجزائر.

وقال الازهر في بيان اصدره امس، ان «جميع الاديان السماوية بريئة من الذين يقومون بهذه الاعمال الوحشية الاجرامية، ويجب القصاص منهم». ولفت الى ان «شريعة الاسلام حرمت قتل النفس الا بالحق، كما حرمت قتل الاطفال والنساء والضعفاء الذين لم يرتكبوا جريمة توجب محاسبتهم او معاقبتهم».

ووصف البيان المجازر التي تجري في الجزائر بانها «اعمال وحشية إجرامية تحتقرها العقول الانسانية وتطالب بالقصاص من مرتكبيها».

كذلك دانت الجامعة العربية مرتكبي المذابح وجرائم العنف في الجزائر. وبعث الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد امس ببرقية تعزية إلى الرئيس اليمين زروال عبر فيها عن مواساته وعزائه لاسر الضحايا، مؤكدا تضامن الجامعة مع الشعب الجزائري في تصديه لـ «قوى الشر». وقال الناطق باسم الجامعة المستشار طلعت حامد ان عبدالمجيد تلقى «ببالغ الاسى والحزن انباء المجازر التي شهدتها الجزائر اخيرا».

واضاف الناطق، في تصريح الى «الحياة»: «ان الشعب الجزائري الذي ضحى في معركة التحرير بحوالى مليون شهيد قادر على التصدي لهؤلاء الارهابيين».

وفي كاستلغندولفو (ا ف ب)، دان البابا يوحنا بولس الثاني اثناء صلاة أمس الأحد في مقره الصيفي في كاستلغندولفو (قرب روما) «البربرية المتوحشة» التي تجتاح الجزائر.

واعرب البابا عن «هلعه» امام «اعمال العنف التي لم يسبق لها مثيل والتي تضرب بلا هوادة عدداً كبيراً من الابرياء». واضاف: «فليلهم الله قلوب جميع المعذبين بهذه المجازر من اجل وقف دوامة العنف غير المبررة هذه».

وكانت صحيفة الفاتيكان الرسمية «وبسرفاتوري رومانو» نددت السبت بلامبالاة الأسرة الدولية حيال «المأساة التي لا سابق لها» والتي تعصف بالجزائر.

وقالت ان «الأسرة الدولية تشهد، منذ زمن طويل، بعدم اكتراث، مأساة متواصلة تدمي الشاطئ الجنوبي من البحر الأبيض المتوسط».

وفي عمان (ا ف ب)، دان الأردن بشدة السبت مجزرة الرايس. واعرب «الناطق الرسمي» باسم الحكومة الاردنية عن «الاسف الشديد والادانة الشديدة للارهاب الاعمى الذي يتصاعد في الجزائر والذي لا يميز بين شيخ وطفل او امراة ورجل».

واعتبر ان «مثل هذه الاعمال الارهابية تستهدف النيل من تماسك الشعب الجزائري ووحدته وضرب امكاناته الكبيرة التي يجب ان تسخّر لما فيه خير الجزائر الشقيقة والامة العربية جمعاء».

ودعا الجزائريين الى «التكاتف (...) حتى يتسنى لهم تحقيق امالهم وتطلعاتهم في بناء مجتمع ديموقراطي يقوم على اساس الحوار والتعددية السياسية».

[illegible]

■ الجزائر - ا ف ب - تكررت الصحافة أمس الاحد ان قوات الامن الجزائرية قتلت ٤٧ اسلاميا بينهم زعيم الجماعة الاسلامية المسلحة لغرب الجزائر مصطفى عكال في الايام الاخيرة في حين قتل تسعة مدنيين.

واوضحت صحيفة «لاتريبون» ان مصطفى عكال الذي اعلنت جائزة قدرها ثلاثة ملايين دينار (٣٠٠ الف فرنك فرنسي) لمن يساعد في إلقاء القبض عليه وقع في كمين نصبته قوات الامن له بين قريتين قريبتين من تلمسان. ولم يتوافر أي تأكيد لهذا النبأ، علما ان الصحف أعلنت مرات عديدة عن مقتل قادة اسلاميين ولكن تبين لاحقا عدم صحة ما تنشره.

ولا يزال الغموض يلف مصير قائد الجماعة الاسلامية المسلحة عنتر زوابري الذي تحدثت الصحف عن مقتله في هجوم للجيش في غرب الجزائر في تموز (يوليو) الماضي ولكن الجماعة نفت مقتله.

واعلنت صحيفة «ليبرتيه» عن مقتل ٤٣ اسلاميا مسلحا في الأيام الأخيرة في البليدة (جنوب العاصمة) وسيدي بلعباس (الجنوب الغربي) في عمليات لقوات الامن.

واوضحت الصحيفة ان ١٨ اسلاميا مسلحا قتلوا قرب البليدة في عملية شنتها قوات الامن إثر المجزرة التي وقعت الثلثاء الماضي وذهب ضحيتها ٦٤ قرويا في بني علي الواقعة في جبال الشريعة. واضافت ان قوات الامن قتلت ٢٥ اسلامياً مسلحا آخر في قرية سيدي بلعباس خلال عملية تمشيط.

وقتل بين يومي الجمعة والسبت تسعة اشخاص على الاقل في ثلاثة اعتداءات بالمتفجرات في تلمسان (غرب) ومجزرة في تيارت (جنوب غرب) وعملية اغتيال في عين الدفلة (جنوب غرب).

[illegible]

■ لندن - «الحياة» - جددت قيادة الجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج امس ادانتها المجازر في الجزائر. وقال بيان باسم «الهيئة التنفيذية» التي يراسها الشيخ رابح كبير ان الجبهة تستنكر مجدداً المجازر الحاصلة «وتحمل السلطات القائمة مسؤولية تغطية هذه العصابات الاجرامية من سفاكي الدماء من خلال تماديها في رفض الحل السياسي العادل للمعضلة التي نجمت عن الغاء الانتخابات». واضاف ان جبهة الانقاذ «تستعد لاعلان موقف قريب سيفضح باذن الله أصحاب هذا الاجرام واهدافهم».

كذلك وجه السيد أنور هدام، رئيس «البعثة البرلمانية» لـ «الانقاذ»، من سجنه في الولايات المتحدة، رسالة الى الأمين العام للأمم المتحدة السيد كوفي انان أيد فيها ما ورد في الرسالة التي تلقاها الأخير أول من أمس من الشيخ عباسي مدني في شأن الوضع في الجزائر.

وقال هدام ان البعثة البرلمانية تضم صوتها للاستعداد للنداء الى وقف نزيف الدماء تمهيداً لمفاوضات جادة مع الحكم الفعلي من أجل حل شامل وعادل». وجدد دعوته الى الأمم المتحدة «بتشكيل لجنة دولية مستقلة» للتحقيق في المجازر. وتمنى ان يتجاوب انان مع ما ورد في رسالة مدني الذي قال انه مستعد لتوجيه نداء الى وقف العنف والبدء في «حوار جاد» مع حكم الرئيس اليمين زروال.

[illegible]

■ لندن - «الحياة» - في ما يأتي نص الرسالة التي وجهها أول من امس الشيخ عباسي مدني الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان:

«تقديراً لما جاء في ندائكم للجزائريين الى الحوار والمصالحة وحل الأزمة وايقاف نزيف الدماء، ونظراً الى رغبة الشعب الجزائري الجريح وكل العقلاء والمخلصين والرأي العام الوطني والعالمي ونظراً الى ما آلت اليه القضية الجزائرية من التعفن وما يتعرض اليه الشعب الجزائري من عمليات التقتيل الجماعي فانني على استعداد لتوجيه نداء لوقف النزيف الدموي فوراً تمهيداً للدخول في حوار جاد، يضع للازمة نهاية سعيدة، واخراج البلاد نهائياً الى ساحة النجاة بعون الله ومساندة كل مناصري حق الشعوب في تقرير مصيرها، المحترمين لحقوق الانسان».

الملك فهد ومبارك يهنئان القذافي بثورة الفاتح

□ الرياض، القاهرة - «الحياة»:

■ بعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امس ببرقية تهنئة الى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بمناسبة ذكرى ثورة الفاتح.

واعرب الملك فهد في برقيته «نيابة عن شعب وحكومة المملكة العربية السعودية وباسمه شخصياً عن اخلص التهاني الودية واصدق التمنيات الأخوية بموفور الصحة والسعادة لفخامته وبالتقدم المطرد لشعب ليبيا الشقيق».

وفي القاهرة، أفيد ان الرئيس حسني مبارك بعث ببرقية الى الزعيم الليبي هناه فيها بثورة الفاتح. وعبر الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، في تصريح الى «الحياة»، عن امله في ان يشهد العام الحالي نهاية أزمة لوكربي وان يتم «رفع الحصار المفروض على الشعب الليبي».

كلينتون يتمنى استمرار ازدهار العلاقات الاميركية - التونسية

■ تونس - ا ف ب - ذكر مصدر رسمي السبت ان الرئيس زين العابدين بن علي والرئيس بيل كلينتون تبادلا رسائل «امنيات وتهاني حارة» لمناسبة الذكرى المئوية الثانية لاقامة علاقات ديبلوماسية بين تونس والولايات المتحدة.

وقال كلينتون في رسالته التي نشرت في تونس انه «على مدى ٢٠٠ سنة صمدت علاقاتنا وتطورت بشكل وثيق واتمنى ان تستمر في الازدهار». واكد ان البلدين «مستمران معاً في العمل من اجل السلام والاستقرار والازدهار الاقتصادي». وقد ذكر انه في ٢٨ آب (اغسطس) ١٧٩٧ تم التوقيع في تونس على اول معاهدة تونسية - اميركية «للصداقة والتبادل التجاري».

صنعاء تعلن اطلاق

تتمة الصفحة الاولى

وكان سكرتير الدائرة السياسية في الحزب الاشتراكي السيد جارالله عمر اكد لـ «الحياة» الافراج عن معظم المعتقلين من أعضاء الحزب.

وكانت احدى محاكم عدن بدأت الثلثاء الماضي في جلسة سرية، ووسط اجراءات أمنية شديدة، محاكمة خمسة اشخاص القي القبض عليهم عقب تفجيرات عدن مباشرة واتهموا بتنفيذها.

على صعيد آخر تكدست عشرات السيارات والعربات في طوابير طويلة أمام محطات البترول لليوم الثاني على التوالي بعدما ترددت انباء عن عزم الحكومة على رفع جزء من الدعم عن النفط ومشتقاته ومادتي القمح والدقيق بحيث تصل نسبة الزيادة في اسعار هذه المواد الى ٣٠ في المئة مقارنة بسعرها القديم. وبدأ بعض محطات البنزين امس بيع ليتر البنزين الواحد بـ ٣١,٥ ريال يمني بزيادة مقدارها ستة ريالات ونصف الريال عن السعر السابق فيما توقعت مصادر اقتصادية ان تصل نسبة الزيادة في اسعار النفط ومشتقاته ابتداء من اليوم الى ٥٠ في المئة. ويسود الشارع اليمني استياء شديد من جراء ارتفاع الاسعار مجدداً، وهي المرة الأولى التي لا تعلن فيها حكومة الدكتور فرج بن غانم عن اجراءاتها. لكن مصدراً في وزارة النفط اكد ان الوزارة لا تنوي في الوقت الراهن رفع اسعار النفط ومشتقاته. ونفى وجود أي ازمة وطالب في تصريح له امس «الوكلاء وأصحاب محطات البترول في كل انحاء الجمهورية بالتقيد بالاسعار الرسمية وعدم اخفاء المواد البترولية او التلاعب باسعارها». كما دعا المصدر المواطنين الى ابلاغ الوزارة عن أي محطة تتلاعب بالاسعار أو تخفي المواد.

مجلس استشاري من المواطنين

تتمة الصفحة الاولى

ووافق القادة على تشكيل لجنة تحضيرية للمجلس (تتكون من ستة أعضاء يمثل كل منهم دولة من دول المجلس) لوضع مشروع نظام للمجلس الاستشاري ولائحته الداخلية، ثم يعرض المشروع على مجلس وزراء خارجية دول المجلس في اجتماعهم المقرر في ١٣ من الشهر الجاري في ابها (جنوب السعودية)، ثم يرفعه المجلس الوزاري بشكله النهائي بعد النظر فيه الى المجلس الأعلى لقادة دول المجلس في قمتهم المقبلة في الكويت في كانون الأول (ديسمبر) من هذا العام.

واعتبر الشيخ الحجيلان تكوين هذا المجلس «واحداً من الانجازات المهمة التي شهدتها مسيرة دول مجلس التعاون منذ قيامه قبل ١٥ عاماً». وقال ان المجلس «يجيء تعبيراً عن حرص قادة دول مجلس التعاون على ان تكون قرارات المجلس مستجيبة لتطلعات مواطنيهم وتلمس احتياجاتهم، مؤكداً «ان هذا ينسجم مع دواعي تشكيل المجلس الاستشاري من مواطنين يمثلون شرائح المجتمع ويعايشون احتياجاته، ويساعدون اجهزة مجلس التعاون على رؤية ربما كانت اكثر قرباً وتلمساً لاحتياجاته». وتمنى الحجيلان للجنة التحضيرية التوفيق في مهمتها على نحو يستجيب لتطلعات قادة دول مجلس التعاون.

مصر:

تتمة الصفحة الاولى

رئيسها المستشار محرم درويش الاحكام بعدما القى كلمة قصيرة اكد فيها ان المحكمة «كانت واسعة الصدر وافسحت المجال للمحامين للدفاع عن موكليهم واستمعت الى المرافعات في جلسات عدة وفحصت المستندات بدقة ودرست كل ملابسات القضية، وايقنت ان جميع المتهمين مدانون وانهم قاموا بالتجسس لحساب اسرائيل».

ثم تلا رئيس المحكمة الاحكام وبعدها انهار المتهمان الاسرائيلي عزام والمصري اسماعيل داخل القفص فاندفع رجال الامن اليهما ونقلوهما بسرعة الى سيارة مصفحة كانت تنتظرهما خارج القاعة. فيما اعرب مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي اسعد الاسعد الذي حضر الجلسة عن صدمته للحكم، وقال للصحافيين: «ما حدث امر لم يكن متوقعا بالنسبة اليّ على الاطلاق». واعتبر ان حال السلام بين مصر واسرائيل «ستفتح مجالاً وقنوات للحوار بين البلدين لمحاولة اعادة عزام الى اسرائيل». ورأى ان القضية «اتخذت ابعاداً شائكة بسبب الاهتمام الاعلامي الكبير بها» إلا انه استبعد ان تكون المحكمة «تاثرت بالضجة التي اثيرت حول القضية».

اما سامي عزام شقيق المتهم الاسرائيلي فبدا عليه الارتباك الشديد بعد النطق بالاحكام وحينما حاصره الصحافيون بالاسئلة حاول التماسك وأشار الى انه سيلتقي في وقت لاحق مع محامي شقيقه السيد فريد الديب الذي غاب عن الجلسة، للبحث في السبل التي يمكن اتباعها لالغاء الحكم او تخفيفه. والمعروف ان الاحكام الصادرة عن محاكم امن الدولة في مصر غير قابلة للنقض او الطعن او الاستئناف امام اي جهة قضائية اخرى ويحق للمدانين فيها فقط تقديم التماسات الى رئيس الجمهورية لطلب الغاء الاحكام او تخفيفها. وناشد شقيق المتهم الرئيس حسني مبارك «التدخل لاطلاق شقيقه على أساس ان العلاقات بين مصر واسرائيل تقوم على السلام والاحترام المتبادل».

ومن جهته اعلن السيد احمد بكر محامي المتهم المصري انه سيقدم التماساً الى الرئيس مبارك خلال ستين يوماً من صدور الحكم «لالغاء الحكم الصادر ضد موكله او تخفيفه»، مشيراً الى انه ينتظر تسلم اسباب الحكم لدراستها تمهيداً لتقديم الالتماس. ونفى المحامي ان تكون لتوتر العلاقات بين مصر واسرائيل في الفترة الاخيرة علاقة في صدور الاحكام بهذا الشكل. اما شقيق المتهم المصري السيد جلال اسماعيل، فاكد انه يحترم القضاء المصري لكنه اعرب عن حزنه لادانة شقيقه. وناشد الرئيس حسني مبارك «باعتباره اباً لكل المصريين تخفيف الحكم، لأن عماد قام بابلاغ اجهزة الامن المصرية عن القضية».

وفي القدس المحتلة (أ ف ب) دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، امس، الرئيس المصري حسني مبارك للافراج فوراً عن الاسرائيلي عزام عزام. وقال نتانياهو اثناء الجلسة الاسبوعية لحكومته «ان عزام عزام بريء ويجب الا يبقى حتى ولا يوماً واحداً في السجن».

وجاء في بيان صادر عن رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي ان نتانياهو وصف الحكم على عزام بانه «خطير جداً». وأفاد ان نتانياهو كان طلب في رسالة الى مبارك الأسبوع الماضي الافراج عن عزام عزام.

من جهته، اعتبر النائب العربي الاسرائيلي صالح طريف (معارضة عمالية) ان سياسة نتانياهو المتعنتة بشأن عملية السلام خلقت جواً معادياً مع مصر، وكان عزام «ضحيته». وقال طريف للاذاعة الاسرائيلية ان «عزام هو رهينة العلاقات السيئة بين البلدين والمسؤولين فيهما». واضاف: «انه ايضاً رهينة السياسة المتعنتة لنتانياهو الذي لم يتحرك بما فيه الكفاية للافراج عنه».

الفيلالي:

تتمة الصفحة الاولى

وكانت تقارير لجهات محايدة افادت في وقت سابق بان المخيمات تؤوي عناصر من بلدان الساحل الإفريقي لجأت الى هناك في فترات النزوح الجماعي إثر الجفاف الذي ضرب المنطقة. ثم ان السلطات الجزائرية قامت بعمليات لاحصاء السكان والتاكد من هويتهم. لكن خلافات بين التيارات المتشددة والمعتدلة ازاء النظر الى ملف الصحراء ارجأت خطة لترحيل السكان الافارقة الى بلدانهم. ما يعني، حسب المصادر المهتمة، ان عمليات الترحيل وتحديد الهوية والبحث في أوضاع اللاجئين ذات ارتباط بالمهمة التي قام بها وفد من المفوضية العليا للاجئين الى المنطقة.

ولاحظت المصادر ان رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي الذي رأس وفد بلاده الى المحادثات المباشرة، أوضح «ان الاستفتاء سيكون تاكيدياً، ما دامت الصحراء كانت مغربية قبل الاستعمار الاسباني، وهي اليوم مغربية، وستظل كذلك الى الأبد. وهذا وضع لا رجعة فيه». لذلك تعتبر الأوساط المهتمة الابقاء على خطة الاستفتاء بمثابة حل سياسي، وقد يكون هذا الاقتناع هو الذي دفع بالمسؤولين المغاربة الى الجلوس الى مائدة واحدة مع ممثلي جبهة بوليساريو للبحث في القضايا التي تعوق تنظيم الاستفتاء، وليس التفاوض حول الموضوع كما تريد بوليساريو.

وفي حال احراز تقدم أكبر في الجولة المقبلة المرتقبة في الولايات المتحدة بين ١٢ و١٤ من الشهر الجاري، ستظل هناك قضية اخرى عالقة تطاول وضع فئات من السكان بعد اجراء الاستفتاء. وكان المغرب لمح في وقت سابق الى ضرورة البحث في هذه القضية من منطلق دمج السكان الصحراويين الذين يوافقون على الانضمام الى المغرب ودرس أوضاع الآخرين، خصوصاً ان تقارير واثقة تحدثت عن اجراءات يقوم بها السكان المتحدرون من اصول جزائرية للاستقرار في مراكز تيندوف وفي مقدمهم زعيم جبهة بوليساريو محمد عبدالعزيز الذي يرتبط بعلاقة مصاهرة مع محافظ المدينة المتحدر من اصول جزائرية. وقال منشقون عن بوليساريو عادوا الى المغرب ان عدداً من القادة النافذين في الجبهة لا يفكرون مطلقاً في العودة الى المحافظات الصحراوية ولهم مصالح مالية وتجارية في تيندوف وفي الجزائر وفي بعض البلدان الغربية، مثل كندا واسبانيا وجزر الكناري.

وتربط المصادر بين هذه التطورات وبين إبعاد الرجل الثاني في الجبهة بشير مصطفى السيد عن المشاركة في الاتصالات الجارية، اذ تردد انه يقوم بجولة في بعض بلدان اميركا اللاتينية. لكن الأرجح انه غير راض عن الطريقة التي تدار بها الاتصالات، وسبق له ان وجه انتقاداً لاذعاً لقيادة الجبهة ودعاها الى التزام الشفافية وتقديم تصريحات بالممتلكات والحسابات المصرفية أمام لجان العلاقات الخارجية التي رفض بعض أعضائها العودة الى المخيمات خوفاً من استبدالهم بعناصر مؤيدة لهذا التيار او ذلك في ضوء تزايد الخلافات.

لكن الثابت ان موقف الجزائر يشكل عنصراً حاسماً في توجيه دفة الأحداث، اذ لا يكفي ان يتم الاتفاق على الاجراءات التي تتعلق بتنظيم الاستفتاء في الصحراء، ولا بد من ايجاد مخرج سياسي يفيد من هذه التطورات التي يبدو ان الوسيط الدولي جيمس بيكر راهن عليها بطريقة اكثر حماساً وثقة على رغم مخاطر الفشل التي لا تزال تحيط بالقضية.

مدني لـ «الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

وزع السيد سلمان مدني، نجل الشيخ عباسي، رسالة من والده الى الأمين العام للامم المتحدة رحب فيها بتصريحه وأبدى استعداده لـ «توجيه نداء لوقف النزيف الدموي فوراً تمهيداً للدخول في حوار جاد» مع السلطة لحل الازمة. (نص رسالة مدني ص٦)

وقال الشيخ مدني امس لـ «الحياة»، التي اتصلت به هاتفياً من جدة، انه «قادر باذن الله على وقف العنف اذا تلقى رداً من الدولة» على مطالب محددة. لكنه لم يكشف مطالبه مكتفياً بالقول: «نريد منهم رد فعل ايجابي كي ابدأ التحرك».

وقال الشيخ عباسي ان رسالته الى كوفي انان كانت رداً ايجابياً على الاهتمام الذي ابداه الاخير بالوضع في الجزائر. وقال: «عندما يظهر صديق لك اهتماماً بحالك فلا بد ان ترد عليه». وأكد مدني انه سبق له ان وجه خطابات بالمعنى نفسه الى رئيس الجمهورية اليمين زروال نافياً بذلك ما ذهب اليه بعض الاوساط من ان مدني عمد الى تجاوز رئيس الجمهورية الجزائرية بمخاطبة انان. وسئل ماذا ينتظر لتوجيه النداء لوقف العنف، فاجاب: «رداً ايجابياً من الدولة». وعن الخطوة التالية بعد توجيه النداء قال «ندخل في حوار جاد مع للدولة».

وكان مدني يجيب اجابات مقتضبة وحريصاً في اختيار كلماته. وقد رد على سؤال عن مدى اطلاعه على المجازر التي تحصل في الجزائر منذ اطلاقه في منتصف تموز (يوليو) الماضي، فقال: «لست مطلعاً عليها باكثر منك (...) اسمع عنها من الناس ومن الاذاعات. انها امر مؤسف جداً ويؤلم الفؤاد. ابناؤنا هم الذين يُقتلون». وعن حقيقة ان معظم المجازر تحصل في المناطق المؤيدة تقليدياً للجبهة الاسلامية للانقاذ، قال: «هذا صحيح. لكننا نغار على كل جزائري يقتل في اي مكان ومع اي كان (...) هذه المأساة يجب ان تتوقف».

وعن مدى ثقته في استجابة الجماعات المسلحة لندائه الى وقف العنف، قال: «اتوقع ان يستجيب جميع الذين في ميدان الصراع لوقف العنف». وهل يتوقع ذلك من غير «جيش الانقاذ» الذي اعلن ولاءه لقيادة الجبهة، قال: «هؤلاء سيستجيبون وغيرهم. المهم ان ترد الدولة بشكل ايجابي، فوقف العنف عمل يحتاج الى تعاون الجميع».

وفي الجزائر، ابدت السلطات الجزائرية امس انبهاشها من تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة واعربت عن استيائها من البيان الصادر عن الامم المتحدة والتصريحات المنسوبة الى امينها العام.

ولاحظ الناطق باسم وزارة الخارجية عدم احتواء البيان الدولي على اي «ادانة للارهاب الوحشي والمجازر البشعة» في قرية سيدي رايس في سيدي موسى.

وأعلن الناطق رفض الجزائر بيان انان، مؤكداً انه «يحمل في طياته لبساً متميزاً في شأن المسار الديموقراطي الراسخ في بلادنا، والتقتيل الذي لا يمكن لمنفذيه ولا لمدبريه ان يجدوا بيننا مكاناً».

واحتج البيان على التصريحات المنسوبة الى السيد انان في البندقية والتي تفيد ان «تصاعد العنف في الجزائر لا يمكن اعتباره قضية داخلية جزائرية».

وقال: «اذا ثبت صحتها فهي غير مقبولة نظراً الى انها تتعدى صلاحيات المسؤول الأول للمنظمة الدولية التي ترتكز على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في قضاياها الداخلية».

واشار البيان الى «ان ممثل الجزائر الدائم في المنظمة الدولية سيقوم بطلب التوقيعات اللازمة والتعبير عن عدم رضا الجزائر على هذا الرد غير المقبول من كل جوانبه».

ومن جهة اخرى، أهملت غالبية الصحافة الجزائرية الرسالة التي بعث بها مدني الى السيد انان، (باستثناء اخبار وردت في صحيفتي «ليبرتي» و«لوماتان»).

واعتبرت أوساط سياسية قريبة من الحكم الرسالة عبارة عن «دعوة للتدخل في الشؤون الداخلية». وقال مصدر في رئاسة الحكومة: «ان عهد روما ولى» في اشارة الى العقد الوطني الذي وقع عام ١٩٩٥ في ايطاليا ورفضته الحكومة لانه جاء من خارج الجزائر.

ولم يصدر اي رد فعل رسمي ازاء رسالة عباسي. ولم تعلق الاحزاب عليها.

مصرع ديانا

تتمة الصفحة الاولى

على مدى الصيف الماضي، وتوقع كثيرون انها قد تتزوجه بعد عام تقريباً على طلاقها من الأمير تشارلز.

حوالى منتصف ليل السبت - الأحد، غادرت ديانا و«دودي» اللذان كانا وصلا الى باريس في زيارة خاصة، فندق «ريتز» الذي يملكه محمد الفايد (والد عماد) متوجهين الى قصر اسرة الفايد الخاص في الدائرة السادسة عشرة من العاصمة الفرنسية في سيارة «مرسيدس - ٦٠٠» يقودها أحد افراد جهاز الأمن التابع للفندق.

وافادت مصادر الشرطة الفرنسية، ان السائق كان يقود السيارة بسرعة فائقة، بهدف التخلص من مجموعة من المصورين الملقبين بـ «باباراتزي» (صيادو الصور) الذين طاردوا الأميرة وصديقها منذ مغادرتهما الفندق، ولكنه فقد السيطرة على السيارة عند نفق «ألما» فاصطدم باحدى الدعائم، ما ادى الى انقلاب السيارة على نفسها مرات عدة. وقتل الفايد والسائق على الفور في حين نقلت ديانا الى مستشفى «لا سالبيتريار» حيث بذلت محاولات عدة لانقاذها، لكنها توفيت عند الرابعة صباحاً بالتوقيت المحلي، نتيجة نزيف رئوي داخلي، على حد اعلان البرفسور برونو ريو رئيس قسم العناية الفائقة في المستشفى.

وكلفت الشرطة الجنائية الفرنسية التحقيق في الحادث للوقوف على اسبابه وتحديد مسؤولية المصورين الذين طاردوا السيارة. وتم توقيف سبعة من هؤلاء المصورين، بينهم ستة فرنسيين، لاستجوابهم. وكان احدهم تعرض للضرب من بعض المارة الذين استنكروا تماديه في التقاط صور الحادث قبل وصول سيارات الاسعاف. وجاء في بيان رسمي ان القضاء الفرنسي طلب من الشرطة ان «تحدد على وجه الدقة» دور المصورين الذين اوقفوا في مكان الحادث.

واثار نبأ مقتل ديانا صدمة بالغة في الوسطين الرسمي والشعبي الفرنسيين، فتوجه وزير الداخلية الفرنسي جان بيار شوفينمان الى المستشفى حيث اكد وفاتها خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع البروفسور ريو، بحضور السفير البريطاني في فرنسا. وقال شوفينمان ان الليدي ديانا كانت «شخصية محبوبة جداً في فرنسا، وامراة عصرية وشجاعة وتتميز بحساسية بالغة ازاء المآسي الانسانية». واضاف ان وفاتها تثير ألماً بالغاً في فرنسا، وقدم تعازيه الى الأسرة المالكة والشعب البريطانيين.

وقطع رئيس الحكومة الفرنسي ليونيل جوسبان الاجتماع الذي كان يعقده الحزب الاشتراكي في منطقة لاروشيل وحضر الى باريس حيث انحنى امام جثة ديانا، قبل ان يعبّر عن حزنه البالغ ازاء «نهايتها المأسوية في باريس». وقال ان «ديانا تحظى بشعبية واسعة في فرنسا»، وقدم باسم الحكومة الفرنسية تعازيه الى الأسرة المالكة واسرة ديانا وولديها.

كذلك زارت مستشفى «لاسالبيتريار» زوجة الرئيس الفرنسي برناديت شيراك، في حين عبّر الرئيس جاك شيراك في بيان له عن تأثره العميق ازاء مقتل ديانا التي قال انها «كانت وجهاً مألوفاً للجميع» و«امراة عصرية متدفقة الحيوية».

وضربت الشرطة الفرنسية طوقاً امنياً حول المستشفى حيث احتشد مئات من المواطنين الفرنسيين والسواح والصحافيين من مختلف الجنسيات، وسط استياء بالغ من صيادي الصور الذين دأبوا على مطاردة ديانا لاستراق لقطات من حياتها الخاصة طوال السنوات الماضية، تحديداً منذ زواجها من الأمير تشارلز في ١٩٨١.

واثار مقتل ديانا والفايد تساؤلات حول أساليب العمل المعتمدة من جانب مصوري «الباباراتزي» الذين يقال انهم لا يتوانون عن اي شيء لقاء لقطة تؤمن لهم ربحاً وفيراً. وكانت الصور الأولى التي التقطت لديانا برفقة الفايد الملقب بـ «دودي» وهو منتج سينمائي متخرج من احدى الكليات العسكرية البريطانية، بيعت بمبلغ قدر بحوالى مليونين ونصف مليون فرنك.

في لندن (أ ف ب، رويتر) اصدر قصر بكنغهام بياناً جاء فيه ان الامير تشارلز والملكة اليزابيث شعرا بصدمة عميقة وأسى لوفاة ديانا. وقال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ان مشاعر الحزن اجتاحته ازاء وفاة الاميرة التي كانت «شخصية رائعة ودافئة ومتعاطفة مع الغير، احبها الناس ليس في بريطانيا وحدها وانما في انحاء العالم، وسيكون الحداد عليها كصديقة». واعلن زعيم المعارضة ويليام هيغ انه تلقى «صدمة قوية» واعتبر ان «الامة بكاملها ستحزن وتذرف الدموع لهذا النبأ المفجع». وقال ناطق باسم رئيس اساقفة كانتربري، رئيس الكنيسة الانغليكانية، ان «جميع صلوات كنيسة انكلترا ستكون لعائلتي ديانا اميرة ويلز والفايد في هذه الظروف المأسوية».

واوقفت هيئة الاذاعة البريطانية برامجها العادية لتكرس بثها لبرامج خاصة عن حياة ديانا. واعلن مذيع ارتدى ربطة عنق سوداء النبأ في التلفزيون الساعة الخامسة والنصف صباحاً بتوقيت غرينيتش. وظهر علم بريطانيا منكساً اثناء عزف النشيد الوطني. وراح البريطانيون، والكآبة تعلو وجوههم، يحتشدون عند مدخل قصري باكنغهام وكنسنغتون لوضع الزهور تعبيراً عن حزنهم.

واشاد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك بما اظهرته ديانا من «غيرة وتفان» في خدمة «القضايا الخيرة». وقال: «ان ما حدث خسارة مفجعة لشابة أبدت شجاعة كبيرة وعزماً على لفت الانظار الى مواضيع مهمة (...) علينا ان نتساءل بكل جدية عما اذا ساهمت التدخلات في حياتها الخاصة في وقوع هذه المأساة»، وكان كوك يشير بهذه الملاحظة الى ملاحقة المصورين لها.

وفي هذا الصدد اتهم شقيق ديانا الكونت تشارلز سبنسر صيادي الصور بانهم السبب في مقتل شقيقته. واعتبر ان ايادي رؤساء التحرير والناشرين الذين يدفعون مبالغ ضخمة للحصول على صورها «ملطخة بالدماء». وقال ان «الصحافة كانت تريد قتلها. لكنني لم اكن اتصور مطلقاً انها ستساهم بهذا الشكل المباشر في موتها كما هي الحال على ما يبدو الآن».

وصرح والد عماد الفايد، محمد الفايد، ان «هذه الوفيات فاجعة وعبثية». واضاف ان «العالم فقد اميرة لا يمكن لأحد، بكل بساطة، ان يحل محلها». وقال ناطق باسمه ان «الفايد فقد ولده الحبيب وأصيب هو وزوجته بصدمة كبيرة لهذه الخسارة وهما يشاطران عائلة الاميرة حزنها». واضاف: «كان دودي لطيفاً ورقيقاً ومحترماً ينشر الفرح في حياة الذين عرفوه». واشار الى انه «يعتقد من دون شك انه لو لم يلاحق المصورون نجله والاميرة ديانا اسابيع عدة، لما وقعت المأساة». واشار الناطق الى ان «دودي» سيدفن في بريطانيا.

وقال الرئيس الاميركي بيل كلينتون انه وزوجته هيلاري يشعران «باسف عميق» وتابع: «انا وهيلاري كنا نعرف الاميرة ديانا وكنا نحبها كثيرا. نشعر بالأسف العميق ازاء هذا الحادث المأسوي. نوجه افكارنا وصلواتنا الليلة الى اسرتها واصدقائها، وخصوصاً ولديها».

واعرب الرئيس الروسي بوريس يلتسن عن حزنه العميق. وقال المكتب الصحفي التابع للكرملين في بيان له، ان يلتسن «يشعر بصدمة عميقة ازاء الانباء التي وردت من باريس عن رحيل الاميرة ديانا (...) كان الشعب الروسي يعرفها جيداً ويحبها. الكل يعرف اسهام الاميرة ديانا الكبير في العمل الخيري وليس في بريطانيا العظمى وحدها».

ووصف رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر، التي كرست ديانا كثيراً من جهودها في المجال الخيري بالتعاون معها، وفاتها بانها خسارة كبيرة للحملة الدولية من أجل حظر الالغام. وقال انه «يعتقد ان الحملة لحظر الالغام الارضية التي تستهدف الاشخاص خسرت حليفاً كبيراً». وقامت ديانا بحملة لحظر استخدام الالغام الارضية في الشهور الأخيرة التي سبقت وفاتها وزارت انغولا والبوسنة اللتين دمرتهما الحرب واصبح آلاف الناس ضحايا للالغام.

ونقل ناطق باسم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، الذي يقوم بزيارة الى البندقية لحضور مهرجانها السينمائي، انه «يشعر بصدمة وأسف عميقين». واضاف ان الاميرة «قدمت مساهمة كبيرة في تخفيف الآلام، خصوصاً عن الفقراء والمرضى في العالم اجمع».

وفي كلكتا (الهند) صلّت الأم تريزا على روح الاميرة، ونوهت بمشاركة ديانا البعثة التبشيرية للكنيسة الكاثوليكية تفانيها من اجل الفقراء. وقالت الراهبة البالغة من العمر ٨٧ عاماً للصحافيين ان ديانا كانت أماً عطوفاً لطفلين جميلين وانها ستقيم صلوات خاصة على روحها على مدى يومين. وكتب على لوح اسود امام مدخل مقر الام تريزا عبارة «من فضلكم صلوا لروح الاميرة ديانا».

واعرب زعماء العديد من الدول عن صدمتهم وحزنهم وقدموا تعازيهم لولدي ديانا. ففي سيدني، قال رئيس الوزراء الاسترالي جون هاوارد في بيان ان «موت ديانا اميرة ويلز في باريس اليوم في هذه الظروف المأسوية يصدم الاستراليين ويحزنهم (...) لقد انهيت في سن صغيرة حياة انسانة اعجب بها الكثيرون في انحاء العالم».

وفي كمبوديا قال الملك نورودوم سيهانوك ان الانباء «محزنة للغاية». اقدم التعازي المخلصة بالنيابة عن الاسرة المالكة في كمبوديا». يذكر ان كمبوديا من اكثر الدول احتواء للالغام بعد عقود من الحرب. وكشف مسؤول في المنظمة البريطانية لازالة الالغام «هالو ترست»، في فنوم بنه ان ديانا كانت تريد زيارة كمبوديا في اطار حملتها من اجل حظر الالغام. وفي افغانستان التي تعج بالالغام قال تحسين دسبوداك المدير الاقليمي لعمليات ازالة الالغام التي تقوم بها الامم المتحدة: «سنذكرها الى الأبد».

كذلك اعرب رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف عن حزنه ونقل عنه قوله: «انا حزين لموتها في هذا العمر. الخسارة الكبرى لولديها اللذين اتعاطف معهما بشدة». واعربت رئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو عن حزنها ايضاً وقالت ان حزنها «تضاعف لمعرفتها الشخصية بالاميرة».

ابو مازن

تتمة الصفحة الاولى

تصريح للاذاعة ان الاغلاق «يتضمن ثغرات عدة ويجب ان يشدد». وقال ان أمن اسرائيل «مهدد من خلال نحو ٤٠٠ فلسطيني يحملون جوازات مرور خاصة تسمح لهم بالدخول الى اسرائيل».

في غضون ذلك حذر رئيس جهاز الأمن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) عامي ايالون الحكومة الاسرائيلية أمس من احتمال وقوع عمليات انتحارية جديدة، فيما اتهم رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو الرئيس ياسر عرفات بعدم احترام تعهداته بمحاربة المعارضة الاسلامية. ونقل مصدر عن نتانياهو قوله خلال الجلسة ان «العناصر الرئيسية لحرب حقيقية ضد الارهاب لم تنفذ من جانب السلطة الفلسطينية حتى الآن» مشيراً الى «ان اسرائيل تطلب بشكل خاص ان تحترم السلطة الفلسطينية تعهداتها قبل كل شيء خصوصاً في مجال الأمن».

وجدد ديفيد بار ايلان مستشار نتانياهو امس الربط بين تنفيذ اسرائيل المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية وبين قيام السلطة الفلسطينية بضرب البنية التحتية للمعارضة الاسلامية. لكنه اضاف ان اتفاق اوسلو لا يتضمن موعداً محدداً لتنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب. ورد كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات على بار ايلان بالقول ان الرسالة التي سلمها الى الجانب الاسرائيلي، الخاصة بالمرحلة الثانية من الانسحاب «تتضمن جميع البنود الواردة في اتفاق اوسلو والمتعلقة بعملية اعادة الانتشار، اضافة الى التعهد الخطي الذي قدمه المنسق الأميركي لعملية السلام السفير دنيس روس للجانب الفلسطيني ونص بصريح العبارة على التزام اسرائيل اعادة الانتشار في مراحلها الثلاث».

وكرر بار ايلان (ا ف ب) ان اتفاق اوسلو تضمن موعداً محدداً لاعادة الانتشار، مشيراً الى ان «الاتفاق حدد فقط موعداً لبدء الانسحاب ولنهايته، وبالتالي فالمرحلة الثانية يجب ان تاتي في الوسط وهو ما يجعل الانسحاب التالي وفق حساباتنا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل» وليس في ايلول (سبتمبر) حسب ما تطالب به السلطة. وذكر بان اوسلو يحدد آب (اغسطس) عام ١٩٩٨ موعداً لانهاء الانسحاب.

ورد عريقات على هذه التصريحات والاتهامات الاسرائيلية، فاتهم نتانياهو بانه «يسعى الى تمزيق الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين، وبممارسة الخداع عندما يتحدث عن مفاوضات الحل النهائي». واضاف: «ان ثمة ٣٣ استحقاقاً لم ينفذها نتانياهو وتنكر لها». واضاف ان عرفات كلفه وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (ابو مازن) بالسفر الى واشنطن بناء على رغبة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت تمهيداً لزيارتها. وعبر عن مخاوفه من قيام رئيس الحكومة الاسرائيلية بتفريغ مهمة الوزيرة الاميركية من محتواها كما يفعل الآن بالحديث عن ذرائع الأمن. وحذر ايضاً الولايات المتحدة من مغبة التعاون او التواطؤ مع نتانياهو في الغاء اتفاق دولي وقع في واشنطن «لأن هذه النقلة ستكون سابقة دولية خطرة».

ديانا... أميرة الشعب وملكة قلوب البريطانيين

الصورة الأحب الى قلبها مع طفل مصاب بالسرطان في باكستان.

■ لندن - أ ف ب، رويتر - الأميرة ديانا، التي توفيت أمس في باريس عن ٣٦ عاماً، انضمت الى العائلة البريطانية المالكة قبل ستة عشر عاماً، وحصلت على طلاقها من الأمير تشارلز قبل سنة واحدة، ما قسم البريطانيين الذين جعلوا من ديانا «ملكة قلوبهم» بين منتقد ومرحب بهذا الاستقلال للأميرة. ووصفها رئيس الوزراء توني بلير أمس بأنها كانت «اميرة الشعب».

تزوجت ديانا فرانسيس سبنسر، ابنة عائلة ارستقراطية بريطانية، من الامير تشارلز في ٢٩ تموز (يوليو) ١٩٨١ في كاتدرائية القديس بولس (سانت بول) في لندن. وقد سحرت رعايا المملكة بمظهرها الخجول وخفرها وعدم حبها للظهور.

ولدت ديانا في الاول من تموز ١٩٦١ في ساندرينغهام (شرق انكلترة). وبعد طفولة لم يعرف عنها الكثير في عائلة انفصل فيها الوالدان عن بعضهما بعضاً. اصبحت ابنة الكونت سبنسر الثامن فجأة أكثر امرأة في العالم تلاحقها عدسات المصورين.

ولكن، ما أن انتهى شهر العسل، حتى تحول الزواج الجديد بقصص ألف ليلة وليلة كابوساً. وتكررت لدى ديانا، كما كشف كاتب سيرتها اندرو مورتن في كتاب صدر عام ١٩٨٤، حالات الانهيار العصبي ومحاولات الانتحار وعوارض النهم.

وحتى ذلك الحين بقيت سمعة العائلة المالكة وصورتها سالمتين. اذ انجبت ديانا ولدين: وليام ملك بريطانيا المقبل، الذي ولد في ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٨٢ وهاري الذي ولد في ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٤.

وعلى رغم انهيار حياتها الخاصة بقيت الأميرة تحظى بشعبية واسعة في مختلف انحاء العالم، واحتلت قامتها الرشيقة الجديدة بعارضة أزياء وتسريحتها الانيقة والبستها المميزة صفحات واسعة في المجلات. وخصصت الأميرة القسم الاكبر من وقتها للأعمال الخيرية خصوصاً لمصلحة الاطفال وجابت أطراف العالم في هذه المهمة التي اختارتها لنفسها، وكانت آخر مهماتها مطلع الشهر الماضي زيارة البوسنة في حملة ضد الالغام الفردية.

واصبحت العلاقة أكثر فتوراً بين تشارلز وديانا، اللذين لا يجمعهما أي شيء مشترك، وراح كل منهما يبتعد عن الآخر. أقام تشارلز علاقة مع صديقته كاميلا باركر باولز، فاتخذت هي لنفسها عشيقاً كان بينهم الكابتن جيمس هيويوت الذي ما لبث ان باع أخبار علاقته بها لإحدى دور النشر فحولتها الى كتاب.

وفي العاشر من ايلول ١٩٩٢ وقف رئيس الوزراء البريطاني في حينه جون ميجور في البرلمان ليعلن انفصال الزوجين، اللذين صدر الحكم بطلاقهما في ٢٨ آب (اغسطس) ١٩٩٦ بعد ١٥ سنة من الزواج، وسمح لديانا بالحصول على ثروة توفر لها إمكان الاستمرار في حياة مرفهة والاحتفاظ بلقب أميرة ويلز.

ومنذ صدور حكم الطلاق أصبحت ديانا، التي حافظت على عفويتها، امرأة مستقلة يطاردها مصورو المشاهير. وأدى تحررها من العادات والتقاليد الصارمة لعائلة المالكة الى تعرضها لحملة انتقادات الى درجة اتهمت معها بأنها تسيء الى الملكية.

ولم تترك لها صحف الفضائح البريطانية اي فترة للراحة فاقتفت أثرها في كل تحرك تقوم به، خصوصاً خلال الصيف الجاري اثناء تنقلاتها مع صديقها الجديد، المنتج السينمائي المصري عماد (دودي) الفايد الذي لقي حتفه معها في باريس اثناء مطاردة مصورين صحافيين للسيارة التي كانا يستقلانها.

وعلى مدى ١٦ عاماً ظلت الاميرة ديانا هدفاً لأضواء الآلاف من عدسات التصوير وهي تتحول من فتاة حالمة خجول الى واحدة من اشهر نساء العالم وأكثرهن اناقة. ولكن مأساتها كمنت في انها أدركت بمرارة أن الثراء والرقي والنفوذ لا توفر الحب بالضرورة.

وعلى رغم تعدد القصص التي ربطتها بعدد من الرجال منذ طلاقها فإنها حرصت على إبقاء مسافة بينها وبينهم، ولكنها تخلت عن حرصها هذا مع عماد الفايد. ويبدو أن العلاقة بينهما أضفت نوعاً من الاستقرار على حياتها التي كرستها في الاونة الاخيرة لحملة من أجل حظر بيع الالغام الارضية واستخدامها.

بعد حياة حفلت بالاضواء جاء الموت ليقف حائلاً بينها وبين عدسات المصورين الذين كانوا أيضاً سبباً في حادث السيارة الذي أدى الى مصرعها.

مع الملكة اليزابيث والامير تشارلز في استقبال زوار من عائلات ملكية اوروبية.

مع ولديها هاري ووليام عام ١٩٩٥.

مع الامير تشارلز في بداية انهيار علاقتهما عام ١٩٩٢.

مع البابا يوحنا بولس الثاني.

الامير تشارلز مع ولديه هاري ووليام بعد القداس امس في بالمورال.

بكاء في مستشفى في الرياض

■ الرياض - «الحياة» - عمت مظاهر الحزن الجالية البريطانية في السعودية تأثراً بالحادث الذي ذهبت ضحيته الأميرة ديانا، بالإضافة الى جاليات غربية أخرى. وظهرت حالات التأثر اكثر وضوحاً في صفوف الممرضات البريطانيات في المستشفيات السعودية، وتحولت حالات البكاء الجماعية والفردية امس مشهداً مألوفاً خصوصاً بين الممرضات البريطانيات والكنديات والاستراليات.

وقال أحد المسؤولين في مستشفى القوات المسلحة في الرياض، حيث تعمل ٤٠٦ ممرضات، انه فوجئ صباحاً بمظاهر التأثر بادية على وجوه العاملين، وكانت ممرضة فيليبينية أول من صادفها وهي تبكي، فسألها عن السبب، فأخبرته بمصرع ديانا.

وانتظر العاملون فترة الغداء بلهفة لمتابعة آخر أخبار الحادث المفجع في صالة الطعام. ويبلغ عدد البريطانيين في السعودية نحو ٣٠ الفاً، ويعمل في المستشفيات نحو ألف ممرضة بريطانية.

آخر «مهماتها» مشاركتها في الحملة العالمية ضد الالغام الفردية.

عماد «دودي» الفايد في نيويورك قبل أيام.

مصر: مصرع "دودي" وجع في قلب الاسكندرية

☐ القاهرة - من حمدي رزق:

■ سيطرت حال من الدهشة على الشارع المصري، امس، مع توالي انباء مصرع «دودي» الفايد والأميرة ديانا. شكك كثيرون في صدقية الخبر خلال ساعات الصباح الباكر، وعادوا يفسرونه كل على هواه مع اعادة اذاعته مرات في البرنامج التلفزيوني اليومي «صباح الخير يا مصر».

الصحف المسائية نفدت طبعاتها بالكامل، بل أصدرت صحيفة «المساء» اكثر من طبعة لتغطية انباء الحادث المروع في المانشيت الرئيسية وعلى ثمانية اعمدة كان الخبر «مصرع دودي الفايد... والاميرة ديانا». ونشرت الجريدة صورة لديانا بفستان ازرق يداً بيد مع دودي الفايد وتحتها تعليق «صورة الزفاف الذي لم يتم بين دودي وديانا... أشهر عاشقين في اواخر القرن العشرين».

وفي صحيفة «الأهرام المسائي» كانت المانشيت الرئيسية: «العربة الطائشة انهت قصة الحب الشهيرة في أحد انفاق باريس».

حاولت «الحياة» الاتصال بابنة عمة دودي السيدة بستان في الاسكندرية، الا انها لزمت الصمت ثم غادرت المنزل الى منزل والدتها عمة دودي، والأخيرة رفضت ان ترد على الهاتف. اما فيروز ابنة السيدة بستان فردت علينا، وقالت انها لا تعلم تفاصيل عن الحادث، وإن كل الحزن يعم الأسرة كلها.

كل المكالمات الهاتفية التي اجرتها «الحياة» مع اصدقاء الاسرة في الاسكندرية اشارت الى «وجع في قلب الاسكندرية» بسبب مصرع دودي الفايد. والغالبية هناك تعتقد انها «مؤامرة على المصري الذي تجرأ وخطف قلب الأميرة» ولم تستبعد ان تكون اجهزة مخابرات اجنبية وراء الحادث.

وفيما تنافس الصحافيون المصريون على مهاتفة عائلة «دودي» الا ان سؤالاً واحداً ظل يشغل الأوساط المصرية: هل يدفن جثمان دودي الى جوار جثمان جده علي الفايد في الاسكندرية التي كان غادرها في الستينات، ام ان لجثمانه مكاناً آخر يفضله والده محمد الفايد؟

غداة تشديد "الاطلسي" على عدم التساهل معهم

البوسنة: رئيسة الجمهورية الصربية تهدد المتشددين بالعقاب

■ بانيا لوكا، بروكسيل - رويترز، أ ف ب - هددت رئيسة الجمهورية الصربية البوسنية بيليانا بلافيتش خصومها المتشددين بالعقاب عندما ينتهي الصراع على السلطة في اراضي صرب البوسنة. واضافت في برنامج تلفزيوني ليل السبت الأحد: «اكبر عقاب لهم سيكون (عذاب) ضميرهم اذا كان لديهم ضمير». وتابعت: «ولأن لا ضمير لهم فسيعاقبون بمجرد انتهاء (الصراع)».

جاءت تصريحات بلافيتش بعد ساعات من زيارة روبرت غيلبارد المبعوث الاميركي الى البوسنة لمقرها في بانيا لوكا في اشارة الى الدعم الدولي الذي تتمتع به. ووجهت بلافيتش ضربة اخرى الى المتشددين الموالين لمجرم الحرب رادوفان كارادجيتش برفض دعوتهم الى اجراء انتخابات رئاسية الى جانب الانتخابات البرلمانية المبكرة التي حددت موعدها في تشرين الاول (اكتوبر) بعد حل البرلمان الذي يسيطر عليه المتشددون. وقالت: «يجب ان نلتزم القانون».

في غضون ذلك انفجرت قنبلة خارج منزل في بانيا لوكا شمال غربي البوسنة حيث يوجد مقر بلافيتش بينما يتخذ المتشددون من بالي الجنوبية قرب سارايفو مقرا لهم. وافاد صحافيون ان الانفجار الذي وقع الساعة الحادية عشرة مساء السبت لم يسفر عن اصابات. وكان شخص لقي مصرعه واصيب اثنان في انفجار قنبلة قبل يومين في بانيا لوكا، بينما حذر مسؤولون غربيون من خطر وقوع هجمات ارهابية مع تزايد حدة الصراع على السلطة.

ولقيت بلافيتش دعما محسوبا من غيلبارد الذي دان خصومها بشدة. وقال ان مؤيدي كارادجيتش افقروا شعب صرب البوسنة الذين تقوض اقتصادهم اثناء الحرب الاهلية البوسنية واشار الى ان الغرب يحاول علاج هذا الوضع. واضاف: «هذا سبب تقديمنا مساعدة اقتصادية الى بليانا بلافيتش كرئيسة شرعية».

يذكر ان مجلس حلف شمال الاطلسي (يضم سفراء الدول الاعضاء) جدد اول من امس في بيان عزمه على متابعة عملية السلام في البوسنة مشددا على ان قوة السلام (سفور) التي يقودها هناك «لن تتساهل حيال استخدام القوة او التهديد» ضدها. واكد المجلس، في ختام اجتماع عقده في بروكسيل لمناقشة الوضع في البوسنة انه «اجاز لقوة سفور تقديم الدعم الضروري» للممثل المدني الاعلى في البوسنة والتصدي لوسائل الاعلام التي تحرض على العنف.

واوضح المجلس ان في استطاعة «سفور» ان تساعد على «الحد من نشاط اي شبكة او برنامج سمعي بصري او وقفه في البوسنة يمكن ان يكون بثه متناقضا بشكل فاضح ومستمر مع روح وحرفية اتفاق السلام». واضاف المجلس، وهو اعلى هيئة سياسية في الحلف الاطلسي، ان قوة السلام «ستستمر في القيام بمهمتها بحزم انما بطريقة عادلة ولن تتساهل حيال استخدام القوة او التهديد» ضدها.

وختم البيان ان «سفور لن تتردد في اتخاذ الاجراءات الضرورية بما فيها استخدام القوة للتصدي لاي وسيلة اعلامية تحض على شن حملات ضدها او ضد منظمات دولية اخرى».

الابراهيمي يبحث وزعماء ايران في امكان حل سياسي لافغانستان

■ طهران - رويتر، ا ف ب - نقلت «وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية» الرسمية امس الاحد عن مبعوث للامم المتحدة الأخضر الابراهيمي ان المنظمة الدولية تعتزم تكثيف جهودها لانهاء الحرب الافغانية.

وقال الابراهيمي، وهو وزير جزائري سابق للخارجية وموجود في طهران حيث يعقد محادثات مع مسؤولين ايرانيين، ان «الامم المتحدة تعتزم مضاعفة جهودها لحل الازمة الافغانية». وكان من المقرر ان يجري الابراهيمي محادثات امس مع الرئيس الايراني محمد خاتمي ووزير الخارجية كمال خرازي.

وكانت الامم المتحدة اوضحت ان مهمة الابراهيمي هي تقييم انشطة حفظ السلام التي تقوم بها المنظمة الدولية في افغانستان وتقديم نتائج المهمة في الجلسة المقبلة للجمعية العامة للامم المتحدة التي ستعقد الشهر الجاري.

في تطور ذي صلة اكدت حركة «طالبان» ان قواتها حققت مكاسب عسكرية ضد قوات المعارضة التابعة لـ «التحالف الشمالي»، واعلنت انها تقدمت بعرض جديد لاجراء محادثات سلام هدفها انهاء الحرب الاهلية. واضافت ان العرض الذي تقدمت به الى الابراهيمي في اسلام اباد الجمعة الماضي تضمن وقف جميع الغارات الجوية اذا قامت القوات المعارضة بالمثل.

واتهمت «طالبان» في الوقت نفسه ايران بتسليح وتدريب عناصر افغانية للقيام بعمليات تخريب في افغانستان. وهو اتهام نفته طهران دائما.

يُشار الى ان الابراهيمي زار، في اطار مهمته مبعوثا للامين العام للامم المتحدة كوفي انان، طاجيكستان وتركمانستان واوزبكستان وباكستان. ومن المقرر ان يزور ايضا السعودية وروسيا. وقبل توجهه الى طهران بحث مع مسؤولين باكستانيين موضوع الميليشيات التابعة لـ «طالبان» و«التحالف الشمالي».

وكانت «طالبان»، التي تسيطر قواتها على ثلثي افغانستان، اشترطت ان تفرج المعارضة عن ٢٠٠٠ من عناصره شرطا لاجراء محادثات للسلام مع قيادة «التحالف الشمالي». ورفضت المعارضة هذا الشرط وطالبت في المقابل بنزع سلاح العاصمة كابول وتشكيل لجنة سياسية مشتركة. ولكن «طالبان» ابلغت الابراهيمي الجمعة الماضي بانها مستعدة لبدء محادثات مع فصيلين من «التحالف» في صورة منفصلة بغض النظر عن اطلاق عناصرها.

يذكر ان «طالبان» استولت في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ على كابول وهي تتعرض منذ اسابيع عدة لهجمات من قوات المعارضة بقيادة الزعيم الطاجيكي احمد شاه مسعود. وتدعم ايران المعارضة عبر حزب الوحدة (الشيعي) الذي يتزعمه كريم خليلي.

عشية الاحتفال غدا بمرور عام على توقيع اتفاق السلام

خيبة امل مسلمي الفيليبين بالحكم الذاتي في ميندناو

■ مانيلا - رويتر - يحتفل غدا الثلثاء بمرور عام على على ابرام اتفاق سلام انهى حربا انفصالية للمسلمين دامت طويلا في جنوب الفيليبين واثار توقعات بان تنعم المنطقة بثماره، ولكن الآمال تبددت في هذا الشان.

ويتعرض زعيم الثوار المسلمين نور ميسواري، الذي وقع اتفاقا يقضي بمنح اجزاء من جزيرة ميندناو الضخمة حكما ذاتيا، لانتقادات شديدة لتاخر تنفيذ مشروعات تنمية ولغياب سلطة القانون. وميسواري نفسه لم تخل لهجته من خيبة الامل. فقد قال الاسبوع الماضي خلال احدى زياراته المتكررة لمانيلا سعيا للحصول على اموال لتنفيذ برنامج اعادة بناء المنطقة التي خربتها الحرب: «لا يمكنني ان اتفاخر بشيء. لم اشق ولو طريقا بطول كيلومتر واحد».

وسينضم الثائر السابق غدا الثلثاء الى الرئيس الفيليبيني فيديل راموس في احتفالات ستقام في جزيرة خولو مسقط راس ميسواري الواقعة قبالة ميندناو بمناسبة مرور عام على توقيع اتفاق السلام الذي انهى تمردا للجبهة الوطنية لتحرير مورو دام ٢٤ عاما قتل فيه ١٢٠ الف شخص. ونص الاتفاق ايضا على تعيين ميسواري حاكما اقليميا وتشكيل مجلس يتزعمه ثوار سابقون لمراقبة مشروعات التنمية في ١٤ اقليما مسلما ومسيحيا في ميندناو.

ويمهد المجلس السبيل امام اقامة سلطة حكم ذاتي وافقت مانيلا على تشكيلها في المنطقة في ١٩٩٩ لانهاء مطالب المسلمين بقيام دولة اسلامية منفصلة. وعلى ورغم أن مانيلا تعهدت بتقديم ١.٢ بليون دولار لتمويل عملية التنمية يقول ميسواري ان كل ما تلقاه حتى الان مبالغ لدفع مرتبات موظفي المجلس والهياكل الاقليمية الاخرى.

وبين المشروعات المقررة شق طرق واقامة مطارات ومحطات طاقة ومصفاة لتكرير النفط ومصنع للاسمنت ومشروعات لتشغيل الايدي العاملة. وتعهدت ايضا دول مانحة بتقديم معونات تزيد عن ٤٠٠ مليون دولار. ويقول ميسواري انه ليس قلقاً من بطء خطى مشروعات التنمية وحسب بل ومن استمرار العنف في منطقة لاتزال تشهد قتالا من اجل الاستقلال من جانب جماعتين منشقتين هما جبهة مورو الاسلامية للتحرير وجماعة ابو سياف الاصولية.

ولقي نحو ١٥٠ شخصا حتفهم في قتال دار الشهر الماضي بين جنود حكوميين وثوار من جبهة مورو الاسلامية قبل التوصل الى اتفاق لوقف النار. واوقفت صراعات اخرى محادثات في شان اتفاق سلام منفصل بين مانيلا وجبهة مورو.

وازدادت مشاكل ميسواري تعقيدا بسبب انتشار العصابات التي تخطف افرادا مقابل الحصول على فدية في اجزاء من ميندناو.

اليونان تدعو الى "اجراءات" دولية ضد تركيا لموقفها من أزمة قبرص

■ اثينا، نيقوسيا - ا ف ب - دعا وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس في مقابلة نشرتها اسبوعية «تو فيما» امس الاحد، الاسرة الدولية الى «اتخاذ اجراءات» ضد تركيا لحملها على احترام الشرعية الدولية. وردا على سؤال يتعلق بسلسلة التصريحات التركية الاخيرة في شان قبرص والتهديدات التي وجهها الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش خلال الشهر الماضي في حال انضمت قبرص الى الاتحاد الاوروبي، اعتبر بانغالوس ان «كل هذا يظهر ان لدى تركيا مشكلة مع الشرعية الدولية».

ونقلت عنه الاسبوعية اليونانية ان «على الاسرة الدولية وفي مقدمها الولايات المتحدة ان تتخذ اجراءات ضد تركيا تحدد لها قواعد السلوك، واذا لم تحترم ذلك، تتخذ اجراءات مالية وفي مجال التسلح».

واتهم تركيا بانها لا تحترم الاتفاق الذي ابرم بين البلدين الشهر الماضي في مدريد من اجل تطبيع علاقاتهما. وقال: «مرة اخرى، تفعل تركيا ما تفعله عادة، وتتحدث وفقا لرغبة الاسرة الدولية عن خطة عامة جدا ثم تشكك في نقاط محددة، هي جوهر التزاماتها».

واستبعد اي لقاء بين مجموعتي الخبراء في اثينا وانقرة، اللتين شكلتا في آذار (مارس) الماضي بمبادرة من الاتحاد الاوروبي للبحث في السبل الكفيلة بتسوية خلافاتهما.

تركيا تحظر التظاهر في مناطق الاكراد لدى استقبال دعاة سلام اوروبيين اليوم

■ انقرة - ا ف ب - اعلنت وكالة «الاناضول» التركية للانباء ان السلطات التركية اتخذت أول من امس قراراً بحظر التظاهر في جنوب شرقي البلاد، حيث يشكل الاكراد غالبية السكان، قبل وصول نحو ١٠٠ ناشط اجنبي الى المنطقة من اجل الاحتفال باليوم العالمي للسلام الذي يصادف اليوم. وأعلنت الشرطة في بيان نشر في ديار بكر (عاصمة جنوب شرقي الاناضول) ان «جميع التظاهرات قد حظرت وان من يخرق هذا الحظر سيلاحق قضائياً».

وكان الناشطون الذين قدموا من ٢٠ دولة اوروبية وجنوب افريقيا وصلوا الخميس الماضي بالطائرة الى اسطنبول في رحلة اطلق عليها اسم «رحلة السلام» بعدما اعلنت تركيا انها لن تسمح لهم بعبور حدودها في «قطار سلام» كانوا ينوون ان ينطلقوا به من بروكسيل في اطار حملة من اجل إيجاد حل سياسي للمسالة الكردية في تركيا.

وكان من المقرر ان يتوجهوا امس بحافلات الى ديار بكر للاحتفال باليوم العالمي للسلام على حد ما اعلنته حسب المنظمة الانسانية للدفاع عن حقوق الانسان المعروفة باسم «نداء هانوفر» التي نظمت هذه الحملة. وتضم مجموعة الناشطين اعضاء في البرلمان الاوروبي ومدافعين عن حقوق الانسان وممثلين عن كنائس وعدد من النقابات المهنية.

ولكن الشرطة في ديار بكر تعتقد انها تظاهرة مؤيدة للانفصاليين الاكراد وشددت على انها «لن تسمح بقيام أي تظاهرة لصالح المنظمة الارهابية» في اشارة الى حزب العمال الكردستاني الذي يخوض كفاحاً مسلحاً ضد سلطات انقرة. الى ذلك أكدت وزارة الداخلية التركية ان منظمي هذه التظاهرة لديهم ارتباطات بحزب العمال الذي يقود حملة مسلحة منذ ١٩٨٤ من اجل اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرقي البلاد. وقد سقط اكثر من ٢٦ الف قتيل حتى الآن في هذا النزاع.

سيهانوك يطرح نفسه "حكَماً" في محادثات سلام كمبودية

■ سيام ريب (كمبوديا) - ا ف ب - دعا ملك كمبوديا نورودوم سيهانوك أمس الاحد الى إنهاء العمليات العسكرية في كمبوديا بين طرفي النزاع المسلح وإلى اجراء مفاوضات سلام من الممكن ان يكون «الحكم» فيها.

وقال الملك امام سكان في مدينة سيام ريب شمال كمبوديا قرب موقع انغكور الاثري: «ادعو جميع المدنيين والعسكريين والشرطة الى المساهمة في اعادة السلام في اقرب وقت. واذا كانت هناك مشكلة ارجوكم ان نناقشها معا».

واكد ان في امكانه ان يكون «الحكم» بين الطرفين واعدا بانه سيبذل «قصارى جهده شرط ان تصغوا الي جميعا». وتابع: «اعتقد انكم اذا اصغيتم الي ففي امكاننا ان ننظم لقاء ليس بعد بضعة اشهر بل الان».

وادلى الملك بهذا التصريح فيما يواصل انصار نجله الاكبر رئيس الوزراء الاول المخلوع نورودوم راناريد الدفاع عن قرية اوسماتش، اخر معقل لهم على الحدود التايلاندية، في وجه هجوم للقوات الموالية لرئيس الوزراء الثاني هون سين.

وكان الملك اعلن اثر عودته الى بلاده انه «والد جميع الكمبوديين» وامتنع عن التدخل في الخلاف بين هون سين ونجله الامير راناريد الذي اضطر الى البقاء خارج كمبوديا بعدما اطيح في انقلاب. واكد الملك انه سيفعل «كل ما استطيع وما يجب عليّ ان افعله هو ان ادعو هون سين وجميع الاطراف المعنيين الى تطبيق وقف النار في اقرب وقت ممكن».

الاثنين ١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧ الموافق ٢٩ ربيع الآخر ١٤١٨هـ العدد ١٢٦٠٣
AL HAYAT MONDAY 1 SEPTEMBER 1997 ISSUE NO 12603

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	
المارك الالماني	١,٨٠٤٢
الين الياباني	١٣٠,٢١
الجنيه الاسترليني	١,٦٢٠٨

(* ١٧,٢٣ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
١٨,٥٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٢٤,٧٠
السعر السابق
٣٢٦,٠٠

تمهيداً لانشاء نظام متكامل للأقمار الاصطناعية بالتعاون مع "هيوز" الأميركية

الامارات: "الثريا" للاتصالات الفضائية ترفع رأس مالها الى ٥٠٠ مليون دولار

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ وافقت الجمعية العمومية لشركة «الثريا» للاتصالات الفضائية في اجتماع غير عادي عقدته أمس في ابو ظبي على زيادة رأس مالها من ٢٥ مليون دولار الى ٥٠٠ مليون.

وجاءت هذه الخطوة التي اقترحها مجلس ادارة «الثريا» بعد اقل من اسبوع على قرار الشركة لدعوة شركة «هيوز» الأميركية لاجراء محادثات نهائية معها في شأن انشاء نظام متكامل للأقمار الاصطناعية تبلغ كلفته ١,٢ بليون دولار.

وتقول مصادر في «الثريا» ان زيادة رأس المال الى ٥٠٠ مليون دولار والتعاقد مع «هيوز» ينقلان مشروع القمر الاصطناعي الخاص بالاتصالات الهاتفية الى مرحلة التنفيذ بعد اكثر من سنتين من الدراسات وتقويم العروض التي تقدمت بها شركات عالمية.

وينتظر ان توقع «الثريا» و«هيوز» عقداً لصنع القمر الاصطناعي في ١١ من ايلول (سبتمبر) الجاري ما لم تظهر حتى ذلك الوقت مشاكل تعوق اتمام العقد.

وافاد محمد عمران رئيس مجلس ادارة «الثريا» ان الشركة بدأت مفاوضاتها مع «هيوز» لترسية العقد المتعلق بانشاء نظام الاقمار الاصطناعية المطلوب.

واضاف عمران، الذي كان يتحدث عقب اجتماع في هذا الاطار ان المفاوضات مع «هيوز» تتركز على الجوانب الفنية والتعاقدية بهذا المشروع الحيوي، مؤكداً انه «لن تكون هناك اية صفقة قبل التوقيع النهائي على العقد» وانه سيتم اتخاذ قرار نهائي في غضون الايام القليلة المقبلة. وكانت «الثريا» اعلنت انه في حال عدم التوصل الى إتفاق مع «هيوز» سيتم التفاوض مع شركتي «ايروسباسيال» الفرنسية و«لوكهيد مارتن» الأميركية اللتين كانتا قدمتا عرضين منافسين.

ورفض عمران كشف تفاصيل العرض الذي تقدمت به «هيوز» لكنه وصفه بانه «جيد» من الناحية الفنية والتعاقدية والمالية.

وتقدر مدة تنفيذ المشروع بنحو ٤٢ شهراً من تاريخ توقيع العقد ليكون جاهزاً للخدمة مطلع السنة ٢٠٠١.

واوضح يوسف السيد مدير المشروع ان العقد يتضمن اطلاق قمرين اصطناعيين وان هناك ثلاثة خيارات للاطلاق هي: اطلاق القمرين من البحر او بواسطة الصاروخ الفرنسي «اريان» او الصاروخ الروسي «روتون». واشار الى ان القمر الأول سيكون في مداره في حزيران ٢٠٠٠ والثاني في وقت لاحق، وذلك لتوسيع طاقة الاتصالات واجتذاب مشتركين جدد.

وذكر عمران ان كلفة المشروع تبلغ ١,٢ بليون دولار وتشمل بناء القمرين واطلاقهما وتشغيلهما وصيانتهما.

وبالنسبة الى زيادة راس المال، التي اعلنها بنفسه، اوضح ان ٧٣ في المئة منها ستأتي من المساهمين الحاليين.

وكشف عمران عن دخول مساهمين جدد في شركة «الثريا» بينهم السعودية وليبيا بنسبة خمسة في المئة لكل منهما من اجمالي رأس المال. كما دخلت مصر والمغرب وتونس بنسب اقل. وانخفضت حصة كل من الكويت والبحرين الى واحد في المئة بعدما كانت خمسة في المئة لكل منهما.

وذكرت مصادر مطلعة ان مؤسسة «اتصالات» الاماراتية زادت حصتها في رأس المال من ٢٦ في المئة الى ٣٤,٥ في المئة وانها ستلجأ الى بيع هذه الزيادة الى مستثمرين جدد مستقبلاً.

ويشارك في مشروع «الثريا» الى جانب «اتصالات» الاماراتية كل من «شركة ابو ظبي للاستثمار» و«شركة دبي للاستثمار» و«المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية» (عربسات) اضافة الى مؤسسات الاتصالات في الكويت وقطر والبحرين وشركة «ابيكتون» الالمانية.

من جهة اخرى بحثت الجمعية العمومية لـ «الثريا» في اجتماعها غير العادي في تعديل عقد التأسيس في ضوء دخول مساهمين جدد وفي النظام الاساسي للشركة، اضافة الى اتفاقات الاكتتاب مع المساهمين الحاليين والجدد وشروط تحويل الاسهم.

وافاد رئيس مجلس ادارة «الثريا» ان تمويل هذا المشروع سيتم من طريق رأس مال الشركة وايراداتها ومن طريق الحصول على قروض بحدود ٥٠٠ مليون دولار من مصارف محلية ودولية.

عشر شركات ايرانية في معرض جدة للمنتجات الاستهلاكية

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ ستشارك نحو عشر شركات ايرانية في معرض سنوي للمنتجات الاستهلاكية يقام في جدة في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. وتعتبر هذه المشاركة الاولى من نوعها بعد تعثر مشاركة الشركات الايرانية في معرض القدس الذي اقيم في السعودية منذ نحو اربعة اعوام.

وتأتي المشاركة الايرانية بعد اعتدال في الخطاب السياسي بين البلدين والمضامين التي حملتها رياح التغيير في ايران بوصول السيد محمد خاتمي الى سدة الحكم والتفاؤل الذي ابداه بالنسبة الى قيام علاقات متميزة مع دول الخليج العربية وفي مقدمها السعودية.

مصادر ديبلوماسية ايرانية اكدت لـ «الحياة» حصول الشركات الايرانية على مساحة تراوح بين ٦٠٠ و٧٠٠ متر مربع في المعرض المزمع. واوضحت ان المشاركة تأتي من خلال نحو عشر شركات متخصصة في المجالات الانتاجية، وفي مقدمها الزراعة والصناعة والمواد الاستهلاكية.

السفير الدائم لايران لدى منظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور صباح زنكنه قال لـ «الحياة» انه يتوقع ان يبرم رجال اعمال في الجانبين السعودي والايراني خلال الأشهر المتبقية من السنة الجارية اتفاقات استثمارية تزيد قيمتها على ٥٠ مليون دولار وتشكل خطوة اولى للاستثمارات المشتركة بين البلدين.

وذكر ان رجال الاعمال السعوديين الذين سيشاركون في معرض طهران الدولي الذي سيقام في النصف الثاني من ايلول (سبتمبر) الجاري، سيتدارسون مع نظرائهم الايرانيين مجموعة كبيرة من المشاريع والاستثمارات المشتركة سواء أكان في السعودية او في بعض المدن الايرانية، او حتى خارج البلدين.

واكد زنكنه وجود الفرص المفيدة للجانبين في ايران حيث تتوافر عوائد استثمارية اكثر من جيدة، اضافة الى القوانين التي تكفل حقوق الشركاء والحوافز الاستثمارية التي تقدمها الحكومة لرأس المال الاجنبي، خصوصاً الاسلامي.

الى ذلك يسعى تجار سعوديون كانت لهم تعاملات تجارية سابقة مع الجانب الايراني الى احياء التعاون مع نظرائهم الايرانيين في المرحلة المقبلة والحصول على موافقة الجهات الرسمية السعودية بعدما عقدوا اتفاقات وقعت بالاحرف الأولى في تموز (يوليو) الماضي للتعاون الاقتصادي ترمي الى زيادة المبادلات التجارية بين البلدين للمرة الأولى منذ الثورة في ايران عام ١٩٧٩.

وتنص الاتفاقات على اقامة تعاون بين القطاع الخاص السعودي ونظيره الايراني في مجالات النقل والزراعة والصناعة. ويركز الجانبان في المجال الصناعي على اقامة مصانع للعصائر الطبيعية والاقمشة. وتقدر استثمارات المشاريع المتفق عليها بين الجانبين بـ ١٥ مليون دولار.

ويتوقع زنكنه ان تتجاوز قيمة التبادل التجاري بين البلدين ٤٠ مليون دولار السنة الجارية مقابل ٢٠ مليوناً فقط العام الماضي.

تماشياً مع اوضاع السوق الدولية وارتفاع سعر الدولار

المغرب يرفع اسعار المشتقات النفطية

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ أعلن المغرب رسمياً امس زيادة اسعار النفط ومشتقاته ابتداء من اليوم أول ايلول (سبتمبر) انسجاماً مع ارتفاع سعر النفط في السوق الدولية وزيادة قيمة الدولار الاميركي مقابل الدرهم المغربي.

وحسب مصادر مطلعة فإن الزيادة المقررة تبلغ نحو ٣٣٢ سنتيماً للغازاويل، بينما يرتفع ثمن الطن الواحد من زيوت الفيول ١٤١ درهماً (١٥ دولاراً).

وهذه اول زيادة في اسعار المحروقات منذ ثلاث سنوات بعدما كانت خفضت في وقت سابق. وتراوح نسبة الزيادة المتوقعة بين ٤,٤ و٩,٥ في المئة حسب طبيعة النفط ونوعيته.

واعتبرت مصادر في وزارة الطاقة ان ارتفاع سعر الدولار سيزيد فاتورة النفط المغربية للسنة الجارية بنحو ١٥٠ - ٢٠٠ مليون دولار. وتقدر قيمة فاتورة الطاقة بنهاية ١٩٩٧ باكثر من ١,٢٥ بليون دولار مقابل أقل من بليون دولار عام ١٩٩٦ تشكل قيمة نحو عشرة ملايين طن من الطاقة بينها نحو ستة ملايين طن من النفط الخام الذي يستورده المغرب من السعودية (اهم زبون) والامارات المتحدة وايران ونيجيريا.

ويتوقع ان يستورد المغرب كذلك كمية محدودة من النفط العراقي قبل نهاية السنة الجارية في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء». وحسب مصادر مغربية فان الرباط قد تستورد ٦٠٠ ألف طن من النفط العراقي، اي نحو عشرة في المئة من وارداتها الخليجية وذلك للمرة الاولى منذ فرض العقوبات على بغداد عام ١٩٩٠.

ويستورد المغرب حاجاته من النفط ومشتقاته من الخارج. ويخضع تحديد السعر لمؤشر روتردام الهولندي الخاص بالاسعار في السوق الدولية. لذلك كلما زادت هذه الاسعار دولياً تأثر سعر البيع في السوق المحلية التي تخضع لضرائب تقدرها جهات مالية بنحو بليون دولار سنوياً.

وفي محاولة لتقليص الاعباء على الخزينة سمح المغرب للشركات باستيراد كميات النفط الضرورية لنشاطها. وعززت مشاركة «كورال اويل» في رأس مال مجموعة مصفاة «لاسمير» و«الشريفة للبترول» (٤٢٠ مليون دولار) اتجاهات تحرير قطاع الطاقة في المغرب.

ومعلوم ان على المغرب ان يدفع ثمن كل مشترياته من الطاقة بالدولار الاميركي. وهذا ما يفسر الزيادة بعدما بلغ الدولار حاجز عشرة دراهم.

المغرب والهند يبحثان في مشاريع لاستخراج الحامض الفوسفوري

■ الرباط - «الحياة»:

وصل امس الى المغرب كاتب الدولة في الخارجية الهندية سليم اقبال شرفاني في زيارة تستغرق ثلاثة ايام يجري خلالها محادثات من المسؤولين المغاربة تتعلق بتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

وحسب مصادر مطلعة سيقوم المسؤول الهندي بزيارة لمنشآت المكتب الشريف للفوسفات في منطقة الجرف الاصفر حيث تنوي الهند المساهمة في مشروع مشترك لمعالجة الحامض الفوسفوري التي تشكل الهند احد أهم مستورديه من المغرب. وتقول المصادر نفسها ان طابع الزيارة سيطغى عليها الجانب التجاري والاقتصادي وستتوج بتجديد اتفاق استيراد الفوسفات المغربي واتفاقات اخرى تتعلق بالازدواج الضريبي والنقل وضمان الاستثمار.

وكانت الهند استوردت العام الماضي نحو ٣٠٠ مليون دولار من مادة الحامض الفوسفوري المستخرج من الفوسفات محتلة بذلك المرتبة الرابعة ضمن قائمة زبائن المغرب. ويسعى المكتب الشريف للفوسفات الى زيادة صادراته الى الهند لتعويض بعض التراجع المتوقع في صادراته نحو الصين التي اعلنت اكتشافها عن أحواض فوسفات في جنوب البلاد.

الشارقة تستقطب ٢٠ مليون دولار استثمارات جديدة في القطاع الصناعي

□ دبي - «الحياة»:

■ اعلنت الشارقة ان قطاعها الصناعي استقطب في النصف الأول من السنة الجارية استثمارات محلية واجنبية بلغ حجمها ٧١ مليون درهم (٢٠ مليون دولار)، وذلك من خلال الترخيص لمصانع جديدة بلغ عددها ٦٢ مصنعاً بما يعادل نمواً نسبته ٦٧,٦ في المئة في عدد المصانع الجديدة و٢٢,٦ في المئة في الكلفة الكلية لهذه المصانع، بالمقارنة مع النصف الأول من العام الماضي حيث تم الترخيص لـ ٣٧ منشأة صناعية جديدة بلغت تكاليفها ٥٧,٨ مليون درهم.

وقال رئيس الدائرة الاقتصادية في الشارقة الشيخ محمد بن سالم القاسمي ان قائمة المصانع الجديدة للنصف الأول من السنة الجارية تضمنت ثلاث منشآت لصناعة الاغذية والمشروبات بكلفة كلية مقدارها ٥,٦ مليون درهم وست منشآت لصناعة الاحذية والسجاد والمفارش بكلفة ١١ مليون درهم وعشر منشآت لصناعة الاخشاب والاثاث بكلفة ١١,٢ مليون درهم وخمس منشآت لصناعة الورق والطباعة كلفتها ٣,٦ مليون درهم وتسع منشآت لصناعة المنتجات الكيماوية والبلاستيكية بكلفة اجمالية ١٠,٢ مليون درهم.

كما تضمنت قائمة المصانع الجديدة التي وافقت الدائرة على جدواها الاقتصادية في النصف الأول من السنة خمس منشآت لصناعة المنتجات التعدينية غير المعدنية بكلفة كلية بلغت ٤,٤ مليون درهم وتسع منشآت للصناعات المعدنية الاساسية منها منشأة لغلفلة (طلاء) المعادن واخرى لتصنيع النحاسيات والستانلس ستيل بكلفة كلية مقدارها تسعة ملايين درهم وتسعة مصانع لصناعة المنتجات المعدنية والمعدات بكلفة كلية مقدارها ١٢ مليون درهم وتشمل منشآت لصناعة الأدوات المنزلية ومضخات لمياه الصرف الصحي وصناعة هياكل السيارات وفتحات التكييف المركزي ومعدن التبريد، اضافة الى ست منشآت لصناعة الذهب بكلفة كلية ثلاثة ملايين و٩٧٠ الف درهم.

واكد رئيس الدائرة الاقتصادية في الشارقة ان نتائج تحليل الانشطة والمجالات التي ركزت عليها المصانع الجديدة في النصف الأول تعكس مدى اهتمام المستثمرين من المواطنين والوافدين بتنويع الهيكل الصناعي وتوزيع المحافظ الاستثمارية على مجالات عدة، واضعين في الاعتبار طبيعة وحجم نمو الطلب الداخلي على شتى السلع الصناعية والامكانات المتوافرة والقابلة للتطوير في اسواق التصدير القائمة والتي يحتمل ان تنشأ بفضل جهود الترويج التجاري المبذول من قبل المصانع وهيئة الانماء التجاري والسياحي في الامارة.

واعتبر الشيخ القاسمي ان القطاع الصناعي في الامارة تابع في النصف الأول تطوره الكمي والنوعي من حيث عدد المصانع وطبيعة المنشآت الصناعية وراس المال المستثمر فيها، مشيراً الى الجهود المبذولة لدعم البنية الهيكلية وتطوير قدرات الموانئ البحرية والجوية وانشاء دائرة التنمية الصناعية وهيئة المنطقة الحرة في الحمرية والمنطقة الحرة في مطار الشارقة الدولي التي ساهمت في تحقيق مناخ استثماري متطور في الامارة كان الدافع الرئيسي وراء طفرة البناء والازدهار التجاري والصناعي والمهني بمعدلات جيدة.

وتعمل الشارقة حالياً على اقامة شبكة للغاز الطبيعي لتزويد مناطقها الصناعية العديدة واحيائها السكنية بامدادات جديدة من الطاقة تكون بديلاً للكهرباء، وهي المورد الرئيسي للطاقة حالياً، وذلك لتعزيز مكانتها كاهم مركز صناعي في الامارات جانب للصناعات ذات الاستخدام الكثيف للطاقة، بعدما نجحت الامارة في ان تكون اكبر قاعدة صناعية على مستوى دولة الامارات من خلال احتضانها ٤٠ في المئة من المصانع العاملة في الدولة على رغم انها الثالثة من حيث الامكانات والموارد بعد ابو ظبي ودبي.

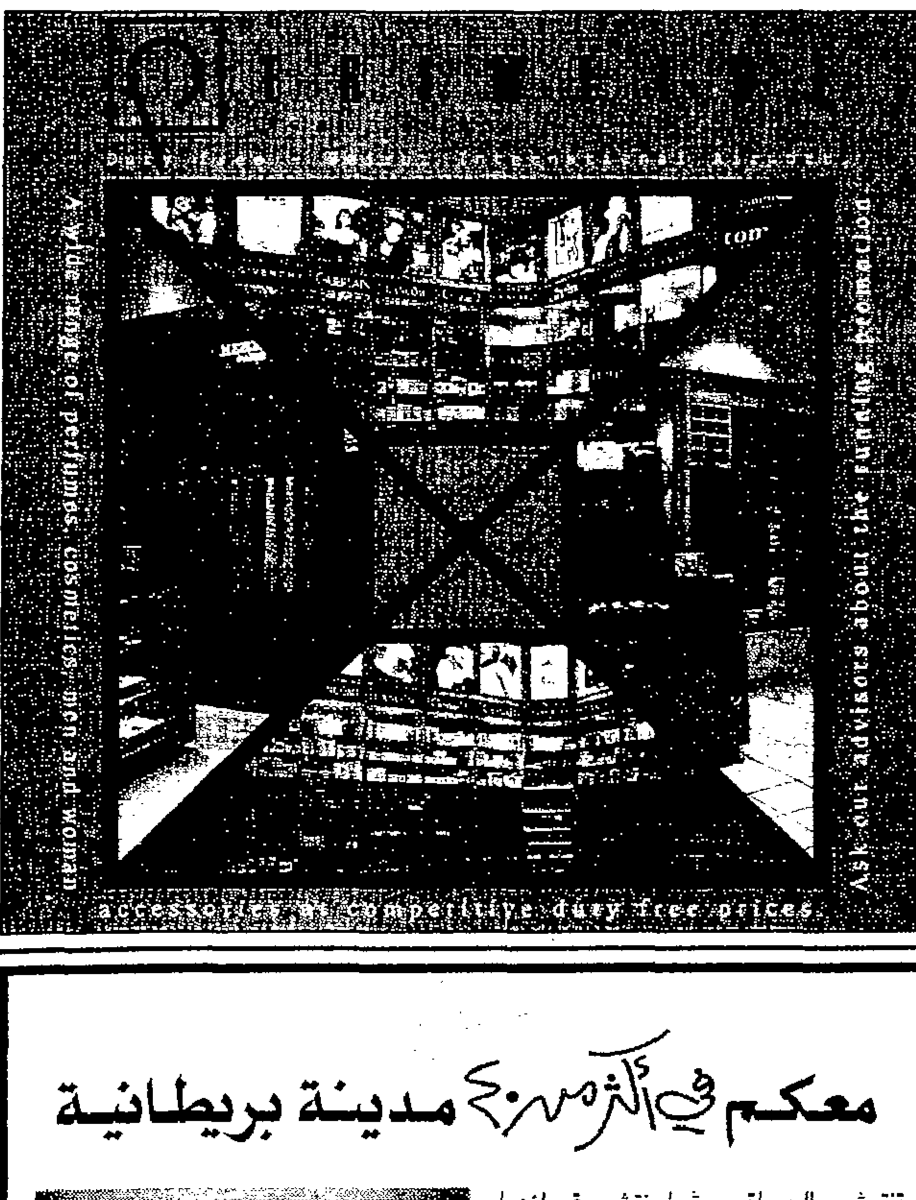

الأردن يبدأ اليوم دفع مبالغ نقدية مقابل قسائم المواد الغذائية المدعومة

□ عمان - من صلاح حزين:

■ حددت وزارة التموين الأردنية ١١٣ مركزاً تتوزع على مختلف محافظات المملكة، سيتم من خلالها تبديل «كوبونات» التموين (قسائم) التي يحملها المواطنون بمبالغ نقدية مساوية لقيمتها.

وذكر تعميم صادر عن الوزارة ان هذه المراكز ستبدأ اعتباراً من اليوم تبديل القسائم في محاولة لتجربة التعويض النقدي التي كانت الحكومة طبقتها قبل نحو عام، عندما وزعت بدلاً نقدياً عوض الدعم العيني لمادة الخبز.

ويأتي هذا الاجراء انسجاماً مع قرار حكومي كان اتخذ في تموز (يوليو) الماضي ويقضي بتبديل القسائم التي كانت توزع على ذوي الدخل المحدود لشراء سلع غذائية باسعار مدعومة من الدولة والحصول بدلاً منها على مبالغ نقدية محددة. ومعلوم ان المواد المدعومة هي السكر والرز وحليب الاطفال. وحدد البدل النقدي لكل كلغ من السكر بنحو ١٥٠ فلساً، والرز بنحو ١٩٠ فلساً والحليب بنحو ٨٤٠ فلساً وقسائم الحليب المستبدلة عادة بالسكر بنحو ٣٠٠ فلس.

وتقرر ان تبدأ المراكز المعنية تبديل القسائم التي يأتي بها التجار في أول تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

ودرج المواطنون على الحصول على هذه القسائم لقاء بدل نقدي مخفوض لشراء المواد التموينية المحددة من التجار الذين يحصلون قيمة هذه القسائم نقداً من الحكومة.

وتأتي هذه الخطوة ضمن عملية تحرير الاسعار وتعويمها في الأردن تنفيذاً لتوصيات صندوق النقد الدولي المطالبة برفع الدعم النقدي الذي تقدمه الحكومة للسلع والمواد الغذائية الاساسية. ويمكن اعتبار الاسلوب الذي اتبعته الحكومة لزيادة اسعار الخبز، وهو ما اطلقت عليه اسم «تغيير اسلوب الدعم» النموذج الذي اعتمدته بالنسبة الى المواد الاخرى التي كانت مدعومة، وآخرها الرز والسكر والحليب.

رافقته زيادة ملحوظة في الاسعار

استمرار نشاط سوق الاسهم الاماراتية

□ أبو ظبي - «الحياة»:

■ تواصل سوق الاسهم الاماراتية نشاطها الذي بدأ قبل اسبوعين ورافقته زيادة ملحوظة، في اسعار بعض الاسهم.

وافادت مصادر السوق ان اسعار الاسهم سجلت زيادة كبيرة في اليومين الماضيين نتيجة زيادة الطلبات بكميات متفاوتة وقلة العروض. وأوضحت ان العروض انحصرت بكميات صغيرة وباسعار أعلى من سعر الطلب.

وذكر بيان لمكتب الشرهان للاسهم والسندات ان سعر سهم «مصرف أبو ظبي الاسلامي» ارتفع درهماً واحداً ليسجل امس ٢١ درهماً. وطلب بكميات صغيرة ومتوسطة. وكانت العروض بكميات واسعار متفاوتة بدأت من ٢٣ درهماً فما فوق. وكانت التداولات محدودة.

وارتفع سهم «شركة اعمار العقارية» الى ١٩ درهماً. وتم تداوله بهذا السعر بكميات متوسطة وتوافرت طلبات بهذا السعر. وعرضت كميات منه باسعار فوق سعر الطلب.

وطلب سهم «شركة الواحة العالمية للتأجير» بسعر ١٨,٢٥ درهم بارتفاع قدره ٢٥ فلساً.

ولم تتوافر عروض تغطي هذه الطلبات. فيما طلب سهم «بنك الامارات الدولي» بسعر ٣٥ درهماً. وتم تداوله بهذا السعر مرتفعاً بمقدار درهم واحد في يومين. وكانت العروض باسعار أعلى من ذلك بكثير. كذلك طلب سهم «شركة دبي للاستثمار» بسعر ١٣,٥ درهم وبكميات جيدة. وعرضت منه كميات صغيرة ومتوسطة باسعار بدأت من ١٤ درهماً.

وارتفع سهم «شركة ابو ظبي الوطنية للفنادق» ٣ دراهم ليصل الى ١٤٥ درهماً. وعرض باسعار أعلى من ذلك. وذكرت مصادر السوق ان سهم أبو ظبي للفنادق ارتفع بنسبة كبيرة بلغت نحو خمسة في المئة في ثلاثة اسابيع.

كما ارتفع سهم «بنك دبي الاسلامي» درهمين ليبلغ ١٧٧ درهماً من دون ان تتوافر عروض عليه.

وتقول مصادر السوق ان الطلبات ما زالت متوافرة على سهم «اتصالات» بسعر ١٠٢٥ درهماً بارتفاع خمسة دراهم وعلى سهم «شركة أبو ظبي لبناء السفن» بسعر ٣٦ درهماً وسهم «الخزنة للتأمين» بسعر ٢٥٥ درهماً وسهم «بنك دبي الوطني» بسعر ٧٢٥ درهماً وسهم «بنك أبو ظبي التجاري» بسعر ٣٥٠ درهماً مع عدم توافر عروض منه.

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.
أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلترة وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يومياً بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.

مطار هيثرو، لندن

الحياة
معكم أينما كنتم

اعلان تأسيس "كهرباء فلسطين" برأس مال مئة مليون دولار

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ أعلنت سلطة الطاقة الفلسطينية، أول من امس عن اتفاق لتأسيس «شركة كهرباء فلسطين» برأس مال يبلغ نحو مئة مليون دولار، تساهم فيه شركات عالمية وشركات فلسطينية تعمل خارج فلسطين.

وقال رئيس سلطة الطاقة الفلسطينية عبدالرحمن حمد عقب زيارة لبريطانيا استمرت ثلاثة ايام، انه تم الاتفاق مع «شركة اتحاد المقاولين» و«شركة فلسطين للاستثمار» وشركة عمر العقاد» و«البنك العربي» على المساهمة مع السلطة الفلسطينية بنحو ٥٥ في المئة من راس مال الشركة. وأضاف ان النسبة المتبقية من راس المال (٤٥ في المئة) ستطرح للاكتتاب العام.

واوضح حمد انه سيتم تسجيل الشركة في الاسبوعين المقبلين وان الهدف منها بناء محطة لتوليد الطاقة على ساحل قطاع غزة، تضم محطة لتحلية المياه ستنتج نحو ٥٠ مليون متر مكعب يومياً.

وافاد حمد ان المحطة ستصمم لسد حاجة قطاع غزة من المياه حتى السنة ٢٠١٠ وانه سيتم توسيعها لتغطي حاجة الضفة الغربية كذلك. وأضاف ان خطوط للنقل الكهربائي بقوة ٢٢٠ كيلوفولت ستزود قطاع غزة والضفة الغربية الطاقة الكهربائية. واشار الى ان بناء هذه المحطة سيكون بمثابة العمود الفقري للاقتصاد الفلسطيني و«خطوة للتحرر من الاستبداد الاسرائيلي في مجال الطاقة» علماً ان استهلاك القطاع من الكهرباء يبلغ نحو ٧٠ ميغاواطاً يومياً.

يذكر ان مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة تعتمد في سد حاجاتها على الطاقة الكهربائية الاسرائيلية.

السعودية: "أوستريان انرجي العربية" تبدأ الانتاج بطاقة ٢٥٠٠ طن سنوياً

□ الجبيل - من سعد الغامدي:

■ اعلنت شركة «اوستريان انرجي العربية المحدودة» في مدينة الجبيل الصناعية عن بدء عملياتها الانتاجية بطاقة سنوية من المقرر ان تبلغ نحو ٢٥٠٠ طن متري من منتجات الفولاذ كخطوة اولى تمهيداً للوصول الى الطاقة التصميمية للمصنع الذي يهدف الى تلبية حاجات الاسواق المحلية من منتجاته، ثم التصدير الى الخارج. وقال المدير العام للمصنع سيغفريد شبيغل ان الانتاج بدأ في ايار (مايو) الماضي، مشيراً الى انه تحققت زيادة في الانتاج خلال تموز (يوليو) الماضي ادت الى ارتفاع انتاج اوعية الضغط الى ٩٠٠ طن متري باستخدام الكربون ومواد فولانية غير القابلة للصدأ.

واوضح ان الشركة ستنتج اوعية الضغط بطاقة سنوية تبلغ الف طن متري وتصنع المبادلات الحرارية بطاقة تبلغ نحو ٥٠٠ طن متري سنوياً، اضافة الى تصنيع وتشكيل انواع معينة من الحديد بطاقة سنوية تصل الى الف طن متري.

وتستخدم منتجات الشركة في الصناعات القائمة والجاري تنفيذها في انحاء السعودية وفي جهات متفرقة من العالم. ويتم تصنيع المنتجات حسب طلب العملاء من خلال قسم هندسة التصاميم في الشركة او وفقاً للتصاميم المقدمة من العملاء. وتستخدم الشركة الفولاذ في عملياتها التصنيعية. ويتم توفيره من مصادر داخلية اهمها «الشركة السعودية للحديد والصلب» (حديد) احدى شركات «الشركة السعودية للصناعات الاساسية» (سابك) بالاضافة الى بعض المواد الاخرى التي تستورد من الخارج.

وافاد شبيغل ان الشركة تعتمد احدث المواصفات في عمليات التصنيع باستخدام تكنولوجيا شركة «اوستريان انرجي اند انفايرومنت اس. جي. بي واغنير - بيروجي ام. بي. اتش» التابعة لاكبر مجموعة تكنولوجية في النمسا. وهي الشريك الاجنبي في المشروع بنسبة ٤٩ في المئة، بينما يملك النسبة المتبقية (٥١ في المئة) الجانب السعودي ممثلاً في شركة «اليسر تاونسيند اند بوتوم المحدودة» وهي شركة سعودية ١٠٠ في المئة أسست عام ١٩٧٩.

يشار الى ان هذا المصنع يعتبر اول مشروع سعودي - نمسوي مشترك في الجبيل الصناعية. ووضع حجره الاساس السفير النمسوي لدى السعودية أوتو ديتز في حضور المدير العام للهيئة الملكية في الجبيل الدكتور جاسم الانصاري وجمع من رجال الاعمال وذوي الاهتمام.

ويقع المصنع على مساحة ٨٨٠٩٠ متراً مربعاً. وبلغت تكاليف انشائه ٢٩ مليون ريال (٧,٧ مليون دولار).

وزراء الاسكان والتعمير العرب يجتمعون في القاهرة في ١٠ ايلول

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يجتمع المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب في ١٠ ايلول (سبتمبر) المقبل في مقر الجامعة العربية. ويستمر الاجتماع يومين يسبقه اجتماع للجنة الفنية العلمية الاستشارية على مستوى وكلاء الوزارة في ٧ الشهر نفسه.

ويشارك في الاجتماعات وزراء قطر والكويت ومصر والاردن والمغرب، اضافة الى ٤٠ من كبار المسؤولين عن التعمير والاسكان في الدول العربية.

وتبحث الاجتماعات في سبل حصر الطاقات الهندسية المتاحة في البلاد العربية وتشجيع المصارف والمستثمرين على العمل في مجالات الاسكان الطويل الأمد وايجاد صيغة مناسبة، من طريق اشتراك مؤسسات التمويل، لتخصيص حصة من المشاريع الاسكانية لذوي الدخل المحدود.

مؤتمر دولي في لندن لتنشيط عبور سفن الصب قناة السويس

□ القاهرة - «الحياة»:

■ افاد الفريق احمد فاضل رئيس هيئة قناة السويس انه سيشارك في المؤتمر الدولي لغرفة الملاحة الدولية في لندن الخميس المقبل في شأن تنشيط عبور سفن البضائع الصب لقناة السويس. وهذه السفن تنقل خام الحديد والاسمنت والفحم بين الشرق الاقصى واوروبا واميركا.

وذكر فاضل ان المؤتمر يستهدف اجتذاب اكبر عدد من سفن الصب لعبور القناة في ظل التسهيلات في رسوم العبور التي اعلنتها هيئة قناة السويس بالنسبة الى السفن العاملة على الخطوط الملاحية الطويلة. واكد ان نجاح المؤتمر سيؤدي إلى تنمية ايرادات القناة بما يعوض فاقد الايرادات الناتج من انخفاض حمولات النفط العابرة وانخفاض وحدة حقوق السحب الخاصة التي تحصل بها القناة رسوم عبورها امام الدولار.

وعقب المؤتمر سيتوجه فاضل على رأس وفد رسمي الى بنما لحضور احتفال تنظمه حكومتها لمناسبة استلامها ادارة قناة بنما من اميركا التي تولت ادارتها ٨٣ عاما.

"الوطنية للسكر" العُمانية تطرح اسهماً للاكتتاب العام

■ دبي - رويتر - ذكرت وكالة الانباء العمانية امس ان «الشركة الوطنية للسكر» ذكرت انها ستفتح باب الاكتتاب العام في ٦,١٤٤ مليون سهم من السابع من ايلول (سبتمبر) المقبل بسعر ريال عماني (٢,٦٥ دولار) السهم.

واضافت ان الاكتتاب العام الاولي في الاسهم سيشمل ٤٠ في المئة من راس مال الشركة المدفوع وقدره ١٥,٣٦٠ مليون ريال. وسيظل ٦٠ في المئة من الاسهم في حوزة المؤسسين. واوضحت الوكالة ان العرض سيظل مفتوحاً للمستثمرين العمانيين والاجانب حتى ١٥ من تشرين الاول (اكتوبر). وتبلغ الطاقة الانتاجية السنوية للشركة ٣٦٠ الف طن. ومن المنتظر ان يبدأ المصنع انتاجه اواخر سنة ١٩٩٨.

استراتيجيا لتأهيل صناعة الدواء المصرية كلفتها مئة مليون جنيه

□ القاهرة - من حسين عبدالهادي:

■ افاد رئيس اتحاد الصناعات المصرية السيد محمد خميس انه تم اعداد استراتيجيا لتاهيل صناعة الدواء بكلفة مئة مليون جنيه (٢٩,٣ مليون دولار) من طريق الجهود الخاصة، تنفذ خلال الفترة الانتقالية التي منحتها اتفاقية «غات» ومدتها عشر سنين. وابلغ خميس «الحياة» ان الاستراتيجيا تستهدف اقامة بنية تحتية لمراكز بحوث الدواء وتأهيل الشركات الوطنية من طريق برنامج تدريب متخصص، مشيراً الى ان تنفيذ البرنامج سيبدأ مطلع تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وذكر ان الاستراتيجيا ستشمل تشكيل مجلس لمراجعة اسعار الدواء المدعومة حكومياً، واعادة تأهيل لجان التسجيل للتداول، فضلاً عن تطوير نظام التامين الصحي بهدف حماية الشركات الوطنية. وكشف ان الاتحاد طلب مساهمات الدول الصناعية الكبرى لمساندة برنامج التنمية.

الى ذلك، بدأت شركات الدواء المصرية تأسيس شركات مختلطة مع شركات عالمية برأس مال قدره ٣٠ مليون جنيه لتنفيذ خطط جديدة لصناعة الدواء في مصر تتوافق مع شروط الاتفاقية الدولية لحماية براءات الاختراع وحق الملكية الفكرية.

مناقصة دولية لانشاء اول منطقة صناعية مصرية في اوغندا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يتم قريباً الاعلان عن مناقصة دولية لانشاء اول منطقة صناعية مصرية في اوغندا كان وضع حجر الأساس لها وزير الخارجية المصري عمرو موسى خلال زيارته لكمبالا في ايار (مايو) الماضي.

وقال شريف الخريبي ممثل شركة «كاتو اورمانيك» في افريقيا إن شركات مصرية ودولية أبدت رغبتها في دخول المناقصة، مشيراً إلى أن فتح المظاريف سيتم بعد شهرين من الاعلان.

ويتوقع بدء تنفيذ المشروع قبل نهاية السنة الجارية، على ان تُنجز المرحلة الاولى في غضون ١٨ شهراً. ويشمل المشروع بناء ٤٠ مصنعاً و١٦ مخزن بضائع.

واوضح الخريبي ان شركة تجارية مصرية سجلت في اوغندا برأس مال مليون دولار، مشيراً الى ان خمس شركات مصرية تساهم في رأس مال الشركة التي ستعمل على فتح اسواق جديدة لصادرات اوغندا من فاكهة وخضر وبن وسمك.

وذكر ان الشركة ستنظم معرضاً دائماً للمنتجات المصرية والاوغندية غرب العاصمة كمبالا، لافتاً الى أن رئيس مجلس الاعمال المصري الاميركي د.ابراهيم كامل سيزور اوغندا في كانون الاول المقبل لوضع حجر الاساس لمركز شرق افريقيا للتجارة العالمية.

مصر وفيتنام توقعان بروتوكولا للتعاون الاقتصادي والتجاري

■ القاهرة - «الحياة»: يزور وزير التجارة والتموين المصري الدكتور احمد جويلي فيتنام بعد غد الثلثاء لترؤس وفد بلاده إلى اجتماعات اللجنة العليا المشتركة ولبلورة مستقبل التعاون بين البلدين. وقال جويلي ان اللجنة ستوقع بروتوكول تعاون اقتصادي وتجاري وفني، مشيرا الى انه سيتم انشاء شعبة تجارية مشتركة للتغلب على المشاكل التي تعترض حركة التجارة بين البلدين.

واضاف في تصريحات صحافية امس ان سنة ١٩٩٧ خصصت للتعاون مع دول اسيا، مشيرا إلى زيارة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري الاخيرة للصين وماليزيا وسنغافورة.

وذكر انه سيشارك في مؤتمر وزراء التجارة والاقتصاد للدول الاعضاء في مجموعة الـ١٥ في كوالالمبور، تلبية لدعوة وزيرة التجارة والصناعة في ماليزيا، للتحضير لمواضيع اقتصادية وتجارية لدول المجموعة لعرضها على قمتها التي ستعقد في الفترة بين ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل و٥ منه.

توقع انتعاش سوق الذهب في السعودية

■ الرياض - «الحياة»: توقعت مصادر مطلعة في سوق الذهب السعودية ان يرتفع الطلب على الذهب في الربع الاخير من السنة الجارية، مما يعني توافر سيولة كبيرة لدى تجار المعدن الاصفر.

وعزا السيد محمد الطيار احد اكبر الموردين السعوديين للذهب ذلك الى انخفاض اسعار الذهب في الفترة الاخيرة، اذ بلغت مستوى لم تصل اليه منذ ١٢ عاماً بسبب الكمية الكبيرة التي باعتها استراليا من مخزونها الاستراتيجي من الذهب وهي نحو ١٧٥ طناً.

وتوقع الطيار ان يعاود الذهب الارتفاع في الاشهر الثلاثة المقبلة وان يراوح سعر الاونصة بين ٣٥٥ و٣٧٠ دولاراً. لكنه اشار الى ان السعر لن يستطيع الوصول الى المستويات التي كان عليها قبل شباط (فبراير) ١٩٩٧.

وتعتبر السوق السعودية من اهم اسواق الذهب في العالم خصوصاً ان حجم واردات الذهب وصل عام ١٩٩١ الى ٦ في المئة من اجمالي الواردات السعودية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٤٣	,٤٩٢٨	٥,٩١١	٣٩١,٩	١٩,٨٨	٤,٨٧٨
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٠٧١	,٤٧٩٨	٣١,٨١	١,٦١٤	,٣٩٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٤٦	,٤٨٩٩	٣٢,٤٨	١,٦٤٨	,٤٠٤٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٠٣	٤,٧٧٣	٣١٦,٤	١٦,٠٥	٣,٩٣٩
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٣٣	٤,٦٧٤	٣٠٩,٨	١٥,٧٢	٣,٨٥٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٩٢	,٤٨٤٤	٣٢,٧٧	١,٦٦٣	,٤٠٨٠
الليرة اللبنانية	١٥٣٧	٢٤٨٨,٤	٥٨٤,١	١٢,٨٨	٢٥٣,٩	١٠٣٥,٠
الجنيه المصري	٣,٣٩٦	٥,٤٩٨	,٥٢٩٨	٣٥,١٢	١,٧٨٢	,٤٣٧٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٤٦	٢,٥٤١	١٦٨,٥	٨,٥٤٩	٢,٠٩٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٤٢,٨	,٠٠١٥	,٠٩٩٤	,٠٠٥٠	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	٠,٦٢	-	,٣٤٣٢	,٠٠٥١	,١٠٢٠	,٤١٥٩
الدولار الاميركي	-	١,٦١٩	,٥٥٥٧	,٠٠٨٣	,١٦٥١	,٦٧٣٤
الين الياباني	١١٩,٣	١٩٣,١	٦٦,٢٩	-	١٩,٧٠	٨٠,٣٣
المارك الالماني	١,٧٩٩٥	٢,٩١٣	-	,٠١٥٠	,٢٩٧٢	١,٢١١
الفرنك الفرنسي	٦,٠٥٣	٩,٨٠٠	٣,٣٦٣	,٠٥٠٧	-	٤,٠٧٦
الفرنك السويسري	١,٤٨٥	٢,٤٠٤	,٨٢٥٢	,٠١٢٤	,٢٤٥٣	-
الليرة الايطالية	١٧٦٠,٩	٢٨٥١,٠	٩٧٨,٥	١٤,٧٦	٢٩٠,٩	١١٨٥,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٣٧	٥,٦٢	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٤٣	٥,٥٦	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧,٠٦	٧,٣١	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٦	٥,٨١	-	-	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٦	٦,١٢	٥,٦٨	٥,٩٣	-	-	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٨٧	٦
الجنيه الاسترليني	٧,١٢	٧,٢٥	٧,١٢	٧,٢٥	٧,١٨	٧,٣١	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٥٠	٧,٦٢
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٤٣	٣,٥٦
الفرنك الفرنسي	٣,١٨	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك السويسري	٠,٨١	١,٠٦	١,١٢	١,٢٥	١,١٢	١,٣٧	١,٣٧	١,٦٢	١,٥٦	١,٨١
الليرة الايطالية	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٦٨	٦,٧٥	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٦٨	٦,٧٥	٦,٥٠	٦,٦٢

المعادن الثمينة دولار/اونصة *

المعدن	١٩٩٧ ٨/٢٩	٨/٢٨	٨/٢٧	٨/٢٦	٨/٢٢	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٢٥,٣٥	٣٢٥,٨٥	٣٢٤,٧٥	٣٢٥,٥٠	٣٢٤	٤١٤,٨٠	٣١٨
فضة	٤,٦٦	٤,٦٦	٤,٦٣	٤,٦٥	٤,٥٤	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٧	٤٠٦	٤٠٤	٤٠٦	٤١٣	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٨/٢٩	٨/٢٨	٨/٢٧	٨/٢٦	٨/٢٢	٨/٢٩	٨/٢٨	٨/٢٧	٨/٢٦	٨/٢٢
نحاس (دولار)	٢١٤٩	٢١٧٦	٢١٩٣	٢٢٠٧	٢١٨٧	٢١٤٩	٢١٦٣	٢١٧٩	٢١٨٩	٢١٧٨
الومنيوم (دولار)	١٦٠٨,٥	١٦٥٢	١٦٩٠	١٧٦٢	١٦٨٠	١٦٢٨	١٦٥١	١٦٤٧	١٦٤٣	١٦٢٨
زنك (دولار)	١٦٥١	١٦٩٦	١٦٩٦	١٦٨٧	١٦٧٨	١٤٩٥	١٥١٥	١٥٠٧	١٤٨٥	١٤٨٩
نيكل (دولار)	٦٥٨٠	٦٤٧٥	٦٤٦٥	٦٥٤٥	٦٥٥٢	٦٦٦٠	٦٥٧٠	٦٥٥٥	٦٦٦٠	٦٦٥٠

النفط (دولار/برميل) *

* تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧					اعلى مستوى ٩٣/٩٧		ادنى مستوى ٩٣/٩٧	
	٨/٢٩	٨/٢٨	٨/٢٧	٨/٢٦	٨/٢٢	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٧,٧٠	١٧,٦٥	١٧,٤٥	١٧,٣٠	١٧,٦٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٥٠	١٨,٥٠	١٨,٣٠	١٨,٣٠	١٨,٦٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٦٥	١٩,٦٥	١٩,٤٥	١٩,٤٠	١٩,٨٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٧١	٥,٨٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٠	١٠٠,٣٤	٩٨,٧٨	٩٧,٤٠
العائد	٦,٠٣	٦,١٧	٦,٢٩	٦,٥٧

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٧ ٨/٢٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٣٧,٦	٣٣٦,٨	تشرين-١
بن (دولار)	١٥٥٢	١٥٦٥	ايلول
كاكاو (جنيه)	١١١٥	١٠٨٦	ايلول
قمح (جنيه)	٨٦,١٥	٨٦,٧٥	ايلول
شعير (جنيه)	٨٠,٢٥	٨٠	ايلول
صويا (دولار)	٢٥٠,٣	٢٤٨	ايلول
بطاطا (جنيه)	١١١,٦	١١٠	نيسان ٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم ايكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٨/٢٩	٨/٢٨
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٨٣٥	٠,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٤٢٨	١,١٤٢٨
الجزائر	دينار	٦٠,٣٠	٦٠,٣٠
المغرب	درهم	٩,٨٦٢	٩,٨٦٢
موريتانيا	اوقية	١٥٤,٩٠	١٥٤,٩٠
السودان	دينار	١٥٤	١٥٤
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٤	٧,٧٤٤
باكستان	روبية	٤٠,٤٧	٤٠,٤٧
الفيليبين	بيسو	٣٠	٣٠
سنغافورة	دولار	١,٥٠٥٠	١,٥٠٥٠
تايوان	دولار	٢٨,٧٢	٢٨,٧٢
تايلاند	بات	٣٣,٧٥	٣٣,٧٥
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٩٢٥٤	٠,٩٢٥٤
اليونان	دراخما	٢٨٥,٤٤	٢٨٥,٤٤
اسبانيا	بيزيتا	١٥٣,٦١	١٥٣,٦١
الفرنك الافريقي	-	٦١٢,٢٧	٦١٢,٢٧
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٦١٢,٢٧	٦١٢,٢٧
استراليا	دولار	١,٣٥٢٨	١,٣٥٢٨
كندا	دولار	١,٣٨٨١	١,٣٨٨١
حقوق السحب	وحدة	٠,٧٣٤٩	٠,٧٣٤٩
قبرص	جنيه	٠,٥٣٣٠	٠,٥٣٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «ا» التثبيت الاول	١٤	١٤.٢٥	٢١٨٨١	٢٩١٦٥٥	١٦٤٤٤٣	١٩٩٧-٠٨-٢٨
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١٤.٥	١٤.٧٥	٢٢٦٤٩	٦٤١٧١	٥٣٥٨٦	١٩٩٧-٠٨-٢٨
سوليدير فئة «ا» التثبيت الثاني	١٤.٢٥	١٤.٢٥	٢١٨٨١	٢٩٤٢٦٣	٦٨٥٨٤	١٩٩٧-٠٨-٢٨
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١٤.٥	١٤.٢٥	٢١٨٨١	٧٦٨٤٣	١٤٨١٥	١٩٩٧-٠٨-٢٨
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢١	٢١	٣٢٢٤٦	٣٥٦٧٧	٨٤٣٠	١٩٩٧-٠٨-٢٨
بنك عودة «ج»	٢٧.٨٧	٢٧.٨٧	٤٢٨٠٢	٢٥١٨٥	١٠٠٠٠	١٩٩٧-٠٨-٢٨
بنك بيروت «ج»	٥.٦٨	٥.٧٥	٨٨٢٩	٤١٧٧٠	٣٠٠٠	١٩٩٧-٠٨-٢٨
شركة الترابة اللبنانية	١.٢٨	١.٢٨	١٩٦٧	١٠٨٥٢	٥٨٥٢	١٩٩٧-٠٨-٢٨
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	٦.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-٠١-٢٢
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٤.٠٦	-	-	١٨٥١	-	١٩٩٧-٠٨-٢٨
شركة الرنيت	١.٩	-	-	٣٢٧٠٠	-	١٩٩٧-٠٨-١٤
يونيسيراميك (لحامله)	١.٥	-	-	-	-	١٩٩٧-٠١-٣١

الحياة
آفاق
11
ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

نازك الملائكة قاصة في السبعين

■ لا تحتاج نازك الملائكة الى ان تصبح قاصة في الرابعة والسبعين من عمرها وأن تتوّج حياتها بهذه الصفة التي لم تعرها اي اهتمام طوال اعوام عطائها.

ولعلّ المقدمة التي كتبها زوجها وابنها معاً تدلّ على أن «عاشقة الليل»، كما يفيد عنوان ديوانها الأول، ليست هي مَن جمع القصص وبادر الى نشرها. والقصص في معظمها ترجع الى سنوات بعيدة نشرت الشاعرة بعضها في مجلّة «الآداب» اللبنانية بدءاً من العام ١٩٥٨. والذريعة التي اتخذها الزوج والإبن لم تكن كافية لإقناع جمهور نازك الملائكة وقرّائها بصوابية قرارهما، فالقصص التي، بحسبهما، تعبّر عن الهموم الشخصية والذاتية للشاعرة، ليست في مستوى نتاجها الشعري ولا في أهمية تجربتها النقدية التي برزت في كتابها الشهير «قضايا الشعر المعاصر». وهي لا تمثل كذلك وجهاً مشرقاً من وجوهها المتعددة كشاعرة وناقدة وباحثة إجتماعية ولا تضيف أي ملمح الى ملامح تجربتها الأدبية. بل هي تنم عن محاولات قصصية لم تكتمل لا لعدم اكتمال التقنية القصصية لدى الشاعرة فحسب وإنّما لعدم إيلاء الشاعرة نفسها الفن القصصي المراس الذي يفترضه.

وليست القصص السبع التي ضمّتها المجموعة إلا مجرد محاولات للتعبير عمّا لم تستطع الشاعرة ان تعبر عنه في صنيعها الشعري وبعض مقالاتها. ولم تخلُ القصص من الموضوعية والصراحة والمباشرة وقد جعلتها جميعها أقرب الى المقالات منها الى القصص الصرفة. فالأفكار والموضوعات تكاد تغلب على القصص مثقلةً كاهل الشخصيات ومعيقة حركتها ونموّها الطبيعيين. وهي أفكار وموضوعات شبه جاهزة وكانت درجت كثيراً في فترة الستينات ومنها حقوق المرأة والمساواة بين المرأة والرجل والوحدة العربية ومقاومة الإستعمار وقضية فلسطين والإغتراب...

وفي القصة التي تحمل المجموعة عنوانها تعلن البطلة أسفها لانصرافها الى الادب ولتجاهلها حياتها كامرأة وحاجاتها المهمّة كالحب والزواج والإنجاب وكأنّ صفة الكاتبة تنفي صفة الأم والحبيبة والزوجة...

يصعب على قرّاء نازك الملائكة الشاعرة ان يقرأوها قاصّة في خريف عمرها والقصص التي أخطأ (ربما) الزوج والإبن في إصدارها منفردة كان يمكنها ان تنتظر بعض الوقت إمّا لتُنشر ضمن الأعمال المجهولة للشاعرة او لتُلحق بأعمالها النثرية الكاملة التي تضم عادة معظم ما يكتبه الأدباء في سنوات الفتوة وعلى طريقة الهواة. ومثل هذه الأعمال «الثانوية» وغير المهمّة تصدر عادة بعد رحيل الأدباء - أطال الله عمر شاعرتنا - وفي هدف جمع كل نتاجهم المجهول لتتمّ على ضوئه قراءة تجربتهم في مراحل نموّها ونشوئها. ولا ندري إن كان يحق أصلاً لورثة الأدباء الراحلين ان ينشروا ما لم ينشره الأدباء أنفسهم خلال حياتهم. فالأدب شأنه شأن الإنسان نفسه الذي لا يصل الى ربيع عمره إلا بعد ان يجتاز مرحلة الطفولة واليناع.

وإن لم تسئ المجموعة القصصية الى رائدة الشعر العربي الحرّ فهي لن تضيف الى تجربتها أي جديد. ونازك الملائكة سيظلّ يقرأها جمهورها كشاعرة خاضت غمار قصيدة التفعيلة الجديدة بجرأة وكانت في طليعة الشعراء المجددين. وستظل في نظر قرائها شاعرة «عاشقة الليل» و«قرارة الموجة» و«شظايا ورماد». وقصيدة «الكوليرا»، التي كتبتها في العام ١٩٤٧ وكانت مثار جدل طويل ستظلّ إحدى المحطات البارزة التي اجتازتها نازك الملائكة لتواصل تجربتها الشعرية الرائدة. واسمها سيظلّ مقروناً باسم بدر شاكر السيّاب الذي كتب بدوره وفي العام نفسه قصيدته الشهيرة «هل كان حبّاً؟» مفتتحاً على طريقته زمن الشعر العربي الحر.

عبده وازن

توماس مان، ارنولد شونبرغ، ثيودور أدورنو والحلقة المفقودة

علي الشوك

■ عندما شرع توماس مان بكتابة روايته «دكتور فاوستوس»، التي تروي قصة موسيقي يبيع روحه للشيطان مقابل اجتراح طريقة جديدة في التاليف الموسيقي قد تذكّر باسلوب الموسيقي النمسوي ارنولد شونبرغ (١٨٧٤ - ١٩٥١) القائمة على استعمال الاثنتي عشرة نوطة، قدم له تيودور ادورنو (١٩٠٣ - ١٩٦٩) مخطوطته عن «فلسفة الموسيقى الحديثة»، التي تحدث فيها عن شونبرغ وسترافنسكي بصفتهما رائدي الموسيقى الحديثة، اعتقاداً منه بانها قد تكون موضوع اهتمام مان. وكتب عنها هذا الاخير فيما بعد قائلاً: «هذه المخطوطة تتعامل مع الموسيقى الحديثة على الصعيدين الفني والسوسيولوجي. وهي في جوهرها دراسة قيمة، وعميقة، وتتطلع الى الامام، وكل ما فيها ينكّر الى حد عجيب بفكرة كتابي، وبـ«المؤلف» الذي عشت وتحركت في اطاره. وهكذا تراءى لي: ان هذا الرجل كان رجلي المنشود».

وبقي ادورنو رجل توماس مان المنشود في اثناء سنوات كتابة الرواية، يقدم خدمة للمؤلف كمستشار او خبير. وقد دوّن توماس مان لقاءاته المسائية التي كان يقرأ في اثنائها مقاطع من روايته لادورنو، ويعرب له باستمرار عن امتنانه له ولأفكاره. ومع ذلك يشعر من قرأ رواية مان وكتاب ادورنو عن فلسفة الموسيقى الحديثة ان عالم الرواية قائم بذاته، لا صلة له بهذا الكتاب، لا من قريب ولا من بعيد. وتلك هي روعة الروائي والعمل الروائي.

وعندما صدرت رواية توماس مان «دكتور فاوستوس» جُن جنون ارنولد شونبرغ، مع انه لم يقرأ الرواية، او بكلمة ادق، لم يستطع قراءتها، لانه كان يعاني من اوجاع في عينيه في سني حياته الاخيرة. ولو كان قرأها لما استشاط غضباً، كما يقول غلين غولد عازف البيانو، لأن الرواية لا تتحدث عنه بالذات ولا عن عمله بالاساس، بل عن انهيار الثقافة الالمانية ما بعد المرحلة القيصرية (الولهمية). لكن شونبرغ استند في موقفه تجاه توماس مان الى الثرثرة بين زوجته وزوجة الموسيقي غوستاف مالر، وكتب الى صديق له: «من زوجتي وكذلك من اوساط اخرى، علمت انه (يقصد توماس مان) نسب طريقتي في استعمال الاثنتي عشرة نوطة الى بطله، من دون ذكر اسمي. لقد نبهته الى ان المؤرخين قد يستثمرون ذلك في الاساءة اليّ. وبعد ممانعة طويلة، اعلن عن استعداده لاضافة عبارة، في الطبعات التالية في جميع اللغات، تشير الى انني انا مجترح هذه الطريقة». وهذا ما فعله توماس مان، عن طيب خاطر، حيث اشار في الطبعة الثانية الى ان تقنية الموسيقى الاثنتي عشرية كانت بالفعل من ابتكار ارنولد شونبرغ «الموسيقي المعاصر والمنظّر». لكن هذا لم يُرضِ شونبرغ، فتهجم على توماس مان في «ملحق السبت الادبي»، متهماً إياه بسرقة ملكيته الثقافية، وبنبرة موتورة قال: «بعد عقدين او ثلاثة من السنين، سنرى من كان معاصراً لمن». وكان توماس مان اساء الى شونبرغ بكلمة «معاصر»!

يقول عازف البيانو غلين غولد: «ان سبب ثورات شونبرغ هذه يعود الى موقفه المتناقض من روح العصر. فقد نادى العالم به ثورياً، بيد انه كان في الواقع محافظاً جداً، مسكوناً بالحفاظ على التقاليد...» ويشير غولد للاستغراب، فلقد كان اهتمامه بالموسيقى السابقة لباخ محدوداً. ويأخذ عليه غولد انه كان انساناً متقلب الاهواء ومحباً للخصام. فقد كان شونبرغ يهودياً، ثم اعتنق الكاثوليكية، ثم عاد الى يهوديته. ويقول عنه ادوارد سعيد في كتابه "Musical Elaborations" ان شونبرغ كان ثورياً في الموسيقى ومحافظاً جداً في الحياة.

والمعروف ان شونبرغ بدأ حياته فاغنرياً، ثم تمرد على فاغنر. وكان يهمه ان يكون مؤسساً لمدرسة فنية تلهج بذكرها الاجيال: «لقد قمت بعمل حقق للموسيقى الالمانية تفوقاً لمئة سنة قادمة».

ومهما يكن من امر فان شونبرغ حظي باهتمام كبير في عالم النقد الموسيقي، في حياته وبعد موته. وحسبُه ان المفكر «اليساري» المرموق، ثيودور أدورنو (١٩٠٣ - ١٩٦٩)، من فلاسفة مدرسة فرانكفورت (الى جانب جورج لوكاتش وماركوزه ووالتر بنيامين) نعته بالموسيقي التقدمي الذي يمثل روح العصر الحديث، في الوقت الذي وصم ايغور سترافنسكي بالرجعية. ويقول ادوارد سعيد بهذا الصدد: «ان ادورنو كان محقاً في توكيده على الطابع الدكتاتوري لطريقة شونبرغ، الذي كان يهدف الى استبدال الطاقات المستهلكة والمستنزفة (بالنسبة له) للموسيقى المقامية التقليدية، التي تتمحور حول اللحن (Melody)... فالموسيقى التي تمخضت عنها ثورة الموسيقيين الفييناويين الحديثين تزيح اللحن وتُعلي من شان عناصر اخرى، كالجرس الموسيقي Timbre، ودرجة الصوت Pitch، ونظام السلاسل Series، والوضعية (؟) Placemeny، وهذه كلها تترك انطباعاً جمالياً مختلفاً لدى المستمعين والعازفين على حد سواء» (المصدر السابق، ص٩٥).

ويصفه قاموس اوكسفورد الموسيقي بانه واحد من اكثر الاشخاص الذين كان لهم تأثير في تاريخ الموسيقى. ومع ان موسيقاه استقبلت في حينها بالعداء العنيف الا انها، كما جاء في هذا القاموس، «مليئة بالمقاطع الميلودية والشاعرية، ومعقدة جداً في توظيف كل عنصر من عناصر الايقاع، والشكل، والجرس، والمضي بها الى حدودها القصوى، وفرض متطلبات ثقيلة على المستمع. لكن المستمعين سيجدون شيئاً فشيئاً ان بذل الجهد في التمتع بموسيقاه امر مُجزٍ.

ان عظمته لا تكمن في موسيقاه فحسب بل وفي شجاعته الفنية وفي تأثيره القوي والمستمر على موسيقى القرن العشرين».

لكن الغريب في الامر ان ارنولد شونبرغ لم يكن المبتكر الحقيقي او الاول للموسيقى الاثنتي عشرية، بل كان مبتكرها الاول موسيقياً نمسوياً آخر، هو يوزيف ماتياس هاور (١٨٨٣ - ١٩٥٩). ومما يدعو للحيرة ان كتب الموسيقى تكاد تلزم الصمت حول هذا الامر، وتعترف بالفضل كله لشونبرغ في ابتداع هذه الطرق في التاليف الموسيقي. هذا في حين نقرأ عن هاور في معجم غروف Grove الموسيقي الموسوعي، وهو اكبر واهم معجم موسيقي، انه موسيقي ومنظّر، وان مؤلفاته المبكرة (في المرحلة ١٩١٢ - ١٩١٩) تعتبر، كما وصفها هاور نفسه «البداية الاولى لموسيقاي الاثنتي عشرية»، مع ان كاتب سيرته في هذا المعجم يشير الى انها لم تكن اكثر اثنتي عشرية من المؤلفات المعاصرة لها التي كتبها شونبرغ وفيبرن Webern، وان كانت تشترك مع هذه الاخيرة في اشكالها، واحياناً في ملامحها التعبيرية، لكنها تفتقر الى كثافة وايجازية موسيقى شونبرغ وفيبرن. لكنه - اي كاتب سيرة حياته في المعجم - يعترف ايضاً بان هاور حقق في صيف ١٩١٩ انعطافاً حاسماً في الموسيقى: هاور ابتكر «قانون الاثنتي عشرة نوطة» في مؤلفاته وبدأ بدراسة نظامها، كانت نقطة الانعطاف في مقطوعته رقم ١٩، التي كانت بداية مرحلة ابداعية استمرت حتى عمله رقم ٨٩ في ١٩٣٩. وجاء في معجم غروف ان هاور كتب الى شونبرغ منذ ١٩١٣ يستأنس برأيه حول طريقته هذه، وفي لقائهما الشخصي الأول، في فيينا ١٩١٧، عزف هاور مختارات من مؤلفاته (المقصود بذلك التي كتبها على الطريقة الاثنتي عشرية). وفي ١٩١٩ قدم شونبرغ بعض مقطوعات هاور. ولخيراً، في ١٩٢٣ بدأ هاور بحراسة شونبرغ والدخول معه في نقاش، لم يدم طويلاً، بل انقطع، لأن هاور كان يعتبر نفسه هو مبتكر الطريقة الاثنتي عشرية في التاليف الموسيقي، ولا يريد شونبرغ ان يقرّ له بذلك.

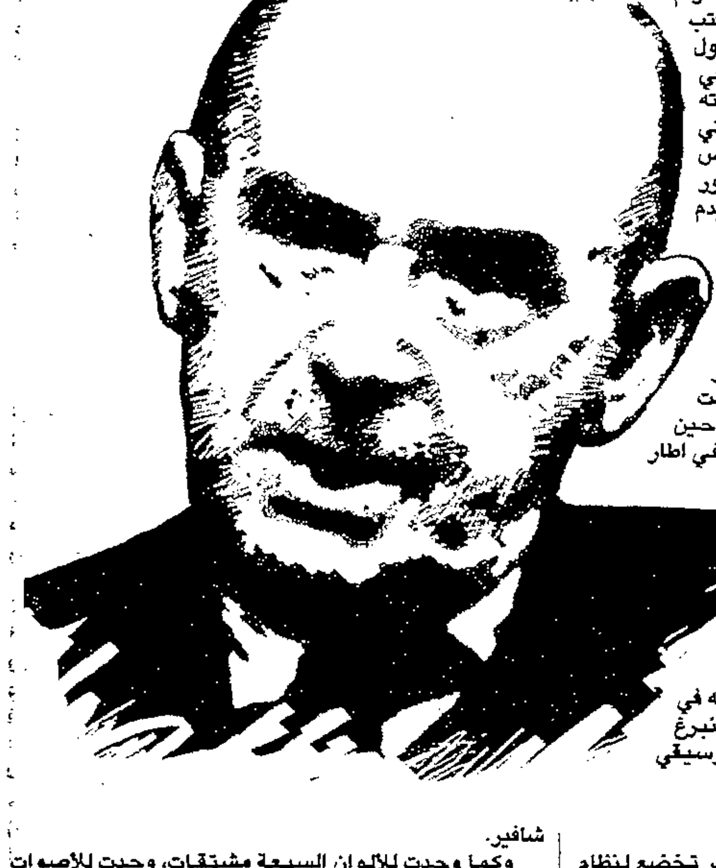

وكانت الفكرة المركزية لنظرية هاور قائمة على ما يسمى بالميلوس Melos (الالحان) التي يلعب معها Rhythmos (الايقاع) دور الكنتربنط (اي المزامنة الصوتية). وكانت الميلوس تقترن بالموسيقى اللامقامية، في حين تقترن الريثموس بالموسيقى المقامية. وفي اطار التوتر بين هذين القطبين - اللذين قرنهما هاور بثنائيات اخرى كالروح والغريزة، والاسطورة واللغة والحدس والمثالية - وجدت الموسيقى، وكذلك نشأ تاريخ البشرية، حسب رأيه. وعنده ان الميلوس تعتبر القانون الحقيقي الوحيد في الموسيقى. وما وظيفة الموسيقى سوى التعبير عن هذه الميلوس.

لكن هاور طوى عليه النسيان ولم يعترف به في جل كتب الموسيقى، هذا في حين اصبح شونبرغ مالئ الدنيا وشاغلها (على صعيد النقد الموسيقي الحديث).

الموسيقى الاثنتي عشرة نوطة

كانت الموسيقى الغربية الى ما قبل فاغنر تخضع لنظام تراتبي في علاقة نوطاتها، بعضها بالبعض الآخر. كانت الموسيقى المقامية تتحرك في اطار سبع نوطات ترتبط بعلاقة محسوبة من حيث جمالية وعذوبة النغم. فالنوطة الاولى تسمى نوطة الاساس، وهي اهم النوطات جميعاً، وباسمها يسمى مقام المعزوفة (كان يقال مقام ري في الموسيقى الغربية، ويقابله مقام النوى في موسيقانا الشرقية). بعد هذه النوطة الاولى تاتي النوطة الخامسة، في تسلسل اهميتها، وهي النوطة التي تبعد عن الاولى بخمس نوطات (اذا كانت الاولى «دو» في السلم دو، ري، مي، فا، صول، لا، سي، فالخامسة هي «صول»). وتسمى النغمة الخامسة النغمة المسيطرة، وبالانكليزية dominant. ثم تاتي بعدها من حيث الاهمية، النوطة الرابعة، وبالانكليزية subdominant. وللنوطة السابعة اهمية كبيرة ايضاً، وتسمى الحساس LEADING TONE، لانها تتحسس الطريقة مباشرة الى نوطة الاساس، ولا تبعد عنها الا بنصف درجة، وهي من الاهمية بحيث لا يمكن للاذن - الغربية - ان تخطئها، كما تقول بريجيت شافير.

وكما وجدت للالوان السبعة مشتقات، وجدت للأصوات الموسيقية السبعة مشتقات ايضاً. والنوطات الخمس (السود في البيانو) هي تلك المشتقات. وبهذا اصبح الاوكتاف يحتوي على اثنتي عشرة نوطة او نغمة (٧ مفاتيح بيض + ٥ مفاتيح سود).

وكان فاغنر أول من توسع في عدم التقيد بالنظام المقامي التراتبي المذكور، وان جاء ذلك على حساب الاصوات المريحة التي تستعذبها الاذن. وسجلت موسيقاه بداية التحرر من سيطرة المقام الواحد في المقطوعة الموسيقية، وكان يتنقل من نوطة الى اخرى بجراءة دون الالتزام الصارم بالنظام المقامي. اما الموسيقى الدوديكافونية (= الاثنتي عشرية)، او موسيقى الصفوف المتسلسلة، فقد تحررت نهائياً من سيطرة النغم الاساس والنغم المسيطر، التي ظلت الموسيقى الغربية تسير على نهجها منذ القرون الوسطى حتى العام ١٩٢٠. وبذلك اصبحت الموسيقى عقلية، حسابية، هندسية، اكثر منها ذوقية. انها موسيقى لا مقامية، متنافرة الاصوات. من هنا نفور الكثير من المستمعين منها!

عبدالرحمن بدوي في عيد ميلاده الثمانين (١ من ٢)

النقد... ضرباً وتجريحاً!

أحمد الشيخ

■ الندوة التي عقدتها الجمعية الفلسفية المصرية في ايار (مايو) الماضي تكريماً لعبدالرحمن بدوي في مناسبة بلوغه الثمانين، وصدرت ابحاثها في كتاب بالتعاون مع «الهيئة العامة لقصور الثقافة» في مصر، تكشف بصورة بليغة عن حال الثقافة العربية المعاصرة، وكيف تكرم هذه الثقافة رموزها المعاصرة وفي اي شيء يكون هذا التكريم كشفاً لملامحها ولآلية من آلياتها في العمل والانتاج.

فالندوة، والكتاب على قدر من الاهمية لانهما يحتويان على «مشاهد» تكريم لواحد من اساتذة الفلسفة الكبار في العالم العربي ولانهما في المقام الأول، يقران عن واقع ثقافة تنتج وتعيش تناقضاتها ومفارقاتها من دون تساؤل.

كيف كان تكريم عبدالرحمن بدوي؟

يتضمن الكتاب مجموعة من الابحاث تتوزع على أربعة محاور: الاول ينظر الى بدوي كفيلسوف شامل ويعلق على اعماله انطلاقاً من رؤية شاملة ايضاً، رغم دراسات ومقالات لحسن حنفي واحمد صبحي وعبدالمنعم تليمة واميرة حلمي مطر وانور عبدالملك. وتناول المحور الثاني مؤلفات بدوي الاسلامية في مرحلتها المبكرة والمتاخرة وشارك فيه احمد القاضي ويوسف زيدان وابراهيم تركي وعلي زيعور.

اما المحور الثالث فتطرق الى علاقة بدوي بالفلسفة الغربية ابتداء من تاريخه للفلسفة اليونانية في مراحلها وشخصياتها المختلفة، مروراً بفلسفات العصر الوسيط ووصولاً لكتاباته عن تاريخ الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة. وضم دراسات قدمها مدحت الجيار ومصطفى النشار وماهر عبدالقادر وسعد عبدالعزيز واحمد عبدالحليم عطية ومنى يوسف.

اما المحور الرابع والأخير فكان في عنوان «في الأدب والسيرة»، لحسين محمد فهيم وماهر شفيق فريد الذي اعد بحثاً عن دراسات بدوي في الآداب الغربية وببليوغرافيا مختارة عنه تغطي الفترة من ١٩٣٩ الى ١٩٩٧.

ومن بين هذا العدد الكبير من الأبحاث تميزت بعض الدراسات دون غيرها نظراً الى طابعها البحثي النقدي وغرابتها وتناقضها بشكل جذري مع فكرة الكتاب وهدفه.

ومن تلك الدراسات التي اضاءت بشكل نقدي بعض جوانب من اسهامات بدوي نجد، في المحور الاول، دراسة عبدالمنعم تليمة التي تناول فيها بالتحليل والنقد ظاهرة شحوب الفلسفة السياسية في مذهب بدوي الفلسفي ويحاوره في ثلاثة مفاهيم رئيسية هي الشخصية والحرية والتاريخ. وفي المحور الثاني نجد دراسات نقدية مهمة في موقع بدوي في الفلسفة الاسلامية الحديثة والمعاصرة، وأخرى في مسار التاليف لديه من تاريخ الالحاد الى تاريخ التصوف. وثالثة تناقش العلاقة بين التصوف الاسلامي ومذهبه الوجودي. كذلك شهد المحور الثالث دراسة نقدية عن الطريقة التي ارخ بها بدوي للفلسفة اليونانية، واخرى في دراساته في المنطق وفلسفة العلوم من خلال قراءة نقدية لكتب بدوي عن المنطق الصوري والرياضي، ومدخل جديد الى الفلسفة ومناهج البحث العلمي.

غير ان اللافت للنظر في هذا التكريم، كآلية من آليات تعبير الثقافة المصرية والعربية عن نفسها، ما قدمه حسن حنفي ومحمود امين العالم من دراسات وكذلك انور عبدالملك وإن كان بصورة اقل غرابة وغربة عن موضوع الكتاب وهو تكريم بدوي في عيد ميلاده الثمانين!

فدراسة حسن حنفي، وهي الدراسة الاولى والرئيسية في الكتاب، إذ تجاوز حجمها المئة صفحة، تضع المرء في حيرة من أمره. فحنفي منذ البداية لا يريد لنفسه ان يقوم بتكريم بدوي على طرقة المديح الأجوف وانما من خلال النقد والتطوير واعادة البناء، وهو محق في ذلك. لكن عندما ننظر في ما انتهى اليه من تكريم لبدوي نجد شيئاً آخر لا يمكن لأي عقل ان يستسيغه تحت أي نمط من انماط التكريم المتعارف عليها سواء في شكلها التقليدي او الابداعي.

عندما ننتهي من قراءة تكريم حنفي لعبدالرحمن بدوي نخرج بانطباع سلبي تماماً عن سيرة وكتابات ومواقف بدوي فاعادة البناء كما تحدث عنها حنفي افضت الى صورة قاتمة ومظلمة لبدوي فهو لا تتوافر لديه اخلاقيات التاليف العلمي، اذا جاز مثل هذا التعبير، والأدلة على ذلك لدى حنفي كثيرة اهمها: انه لا يحيل في مؤلفاته الى اقرانه ولا يشير الى الكتب المؤلفة والمترجمة من قبل غيره من المفكرين والباحثين، وانه يكتب اسمه على الغلاف اللاتيني لبعض كتبه بحجم اكبر من عنوان الكتاب ذاته. وانه يعتمد على مشروعات الآخرين من دون ان ينكرهم، وينقل من مراجع اجنبية من دون الاشارة الى ذلك ويصدر كتب مترجمة من دون الاعلان عن مؤلفيها وكان لا فرق بين التاليف والترجمة لديه ويذكر في هذا الشان كتبه عن: «التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية»، «شخصيات قلقة في الاسلام»، «شطحات الصوفية»، «الانسان الكامل».

واضافة الى كل ذلك عادة ما يعلن عن مشروع في اجزاء ولا يصدر سوى جزء واحد او يعلن عن صدور مؤلفات ولا تصدر نهائياً. وفي النهاية يغلب على اعماله منهج العرض كما هو الحال في التاليف المدرسي وربما كان محققاً اكثر منه مؤلفاً.

وفي نطاق عملية اعادة البناء لاعمال بدوي، وهي بمثابة تكريم لها كما يفهمه ويقدمه حنفي، نجد صورة اخرى قاتمة لبدوي لا تقل سوءاً عن الاولى، فهو قد توحد مع مصر في البداية واسقطها من الحساب في النهاية وتوارت هموم الوطن من هموم الشباب لديه وانه يؤلف ويحقق ويترجم لكنه لا يمارس المواطنة، وانه بعد رحيله المستمر والمتواصل عن مصر قد تعود الغياب عن الوطن والقسوة عليه، وان من تعود على ذلك لا يحن الا للغربة ويضمر الوطن في قلبه، واذا كان بدوي كما يراه حنفي، يعرب عن حزنه لعدم الوفاء والتقدير له فذلك من اجل اضفاء شرعية البعد عن الوطن وينتهي حنفي، في معرض تكريمه لبدوي الى ان إشكال بدوي انه فضل العلم على الوطن فتحجر العلم وضاع الوطن.

واذا سرنا مسافة ابعد في تعقب عملية اعادة البناء التي ينفذها حنفي لاعمال بدوي نجد صورة ثالثة لا تقل سلبية عن صورتيه السابقتين، لكن هذه المرة ليست على الصعيد الأخلاقي او الوطني وانما الحضاري.

يقرأ حنفي اعمال بدوي على طريقته الخاصة ويسقط عليه مصطلحاته الشهيرة، فهو يبدأ بالبحث عن الجبهات الثلاثة في اعمال بدوي. وهو مصطلح اشتهر به حنفي في كتاب عن التراث والتحديث ثم كتبه اللاحقة. وكان بدوي، او غيره، لا يمكن ان يقرأ الا انطلاقاً من اشكالية حنفي الخاصة عن الجبهات الثلاث!

ويكتشف حنفي ان المنطق الحضاري يغيب عن اعمال بدوي، وان الهدف من التحقيق والترجمة لاعمال ارسطو، وغيره، هدف علمي خالص لدى بدوي من دون ادراك الدلالة الحضارية ومن دون ان يصف العمليات الحضارية التي تحدث اثناء الترجمة الحرفية أولاً والمعنوية ثانياً، بينما كان الهدف تحديداً قراءة الوافد من خلال الموروث وليس معرفة الوافد على ما هو عليه. وانه يمارس تعالياً استشراقياً وان كتبه وتحقيقاته وترجماته تتضمن معلومات استشراقية تدور حول صحة المخطوط حول اصوله ومصادره وطبعاته وتعريف بمؤلفه.

ويفسر حنفي ملامح هذه الصورة التي يغيب فيها البعد الحضاري من خلال فقدان بدوي للوطن والخصوصية الحضارية فضلاً عن عمله مع الاستشراق، الامر الذي ادى الى صدور اعماله من «منظور اشراقي» ويقصد استشراقي، يرجع الداخل الى الخارج، وابداع الحضارة الاسلامية الى حضارات سابقة عليها. وهو في هذا، كما يرى حنفي، يشايع على سبيل المثال هنري كوربان الذي عمل على اخراج السهروردي من دائرة التصوف الاسلامي الداخلي وارجاعه الى مصدره الايراني القديم، بل يرى حنفي ان بدوي يدفع هذا الرأي ويخرجه من حيز القومية القديم الى حيز العنصرية الحديث.

اما عن اسلاميات بدوي المبكرة والمتاخرة، فإن حنفي يرى انها لم تنجح في تقليل نزعة المركزية الأوروبية لديه، وان اسلامياته الأخيرة التي يدافع فيها عن القرآن ونبي الاسلام ضد منتقديهما، فربما تعود الى البعد عن الوطن والغربة التي تميل بالانسان نحو التوجه صوب التراث، وربما يكون ايضاً بعض البواعث الاقتصادية، كما يرى حنفي، لدى الدول التي تمول البحوث دفاعاً عن الاسلام.

كما لا تغيب عنه فرضية اخرى هي تقدم العمر ببدوي واحتمال حدوث يقظة داخلية جعلته يستعد للقاء اليوم الآخر! ويعلق حنفي في نهاية دراسته على الطريقة التي قدم بها بدوي فلسفته في «موسوعة الفلسفة» قائلاً: وبالتالي يكون السؤال: لماذا لم ينجز الفيلسوف المبدع مشروعه الفلسفي الابداعي وتحول الى مؤرخ للفلسفة محقق للنصوص، مترجم ومعد.

وفي مكان آخر يصفه بانه مؤرخ كمي لا كيفي، غير ان حنفي لا يريد ان يتركنا في حال يأس واحباط فتنبأ بمجيء جيل آخر، لكتابة «الديوان الغربي للشاعر الشرقي»، على مستوى الفكر مثل «مقدمة في علم الاستغراب»، وهو عنوان كتاب حنفي الأخير!

كيف يمكن للمرء ان يفهم مثل هذا التكريم؟ وبماذا يعلق على عملية اعادة البناء التي قام بها حنفي لأعمال بدوي وما أسفرت عنه من نتائج واحكام وتاويلات؟

ما يثير الحيرة، اولاً، اعتبار حنفي دراسته، بالصورة التي خرجت بها، بمثابة نوع من التكريم. وهو هنا يجسد الثقافة العربية عندما تعلن شيئاً وتمارس شيئاً آخر، فالتناقض بين الهدف المعلن وهو تكريم بدوي والآراء المذكورة في الدراسة قد وصل الى درجة لا تسمح بالحديث عن التكريم عبر النقد والتطوير واعادة البناء. وكان من الأفضل ان تنشر دراسة حنفي بمفردها وبمعزل عن سياق التكريم، لأن ما قدمه حنفي لا يمكن ان يفهم باي شكل من الأشكال على انه تكريم وانما هو اقرب الى التجريح الشخصي والتحامل في كثير من الآراء.

واذا ما ضربنا صفحاً عن الاسلوب الذي صيغت به الدراسة وعن بعض الأخطاء التي لا يجوز ان يقع فيها استاذ الفلسفة، يمكن لنا مناقشة حنفي في مسالة غياب البعد الحضاري من اعمال ومؤلفات بدوي لانها مسالة قابلة للنقاش والاختلاف في وجهات النظر خصوصاً اذا ما قورنت بـ«تكريمات» حنفي الأخرى التي يصعب مناقشتها بصورة هادئة.

في الحقيقة ينتمي بدوي الى جيل من المفكرين الذين يحرصون على مراعاة الدقة وضوابط التاليف العلمي المنهجي قبل اي شيء آخر.

ويقول بدوي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاد الغزالي: «وبالجملة فقد قصدنا من هذا البحث ان نقدم للباحثين في الغزالي الاداة الضرورية الاولية التي يستطيعون الاستعانة بها في تحقيق مؤلفاته وحصرها آملين ان ينشر من مؤلفاته الصحيحة ما لم ينشر، وان يعاد نشر غير المحقق منها نشراً علمياً دقيقاً، توطئة للقيام بابحاث علمية سليمة عن هذا المفكر الاسلامي العظيم».

وبدوي، كما يقول احد الباحثين، يحرص على التزام النزاهة التامة في العرض والحياد في الرأي وانتهاج المنهج التاريخي الفيلولوجي، ويفسر بدوي اختياره لهذا المنهج بانه مؤرخ افكار لا شأن له بالحكم عليها من منظور ديني او مذهبي حتى لا يحيد عن الموضوعية او بجانب الامانة العلمية بينما يرى، باحث آخر، ان بدوي قد شُغل باحياء التراث الفلسفي وتحقيقه ونشره حسب الاصول العلمية والاجراءات المنهجية المعتمدة في الدوائر الاكاديمية الحديثة، انجز دراسات موسعة في موضوعات من هذا التراث وعمل على بيان صلة هذا التراث بالتفكير القديم ودوره في تكوين الحضارة الاوروبية الحديثة.

لا جرم ان كان لهذا الرافد العقلاني صداه، ولو من بعيد، في تأسيس البحث الفلسفي الاكاديمي وفي السياسة العملية بتوجيهها - ولو بصورة غير مباشرة - الى ادارة شؤون المجتمع مدنياً اي حسب الحكمة العملية.

ما الذي يزعج حنفي في ما يسميه منهج العرض عند بدوي، عرض المادة العلمية من دون تدخل من المؤلف بالنقد او التطوير او القراءة؛ وهل التحقيق العلمي للنصوص والمخطوطات حكراً على المستشرقين كما يفضي منطق ومصطلحات حنفي؟ فهو يستخدم كلمة التصدير الاستشراقي، والتصور الاستشراقي، والمعلومات الاستشراقية لوصف الجهد العلمي الذي قام به بدوي في نشر وتحقيق وترجمة العديد من النصوص المهمة. ففي كثير من انتقادات حنفي نجد مثل هذا التعبير: «... ثم يتضمن التصدير العام معلومات استشراقية خالصة عن التعريف بالمؤلف والكتاب ومخطوطاته وترجماته ومصادره»...

*القسم الثاني يوم الاثنين المقبل.

الحساسية الجديدة: انتقام الأحفاد

محمد علي شمس الدين

■ تكلم الروائي المصري إدوار الخراط عمّا سماه الحساسية الجديدة. وأشار الى ملامح من هذه الحساسية المتكوّنة لدى عدد من الشعراء والروائيين الجدد، اختارهم من مصر بعامة، ملخصاً ملامح هذه الحساسية بالالتفات الى الهامشي والنافل واليومي من شؤون الحياة، من حيث موضوعة الكتابة، والابتعاد عن فخامة اللغة وبلاغيتها القديمة والحديثة معاً، من حيث التركيب اللغوي، فضلاً عن اللجوء الى البسيط والاعتيادي وحتى المبتذل من الكلام العامي، وحشده في النص الملائم، بلا محرمات مسبقة او تاريخية تجاه اي لفظة او اي صيغة تناسب هذا النص.

والحال أن هذه المواصفات يمكن رصدها لدى مروحة واسعة جداً، من جيل حديث في الكتابة الشعرية، لعله الاحدث، يمتد من حدود يحيى جابر ويوسف بزي في لبنان (على وجه التمثيل لا الحصر)، مروراً بإيمان مرسال وفاطمة قنديل في مصر، وعبدالعزيز جاسم في الامارات، ولهؤلاء من يشبههم ايضاً في اليمن وليبيا والاردن وسورية، والبلاد الاوروبية والاميركية، وكل مكان يكتب فيه نص شعري او روائي (وحتى نقدي) بالعربية. فبالامكان ايراد عشرات بل مئات الاسماء من هذه السلالة الاخيرة للكتابة. ولا تكاد تخلو صفحة ثقافية او ملحق ثقافي، من نص او اكثر، يأخذ حيزه في صفحة الشعر الجديد. وسنبدي ثلاث ملاحظات حول هذه الحساسية الجديدة:

الاولى هي انه تزامن نهوضها مع موت اكبر شعراء الكلاسيكية العربية الحديثة، محمد مهدي الجواهري، وظهرت كأنها نسل اخير وبعيد من ورثة يرغبون في شيء من تركة الشعر العربي، انما من مواقع مختلفة عن مواقع الورثة الشرعيين لهذا الشعر. لم يدّع احد من هؤلاء وامثالهم انه تطوير تاريخي للجواهري او للسياب او للمتنبي. على العكس من ذلك. فقد افترضت قطيعة تاريخية بل معرفية بينهم وبين الاسلاف، الذين يغدون اشد ضراوة عليهم، ومع ذلك يطالبون بموقع وحصة غالباً ما يتم المبالغة بهما، في ديوان الشعر العربي. انها حصة انتقامية.

الثانية هي ان هذه السمات بالذات، التي ذكرها الخرّاط مضافاً اليها سمات اخرى كالابتعاد عن نبوية المعنى والموقع للقصيدة والشاعر، والتركيز على جسدية وحسّية النص، وتلافي اللغة العليا (كما سماها جان كوهين)... كل ذلك، نجده، كسمات مفردة، ومجموعة في نص واحد ايضاً، في شعر نزار قباني مثلاً. وهو ابعد ما يكون عن هذه السلالة، ولعله الاكثر عداوة لها، من خلال ما يظهر له من كتابات او مقابلات... حيث يومئ اليها ويلمّح ويغمز من قناة هذا النمط من الكتابة. فما الفرق بينها وبينه؟

الشبه في اليومي من المفردات والهامشي من الموضوعات، وتقريب المسافة، بل إلغائها بين الشعر (كمنطقة عليا)، وعامة الناس. اما الفرق ففي الاسلوب وفي زاوية التناول، اي في المكان الذي تؤتى منه الشعرية. وهو نثر النثر عندهم وفرط الموسيقى، والتواءات العبارة.

ذلك ما يقودنا الى الملاحظة الثالثة والاخيرة في هذا الصدد، وهي ان الف ليلة وليلة، اشهر واهم نص حكائي شعبي في التراث العربي، اسس موقعه النثري المميز على مثل هذه الحيل. فهو كتاب محشوّ بالفعل بالمبتذل واللامحتشم والهامشي من العبارات والمواقف (ونحن هنا لا نعطي حكماً اخلاقياً على تلك. بل لعل هذه اللااخلاقية نفسها من اسس جمالية النصوص)، وهو معني بتقديم شعرية النثر من مواقع اخرى مختلفة عن ابهة وسلطة الشعر والنثر السابقين معاً... ومع ذلك تبقى فروق اكيدة، بين كل ما ذكرنا وما يقدمه الشباب اليوم.

ندوة عن القصة العراقية القصيرة

جديد الحياة هو جديد القصة... وتجربة الحرب

أدار الندوة: محمد حياوي

□ تشهد القصة القصيرة في العراق الكثير من تداخل الاجيال والأصوات، كما تشهد جدلاً متواصلاً، منذ السبعينات، حول التجارب المجددة فيها، او تلك التي تبدي تمرداً على اطر القصة القصيرة المعهودة، كما ان البعض ينزع الى تقسيم القصة العراقية، الى قصة داخل وخارج، أو نظام ومنافي، والنأي عن تاريخ القصة العراقية، التي تعود تأسيساتها الى ثلاثينات هذا القرن، ولا شك ان الهزّات الكبيرة التي حدثت في العراق، خلال العقود الأخيرة، كانت سبباً في نزوح عشرات المثقفين العراقيين، بمن فيهم كتّاب القصة طبعاً، سواء بدافع سياسي، او هرباً من البطش والتصفيات، او بدافع السعي من اجل الانتشار وتطوير التجارب. هذه الندوة تحاول القاء الضوء على تداخلات القصة القصيرة في العراق، واشكالية قصة الداخل والخارج، من خلال محاور عدة تتعلق بحقيقة تيارات التجديد في القصة العراقية، ومافية ملامح هذا التجديد، ومن خلال محاورة عدد من القصاصين العراقيين الذين اصدروا، في المنافي، مجاميع قصصية وروايات، تُرجم بعضها الى لغات اجنبية.

■ محمد حياوي: في البدء، لا بد من التساؤل، هل هناك ملامح تجديد في القصة العراقية؟ وكيف يتسنى لنا تحديدها؟ او حصر النماذج المجددة منها، في ضوء التشتت ما بين داخل ومنافي؟

■ ابراهيم احمد: هذا التساؤل يجرنا الى قضية تحديد مفهوم التجديد، او الحداثة ايضاً في القصة القصيرة، هل هو التوغل في الشكل واللعب في اللغة؟ أم هو اختيار الموضوع والانشغال بالحدث كهم معاصر ومشكلات تمس صلب الانسان اليوم وتتعلق بمصيره؟ البعض للأسف صار يفهم التجديد على انه مواكبه لجديد الآخرين، فتراه يتحدث عن بورخيس وآلن روب غرييه ويكتب طلاسم مغلقة عن اشياء بسيطة كان ينبغي ان تأخذ لغة حميمة، اعتقد ان جديد الحياة هو جديد القصة ايضاً، وان ما كتبه فؤاد التكرلي وعبدالملك نوري ومهدي عيسى الصقر، لا يزال جديداً، وسيبقى كذلك الى زمن طويل، لأنه كان استوعب ظرفه جيداً، والقصة العراقية، سواء في الداخل او الخارج، تحاول، في معظمها، استيعاب لحظتها التاريخية، وتجد لغتها المناسبة.

■ محمد حياوي: وأين باعتقادك النماذج المجددة، وفق هذه الرؤية؟

■ ابراهيم احمد: اعتقد من الصعب حصر نماذج محددة، لكني ارى حصيلة كبيرة من القصة تمتلك موضوعها الضروري من دون ان تهمل التقنية المحكمة.

■ جبار ياسين: الجوهري في التجديد في القصة هو الانتباه الى موضوعات جديدة لم ينتبه اليها القاص العراقي في المراحل السابقة لعقد الثمانينات، كما لو ان الحرب التي جاءت لتعصف بالعراق من اسسه، عصفت بدورها بموضوعات القصة كاشفة في الوقت نفسه عن طبقات اركيولوجية كانت مختفية تحت شعار ما سُمي بالحداثة او الانتماء او الشيئية، مما حكم توجهات القصة العراقية لعقود.

الحرب والشتات والتجربة في بلدان جديدة والتماس عن قرب مع ثقافات اخرى كلها أدت الى هذه الانتباهة، الى الموضوعات الجديدة، وبشكل ما، تغيّر الكتابة نفسها، ثمة الانتباه الى الاسطورة وعلاقتها بالتاريخ الراهن، كما في تجربة سليم مطر، أو عمق المجتمعات الهامشية كما في تجربة نجم والي، او المكان في تجربة شاكر الانباري وكريم عبد ومحيي الاشيقر واحمد نادر وسعيد فرحان، ان تناول هؤلاء، بين آخرين، لهذا النمط من الموضوعات افضى الى تجارب جديدة في الكتابة القصصية العراقية، انها - هذه التجارب - طرائق جديدة في الواقعية وتناول تجربة مجتمع عريق ممزق طوال التاريخ، طبعاً هؤلاء الذين ذكرتهم يعيشون في المنافي، اذ لا يمكنني الحديث عن نماذج القصة في الداخل، لقد اتيح لي، في مصادفات نادرة، الاطلاع على قصص منشورة في الداخل، ولم تكن بمستوى يختلف عن كتابات القصص الستينية، بل ان بعضها يحمل من السذاجة اكثر مما يحمل من الفن القصصي، خصوصاً تلك القصص التي تتناول الحرب. هذا ليس حكماً، انما رأي عابر، فانا لا أتوفر على معرفة لهذا الداخل، الا عبر هذه النماذج، قد تكون الرقابة وحالة الطوارئ، هي التي تقف خلف هذا الركود، فالمكان مغلق تماماً في العراق ولا يفضي الى منظر ليوصف.

■ عبدالله صخي: شخصياً لم اطلع على النتاجات القصصية بين الاعوام ١٩٧٩ - ١٩٩٧ بما يكفي لأن اعطي وجهة نظر دقيقة حول هذه القضية بالذات، فالمحور الذي تتناقشون حوله يفترض ان هناك تجديداً مؤكداً، الامر الذي لا استطيع ان احصره في فترة زمنية معينة وبالتالي لا استطيع تحديد ملامحه، وهناك تفرعات عدة في هذا القول، مثل، ما هو التجديد؟ اين يكمن، في الشكل ام في المضمون؟ في اللغة أم في الاسلوب؟ وعلى أي حال، فقد جرت في اواخر الستينات محاولات تتوخى التجديد وتسعى اليه، لكنها شكّلت قطيعة مع المنجز القصصي للخمسينات، مثل قصة جمعة اللامي «ليل في غرفة الأنسة م» ويبدو لي ان ذلك التجديد كان خارجياً، افتراضياً، لم تسهم في تشكيله حركة المجتمع نفسها. كان تعبيراً عن الرفض بسبب الازمات التي شهدتها الحياة آنذاك، ولذلك، مع مطلع السبعينات، سرعان ما استعادت القصة العراقية نموذجها الخمسيني. وأحسب ان التجديد هو اضافة في الموضوع وفي الأداء ولهذا أعدُّ عبدالملك نوري، وفؤاد التكرلي، وفهد الأسدي، ومحمد خضير، وجليل القيسي، مجددين.

■ كريم عبد: ربما، ولكنني اعتقد ان هاجس الكتابة ذاته يجب ان ينطوي على روح التجديد، فكل كتابة حقيقية هي كتابة جديدة ورائدة، والا فانها ستنتهي في النهاية الى الهامش والنسيان، اما كيف نحدد ملامح التجديد، فاعتقد ان هذا السؤال صعب لأن كل نص ينطوي على ملامحه الخاصة به، بما يحمله من اشارات ورموز، لذا فان حصر النماذج المجددة، سواء كنا في حالة تشتت ام تجمع، يخضع لهذه المعادلة الصعبة، النقاد والباحثون، بما يملكون من أدوات ومناهج قراءة، هم الذين يضطلعون بهكذا مهمة عادة.

■ جبار ياسين: هذه نقطة مهمة، فأجوبة الكاتب تختلف عن أجوبة الناقد الذي هو اكثر احاطة ورصداً للموضوع ويتوفر على منهج نقدي متماسك في العموم، بينما الكاتب ينطلق من عالمه الخصوصي، من تجربته الذاتية وعلاقته بفن الآخرين هي علاقة براغماتية.

■ نجم والي: من السهل تحديد ملامح التجديد في تلك القصص القصيرة التي عندما نقرأها نشعر بأنها تتحدث عن جزء من وعينا وتجربتنا، ووعي اولئك الناس الذين يصرون على البقاء على قيد الحياة، بالاضافة الى قربها من فهم اولئك الفارين - بوعي - من الخدمة العسكرية، والقضية ليست محصورة بكتابات هذا الجيل او ذاك انما هي قضية الأدب الذي يسير مع الحياة، وهذا ما يجعل تلك القصص لا تلامس سطح الظاهرة فحسب، بل تغوص فيها، وهذه القصص هي التي تحمل ملامح التجديد، سواء بوعي كاتبها او من دونه، لقد شهدت تلك القصص تطوراً نوعياً على صعيد انفتاح القالب الفني على اساليب ما كان ليتعامل معها لولا الغرائبية التي افرزتها الحرب. والسلطة الدكتاتورية التي لا تكف عن انتاج شرورها، ذلك لأن القالب الفني السابق لم يعد قادراً على استيعاب صدمة الحرب والفراغ الحياتي والدمار الذي خلّفته، بالاضافة الى ان الوجود الفيزيائي للانسان اصبح مهدداً، مما جعل من الابداع عموماً شكلاً من اشكال «استيتيك المقاومة». فمن هو ذكي ويريد ان يقول الحقيقة يخترع القصص، على هذا الاساس نرى النزعة الجديدة في الميل الى الواقعية اصبحت واضحة، كذلك العودة الى الموروث الشعبي، وسبر اغوار الاشكال التي يملكها لردم الهوة بين الثقافة الشفاهية والمكتوبة، لقد حلّت لغة جديدة بدل اللغة الذاتية التي كانت في النص الستيني، او المؤدلج، لغة صرنا نشم، من خلالها، روائح الاشياء التي تتحدث عنها، ونلمس العوالم التي تصفها، فملامح التجديد، في رايي، هي قدرة النص على الفضح والصدم وإثارة الاسئلة، وتناوله الواقع بكل ما يحمل من غرائبية.

■ محمد حياوي هل نقر بان هناك قطيعة ما بين التجارب القصصية في الخارج وتلك التي في الداخل؟ اعني هل تمثل الأولى امتداداً لتاسيسات القصة العراقية في مرحلة الستينات والسبعينات والثمانينات؟ أم تطويراً لها باتجاهات اخرى؟

■ عبدالله صخي: اعتقد انها امتداد وليس اضافة، وهو امتداد ضعيف نسبياً عما انجز في الستينات والسبعينات، لكنه يتصل به اتصالاً وثيقاً ويقوم عليه احياناً، ولا اعتقد ان هناك هناك تطويراً جرى باتجاهات اخرى، وبحدود قراءاتي، لم اعثر على نص يجاوز نص فهد الاسدي «نهر الجنوب» او «العيون الخضر» لفؤاد التكرلي، او «المئذنة» لمحمد خضير، او «انا لمن وضد من؟» لجليل القيسي، أو «الدغل» لمحمود جنداوي. وعشرات النماذج الأخرى المذهلة، لكن هناك محاولات جادة في الخارج تسعى لتقديم تجاربها، الحياتية والفنية المتصلة بسنوات العراق ما قبل ١٩٨٠ أو ما بعده، فناً ومكاناً.

■ جبار ياسين: القصة العراقية بدأت التاسيس لنفسها منذ أوائل هذا القرن، مع كتابات محمود احمد السيد، وسليمان فيضي، التي اثرت بدورها على اجيال لاحقة حتى حقبة الخمسينات، صحيح ان الستينات شهدت زخماً قوياً للقصة، وظهور نماذج قصصية متميزة في اعمال فهد الأسدي ومحمد خضير ومحمود جنداري وجليل القيسي، اثرت بدورها في تكوين الجيل الذي سيبدأ الكتابة مع اواسط السبعينات، أقول اثرت جنباً الى جنب مع أعمال نجيب محفوظ ويوسف ادريس وزكريا تامر من العرب، وسارتر وكامو وآلن روب غرييه وهمنغواي ووليم ساروبان وفرانزكافكا، ومعظم النماذج المترجمة مما اصطلحنا عليه بـ «الأدب العالمي»، وهكذا نجد ان هناك امتداداً ما، لأن النماذج الآنفة الذكر ساهمت في تكوين الرؤية القصصية، ومهدت للتمارين الاسلوبية لقصاصي الاجيال اللاحقة، وبضمنها التجارب القصصية في الخارج، لكن كما اسلفت فان ثمة انقطاع باتجاه التطوير لدى الذين يعيشون في الخارج لاختلاف التجربة والاحتكاك المباشر مع ثقافات أخرى، وحالة الحرية النسبية التي يتمتع بها القاص خارج العراق، حيث لا رقابة ولا هيمنة مؤسسات سياسية.

■ محمد حياوي: اذن ما الاتجاهات، او الملامح التجديدية الواضحة في القصة العراقية في الخارج، او المنافي؟

■ جبار ياسين: ان الاتجاه الغالب في القصة العراقية والرواية، التي تشهد تطوراً لها في الخارج، او المنفى، هو اتجاه بحث في الذاكرة عموماً، بحث في المكان، بحث في الاسطورة الفاعلة في المجتمع، بحث في الطبقات الاجتماعية، بحث في الشخصية العراقية، هذا البحث، في شروط حريته، سيفسح المجال، في السنوات المقبلة، لرؤية أعمال باهرة في القصة والرواية.

■ ابراهيم احمد: تبقى التجارب القصصية في الخارج امتدادات لتاسيسات القصة العراقية منذ محمود احمد السيد وسليمان فيضي، لقد كانت الستينات مرحلة انتفاضة او تململ، لكن اللحظة الرئيسية في القصة العراقية هي مرحلة الخمسينات، فهنا عقدت القصة قرانها مع الحياة. والمنفى هو نفي للحياة الحقيقية. فاستنفرت القصة نفسها للتشبث بموضوعها في المنفى، نادراً ما نجد قصة شكل، او لغة مجرّدة وانشاء فضفاض، انها شيقة بموضوعها، مستفيدة قدر الامكان من التقنيات المعاصرة التي يحتك بها الكتّاب الآن مباشرة، وليس عن طريق الكتب، كما في السابق، اعتقد ان القصة العراقية في المنفى ستكون انعطافة نوعية في القصة العراقية.

■ محمد حياوي: تاسيساً على هذا الراي، هل نستطيع القول ان القصة العراقية في الخارج تمكنت من تحديد هويتها المحلية، واستفادت من فرص الاطلاع على الثقافات العالمية، لتقديم نماذجها الابداعية عالمياً؟ لنلاحظ هنا ان ما تُرجم من قصص وروايات عراقية، الى لغات اخرى، ما زال يشكل نسبة ضئيلة جداً بالقياس الى حجم النتاج القصصي والروائي.

■ نجم والي: للأسف لم تستفد القصة العراقية من فرص الاطلاع على ثقافات عالمية والسبب هو ان عدداً قليلاً جداً من كتّاب القصة يقرأون الاعمال الأدبية العالمية بلغاتها الاصلية، فبغض النظر عن ضعف الترجمة بالنسبة الى العمل الاصلي، فان الترجمة لا تستطيع مواكبة التطور الحاصل في الرواية العالمية، باستثناء القلة القليلة هؤلاء، لا يقرأ الآخرون حتى أدب البلدان التي يعيشون فيها، اما ما يتعلق بالترجمة فهناك نوعان منها: الأول عن طريق العلاقات والنفوذ والقنوات الدبلوماسية، وهذا لا تأثير له، لأنه يطبع في دور نشر صغيرة ومحدودة التوزيع. والثاني تجري ترجمته بواسطة دور نشر معروفة، وتعتمد ارقام التوزيع والمبيعات في عملها، ولكن للأسف فان ما ترجم وفق هذه الطريقة قليل حقاً، ولا تحضرني هنا، سوى قصص جبار ياسين التي تُرجمت الى الفرنسية، وكتابان لي، هما رواية «الحرب في حي الطرب»، وقصص «هنا في تلك المدينة البعيدة»، كتبتهما بالالمانية مباشرة.

■ كريم عبد: اعتقد ان قضية الترجمة تثير مشكلة رئيسية في مجريات الثقافة العربية عموماً والعراقية ضمناً، فالترجمة تحتاج الى مؤسسات كبيرة تبرمج وتشرف على الحوار الابداعي بين الثقافة العربية والثقافات الأخرى، ومثل هذه المؤسسات غير موجودة عندنا، وكان بوسع العديد من الكتّاب والشعراء والمترجمين العراقيين المقيمين في البلدان الغربية ويجيدون لغاتها جيداً، ان يعملوا شيئاً من اجل الأدب العراقي المهمل في الغالب حتى على الصعيد العربي، لكن ما يبدو واضحاً ان ثمة عقداً وتصورات بعيدة عن روح الابداع ومعنى الثقافة، هي التي تتحكم بهواجسهم وتوجهاتهم، ولا اعرف حقاً، ازاء هذه العطالة الثقافية، ما قيمة وجدوى هذه اللغات التي تعلموها؟

■ عبدالله صخي: عودة الى سؤال الزميل محمد حياوي، بشقه الأول، فانا ارى ان القصة العراقية نجحت في تشكيل هويتها المحلية منذ الخمسينات، اذ بوسع قارئ غائب طعمة فرمان ان يرى ازقة بغداد، وبوسع قارئ قصاصي البصرة ان يكتشف ملامح مدينتهم، للقصة العراقية سمات تكشف عمق اتصال الكاتب ببيئته. اما على صعيد افادتها من النتاج العالمي فاعتقد انها اتصلت به منذ سنواتها الأولى، وستظل قصص تشيخوف وموباسان وادغار الن بو وهمنغواي نماذج ملهمة.

■ ابراهيم احمد: على صعيد الترجمة اعتقد ان كثيراً من الترجمات الى اللغات الرئيسية في العالم تعتمد على معايير كثيراً ما تكون لا عالمية ولا انسانية، وربما كانت العلاقات الشخصية هي اهون المعايير، بينما تنطوي بعض الترجمات على نوايا خطيرة، ينبغي للابداع العربي ان ينسى مسالة التقديم للعالمية، وفي الأدب العراقي والعربي عموماً ناتج راقية تضاهي النماذج العالمية، فالأدب العربي، والعراقي ضمناً، في عمومه مخلص لمحليته قدر اخلاصه للمنجز الباهر اينما يكون، عالمياً او محاصراً مثله.

■ جبار ياسين: من جانب آخر، فان المحلية هي الاعتراف بقدرات الواقع المعقد، والمحلية هي العالمية في الوقت نفسه، رغم انني لا افهم العالمية بالمعنى المشار اليه في ادبياتنا، لقد تُرجمت لي اربع كتب الى الفرنسية، وهناك اثنان في طريقهما للنشر، وهناك ترجمات لقصصي الى اكثر من خمس لغات اوروبية، وفي فرنسا أنا أكثر شهرة مني في العراق، لكن هل يعني هذا اني مسكت العالمية من قرنها؟ في تقديري ان العالمية مفهوم اسقطه البعض علينا في حالة شعور بالنقص. هناك محلية في اعمال محمود احمد السيد ومحمد خضير وفهد الاسدي وجمعة اللامي وغيرهم، ان التخلص من وهم تفوق الآخر ونسخه هو المحلية، لقد شبك النقاد علينا الكثير من المفاهيم بسبب الجهل وعقدة النقص.

كل قصة صادقة، عميقة، تفتح ثغرة في المخيلة، هي قصة محلية وعالمية، كيف سنعامل الأدب الاميركي المحلي، والفرنسي المحلي، واللاتيني - الاميركي الموغل في المحلية، كذلك الصيني والياباني، انها آداب محلية تتناص مع آداب اخرى وهي عالمية في ذلك، هل هناك، على سبيل المثال، عمل اكثر عالمية من الف ليلة وليلة وهو الأثر الأكثر محلية؟

على كل حال اني افضل مفهوم «الأدب الانساني» الشائع في اللغات الأخرى. المحلية موجودة في القصة العراقية، باستثناء القصص المكتوبة بوحي من بعض نقادنا، هناك هوية للقصة العراقية لأن موضوعاتها تتعلق بالمكان العراقي، بالشخصية العراقية، اما موضوع انتقالها الى لغات اخرى، فهو شأن آخر لا علاقة له بالعالمية، كما يجب ان لا يغيب عن اذهاننا ان القصة العراقية هي فرع او رافد في القصة العربية. ان محلية نجيب محفوظ القاهرية هي عالميته، كذلك الأمر بالنسبة الى التركي يشار كمال المفرط في محليته، ويكاد يكون النظير التركي لنجيب محفوظ وذات الأمر لماركيز الكولمبي، واستورياس الغواتيمالي وكاربونتييه الكوبي، الأمر يتعلق بالقدر على الالمام بالواقع ونقله عبر متخيل ذي دلالات انسانية، فالحالة الانسانية هي ذاتها في اي مكان من العالم.

■ محمد حياوي، هناك من يعتقد ان اتجاهات التجديد لدى بعض تجارب الداخل، اكثر ايغالاً من التجارب التي كتبت في الخارج، اذ بقيت الأخيرة وفية لاخلاقيات وأطر القصة القصيرة؟

■ كريم عبد: هؤلاء الذين يعتقدون ذلك، ربما لم يطلعوا على النتاج القصصي في الخارج، والا ماذا نسمي «امراة القارورة» لسليم مطر، و«آخر الملائكة» لفاضل العزاوي، على سبيل المثال لا الحصر، نعم هناك حضور رائع لمحمد خضير ومحمود جنداوي وجليل القيسي وآخرين، لكن القصة في الداخل لا تعني هؤلاء فقط وهناك اجحاف بحق الآخرين، لا سيما الاسماء الجديدة، ولا يمكن ان نقبل بكل ما يكتبه هؤلاء، «بصرياثا» لمحمد خضير، لم تعجبني على سبيل المثال.

■ عبدالله صخي: اعتقد ان التجديد يحتاج الى تفصيل يرتبط بالاساليب والبنى والأداء القصصي وغيره، ولا أميل الى توصيف تلك التقاليد - اخلاقيات القصة القصيرة - بالقديمة، لأن هناك نماذج من قصص الخمسينات والستينات لا تزال حديثة اسلوباً وروحاً.

■ ابراهيم احمد: اتفق مع القاص عبدالله صخي. على اهمية توصيف التجديد، ذلك لأن التجريب الفني الذي يمارسه قصاصون في الداخل لا يعني التجديد، التجديد هو ما يستقر من تطور او نمو، القصة العراقية كلها ماخوذة لمحنة واحدة، لكن المصاعب التي تكتنف عمل زملائنا في الداخل، تفوق مصاعبنا نحن، على رغم اننا فقدنا الأرض التي نقف عليها، ولا اتصور ان الحروب والمجاعات تنتج ادباً جيداً وعلى الفور، لا بد من اختمار التجارب والتريث قبل اطلاق الاحكام، خصوصاً تلك التي تحاول جعل القصاصين العراقيين فريقين متسابقين. اعتقد ان العلاقة بيننا جميعاً ينبغي ان تُبنى على الجدل والتأثر المتبادل، وربما سيكون التجديد في القصة العراقية منجزاً مشتركاً للجميع.

● نجم والي: يجب ان نعرف اولاً، ماذا نعنيه بما يُكتب في الداخل؟ بالتأكيد لا نعني هنا تلك النصوص التي انتجتها ماكنة السلطة الايديولوجية، ولا تلك النصوص التي تمجد الحرب والقتل وتدعو لتقديس الوطن بشكل فرضي، انما تلك النصوص التي تقاوم وتخترع اشكالها، تحتال على الواقع بكل شروره عن طريق القص، حتى يصبح القص جزءاً من اشكال البقاء على قيد الحياة. فاذا كان ماركيز يقول، كل كتابة جميلة هي كتابة ثورية، فانه ليس من الغريب ان نتحدث نحن في الاتجاه نفسه، خصوصاً ان المعلم الكولومبي خبر هو الآخر ديكتاتورية. على حطام الحرب تاسست تجربة القصة الجديدة - المضادة، في الداخل، القصة التي لا تهادن، القصة التي تفضح وتسأل وتُعري، وتلجأ للغرائبي، لذلك فان اجمل القصص هي تلك التي كتبها الشباب الذين القوا في محارق الحروب، وليس قصص محمد خضير وجليل القيسي ومحمود جنداري، التي هي هذر لا يقول شيئاً، ويريد تاسيس عوالم غريبة على وعينا وعلى انساننا الذي يعيش الحرب ونتائجها. ويجب التأكيد هنا على ان بعض كتابات المنفى تبدو كأنها مكتوبة في الداخل، ولكن بوجود حرية تعبير، لأنها تعرض محنة العراقي في ظل الحرب والديكتاتورية والقسوة بوضوح وصدق، تعرض خوفه، استلابه، احلامه، تشوهه، موته العبثي، نجد ذلك واضحاً مثلاً في قصص جنان جاسم حلاوي، وجبار ياسين، وكريم عبد وغيرهم.

■ جبار ياسين: منطقياً لا يمكن للأدب ان يتطور في ظل نظام سياسي قائم على تشريع القمع والابادة والغاء الحرية الفردية. حتى كمفهوم متداول، هناك تجربة عراقية عميقة وخصبة على صعيد المجتمع، لكن ليس هناك ما يعادلها على مستوى الانتاج الأدبي. للاسف لم يستطع ادب الداخل حتى الالتفاف على القمع والرقابة، واذا كان البعض يلوّح بـ «بصرياثا»، فانها في تقديري عمل عادي لكاتب كبير، والتأثيرات البورخسية فيها مباشرة، ثمة لبعض في الخارج، ما زال مخلصاً لتقاليد القصة القديمة، هناك من ظل يكتب بطريقة جعفر الخليلي، والبعض ما زال يقلد محمد خضير، وآخر يكتب بطريقة الواقعية والاشتراكية الثورية. ما العمل اذا كان البعض مصراً على التلمذة، انها مسالة موهبة ووعي بالعالم.

■ محمد حياوي: ولكن محمد خضير يكتب عن الاسطورة والتاريخ بوعي كامل دون ان يفرط بأسس الابداع وتقاليد القصة القصيرة، لذا اعتقد ان وعي تلك الأسس قضية مهمة.

■ جبار ياسين: الأسس او التقاليد التي ذكرتها قائمة بالأساس في الموضوع، في المكان، في المجتمع وبنيانه التاريخي والطقسي والاسطوري ونظامه الاخلاقي، لقد كتب جويس جل اعماله خارج ايرلندا، لكنه بقي كاتباً ايرلندياً، كذا الحال بالنسبة الى همنغواي والجيل الضائع كله، والأمر ينطبق على كتّاب اميركا اللاتينية الذين كتبوا اعمالهم المهمة خارج بلدانهم في باريس ولندن وبرشلونة ومكسيكو سيتي، او صادق هدايات الايراني الذي عاش وكتب في باريس، او نديم غورسيل التركي، الأمثلة كثيرة في عالم الأدب الذي هو تاريخ هجرة ونفي، لكن جميع الكتّاب ظلوا مخلصين لتقاليدهم الأولى، تقاليد مكانهم الأول.

في التاريخانية

■ جاءت التاريخانية البنيوية تؤكد على ان السياق التاريخي يحدد أهمية الحدث، فنبذت منهجية مدرسة التاريخ - الحدث الفرنسية التي تلح على ان العظام يصنعون التاريخ، ورأت البنيوية ان هذا تزييف له برمّته. تزعم التاريخانية البنيوية فرديناند بروديل (١٩٠٢ - ١٩٨٥) Fernand Braudel.

نشأت مدرسة التاريخانية البنيوية في فرنسا مرحلة ما بين الحربين وعُرف افرادها بجماعة الحوليات نسبة الى مجلّتهم التي تحمل هذا العنوان Annales. غيّرت هذه المدرسة مجرى التاريخ الغربي، فحولّته عن الاهتمام بالملوك والأباطرة والعباقرة الى كرّ البصر في الفاجعة اللاحقة بالعباد. على هذا النحو اقتربت التاريخانية من الانتروبولوجيا الاجتماعية.

في هذا المجال اتخذ بروديل دول حوض المتوسط اثناء حكم فيليب الثاني ملك فرنسا من ١١٨٠ الى ١٢٢٣ موضوع بحثه، فاعتبر هذه الدول بنية جغرافية تحدد تاريخ شعوبها. أراد بروديل صياغة تاريخ شامل يدمج التأريخ بالجغرافية والاقتصاد، أي، وعلى هدى البنيوية، صياغة وحدة معرفة.

لاحظ مثلاً ان ندوة الاخشاب في البيئة الجغرافية العربية كانت عاملاً اساسياً في انهيار حضارتها، فيما كانت وفرة الاخشاب في اوروبا الباعث الرئيسي على نهوضها.

اما البنيوي الفرنسي ميشيل فوكو ١١٩٢٦ - ١٩٨٤) Michel Foucault فرأى ان منهجية مدرسة الحوليّات لا تتوصّل الى الموضوعية، آخذاً بالمؤرخ على انه عالم آثار غرضه الوصف الداخلي للمتعلم من دون الرجوع الى التفسير. تنحصر مهمة المؤرخ في جمع الحقائق وترتيبها، فالمعلم الماثل ليس التاريخ بل ما بقي منه في متحف الحاضر، وعليه فالتاريخ متقطع، اذ ان الوثائق غير كاملة، لا بل ان ما صمد من مراحل حضارية متعاقبة غاية في التعقيد.

لكن فوكو يرفض ان يُصنّف مؤرخاً بنيوياً لإيمانه بأن التأريخ علم مستقل ولاشتماله ضمناً على اساليب بنيوية من دون اقحامها عليه من الخارج، وتمّ ذلك فعلاً اذعاناً للحاجة الى فهم حركة التاريخ بارتباطها بعلاقات الانتاج، ومن هنا تأثير الماركسية، وبالتالي اعتبار الاقتصاد البنية الأساس في البحث التاريخي.

على هذا النحو يصبح الاقتصاد الحقل البنيوي بلا منازع، فللاقتصاد تاريخه وتعليلاته القادرة على تفسيره. جلّ ما عناه فوكو في نظرياته هو ان كل عصر ينظّم معرفته بطريقة تختلف عمّا سبقه وعمّا يلحق به، ولكن ضروبَ العلم كافة في كل عصر تنظّم حقائقها وفق مبادئ مشتركة. يجمع فوكو الحقائق من ثلاثة علوم متمايزة، هي اللغة والاقتصاد والاحياء، ليبرهن على ان هذه جميعها تشترك في منهجية تنظيم واحدة.

ومع ذلك يصرّ فوكو على محدودية حقائقه وملاحظة الفروق بينها، ومن هنا موقعه في صفّ ما بعد البنيوية لتمسكه بمبدأ التمايز اكثر من تمسكه بمبدأ الوحدة. اضافة الى الحاجة على ان هناك ديناميات شاعت في كل حقبة تاريخية لضبط الخطاب، اي بالسماح لحقائق وأفكار بالظهور وحجب غيرها قسراً. رأى فوكو اذن ان كلّ خطاب رهن بمن يتربّع على سدة السلطة، وبالتالي فعلى المؤرخ ان يتفحّص القوى القمعية المترسبة في قاع البنى الفكرية للخطاب قيد الدرس.

من هنا تشاؤم فوكو في امكان التوصل الى تاريخانية تقترب من واقعية ما حدث فعلاً في عصر ماض. وألح دوماً على ان ما يتوفر امامه للتمحيص ليس الا وثائق صمدت، وهذه مدوّنة، ولا يمكن بالتالي ان تكون براهين حسيّة على ما حدث فعلاً في الماضي، وعليه فهي حقائق خطابية، تبرهن فقط على رؤية من دوّنوا تلك الحقائق وفهموها في ازمانهم. لكن لا علاقة لتشاؤم فوكو بالبنيوية، فهذه اضيق من ان تستوعبه، رغم ان افكاره حول التأريخ تلتقي معها في عدة مفاصل.

كان بروديل يعتقد ان التأريخ قادر على النفاذ على حقائق محددة في الماضي، وان التأريخ البنيوي يتمكن اكثر من غيره من المناهج من النفاذ الى تلك الحقائق، لكن فوكو أمْيَل الى نيتشه (١٨٤٤ - ١٩٠٠) في أخذه ببساطة هذا الاعتقاد. الخطاب عند فوكو خطاب، ولا فرق بين خطاب وآخر، فما هو الا بيان هدفه بسطُ نفوذ فئة على اخرى، ولا تُعفى بالتالي المصداقية من اعتبارها خارج لعبة القوى. على هذا النحو جاءت مقولة فوكو تجمع بين نظرية فكرية وتحليل تأريخاني لتشكّل انماط القمر. (للبحث صلة)

محمود شريح

مثقف يهودي يتحدث عن خيبة اليسار في اسرائيل:

أرض الميعاد تحولت ارضاً للضياع بفضل الارثوذكسية

الكتاب: الأرض الضائعة بالسويدية.
المؤلف: يوران روزنبرغ
الناشر: دار Bonniers ستوكهولم.

محمد خليفة

هذا الكتاب في تعريفه النهائي اعادة تقويم للدولة الاسرائيلية بعد نصف قرن على انشائها، يجريها مثقف سويدي، يهودي، يساري، عاش مطلع شبابه في تل أبيب مبهوراً بهذه الدولة التي تحولت من يوتوبيا الى كيان سياسي. ثم ما لبث الانبهار ان انطفأ عام ١٩٦٧ وصحا يوران روزنبرغ من ذهوله على هدير الدبابات وقصف المدافع التي دكت ثلاث دول مجاورة دفعة واحدة لتحتل أرضيها وتشرد سكانها، فحزم امتعته وغادر «أرض الميعاد» قافلاً الى الوطن الأصلي الذي ولد فيه، السويد.

وفي الأعوام التالية أصبح أعلى الأصوات المناهضة لاسرائيل، الامبريالية، واسرائيل التوراتية، والارثوذكسية على حد سواء. ويقول روزنبرغ انه ظل ثلاثين سنة يتأمل ويفكر في اسرائيل قبل ان يكتب هذا الكتاب وهو ما يظهر اثره واضحاً في المادة والمحتوى والعمق، بحيث لا يدع مجالاً للشك في انه عصارة جهد عقلي، علمي، وقلق فكري ونفسي. إذ تجتمع فيه ثلاثة مستويات.

الأول هو البحث عن مفهوم أرض الميعاد، او الأرض الموعودة كمفهوم يوتوبي في تاريخ الفكر العالمي.

والثاني هو تحليل لنشأة اسرائيل منذ ان كانت يوتوبيا حتى أصبحت فكرة فمشروعاً فمنظمة، وأخيراً دولة. كاشفاً عن تناقضات عميقة بين ما كانت عليه الفكرة في نهاية القرن الماضي، وما آلت اليه بعد عام ١٩٤٨.

والثالث هو التجربة الذاتية للمؤلف مع الدولة اليهودية. وتقويمه لواقعها الحالي ونظرته المتشائمة ازاء مستقبلها.

يرى الكاتب ان مفهوم أرض الميعاد شاع في جميع الثقافات الاوروبية عبر مئات السنين، إلا ان بذرته الأصلية يهودية. انتقلت من الفكر اليهودي الى التراث المسيحي - الأوروبي. وازدهرت في مختلف الفنون والآداب والتيارات الفكرية على حرارة التوق الى خلق المجتمع الفاضل والدولة المثالية حتى إذا هلّ العصر الحديث وظهرت التيارات الاشتراكية الطوباوية انتقلت الفكرة اليها ايضاً وترعرعت في احضان النشاطات الرامية الى انشاء الفردوس المجتمعي الكامل على الأرض.

ولم تعجز هذه اليوتوبيا عن التسلل لقوة الى الفكر العلماني الحديث باقوى تجلياته وأشكاله، بما في ذلك الاشتراكية العلمية او المذهب الشيوعي. إذ ظلت فكرة اقامة الدولة المثالية فيه ترجمة متطورة لفكرة الأرض الموعودة في اليوتوبيا اليهودية. وفي مضمار هذا التطور شهدت مرحلة التحرر والنهضة اليهودية في أوروبا في القرن التاسع عشر يقظة حلم العودة الى ارض الميعاد في فلسطين.

لكن المؤلف يميز بحسم بين تطور الفكرة عبر التاريخ وبينها اسرائيل كتجسيد لها. ولذلك يعيد النظر في المشروع الصهيوني بعمق ويتوغل في مقدماته وعناصره الأولى ليؤكد على ان الفكرة الصهيونية الأساسية ما كانت وثيقة الصلة بالدين اليهودي، بقدر ما كانت متصلة بحركة الاستعمار الأوروبي من ناحية وبدوافع انقاذ اليهود الأوروبيين (بالتحديد) من الاضطهاد بتجميعهم في مكان ما - من ناحية ثانية، ويحلل دوافع مؤسس الحركة الأول، هرتزل، قائلاً ان هم هذا الطرف الى ايجاد ارض لايواء اليهود اية ارض. من دون تحديد. وعلى رغم ان المعني بالأمر هو الشعب اليهودي، فإن الدولة التي ستؤويه لم تكن ذات طابع او مفهوم يهودي - ديني. ويرى ان الهرتزلية آنذاك كانت حركة سياسية قومية - علمانية. ولكن الى جانب الهرتزلية كان ثمة تيار آخر اشتراكي النزعة، تحرري، قاوم الفكرة من منطلق عدائه للاستعمار الذي كان شريكاً في بلورتها وتطويرها منذ ان كانت جنينية.

وعلى اليمين كان تيار ثالث ديني - مسيحاني ارثوذكسي تعود جذوره الى مفكر يهودي روسي ركز جهوده على احياء الثقافة الدينية اليهودية قبل اي غاية أخرى، لأن «التحرر يبدأ بالروح ومنها». ومع الوقت استغل هذا التيار الحركة الصهيونية رغم تناقضها التام معه باعتبارها احدى ادوات تحقيق الذات واعادة اكتشافها. وعلى ما بين التيارين من تنافر شديد الى درجة ان الارثوذكسية اليهودية اعتبرت العلمانيين العدو الاول لها، يشير روزنبرغ الى المفارقة التي حدثت بعد موت هرتزل وتجسدت عام ١٩٤٨ بانقلاب الحركة الصهيونية من العلمانية الى الاصولية على أيدي المؤسسين الأوائل الذين تبنوا مفاهيم التيار الارثوذكسي تدريجاً واقحموها في احشاء المشروع الأصلي لانقاذ اليهود. ويتهم بعض القادة التاريخيين كبن غوريون وجابوتنسكي بتزييف الجوهر الأصلي للهرتزلية وافراغها من محتواها التحرري والسعي الى توسيع «رقعة الأرض» شيئاً فشيئاً على حساب الشعوب الأخرى.

ويعتقد روزنبرغ ان التيارات الارثوذكسية والدينية المتطرفة كانت ضعيفة عند قيام اسرائيل لكنها نمت تدريجاً واستفحلت قواها حتى جاءت حرب ١٩٦٧ لتعلن عن بلوغها سن الرشد. ومن يومها خرج العفريت من القمقم، وبدأ زحفه للسيطرة على زمام الدولة والمجتمع وفرض ظلاله على مؤسسات التشريع والحكم والقضاء والتعليم. وظهرت في الاعوام الأخيرة معالم هذا التطور بجلاء إذ تعرى التيار الأصولي اليهودي من كل قناع واتضحت حقيقته كتيار شوفيني، عنصري، يعود مرة أخرى الى فكرة الدولة - اليوتوبيا، الدولة اليهودية الصافية عرقياً التي تترجم الاساطير القيمة وتخطط حياة سكانها بموجبها وتلزمهم بالتجرد من استقلاليتهم وقناعاتهم ليكونوا أسرى فكرة خارجية مفروضة عليهم.

في تلك المرحلة الفاصلة من عمر اسرائيل ١٩٦٧ اصيب روزنبرغ بخيبة امل قاسية، خصوصاً بعد تخلي تيار اليسار الاسرائيلي عن مبادئه لصالح (الدولة) الاسرائيلية. ويروي المؤلف خيبته ازاء تحول الأرض الموعودة الى ارض للضياع، وخيبة قطاع واسع من المثقفين معه. ويؤكد ان وقوع اسرائيل في قبضة المتطرفين المتدينين حدث بدل ان ترتفع الى مستوى المسؤوليات العصرية الملقاة على عاتقها والتحول الى دولة ديموقراطية حقيقية تعيد النظر في مفاهيمها العرقية والايديولوجية الاحادية في ضوء المعايير الاخلاقية والانسانية العالمية. ويعتقد روزنبرغ ان اخفاق اسرائيل في الارتقاء الى مستوى المسؤوليات العصرية افقدها «الشرعية» الحقيقية لأن الاقتصار على كون شرعيتها مستمدة من دورها كملجأ لليهود يجلعها دولة «موقتة». ويؤكد انه يستحيل الانسجام والتعايش بين اسرائيل أصولية واسرائيل ديموقراطية. كما يحذر من انه إذا استمر الاصوليون مهيمنين على السلطة فقد يجرونها الى مصائب وكوارث تنعكس على عموم الشعب اليهودي بصورة أقسى مما حدث له في ظل الشتات!

«حراس العالم»: اللغة الحليفة في مملكة الفوضى

الكتاب: حراس العالم.
المؤلف: ناظم مهنا.
الناشر: وزارة الثقافة السورية - دمشق ١٩٩٧.

أكرم قطريب

تمتلك مجموعة «حراس العالم» للكاتب والقاص السوري ناظم مهنا قدرات ومستويات من التعبير السردي جعلت نصه عبارة عن شبكة تمايزات في صورة استيهامية هي بمثابة المركز الذي تصب فيه تحولات النص وعلاماته.

وقد تكون هذه السمة احدى اهم علامات القصة السورية الآن بمشهدياتها وأساليب تكونها. فالقصة لم تعد حكاية أو تراصفاً سردياً يلهث وراء خلق عالم متكامل من الوحدات السردية التي تبغي الوصول الى حال اشباع سردي نهائي مطلق. بل على العكس، اذ نرى القصة عارية في نظام لغتها حيناً، ووالهة ومنكسرة حتى حدود الشعر حيناً آخر، أو قد توهمك في مستوى آخر انها تحكي أو تسرد ائتلافها، لكنها لا تلبث ان تخرق نسيج بنائها الداخلي. فعالمها غير متطابق، مختزل، حركي، متداعٍ، عارٍ وغير متواصل.

في «حراس العالم» ثمة قانون ومجال لغوي ادراكي، مكثف، منقطع، لاهث هو بمثابة اسلوب أو انعكاس لعالم ما وراء المشهد، أو الكلام الذي يدور في حلقات لامتناهية من السرد والايماء. ومحاولات ناظم مهنا ترمي الى تفتيت وكسر العلاقة المباشرة مع الوجود كنظام مطلق من الاشارات الثابتة. وهذا ما جعل تقنياته واساليبه في تركيب جملته تقوم على الشك باللغة، ومدى امكانيتها لتكون حليفته في مملكة فوضاه.

ولذلك فإن الكتابة هنا ضربٌ من الجنوح والعزلة والدهشة: «كنت ارى القتلى ينهبون كل صباح الى مكاتب الميناء... وانا اتوغل في الصحراء، وكان جسدك يتفتح كالخطيئة، وتدخلين الجامعة... تنخرطين في صفوف آخر ثورة مغدورة... وتجهضين... ويغدو جسدك فارغاً الا من الإثم».

هذا المزيج السحري، السوريالي، الشعري للغة، وهي تتفكك عارية من إسارها، يأتي كرد فعل على عدم الثقة بها، وكتوتر يقف بين إمكان الكتابة وعدمها، وليظهر بعد ذلك بناء الجملة كاساس وحركة لفعل المجاز المتكون من طينة «التاملات الشاردة» المتهالكة.

إن الأوضاع الحلمية لقصص نظام مهنا هي قوة الكينونة التي توقظ وتغذي عائلة السرد في صيغته المفتوحة، المتضادة، والمنتهبة. فقصته تتجه نحو امكانات الشعر الذي يؤثث دعامة التعبير القصصي وبناءه: «طيب طعم هذا الغروب يجعل الرأس ينتشي، والغسق يتقاعس لكأن المدينة تخلع قميصها الشفاف»، و«كانت اللعنة معلقة على اهدافها وهي تتوارى عن الانظار في زحام الناس العارم المتجه الى الخارج».

فالشعرية هنا تقيم خطوطها القوية الملتبسة وهي تشكل انزياحات البناء العام للنص. اضف الى ذلك الملمح التراجيدي العنيف الذي يدون تاريخ وزمن الشخصية ورؤاها وميتافيزيقيا أحلامها وكوابيسها المجزاة على هيئة علامات سوداء قاتمة، وعدمية تجر وراءها ظلال موت يخيّم في جسد النص كسلطة أزلية، او كموضوع سيميولوجي يعمّق انغلاقه داخل خطابه، بينما تأتي الكتابة هنا مواجهة، مراوغة، ومنفلتة من احالات قوله لتتبع لذتها في الزائل والمتهكم والمنسي. ففي قصة «جثة مزهرة» ذات المناخ السوريالي الكابوسي: «يتفق جميع الأصدقاء: ملوك غابرون، رؤساء جمهوريات، مخلوعون، وزراء فارون من العدالة... على الاجتماع في غرفتي لوداع صديقنا احد ملوك الاقاليم الذي مات البارحة».

هكذا تبدأ هذه القصة الصاخبة والمجنونة. اذ تداخل الرمز، واحتشدت الاحالات داخله برسوبات نفسية وفكرية عميقة لتكشف عن طبيعة الحلم او الكابوس لدى الشخصية والعلاقة بواقعها وعالمها المنهمك، اللامبالي، المشحون والمتداعي كاسراً سطوة كهف الخوف المظلم داخل الجثة البشرية وهي تؤطر صورة العدم المعلقة في اللاشيء.

ولو عاينّا الشخصيات العشر المجمعة في الغرفة مع ضمير المتكلم، وهي تعبر أو تسمي مقامها الوجودي، العبثي، والغريب بـ «الاممية الخامسة» اضافة الى ذلك تلك المفاجآت السردية داخل القصة التي اكدت هذا الانفصال البلاغي بين اللغة والمتخيل وهما يقيمان ويضمنان هذا التسلسل اللامنطقي لزمن القصة وخلق قطيعة هي بمثابة الكاشف والمعرّي لقناع السرد نفسه... لوجدنا ان عالم النص هنا قائم على الاحتمال، واللاتوقع في صورتيهما الظاهرية والداخلية. فالعلاقة هنا بين النص وداخله علاقة متواشجة بانكسارها وانقطاعها وتشظيها ولا تواصلها. سرد ممتلئ، لكن - بخرابه - مغامر ومهلوس.

اللذة هنا تتجه به اتجاهاً معاكساً لخط سير الايروس. فالشهوة في لغة النص تخفي دماراً وإحساساً كارثياً صعب الاقتفاء كاثر (فالجسد/ الجثة في حالة لغة): «... اصدقاء، الميت وقد حولنا الزمن الى دهاة منبوذين. وعلى اعتبار ان الميت لاوطني قررنا التصرف بالجثة وعدم تسليمها لأية حكومة...».

هنا يتعرى (المشهد/ اليوتوبيا) ويظهر الفعل الاختلافي داخل هيكل المعنى السردي حيث النص يلعب لعبته الفريدة، مأخوذاً باللامتناهي الذي يحكم حركة تحولاته الجسدية المتخيلة غير مكتمل الا في سراب امتداداته الغامضة.

اسطورة تكوين الدولة المعاصرة في شكلها الملحمي

الكتاب: واو الصغرى / رواية
الكاتب: ابراهيم الكوني
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر / ١٩٩٧

عمر شبانة

لم تكن الواحة الا خلاءً قاسياً مميتاً قبل ان تتحول الى «واو الصغرى». فقبل ان تتدفق مياه السماء، ومن بعدها ينابيع الأرض، المستمطرة عبر الأضاحي والقرابين، لم يكن ثمة زرع يمنح للواحة حياة تجعل من الممكن العيش والبدء في بناء البيوت ثم اقامة الصناعات والمتاجرة واستقبال الغرباء (تجاراً وعمالاً) و... اعطاء اسم جديد للمكان، اسم يمكن معه الاستمرار والخلود على رغم النواميس التي ترى مستحيلاً على «السلالة الفانية ان تعجن، بيديها البائدة، عجنة خالدة»، اذ «كل ما وجد، يا مولانا، يزول. وكل ما ولد يموت» حتى لو اطلقوا عليه اسماً من المجهول، اسماً مستلهماً من الزعيم «تان امغار» (أرض الزعيم)، فقد حمل تجار القوافل ومثل العابرين اسم «واو الصغرى» الى أبعد الاوطان، والكل يدري ان اسماً حمل الحروف الثلاثة «لم يطلق على مكان في الأرض الا حلت عليه لعنة الخفاء وادركه غول الفناء».

والماء في أساس الحياة، لا حياة من دونه. وقد جعله المؤلف كنزاً مقدساً وليس مثل التبر «الهباء الحرام». وقد كان كاهن القبيلة قرباناً لهطول ماء السماء، ولم يكن قربان ماء الأرض أقل شأناً. فالارض هي البيت، وهي أمُ يجب ان لا تخان. وهكذا تلتقي الأرض والسماء في الواحة كي تولد «واو الصغرى». ولقاء الأرض والسماء صورة عن لقاء الرجل والمرأة، ففي هذا اللقاء نرى (نسمع) الاغاني الحزينة تحث «القرين ان يرى في قرينته مخلوقة بائسة، خُطفت من بيت أهلها غصباً، وتحث القرينة ان تكون لقرينها أرضاً، لكي يكون لها سماء».

بمثل هذه العلاقة التوليدية، وهي علاقة - بؤرة في الرواية، يبني المؤلف اركان عالمه الروائي، مستخدماً العناصر الاولية، الواقعية والخرافية، التي نجدها في اعماله الاخرى. وما يختلف هنا هو التركيز على عناصر دون اخرى. اما الرؤية الفلسفية، والابعاد الرمزية والميتافيزيقية، فهي تزداد تبلوراً من عمل الى اخر. وربما يكون التخصيص، بعد التعميم، هو السمة البارزة في تسلسل اعمال الكوني. فهو يتدرج من العموميات الى الخصوصيات، من العام الى التفاصيل.

في الرواية الجديدة «واو الصغرى» نرى التفاصيل الصغيرة في الروايات السابقة وقد تحولت الى قضايا اساسية هنا. والقضية الاساسية هنا هي الهبوط من مملكة السماء الى احاضيض الأرض، في المعنى الرمزي لهذا «الهبوط». فالفصل الاخير - الرابع عشر - من الرواية، ويحمل اسمها «واو الصغرى»، يلخص الانتقال من عالم «مقدس» تحكمه النواميس الروحانية الى عالم «مدنس» محكوم بالمصالح، ويحتل فيه التبر موقعاً حساساً في العلاقات القائمة بين البشر، بين اهل الواحة والغرباء. فبعد ان «اكتسب الدخلاء حق البقاء في ديار الواحة مقابل اتاوة موسمية، وسنّت شرائع تنظم علاقتهم بالسكان الاصليين...» كانت اكثر المخالفات التي أدت دائماً الى ابعاد الغرباء «تتعلق بخرق التحريم القديم الخاص بمنع التعامل بالعملات الذهبية وامتلاك كل مسكوكات التبر» مع ان هؤلاء الغرباء ينتمون الى امم «لم تعرف معياراً للرخاء، وخالقاً للحياة، غير الذهب» كما انهم «لم يتغربوا، ولم يضحوا بحياة الاوطان، ولم ينطلقوا ليسعوا في الأرض، الا طلباً له (للذهب). فكيف «يريدهم اهل الشرائع ان يتنازلوا عن غاية لم ينزلوا الديار الا لنيلها؟ ام ان الاكابر فعلوا ذلك ليتحايلوا على النبوءة، فأخذوا منهم باليد اليسرى ما وهبه لهم الزعيم باليد اليمنى؟».

ويجدر الانتباه هنا الى البعد الواقعي في هذا المقطع من الرواية، الذي يكشف واحدة من الرسائل التي يرسلها المؤلف الى القارئ، وهذه الرسالة تتعلق بالعلاقة ما بين اصحاب البلد الذي يحتاج الى العمالة الوافدة وبين الوافدين (دول النفط مثلاً). الا ان ابراهيم الكوني، يرفع الواقع الى مستوى الاسطورة، فتغدو البلد الواقعية بلداً من خرافة. ويغدو بشر الواقع بشراً أسطوريين، ليس على مستوى الجوهر وحسب، بل على مستوى البناء اللغوي الذي يستمد من الطاقة الشعرية عناصر ومفردات وأسلوب تعبير، كما يستند الى لغة الكتب المقدسة والملاحم الاسطورية العالمية، فتختلط وتتمازج الأبعاد الارضية، الواقعية، والسماوية، الرمزية، والخرافية المحملة بالرؤى والخيالات والاحلام، وتتداخل النبوءات مع القراءات الفلسفية للحياة مع القراءات المعيشية، وذلك كله محمول في لغة ذات مستويات متعددة، يتراكب فيها الوجودي والصوفي، والايمائي والايحائي والتعبيري... لكنها في معظم الاحوال لغة طازجة في بنائها وتركيبها، وطازجة - احياناً - في مفرداتها، في استعاراتها من قواميس «المخاطبات الغامضة»، والمقامات العليائية ولغة العرافين والعرافات والكائنات الطبيعية، فالطائر، في هذه الرواية، شخصية روائية اساسية، والماء شخصية اخرى، والمدية (السكين) كائن يتحدث عن نفسه ورغباته، والأرض تتكلم وتعبّر بلسان كائناتها.

ان الروائي هنا، كما في اعماله كلها، معنيّ ومهجوس بقصة الخلق وحكاية الانسان مع الحياة والموت منذ المرأة الأولى التي اخرجت الجد (منذام) من الوطن/ الجنة. ولأسطورة الخلق حكايات كثيرة، يحاول الكوني ان يصهرها جميعاً في اسطورة واحدة، جديدة، هي اسطورته هو، حيث تتبدل العناصر الأولى في الاساطير القديمة، وتدخل عناصر الصحراء لتشكل مادة الاسطورة الجديدة: واو الكبرى - الوطن الأول - الحمادة الغربية. وتكون واو الصغرى وطناً جديداً يبتعد بالانسان عن حلمه الأول ويسلب منه قداسته ليجعله كائناً ارضياً - حيوانياً في سلوكه ومتطلباته. فالانسان الذي يضطر الى العشق سوف يضطر الى الزواج والى الانجاب، وللاغتسال من «خطيئته»، سيضطر الى ان يعلم ابنه الوليد «وصايا الاسافل والعزلة والسكون. ولم يهنأ الا عندما جره معه الى المخبأ، ووضعه في يد الأرض رهينة». الانسان وبيعة في يد الخفاء يطلقها ثم يأتي ليستعيدها. وكما في الشعر الجاهلي «ولا بد يوماً تسترد الودائع»، والأرض مصير الكائنات كلها... حتى السماوية. وكل ما هو حقيقي هو في قبضة الخفاء، اما كل ما هو في الضوء فهو زائف. وقريباً من صورة الحاكم الدكتاتور في الواقع، يرسم الكوني صورة الدكتاتور الذي يستخدم مع رعيته قانون «هذا لا يليق» المطابق لقانون «العيب» أو الحرام، الذي تسلطه الانظمة الحاكمة سيفاً على رقاب العباد.

ومن الثنائيات التضادية التي تشكل ركيزة في هذا العمل ثنائية الحرية/ العبودية، وثنائية الخير/ الشر، والخفي/ الظاهر، والعبور/ الوصول، و«الصحراء الكبرى التي تتنكر في اصغر الأبدان» والخارج/ الداخل، والافقي/ العميق. انها الثنائيات التي ترسم جوهر العمل وتمنحه ابعاده. فلا حياة بلا موت «الحياة تلاحق الموت، وبالموت تبدأ الحياة» (تشوان كسي). والنسيان موت، لذلك يصاب الكاهن - العراف بالنسيان بعد رحلته الحلمية مع الزعيم (الخالد في الموت) الى أرض الوطن (الحمادة الغربية)/ واو الكبرى، الفردوس المفقود.

لا شيء يبقى في النهاية. لا شيء يبقى من صنع الانسان، ما يبقى هو ما يعجنه «الخفاء» والخفاء يظهر ويختفي، يظهر في صور شتى، لكنه لا يقيم في الظهور، بل الاختفاء والتنكر من سماته. ليس له الجسد الذي للانسان - الانسان الذي يستوطن في الجسد فيتغرب عن الرب، بحسب رسالة بولس الثانية الى اهل كورنثوس التي نجد جوهرها في الفصل المدعو «النسيان»، حيث رسالة الروائي تتماهى في رسالة بولس وبالأولى ان «نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب».

ثم ان الرواية، بفصولها الأربعة عشرة، تتخذ صيغة دائرية/ كروية لتجسد التواصل مع مفهوم الشكل الكروي عند كبير المتصوفين الشيخ الواصل محيي الدين بن عربي، من جهة، ومن جهة اخرى لتعبر عن الصورة المستديرة للخفاء وعن الشكل الدائري الذي تتخذه المباني في «واو الصغرى» حيث «استدارة البيت من استدارة السماء» وحيث «الاستدارة قدر كل جسم في الصحراء». وحيث الاستدارة شكل الانتقال من الحياة الى الموت، والعودة من الموت الى الحياة. وفي هذا الشكل الدائري من السرد ثمة متسع لتفاصيل من حياة الفرد ولكنها في اطار الجماعة التي ينتمي اليها، جماعة الخلاء - الصحراء، وليس بعيداً عنها، أو عن نواميسها الصارمة. حتى اذا خرج على هذه الجماعة ضلّ وابتلعته الغيوب، ولا يكون ذلك الا بفعل مس شيطاني من «وانتهيط»، يستدعي التضحيات والقرابين.

ليس أبطال الرواية - انن - سوى شخوص ذهنية تعمل في خدمة الفكرة، حتى لو كان بعضهم يبدو، في اوضاع معينة، كائناً بشرياً من لحم ودم وأحاسيس، لأنه، في الاساس، تجسيد لدور محدد في النص، وهذا لا يقلل من اهميته ولا من اهمية العمل.

هوامش للكتابة

سؤال الهوية الثقافية

جابر عصفور

■ لا يختفي «الآخر» قط من نظرة طه حسين شبه التطورية إلى أصول الثقافة العربية، خصوصا في الابعاد التأويلية التي يعيد بها بناء الميراث الثقافي الوطني في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر»، وذلك على نحو يصل الماضي بالحاضر المتطلع صوب المستقبل المشتبك بهذا «الآخر» بأكثر من معنى. وذلك وضع فرض نوعاً من الآلية الدفاعية التي تقوم على محاجة مؤداها انه لا معنى للتفكير في مستقبل الثقافة في مصر بعيداً عن ماضيها البعيد وحاضرها القريب، لأنه ما من أحد يريد، وما من أحد يستطيع، في ما يقول طه حسين، أن يقطع ما بين مصر وبين ماضيها وحاضرها من صلة، إذ بمقدار ما تقيم مصر حياتها المستقبلة على حياتها الماضية والحاضرة فإنها تجنب نفسها كثيراً من الأخطار التي تنشأ عن الشطط وسوء التقدير والاستسلام للأوهام. وليس المهم أن تتحدد مكونات الماضي البعيد أو القريب تفصيلاً في سياق كتاب طه حسين، أو تتحدد العناصر الإيجابية المقبولة في مقابل العناصر السلبية المرفوضة في هذا الماضي، فالأكثر أهمية هو إبراز هذا الماضي في عمومه ودلالته الرمزية على السواء، من حيث هو أصل عناصر الثبات في الهوية، وتأكيد لمعاني تواصلها واتصالها الممتد في تاريخها الذي يحميها من الذوبان في غيرها، أو الاتضاع إزاء ما حولها عند «الآخر» المتقدم عليها.

ويعني ذلك أن إبراز الماضي الوطني للثقافة في عمومه ودلالته الرمزية يقود إلى الجذور الثابتة للهوية الثقافية، أو عوامل الحفاظ على الأصول المائزة التي تجعل من هذه الهوية ما هي عليه، لكن على نحو تتحدد فيه العناصر الثابتة للهوية من منظور علاقتها بتلك «الآخر» الذي ظل يتقلب ما بين حالي الشبيه المشتهي والنقيض المتقي، وظل يرتبط بعناصر التغير التي أعيد النظر إلى عناصر الثبات تحت تأثيرها وبشروط ترابطاتها. والنتيجة هي الصياغة التي انبنت بها علاقات الأصول المائزة وتكوينات العناصر الثابتة في تشابهها أو اختلافها التأويلي، من حيث توجهها أو حتى انجذابها صوب أفق الهوية الذي هيمن عليه «الآخر» الذي فرض السؤال: هل تردنا أصولنا الثقافية إلى الشرق أم تقودنا إلى الغرب؟ وبعبارة أخرى: هل تضعنا في قلب دائرة الشرق الذي قصد إليه كبلنغ عندما قال: «الشرق شرق، والغرب غرب، ولن يلتقيا»؟ وليس المقصود بالطبع الشرق الجغرافي أو الغرب الجغرافي وإنما الشرق والغرب بمعناهما الثقافي، ذلك المعنى المنقسم على طرفي الثنائية المتعارضة التي عاشها جيل طه حسين، وانبنت على نوعين متعارضين من الثقافة، مختلفين أشد الاختلاف، لا يلقى كل منهما صاحبه إلا محارباً أو متهيأ للحرب. والنوع الأول من هذين النوعين هو ما وجده جيل طه حسين في أوروبا منذ عصورها القديمة. أما النوع الثاني فهو ما وجد في أقصى الشرق منذ العصور القديمة. وقد تداخلت في علاقات هذه الثنائية التأويلية عناصر دينية مرتبطة بالحروب الصليبية، وعناصر سياسية واقتصادية أحدث، أفضت إلى انبثاق الوعي القومي بوصفه حصنا يقي الهوية من مخاطر التشظي تحت وطأة الأطماع الأجنبية.

وقد انطوى هذا النوع من الثنائية على علاقة التوتر السالب بين الأنا والآخر، ذلك التوتر الذي قرن التقدم بالغرب، وخص التخلف بالشرق، فوضع وعي أمثال طه حسين بين شقي الرحا في الاختيار منذ البداية، وقاده إلى صياغة ثنائية محكوم عليها سلفاً، لأنها وقعت منذ البداية في شراك التوتر السالب الذي حاول التملص من الآخر بما افضى إلى التشبه به. وآية ذلك السؤال الحاسم عن الهوية الثقافية الذي يطرحه طه حسين على النحو التالي: هل العقل المصري شرقي التصور والإدراك والفهم والحكم على الأشياء؟ أم هل هو غربي التصور والإدراك والفهم والحكم على الأشياء؟ وبعبارة موجزة: أيهما أيسر على العقل المصري: أن يفهم الرجل الصيني أو الياباني، أو أن يفهم الرجل الفرنسي أو الإنكليزي؟

لقد فكرت طويلاً في دوافع هذا النوع من الأسئلة الذي طرحه طه حسين على نفسه في كتابه عن مستقبل الثقافة في مصر، وانتهيت إلى أن الآلية العقلية التي أفضت إلى هذا النوع من الأسئلة نتيجة سؤال أكثر جذرية، فرض نفسه على الوعي المتوتر سلباً في علاقته المتعارضة بالآخر، وهو سؤال عن إمكان التشابه الذي يصل الأنا بغيرها على مستوى مبدأ الرغبة وليس مبدأ الواقع. وبدا لي أن أسئلة الهوية الثقافية التي يعلنها طه حسين ليست سوى نوع من الإجابة الضمنية عن سؤال الرغبة المسكوت عنه. أعني السؤال الذي تضمن إجابته في صياغته، وفرض التشبه بالمتقدم وليس المتخلف، ومن ثم الانتساب إلى الغرب الذي صار الشبيه المشتهي وليس الشرق الأقصى الذي ظل نائياً وغائباً عن الوعي المتوتر الذي ظل مهوّساً بالضفاف المقابلة من حوض البحر الأبيض المتوسط.

ويمكن القول إن سؤال المستقبل الثقافي أسقط نفسه على سؤال مستقبل الهوية الثقافية من المنظور الذي انطوى عليه كتاب طه حسين، فنصبح المستقبل هو الصورة المتخيلة على مستوى مبدأ الرغبة الذي أكدّ إمكان المشابهة بالآخر المشتهي الذي تحوّل تقدمه إلى علامة على حضارة المستقبل من ناحية، وعلى إمكان ما تصل إليه الهوية الثقافية في علاقاتها الموجبة بذلك الآخر من ناحية ثانية. وحين يسقط سؤال المستقبل نفسه على سؤال الهوية على هذا النحو فإن عناصر الماضي المرتبطة بالسؤال الثاني لن تختفي من آليات التخيل، وإنما يتم استرجاعها أو استعادتها من منظور السؤال الأول الذي يعيد بناءها في ترابطات تأويلية تؤكد المنحى الخاص بمبدأ الرغبة الذي ينطوي عليه.

ويعود طه حسين إلى التاريخ، والأمر كذلك، ليثبت أن الصلة بين المصريين القدماء والبلاد الشرقية لم تتجاوز الشرق القريب (الشرق الأدنى) الذي نسميه فلسطين والشام والعراق، أي هذا الشرق الذي يقع في حوض البحر الأبيض المتوسط ولا يبتعد عنه إلى غيره من البحور. وليس من شك في أن الصلة بين المصريين القدماء وبين هذه الأقطار من الشرق الأدنى كانت قوية مستمرة منظمة إلى حد بعيد، وكانت بالغة الأثر في الحياة العقلية والسياسية والاقتصادية لهذه البلاد كلها فيما يقول طه حسين الذي يخلص من ذلك إلى أن العقل المصري قد اتصل، من جهة، بأقطار الشرق القريب اتصالاً منظماً مؤثراً في حياته متأثراً بها، واتصل، من جهة أخرى، بالعقل اليوناني منذ عصوره الأولى، لاتصال تعاون وتوافق، وتبادل مستمر منظم للمنافع، في الفن والسياسة والاقتصاد.

وللاتصال بالعقل اليوناني دلالة رمزية في هذا السياق، فهو أصل الحضارة الأوروبية التي اضاءت شمال البحر الأبيض المتوسط وأخذت تشع من شواطئه لترسل أنوارها إلى جنوبه، في الاتجاه الذي وصل أثينا بالإسكندرية، أو الإسكندرية بأثينا، في حركة التأثر والتأثير المتبادلة عبر العصور. وهي الحركة التي اتخذت أبعادها الدالة في عقول من جعلوا الأصل اليوناني ركنا ركينا من أركان المركزية الأوروبية في معانيها المتعددة، فالصلة بين العقل اليوناني والعقل الأوروبي في هذه الحركة هي صلة الجزء بالكل في امتداد المجاز المرسل الذي يربط ما بين عواصم شمال المتوسط في معنى المركزية الأوروبية، مقابل عواصم جنوب المتوسط التي جمع ما بينها ما أصابها من تخلف، وما نالها من أشكال الهيمنة الشمالية الصاعدة براياتها المخايلة وأطماعها المراوغة.

وإذا كانت ألوان الحروب والصراع التي دارت بين الشواطئ الجنوبية والشمالية للبحر الأبيض المتوسط خلقت مستويات من التعارض والتناقض والتناحر بين ضفتي هذا البحر، على نحو ظل متواصلا مع الأطماع الاستعمارية، فإن هذه المستويات لم تمنع من الاتصالات الثقافية بين الشمال والجنوب، الأمر الذي يؤكد أن للثقافة مساربها التي تتجاوب بها المؤثرات بوسائل السلم والحرب معا، رغم التعارض والتناقض والتناحر، ما ظل للثقافة بعدها الذي يتميز على صراعات السياسة، ويسمو فوق المصالح المتغيرة بقيمه الانسانية الشاملة والدائمة. ولذلك ظل التواصل الفكري قائما بين العقل المصري (الذي أخذ يعي حضوره على نحو متميز بعد ثورة ١٩١٩) والعقل الأوروبي الذي يبدأ باليونان في وعي طه حسين الذي أخذ على عاتقه مهمة تحديث الهوية الثقافية. وتلك مهمة لا تعني التنكر للجذور العربية الأولى للهوية، بل تعني إعادة النظر إلى هذه الجذور من منظور جديد، ومن ثم وضعها في علاقات مغايرة تصلها بالحركة الصاعدة لرأس حرية التقدم المتدافع من الضفاف الشمالية للبحر الأبيض المتوسط.

هذه الضفاف الشمالية تنأى عن الضفاف الجنوبية التي ركنت إلى التخلف طويلا، والتي انحرفت عن المسعى الذي مضت فيه الضفاف الشمالية، متضافرة في إنجازها الذي تأولته المركزية الأوروبية مما جعل من أوروبا وحدها مركز العالم الواعد، وجعل من اليونان القديمة الأصل الذي انبثق منه هذا المركز، ومن ثم التصور المركزي لعالم أوروبي صاعد بمخايلاته وغواياته التي جذبت عقول المتطلعين إلى الاستقلال من مفكري الضفاف الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط والبداية باليونان، تحديداً، تؤكد ما يقع في الدائرة المكانية والزمانية لتأثرها بغيرها وتأثيرها في غيرها من الأقطار الجنوبية الواقعة على الضفاف المقابلة لها من البحر الأبيض المتوسط من هذا المنظور، وذلك في علاقات الاتصال نفسها التي وصلت الشمال بالجنوب، أو التي وصلت العقل الأوروبي بغيره من العقول المجاورة، ووصلت العقول المجاورة به، منذ أقدم العصور، في علاقات المثاقفة التي لم تنقطع بين حضارات وثقافات ذلك البحر الذي ظل فضاء للتأثر والتأثير، الفعل والانفعال، التجاوب والتنافر، وحدة التنوع وتنوع الوحدة.

ويعني ذلك أن طه حسين يرهن مستقبل الثقافة العربية في مصر بأمرين: أولهما وأكثرهما أهمية علاقة مصر بدول أوروبا المطلة على الشواطئ الشمالية للبحر الأبيض المتوسط وثانيهما وأقلهما أهمية علاقة مصر بمحيطها العربي في الشرق الأدنى المطل مثلها على الشواطئ الجنوبية لهذا البحر. وإذا كان الأمر الأول يحتل مرتبة الصدارة في وعي طه حسين وكتابه عن مستقبل الثقافة فلأنه يقترن بفضاء «الآخر» المخايل الذي أخذ يحتل منزلة الشبيه المشتهي والنقيض المتقي في الوعي المتوتر باستقلاله وتبعيته في آن. وطبيعي أن يفضي التباس العلاقة المتوترة بذلك «الآخر» إلى وضعه في بؤرة علاقات الحضور بالقياس إلى الأمر الثاني المرتبط بصلة مصر بمحيطها العربي، فالصلة الأخيرة ناطقة بواقع التبعية رغم أنها صلة مؤكدة من حيث امتدادها التاريخي أو عمقها الثقافي، لكن واقع التبعية ينطوي على الهاجس الملح للرغبة التي تدفع بالوعي المتوتر إلى التركيز على الآخر المتقدم في سؤال المستقبل الذي ينعكس على سؤال الهوية ويحدده من منظور علاقته بذلك الآخر المغوي.

ونتيجة ذلك ما نقرأه في كتاب طه حسين من استغرابه أن يلقى المصري والشرقي العربي بشيء من الإنكار أو الازورار النتيجة التي توصل إليها عن القرب بين العقل المصري والعقل الأوروبي، ومن ثم البعد بين العقل المصري والعقل الشرقي. يختلف هذا الانكار أو الازورار باختلاف الحظوظ من الثقافة والعلم، ذلك على الرغم من أن التاريخ يؤكد، فيما يقول طه حسين، أن العقل المصري منذ عصوره الأولى عقل إن تأثر بشيء فإنما يتأثر بالبحر الأبيض المتوسط وإن تبادل المنافع على اختلافها فإنما يتبادلها مع شعوب البحر الأبيض المتوسط. وإذا أردنا، والأمر كذلك، أن نلتمس المؤثر الأساسي في تكوين الحضارة المصرية، وفي تكوين العقل المصري، ومن ثم في سؤال الهوية الثقافية، إذا لم يكن بد من اعتبار البيئة في تقدير هذا المؤثر، فمن اللغو والسخف أن نفكر في الشرق الأقصى أو في الشرق البعيد. ومن الحق أن نفكر في البحر الأبيض المتوسط وفي الظروف التي أحاطت به، والأمم التي عاشت حوله، فنصل بين الحاضر والماضي في حركة المستقبل الذي يتوجه بناظريه إلى الضفاف الشمالية من البحر الأبيض، حيث يوجد النموذج الواعد للتقدم المشتهي على مستوى مبدأ الرغبة.

ومحصلة ذلك كله أن العقل المصري القديم ليس عقلاً شرقياً إذا فهم من الشرق الصين واليابان والهند وما يتصل بها من الأقطار، وانه عقل عربي إذا فهم من العروبة الأقطار المتصلة بحضارات البحر الأبيض نفسه بمعنى أو آخر. وقد نشأ هذا العقل المصري في مصر متأثراً بالظروف الطبيعية والإنسانية التي أحاطت بمصر وعملت في تكوينها، ثم نما وتطور، وأثر في غير الشعب المصري من الشعوب المجاورة. وكان من أشد الشعوب تأثرا بهذا العقل المصري أولا، وتأثيرا فيه بعد ذلك، العقل اليوناني. فإذا لم يكن بد من أن نلتمس أسرة للعقل المصري نقره فيها، فهي أسرة الشعوب التي عاشت حول بحر الروم الذي أطلق عليه غير العرب اسم البحر الأبيض المتوسط.

الرّدّ

محمود البابي

■ القوا الحقائب عن ظهورهم الى الارض. تهالكوا على كراسي المقهى يجففون العرق. لم يعد يفصلهم عن الجبل سوى بحيرة. مضى الكردي يحضر القهوة من الكشك. انصرف الاميركي وزوجته لمراقبة طوابير المتسلقين على السفح المقابل. كانت الشمس تسطع في سماء مرقّطة بغيوم كالقطن. عاد الكردي وهو يحيط بكفيه ثلاثة اكواب يتصاعد منها البخار. اسرعت الزوجة تخلي مكاناً على مائدتهم المزدحمة بصحون ورق وقناني فارغة.

– من يدخّن؟

قدّمت علبة سجائرها الى الكردي والزوج، واضافت:

– ساترك التدخين حالما نرجع الى شيكاغو.

– قرار حكيم.

قال الزوج، اعقبتْ هي:

– *شعرت بضيق في التنفّس بعد ساعة فقط من بدء المسيرة.*

– هذا كله من فرط التدخين.

اكد واضاف مازحاً:

– والشيخوخة.

ردّت بجدية:

– لم اتجاوز الثلاثين على اي حال.

– ولن تتجاوزيها كما يبدو.

كادت تقول (اما انت فتجاوزت الخمسين) الا ان الكردي غيّر مجرى الحديث:

– انا ساترك التدخين الآن.

واطفأ سيجارة كان اشعلها للتو. دهش الاثنان من تصرفه وانفجرا بالضحك.

قال الزوج:

– *اما انا فلست بحاجة الى قرار اتخذته من قبل الف مرة.*

رشفت الزوجة قهوتها، وسألت:

– لو طلبتُ منك انا ترك التدخين؟

– دعيني افكّر.

– تفكّر! لا تتعب راسك يا حبيبي.

– ساتركه لأجلك يا حبيبتي.

– تاخرتَ كثيراً في الردّ، كالعادة. هيا. لنستانف التسلّق.

انهوا تناول القهوة. وضع الكردي الحقيبة على ظهره وانتظر عند باب المقهى بتحفّز. راهما مقبلان. مشى في طريق ترابي عريض. بعد قليل اقترح الزوج استراحة. توقف الكردي بينما واصلت الزوجة الصعود حتى تجاوزتهما وهي تلهث. اخذ الكردي من الزوج كيس معلبات ثقيلاً وانطلق بخطوات نشطة كانه لا يحمل اي شيء الى ان بلغ الزوجة:

– آلا تستريحين؟

هزّت الراس بالنفي. لكنها توقفت حين كرر السؤال. اشعلت سيجارة وتاملت قامته. كان ينضح عرقاً. التفتت الى اسفل فلاحظت اتساع المسافة التي تفصلها عن الزوج. راته يترنح في الصعود. ناداه الكردي (قف. ساحمل عنك الغيتار). قالت:

– وستحمله هو ايضاً بعد لحظات.

اقترب منها وقال:

– انني مولود على قمة جبل.

– هذا واضح. كم عمرك بالضبط؟

– ٢٦ سنة.

– ومتى ستعود الى بلادك؟

– بعد ان اصبح طبيباً.

– انت محظوظ لأن استاذك هو بروفسور نولج.

– اكيد. في المناسبة، حين دعاني لمرافقتكم الى هنا اطرى زوجك كثيراً. قال انه اشهر طبيب اطفال في العالم.

فكّرتْ (لكنه عاجز عن انجاب طفل واحد) واشارت براسها:

– ها هو طبيبنا الشهير يتقدم خطوة ويتراجع خطوتين.

انضم الزوج اليهما وهو يلهث بسرعة. ساعده الكردي في القاء الحقيبة الى الارض، وقال مداعباً.

– هذه ستكون آخر مرة تلبي فيها دعوة جامعة تشارلس لزيارة جبال تاترا العالمية.

لفظت الزوجة كلمة امتعض منها الزوج. رفع الكردي الحقيبة الى ظهره وحمل بيد كيس المعلبات وبالاخرى الغيتار.

– هيا، اتبعاني. نحن ندنو من القمة.

تبعته الزوجة، ثم الزوج الذي استعان بعصا غليظة التقطها من الارض. التفت الكردي فبدا له سطح البحيرة كمرآة بحجم ريال. اخذ يغني جذلاً بالكردية. برك الزوج فجاة على جذع شجرة مكسور ولوّح لهما:

– امضوا. سانتظركم هنا.

زجرته الزوجة:

– لا تكن احمق. انهض. نحن على بعد خطوات من القمة.

– ولا خطوة واحدة. سانتظركم هنا وادخّن.

– انهض. لم تبق سوى خطوات.

– القمم ليس لي. امضوا امضوا.

دخل الاثنان في ثغرة بين شجيرات. احنيا الهامتين تفادياً للاغصان المنخفضة. انتظر الزوج ساعة حتى عادا. تنبه الى ان الكردي يتهرب من التطلّع في العينين. ولمح اعشاباً في شعر زوجته. سال بنبرة حاول ان تبدو طبيعية:

– كيف كان المشهد من اعلى القمة؟

سكت الكردي، بينما ردّت الزوجة بانشراح وتالق:

– رائعاً رائعاً.

– طيب. اسمحوا لي ان اكون مرشد مسيرة العودة الى المقهى. هيا اتبعاني.

اخذ يجري امامهما بحيوية اثارت استغراب زوجته. قالت للكردي:

– انا بالعكس. الهبوط يتعبني اكثر من الصعود.

– هذا طبيعي. عند الهبوط عليك كبح اندفاع الجسم.

– وهذا هو ما يستنزف قواي.

– صح. في الصعود تاخذ قوة اندفاع الجسم مداها الطبيعي.

– لكم اتمنى لو اقفز واطير الآن.

علّق الزوج دون ان يتوقف او يلتفت.

– ربما كان الانسان طيراً قبل ان يتعلم فنون الكذب والخديعة.

كرر كلمة (خديعة) واخذ يدندن كلما اغنية للهنود الحمر كلمات تتحدث عن كناري ضيّع انثاه وحطّمت الريح عشّه فمات كمداً...

كان محيط البحيرة يتسع كلما هبطوا. وعلى ارتفاع ٢٠٠ قدم من سطحها البرّاق ارتقى الزوج صخرة كبيرة والتفت نحو الكردي:

– هل بوسعك الطيران؟

– لا.

– *او القفز بكامل ثيابك من هنا الى البحيرة؟*

– ولا حتى عارياً.

– وإن طلبتُ منك هذا زوجتي الجميلة؟

تساءلت الزوجة باستخفاف:

– وهل بوسعك يا طرزان القفز لو طلبت انا ذلك؟

– بكل سرور يا حبيبتي.

وثب تحت ابصارهم المشدوهة فهوى منفرج الساقين على نتوء صخري ثم سقط في البحيرة. حصل هذا كله على نحو خاطف. قالت الزوجة ببلادة: ظننته يمزح.

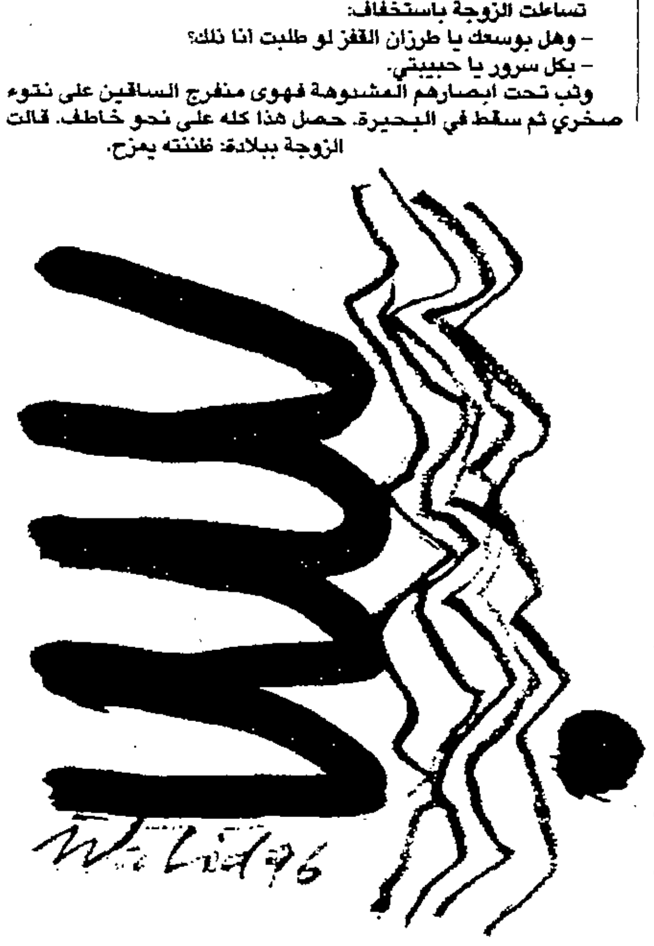

صناعاتٌ من الماء الى العصبية

سليم بركات

عودة الماهية الى سببها

متاع الشعر خيالٌ مائيٌ... الصور ترتيبٌ من خاصية الشفافة، التي اصلها ماءٌ تخلله شعاع من جهة البزوغ الأول للكينونة، ثم تكاثفت الشفافة بتدبير ذاتي، على مراحل، هي مادة كل شكل طيفي أو جسمي. ويزعم تخويو التصانيف الموقوفة على نشأة «طباع» الكلام (تفريقاً عن علوم الكلام) – حيث كل طبع هو المسوغ الضروري للقول غرضاً، فيكون بعض القول خطابة، وبعضه انشاء علمياً، وبعضه محاورة، وبعضه شعراً – ان هذا الصنف من مذاهب الكيد العقلي، أي الشعر، انبثق نواةً في تدبير *الجملة من نظر الانسان الى الماء*، الذي ينحل شكلاً في آخر، وكما في كم، بكيفية سحرية لا يقاربها الا انفراط الطيف الى عناصره.

ولما كان للماء ايقاعٌ في الحركة تحديداً، وهو غير ما نعنيه بالايقاع الصوتي المتوافر في كل متحرك آخر، يختلف بحسب مستويات قاعه في الجريانْ (كما في النهر)، ومستويات هبوب الريح (كما في البحر)، بانتظام جلي اذا قيس بالنظر، ويتعدد لامتناه، اذا قيس بالعقل، فان تمثله لغةً اقتضاه الجمعُ على التثنية: الالفاظ هي قياسُ النظر اشكالاً، والمعاني قياسُ العقل خاصيات. فالتماوج في السطح، رقيقاً نهرياً، أو فظاً بحرياً، على انشاء يبدو متشابهاً بتلاحقات الفقاقيع والزبد، والتحدبات والتقعرات، لكل كتلة صغيرة من السائل. لكن ما من انشاء يشبه الآخر قط بخاصية التعدد غير الممكن حصره في بصمات الانسان. فاذا كانت الالفاظ هي موجودات التماثل مع كتلة السائل المائي في جوهر طبيعته، فالمعاني تدبير الجريان والحركة بالكتلة الى ممكنات اعيانها المختلفة. وقد رسا «التمرين» الانشائي الاول في عقل الانسان، متمثلاً بالماء في تدبير قول ليس خطاباً نفعياً، كما هو جوهر الكلام وظيفةً في علاقات الواحد بالآخر، فلورده – أي القول – مورد حواسه، التي كانت مفتتح تماسه، مع كونه المحيط: يرى، يسمع، يشم، يلمس، يتذوق، بلا تخصيص.

كان يتماهى، بـ «تمرينه» الشعري، مع نزوغه على صورة الشهوة، قبل ان «يكلفه» عقل الجمع تنسيق نوازعه في قناة النظام. كان يرجع ماءٍ هو أصل خلقه.

هو هذا

من هو المتنبي؟: صورة بأنف محدب، وعينين غاضبتين، وحاجبين منخفضين عند ملتقى الأنف، مرتفعين عند الصدغين. كبير العمامة. مستدير اللحية. مفتول الشرايين: العزم، والتصميم، في زعم الرسم التخيلي على معنى الفراسة العربية. والصورة نصفية، أعني الصورة المعتمدة رسماً للشخصية في متحف من متاحف أرض الشام، انشأها حبر ملون من مطالع القرن، ثم نحابها التعميم على سائر الامصار اقتباساً بسواد على بياض. اما هوية الرجل الشاعر فعلى ضربين، قاسمهما الارادة والتصميم من كرم ثابت في التصنيف الثابت كالرسم بالصورة. والضربان هما: الفخر بالذات مدحاً للنفس، ومدح الآخر وهجاؤه، وبينهما الحكم خالصاً بطموحه اللامحدود، في شهر فحل.

الهوية، هنا، في عجالة التوضيح الراصدة للنقد المشروع مدرسياً (لا يخرج عليه اي نقد آخر، على اية حال)، هي كما في الرسم التعبيري – الفراسي للشخصية، لا تؤخذ الا من الفارق النحوي «الغامض» في «الاسم الجامد» و«الفعل الجامد» غير المتصرفين. هوية المتنبي غير متصرفة في العلم به، وبها. وهي تجري، ابداً، في الحكم النظري والمتراخي، معاً، الى سوية رمزية: شاعر شديد الطموح والثقة بذلك الطموح. لكن علينا توضيح هذا «الطموح» ذي العلامة الفارقة في جنسه ونوعه. فكل الشعراء، في الارجح – الا ما خفي على الابصار والبصائر – طموحون. وقد أوجب تكريم الموهبة الممنوحة لدخائلهم ان يؤخذ طموحهم على معنى نفسي اخلاقي، فيكون حقل اشتغاله هو المعاني توليداً، وعتاق الالفاظ وكريمها توريداً. بيد ان المتنبي طفا بطموحه على هذا فاقتحمه في جوانب الملكية وسلطتها: انه لا يريد المعاني وقد دالت له، ولا الالفاظ وقد ركنت مقيدة الى ضبنه، بل امارة أرضية، ومتاعاً يفاخر به ويكاثر.

فلنحاول، في معرض الرواصد البينة، «تفكيك» الرسم الشخصي المدروس النسب في توزيع جوارح الشاعر، النصفية، على الخطوط التي هي اطار تخومها، وحدودها المطلقة:

أ – شغف (شاغل) بمدح الآخر نزوعاً الى عطاء ما.

بَ – شغف بامتداح الذات.

ج – شغف بامتداح الذات في مرآة الآخر.

د – شغف بامتداح الآخر في ذاته هو.

هذا تحصيل النظر العمومي فيه شاعراً. فهل العناصر، مجتمعة بلا «تفكيك»، يجمعها ناظمٌ لا حدود لفخره بكيانه، أم الأمر يستوجب اعتماد تلك العناصر كما هي، على أساس ترتيب «واقعي» لمكونات المتنبي شخصياً؟

ان اختزال هوية الرجل الى «موهوب طموح» ترسيم قسري لحقيقة «تعويضية»، اضافها المتخيل المؤرخ عربياً الى ارثه الأدبي الجمعي، اسوة بـ «تطهير» التاريخ تحولاً به الى «الغلبة» القومية. فالصفات، التي يحتكم اليها النظر النقدي في تعيين الموصوف، تتطهر من «خيال» النقصان، وتتراكم عناصر الشخصية على نحو يعصف بسياق العقل في المراتبة، فينعقد «المشهد» كالتالي، بالنتائج وبنفيها:

شاغل المتنبي، في مدح الآخر، ليس كسباً لعطاء، على مذاهب المشتغلين بالشعر تكسباً، بل الاقامة في ملكية يزاحم بها ممدوحيه (!).

شاغل المتنبي، في مدح الآخر، هو «صقل» المشهد الأنقى معنى كي يخص به نفسه (!).

شاغل المتنبي، في امتداح ذاته، «محو» مدحه الآخر باقامته لصفات هي سقف بنائه المدح لنفسه، وما تحته لسواه (!).

شاغل المتنبي، في مدحه الآخر، ميله النزق الى النقض عبر الابرام المتواصل (!).

فما هي القراءة الواقعية، بألفاظ لا ميل في مسوغ سوقها على عاهن التوصيف الشخصاني، لكل هذا، لو تعلق الأمر بشخص غير المتنبي؟:

أ – النرجسية بافراط.

ب – النفاق بافراط.

ج – الانتهازية بافراط.

د – التقلب بافراط.

ولربما قُيض للدرس ان يعيد مبالغة المتنبي، المتواصلة في توليد «المرافعات» الشعرية عن شخصه، الى شعور النقص المفرط بازاء ما يولده مدح الآخر من «مهانة» داخلية، مردها المعرفة بالا إنصاف الحاصل من قول لا يستقر على مقوله (مدح لا يستقر على ممدوح). والأرجح ان الترف المشمول بالخوض في معنى «القلق» عنده، من مقوضي الوقائع لترتيبها في سياق «الهمة الجسورة»، ونزوع النفس الى «الغامض النبيل»، لا يستقيم في بناء هذه الخاصية، لانه – بلمس الخيال والنظر معاً – خيبةٌ من تحصيل سلطة لا تستكمل في ظل اي ممدوح. انها معرفته الجلية، شلناً بعد آخر في المدح والتقرب من ممدوحيه الاقوياء، انه ينساق – بارادة مفرطة في تسامحها – الى قنص في عراء النفوس (نفوس الحاكمين) لا مخرج منه الا بما تهبه متاهته من «استقواء» بالكلمات شحذاً شعرياً، كي تستقيم له أملاً يعرف العاقلون في القراءات انها متخمة باليأس، بل تصير الكلمات، وحدها، حضور ما لا يكونه هو – أي المتبني – المنجرف الى غيابه في المدائح، كونها سلطة اضافية، معنوية، الى سلطة الممدوح الواقعية، التي تحجب ما سواها، وتزدري ما سواه.

لقد شخص لنا، في المطالع الخاصة بالصفة، التي يحملها اسمه نسبة، أي لقب «المتنبي» فيه، ادعاؤه النبوة في التراجم له، على صوغ هين، ومتسامح لا يرقى الى جلية ما هو عليه الحكم الديني، في مزاحمة الناس العامة الأنبياء على قانون التكليف القدسي. ولنا في التاريخ حكايات تسخيف لا مجاملة فيها لمن ادعوا نبوةً في عهد الرسول الكريم وما بعده، فلماذا استثني المتنبي من «القطيعة» الواجبة في مقام التطاول هذا، ولم يجر التسفيل بشخصه وبشعره؟ أهي تويته المختمرة سرداً؟ وأين النص «المضحك»، أسوة بتخرصات شريكه الاقدم في الجسارة مسيلمة، الذي ينبغي «تلفيقه» تهريجاً على انقاض نص أصيل يتوسل به طامع مزاحمة كلمات الوحي واعجازها؟ متنبٍ بلا نص. الغفران مبذول له على «هرطقة» عارضة أبقت له لقباً في سوية «الطموح» الى سيادة قدرية. فهل الحكاية هي في هذا السياق؟ أهي مجازية تعويضية بدورها، تمهيدية لترتيب «بطولة» الشخص معنى؟ لا بد من غلواء في مطالع التراجم للبطولة، على نحو «شرير» أولاً، يستقيم في ما بعد، بحكمة التدبير الكلية، على نسق من «خير» عارم. فكم من مدافع عن الحق، والعدل، بضراوة، كان في أول عهده بطاشاً، مارقاً، مغتصباً. وها من لم يجد أزراً في الذهاب الى النبوة يجدها في الذهاب الى «تلفيق» الآخرين تعويضهم شاعراً – تعويضهم النفسي، في ظل شعر بثلث جيد (وتلك نسبة واقعية في همة الشعر). لكن، لماذا اختيار شاعر، في سياق جماعة ذات قرارة حذرة من الدور الاخلاقي للشعر؟ الأمر، قطعاً، اكمال النسبة في ابعاد الرسم التشريعي لجسد عربي، وذلك أمر من مستلزمات نشوء العصبية في كل مكان.

أهذا هو المتنبي؟ ربما هي صورته النصفية بامتداد جوارحه الاخرى، غير المنظورة في الرسم.

الزنوج

أودون فون هورفيت

□ يعتبر الكاتب النمسوي اودون فون هورفيت، المولود في نهاية العام ١٩٠١ في فيومه (وهو الاسم الايطالي لمدينة ريكا اليوغوسلافية) من أقسى نقاد النظام الاجتماعي الذي مهد لصعود النازية. تلاعب بتقاليد المسرح الشعبي النمسوي، خصوصاً كوميدياه، ليحشد بلسان منفلت، تعنيفاً لحياة المواطن العادي وهو يهرول بخفة الى الكارثة. هاجر الى باريس، عندما سيطر النازيون على النمسا بعد المانيا، ليموت فيها في العام ١٩٣٨ في حادث سير.

■ ثمة زهور جميلة فوق طاولتي هدية من سيدة البيت البارعة، لأن اليوم هو عيد ميلادي. وبما انني احتاج الى الطاولة، ازحت الزهور ورسالة والدي جانباً، كتبت أمي «في مناسبة عيد ميلادك الرابع والثلاثين، اتمنى لك، يا طفلي العزيز، اجمل الأمنيات. اتمنى من الله العلي القدير ان يمنحك وافر الصحة والسعادة والقناعة». وكتب ابي «في مناسبة عيد ميلادك الرابع والثلاثين اتمنى لك يا ولدي العزيز، كل خير. ادعو الله الجبار ان يمنحك السعادة والقناعة والصحة».

اظن ان الانسان يحتاج الى السعادة، وانا لحسن الحظ مُعافى، امل ان يدوم الحال بهذا الشكل. اما القناعة؟ كلا، فانا لست قنوعاً، لكن هل يوجد ن هو قنوع. جلست الى الطاولة، ازحت قلينة محبرة حمراء، صبغت اصابعي بالحبر مُشاكساً نفسي: يجب ان يكتشف احد ما حبراً لا يصبغ اليد.

كلا، انا لست قنوعاً فعلاً.

لا تفكر بهذه الطريقة الغبية، هدات نفسي. لديك وظيفة ثابتة ذات ضمان تقاعدي، ومثل هذا الشيء في هذه الايام، إذ لا يعلم أحد متى تتوقف الأرض عن الدوران، أمر عظيم! كم هناك من يتمنى ان يكون كما انت؟ كم هي واطئة نسبة المعلمين المرشحين لأن يحصلوا على وظيفة! بفضل الله، تنتسب انت الى الهيكل التعليمي لثانوية مدينية، من دون وساوس اقتصادية. يحق لك ان تشيخ وتصبح احمق. تستطيع ان تصل الى المئة، ربما ستكون اشيخ ساكن في وطنك! انذاك ستظهر في المجلة، وتحت صورتك ستقرأ «ما زال في كامل قواه العقلية»، كل ذلك وراتبك التقاعدي جار، تبصّر ولا تجني على نفسك.

لم أجن على نفسي، وبدات العمل.

قربي ستة وعشرون دفتراً ازرق، ستة وعشرون صبياً في حوالي الرابعة عشرة، عليهم ان يكتبوا موضوعاً لدرس الجغرافيا، فانا ادرس مادتي الجغرافيا والتاريخ.

لا زالت الشمس تسطع في الخارج، لا بد ان الحديقة العامة رائعة الآن! لكن للمهنة متطلباتها، ساصحح الدفاتر وادون في دفتري الصغير من كتب شيئاً نافعاً ومن لم يكتب.

كان *السؤال الذي* حددته الهيئة التعليمية العليا «لماذا يجب ان تكون لدينا مستعمرات؟» نعم، لماذا؟ دعونا نقرأ.

كان اسم الطالب الاول يبدأ بحرف الباء، بور اما اسمه الاول فهو فرانز. في ذلك القسم لم يكن هناك من يبدأ اسمه بحرف الباء، بينما كان لدينا خمسة ممن يبدأ اسمهم بحرف الباء. امر نادر، من بين خمسة وعشرين طالباً، خمسة ممن يبدأ اسمهم بحرف الباء! غير ان اثنتين كانتا توامين، يا للمفارقة. مررت على قائمة الأسماء في دفتري، فلاحظت ان من تبدأ اسماؤهم بحرف *السين* يساوون، تقريباً، من تبدأ اسماؤهم بحرف الباء، حقاً، اربعة تبدأ اسماؤهم بحرف السين، ثلاثة بالميم، اثنان بـ E, G, L والـ R، وكل واحد منهم يحمل حرف F, H, N, T, W, Z فيما لا يبدأ اسم أي من التلاميذ بحروف A, C, D, I, O, P, Q, U, V, X, Y.

لنر الآن يا فرانز بور لماذا نحتاج الى المستعمرات؟

«نحتاج الى المستعمرات لاننا نحتاج الى اصناف من المواد الخام، لأن صناعتنا المتطورة لا يمكن لها ان تقوم من دون المواد الخام، وفقدان المستعمرات يعني فقدان المواد الخام وهذا يؤدي الى ان يصبح عمالنا عاطلين عن العمل». ممتاز يا عزيز بور. هذا في الحقيقة اكتشاف، قلت لنفسي، وفجاة خطر على بالي كم ان حكمنا القديمة تصاغ مرات فتبدو جديدة، ام ان الامر هكذا دائماً؟

لا اعرف. اعرف ان عليّ ان اقرأ ثانية ستة وعشرين موضوعاً تخرج باستنتاجات خاطئة لأنها تبدأ بمقدمات خاطئة. كم سيكون جميلاً لو حذف تعبير «خاطئ وناقص» من اللغة. لكن الامر لن يحصل، لأن التعبيرين يسيران دائماً سوية ويغنيان تعابير جوفاء.

سامتنع كموظف رسمي، عن ممارسة ادنى نقد لهذه الاغاني! على رغم ان الامر مؤلم بالنسبة الي، *ماذا يستطيع واحد ضد الجميع؟* لا يستطيع اكثر من اغاظة نفسه سراً. لا اريد ان اغيظ نفسي اكثر! صحح بسرعة، الا تريد ان تذهب الى السينما!

ماذا يكتب نون يا ترى؟

«كل الزنوج اوغاد، جبناء وخاملون».

– يا للحماقة! ساشطب هذه الجملة.

واريد ان اكتب بالحبر الاحمر على الجانب «تعميم سخيف»، – وهنا تلعثمت. انتظر، الم تسمع هذه الجملة عن الزنوج مراراً في الفترة الأخيرة؟ اين تحديداً؟ تماماً: سمعتها من المذياع في المطعم اثناء الاكل، حتى انها كانت تفسد شهيتي. ساترك الجملة كما هي، فما يقوله الراديو لا يحق لمعلم شطبه.

اثناء قراءتي، سمعت الراديو يكرر مراراً: البكاء، النباح، التهديد، الهمس، الصراخ – وتعيد الصحف طبع الكلام، فيستنسخه الأطفال. عبرت الآن الحرف T ووصلت الى Z اين حرف الـ Z؟ هل وضعت الدفتر في غير مكانه؟ كلا، حرف W كان البارحة مريضاً، فقد اصيب يوم الأحد بالتهاب رئوي في الملعب، فعلاً، كتب لي اباه اعتذاراً خطياً. يا للمسكين W، لماذا تذهب الى الملعب حينما يهطل المطر؟ هذا السؤال يجب ان توجهه الى نفسك، الم تكن انت ايضاً يوم الأحد في الملعب، وبقيت حتى النهاية، على رغم ان الفريقين لم يقدما عرضاً يستحق البقاء حتى سماع صفارة النهاية، كانت مباراة مملة، فلماذا بقيت ومعك ثلاثون الف مشاهد؟ لماذا؟

عندما يساعد خارج اليمين مهاجم اليسار للتسديد، عندما يضع قلب الهجوم الكرة في المنطقة الخالية فيرمي حامي الهدف بنفسه عليها، عندما يساعد الظهير الأيسر مدافعيه ثم يعجل بهجمة من الجناح، عندما ينقذ المدافع كرة على خط الهدف، عندما يدفع احدهم بطريقة غير نزيهة ويكون رد فعل الآخر نبيلاً، عندما يكون الحكم جيداً او سيئاً، منحازاً او عادلاً، فإن العالم بالنسبة الى جمهور المشاهدين ينحصر في تلك البقعة الصغيرة، سواء اشرقت الشمس او امطرت او اثلجت. ثم ننسى كل شيء، ماذا تعني بـ «كل شيء»؟ الزنوج ربما... عندما وصلت في اليوم التالي الى الثانوية وصعدت الدرج، سمعت في الطابق الثاني صخباً حامياً، أسرعت غاضباً فرايت خمسة أولاد وهم E, G, R, H, T يضربون واحداً وهو F.

«ما الذي تفعلونه؟» صرخت بهم «إن كنتم تظنون انكم تستطيعون ان تتعاركوا مثل طلاب المدارس الابتدائية، فتعاركوا شرط ان تكونوا واحداً ضد واحد، اما خمسة ضد واحد فهذا جبن فعلاً». نظروا اليّ باستغراب، حتى F الذي كان تحت الأولاد الخمسة وتمزقت ياقته.

«ماذا فعل لكم؟» سالتهم. لكن احداً منهم لم يجب، حتى الضحية. وفهمت تدريجاً ان F لم يفعل للخمسة شيئاً، انما العكس: فقد سرق الخمسة رغيفه، لا لياكلوا بل ليصبح من دون خبز. ورموا الخبز عبر النافذة الى الساحة.

نظرت الى الساحة، رايت الخبز فوق حجر رمادي. كان المطر ما زال يسقط والخبز يشبع في نواحيها. ظننت ان الخمسة لم يكن عندهم خبز، وغضبوا لأن F عنده. لكن كان عندهم جميعاً خبز، حتى ان G كان عنده قطعتان. لذلك سالتهم ثانية: «لماذا فعلتم ذلك؟».

لم يكونوا انفسهم يعرفون السبب. جلسوا قبالتي ونظروا اليّ بحيرة. نعم ان الانسان كائن شرير، وهذا مثبت في الانجيل. عندما توقف المطر ومسحت المياه طوفان الخطايا، قلت لنفسي «يا رب، لا اريد ان تعاقب الارض بنوايا البشر، لأن توق القلب البشري شرير أبداً منذ الأزل» هل استجاب الله الى الدعاء؟ لا اعرف حتى الآن. غير انني لم اسال نفسي ثانية لماذا رموا الخبز في الساحة. اسال نفسي فحسب إن كانوا لم يسمعوا، انه منذ الاف السنين، منذ الأزل، منذ ظهور الانسان، كان هناك قانون غير مدون، قانون رجالي: ان تقاتلتم، فتقاتلوا واحداً ضد واحد! كونوا فرساناً! ثم خاطبت الخمسة ثانية: «الا تخجلون؟».

كلا، انهم لم يخجلوا. كنت اتكلم لغة اخرى. نظروا اليّ باستغراب، ما عدا المضروب فقد ابتسم، لاحسست بانه يضحك عليّ.

«اغلقوا النافذة»، قلت «وإلا فإن المطر سيتسرب الى الداخل»، فاغلقوا النافذة.

اي جيل سيكون هؤلاء؟ جيل فظ ام مجرد شباب سطحي؟

لم اتفوه باي كلمة اخرى، واتجهت الى غرفة المعلمين. توقفت قليلاً على الدرج وتنصت كان الوضع هادئاً. كانت حصة الجغرافيا من العاشرة حتى الحادية عشرة وكان عليّ ان اناقش معهم ما كتبوه في دفاترهم التي صححتها حول موضوع الاستعمار. وكما ذكرت سابقاً، فإن حرية التعبير بحسب التعليمات الرسمية كان مصانة. لذلك تحدثت اثناء توزيعي الدفاتر عن الأخطاء اللغوية وضبط الكتابة والأمور الشكلية فحسب. قلت لـ B، ان عليه ان يمتنع عن الكتابة على الحافة اليسرى، واخبرت R ان الفقرات يجب ان تكون اكبر، اما Z فقد اعلمته ان المستعمرات تكتب بـ e وليس بـ h. غير اني لم استطع ان امتنع عن التعليق عندما اعطيت لنون دفتره، قلت له «انت تكتب ان البيض متفوقون ثقافياً وحضارياً على الزنوج، ويمكن ان يكون ذلك صحيحاً. لكنه لا يجوز لك ان تكتب ان ليس من حق الزنجي ان يقرر ان كانت الحياة حقاً من حقوقه. فالزنوج بشر ايضاً». حملق بي للحظات، ثم انحدرت على وجهه نظرات مستاءة. ام ان انطباعي كان خاطئاً؟ اخذ دفتره الذي حوى علامة جيدة، شكرني بادب ثم عاد الى مقعده.

سريعاً أدركت ان انطباعي لم يكن خاطئاً. ففي اليوم التالي جاءني والد نون في الساعة الأسبوعية المقررة لمناقشة مشاكل الأولاد مع آبائهم. كانت تلك الساعة مخصصة لمتابعة تقدم الأولاد من قبل آبائهم، وللحصول على معلومات عن المشاكل التربوية، التي غالباً ما تكون تافهة. كانوا مواطنين ذوي مكانة، موظفين، ضباطاً، تجاراً، ولم يكن بينهم عامل.

كنت أشعر بان معظم الآباء، يفكرون بشؤون اولادهم المدرسية بطريقتي. كنا نتبادل نظرات مهذبة ونتحدث عن الجو. كان معظم الآباء اكبر مني سناً، واحدهم كان شيخاً بمعنى الكلمة. اصغرهم بلغ قبل حوالى اسبوعين الثامنة والعشرين، كان انيقاً تزوج في السابعة عشرة ابنة صناعي، وعندما ياتيني يقود سيارته المكشوفة، اما زوجته فتنتظره تحت، واستطيع رؤيتها من فوق: قبعتها، يديها، ساقيها. لا اكثر من ذلك لكنها تعجبني. تستطيع ان تنجب ولداً، قلت لنفسي، لكنني سامتنع، هل سانجب ولداً ليقتل يوماً في حرب ما! والآن وقف والد نون قبالتي. كان واثقاً من نفسه ونظر في عيني «انا والد اوتو نون». يسرني التعرف اليك يا سيد نون، اجبته. انحنيت له كما هو متعارف وقدمت له مكاناً، غير انه رفض ان يجلس. بدأ كلامه «يا حضرة المعلم، لوجودي هنا سبب يرتبط بمسالة في غاية الجدية، وستكون لها، ربما، نتائج خطيرة. اخبرني ولدي اوتو امس عصراً بغضب، ان ملاحظة لا تحتمل انزلقت من لسانك يا حضرة المعلم».

«انا»

«نعم، انت»

«متى»؟

«اثناء حصة الجغرافيا. كتبت الطلاب موضوعاً عن مشاكل الاستعمار، وقلت لولدي اوتو: الزنوج بشر ايضاً. انت تعرف ما اعني»!

«كلا»

لا اعرف حقاً. نظر اليّ بتمعن. قلت لنفسي يا الهي كم هو احمق هذا الرجل.

«وجودي هنا»، بدأ ببطء ثانية وبتاكيد «له صلة ببحثي الدائم منذ صباي عن العدالة؟ اسالك إذاً: هل صدر منك رأي عن الزنوج بتلك الصورة وبذلك السياق»؟

«نعم»، قلت له ووجدت نفسي ضاحكاً. «وجودك هنا لم يكن عبثاً إذاً». «اعتذر رجاء» قاطعني بحدة «انا غير جاهز للمزاح! انت لا تعرف حتى الآن ما يعني تصريحك حول الزنوج؟ هذا تخريب بحق الوطن! آه، لا تنكرا انا اعرف باية طرق ماكرة واي حيل غادرة تدس سموم انسانيتك المسكرة في ارواح اطفال ابرياء». لم اعد احتمل اكثر من ذلك.

«اسمح لي ان اقول لك بان ذلك موجود في الانجيل، بان كل البشر سواسية» قلت له بحدة.

«عندما كتب الانجيل، لم تكن هناك مستعمرات بالمفهوم الحديث» قال بيكر مايستر باقتناع راسخ. يجب ان نفهم الانجيل بصورة مجازية، بصورة بلاغية وإلا لا داعي لقراءته! اتظن يا سيدي بان ادم وحواء عاشا كبشر مثلنا ام عاشا بصورة رمزية؟ هكذا هو الأمر! لن اسمح لك بان تستخدم كتاب الله لاغراضك الخاصة، ساتكفل بالامر».

«لن تتكفل بشيء» قلت له واشرت الى طريق الخروج، كان واضحاً اني طردته. «سنلتقي عند فيليبي» قال لي مضيفاً واختفى.

بعد يومين استدعاني فيليبي.

طلب المدير مني الحضور قائلاً: «اسمع، وصلتني رسالة من دائرة المراقبة، وفيها شكوى من شخص يدعى بيكر مايستر، على بعض ما صرحت به للتلاميذ. انا اعرف كيف تتم مثل هذه الشكاوى، انت غير ملزم بتوضيح الامر! لكن واجبي، ايها الزميل العزيز، تنبيهك الى عدم تكرار مثل تلك الملاحظة. انت تنسى الامر الرقم ٢٣/٥٦٧٩: علينا ان ان نمتنع عن تعليم الأولاد اي شيء يضر بقدراتهم العسكرية المستقبلية – هذا يعني ان علينا تعبئتهم للحرب معنوياً. هذا كل ما في الامر.

نظرت الى المدير، ابتسم وخمن ما يدور في راسي. نهض وتحرك رواحاً ومجيئاً. انه رجل جميل كبير السن. قلت لنفسي.

قال: «انت تتعجب لانني انفخ في ابواق الحرب، من حقك ان تتعجب! انت تقول: اي رجل امامي الآن؟ الم يكن هو الرجل الذي وقع على مطالب سلمية، واليوم؟ اليوم يعبئ للمذبحة». حاولت تهدئته.

اصغى اليّ، ظل واقفاً ينظر اليّ بامعان «يا رجل» قال «يجب ان لا تنسى ان لا ارغام في الأمر. استطيع ان ارفض واسمح لبيكر مايستر ان يسرحني من العمل، استطيع ان اترك مكاني، لكنني لا اريد ان اترك مكاني، نعم، لا اريد، لأني اريد ان أصل الى سن التقاعد للحصول على راتب تقاعدي كامل».

هذا امر لطيف حقاً.

«انت تعتبرني متهكماً»، واصل وهو ينظر اليّ بصورة أبوية. «آه، كلا، كلنا نحن الذين طمحنا للوصول الى الضفاف العليا للانسانية، نسينا امراً واحداً: الوقت، الوقت الذي نعيش فيه. يا زميلي العزيز، ان واحداً مثلي راى الكثير، يستطيع ان يفهم جوهر الأشياء». ما اسهل ان تقول مثل هذه الأشياء، قلت لنفسي ثانية، انت عشت زمن ما قبل الحرب الجميل. اما انا؟ فبدات أحب للمرة الأولى في سنة الحرب الأخيرة.

«نحن نحيا في عالم عامي» اوما براسه حزيناً. «تتذكر روما القديمة، في العام ٢٨٧ قبل ولادة المسيح، لم يكن النزاع بين العامة والأشراف قد حسم، لكن العامة كانوا قد احتلوا اماكن مهمة في اجهزة الدولة». «اسمح لي يا سيادة المدير» تجرأت معارضاً «بقدر ما اعرف، لا يحكمنا فقراء من العامة، ما يحكمنا هو المال وحده لا غير».

نظر اليّ بانتباه واضح وابتسم سراً «هذا صحيح. لكنني ساقول لك شيئاً من التاريخ لن يسرك، يا حضرة استاذ التاريخ! انك تتناسى تماماً انه كان ثمة عامة اثرياء. أتذكر ذلك؟

أتذكر ذلك. بطبيعة الحال! لقد هجر اغنياء العامة الشعب ليتحالفوا مع الفئة المنهارة من اشراف روما القديمة، بادئين مرحلة الاشراف الجدد التي سميت بمرحلة الاوبتمات.

«لا تنسى ذلك ثانية»

«كلا»

في الساعة التالية، عندما دخلت القسم الذي أبحت لنفسي فيه التحدث عن الزنوج، احسست ان شيئاً ما ليس على ما يرام. أتريد السادة السخرية مني؟ كلا. لماذا ينظرون اليّ بشماتة. رفع احدهم يده. ماذا؟ توجه نحوي، انحنى، اعطاني رسالة ثم عاد الى مقعده.

ماذا يعني هذا؟ فتحت الرسالة، نظرت في سطورها، أردت ان انفجر غضباً، غير اني تمالكت نفسي، وتظاهرت بانني اقراها ملياً. نعم، جميعهم وقعوا الرسالة، كل الخمسة والعشرين تلميذاً، ما عدا W الذي لا يزال مريضاً. «لا نريد ان نتعلم منك، لاننا بعد الذي حصل لا نثق بك ونطالب بمعلم جديد، هذا ما جاء في الرسالة. نظرت الى الموقعين، واحداً بعد الآخر. صمتوا وتحاشوا النظر اليّ. ضغطت على انفعالي وقلت بصورة عرضية «من كتب الرسالة؟». لم يجب احد.

«لا تكونوا جبناء»!

لم يتاثروا بجملتي.

«جميل»، قلت ثم نهضت «لا يهمني بعد الآن من كتب الرسالة، فانتم جميعاً وقعتم عليها – حسناً، انا ايضاً ليس لدي ادنى رغبة لتعليم قسم لا يثق بي. ولكن تاكدوا، اردت باحسن نيّة...» تلعثمت لاني رايت احدهم يكتب تحت طاولته.

«ماذا تكتب انت هناك»؟

أراد ان يخفيها.

«اعطني اياها»!

انتزعتها منه، فابتسم بسخرية. كانت قطعة من الورق سجل فيها كل كلمة من كلماتي.

«إذاً، انتم تتجسسون عليّ»! ابتسموا بشماتة. واصلوا الابتسام، انا احتقركم، يجب ان ياتي شخص آخر ليتعارك معكم!

ذهبت الى المدير، واخبرته بما حصل، طالباً منه قسم آخر. ابتسم ثم قال: «اتتصور ان الآخرين احسن»، ثم رافقني الى القسم. ثار وصرخ وشتمهم – كان ممثلاً رائعاً! انها وقاحة، صرخ بهم، بناعة، لا يحق لوقحين المطالبة بمعلم آخر، ما الذي جرى لكم؟ اصبحتم مجانين؟ ثم تركني لوحدي معهم.

ها هم يجلسون قبالتي. هم يكرهونني، يريدون تدميري، تدمير وجودي وكل شيء لا لشيء سوى انهم لم يحتملوا ان يكون زنجياً بشراً مثلهم. انتم لست بشراً، كلا!

انتظروا يا اصدقائي! لن اسمح لكم ان تحيلوني الى لجنة تحقيق، او لن تقطعوا رزقي. تريدون ان لا احصل على لقمة عيشي؟ ماذا؟ لا ملابس، لا حذاء؟ لا بيت؟ كلا.

ساقول لكم من الآن فصاعداً ان لا بشر سواكم، اريد ان احدثكم حتى يشويكم الزنوج! فانتم لا تريدون غير ذلك.

ترجمها عن الالمانية: صلاح عبداللطيف.

الوسط هذا الاسبوع

إيلي حبيقة يتذكر:

- عون كان شريكي في «الاتفاق الثلاثي»
- قررت الهجرة إلى البرازيل فقال الحريري...
- خدام: الخسارة لا تلغي الصداقة وسأطلعك على عرض من خصومك
- بقرادوني: سمير يأخذنا إلى الهلاك وأنا سأجمع أغراضي وأسافر
- سألت جعجع عن الديبلوماسيين الإيرانيين فرد: لا أعرف جاؤوا وراحوا

«الوسط» استطلعت وزراء خاتمي ونواب البرلمان الإيراني آراءهم

العلاقات الإيرانية - الأميركية: واشنطن تغازل وطهران تتمنّع

وزير العدل المصري وصف «البلطجة» بأنها ارهاب

مصر: الحكومة تواجه «حرافيش التسعينات»

الخطاب الاعلامي السياسي السوري: التشدد يجدد جلده مع نتانياهو

أحمد شاه مسعود لـ «الوسط»: السلام ممكن إذا اوقفت باكستان تدخلها في افغانستان

السعودية و«الغات»: تشجيع الصادرات وحماية الصناعات الناشئة

صنعاء بين الخطف وخيارات الحسم

من يلعب دور القذافي؟ وما هي مفاجأة يسرا في نادي الجزيرة؟ وكيف فقدت سماح أنور بصرها؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٦٤٠,٧٨	-
	البنك الأهلي سوستيه جنرال	١٤.٠٤٧	٨٣,٥٠	٨٥,٧٠	٨٤,٨٢	٨٥,٢٩	٠,٤٧-
	البنك الوطني للتنمية	٢٠٠	٢١,٩٧	٢١,٩٨	٢١,٩٧	٢١,٢٩	٠,٦٨
	البنك التجاري الدولي - مصر	٣٥.٩٧٠	٧٩,٠٠	٨١,٠٠	٧٩,٩٧	٨١,١٣	١,١٦-
	بنك مصر الدولي	٨٥٨	٥٥٢,١٠	٥٦٥,٠٤	٥٦٠,٢٨	٥٦٥,٠٤	٤,٧٦-
	البنك الوطني المصري	١٢.٨٧٩	٥٢,٠٠	٥٦,٣٨	٥٣,٠٥	٥٣,٧٠	٠,٦٥-
	بنك المهندس	٦.٣١٠	٣٠,٧٥	٣١,٥٥	٣١,١٥	٣٢,٣٦	١,٢١-
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٢٩٤,٠٠	-
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	٥.٩٩٥	٦٢,٥٠	٦٣,٥٠	٦٣,١٠	٦٣,٠٠	٠,١٠
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٤.٣٢٥	١٧٨,٠٠	١٨١,٧٦	١٨١,٧٣	١٨١,٧٦	٠,٠٣-
	مصر للمياه الغازية - مصروب	-	-	-	-	٢٩,٩٧	-
	الاهرام للمشروبات	٧٥	١٥٦,٠٥	١٥٦,٠٥	١٥٨,٦٩	١٥٨,٦٩	٠,٠٠
	مطاحن مصر الوسطى	٧.١١٠	٣٨,١٥	٤٢,١٥	٣٩,٠٠	٤٠,١٥	١,١٥-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٣٢٥	٦٩,٩٨	٧١,٠٠	٧٠,١٥	٧٠,٥١	٠,٣٦-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٢.٣٩٨	٧٧,٠٠	٧٨,٠٠	٧٧,٣٧	٧٨,٠٠	٠,٦٣-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٤.٠٢٥	٣٧,٢٥	٣٨,٠٠	٣٧,٤٠	٣٧,٦٠	٠,٢٠-
	العامة للصوامع والتخزين	٩٠٠٥	٩١,٠١	٩٢,٠٠	٩١,٩٨	٩٢,٨١	٠,٨٣-
	مطاحن مصر العليا	٦.١٢٥	٧٤,٠٠	٧٧,١٦	٧٦,٦٨	٧٧,٨٩	١,٢١-
ادوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	٣٥٠	٢٧,٤٠	٢٨,٠٠	٢٧,٧٣	٢٧,٨١	٠,٠٨-
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١٦٠	٢٩,٥٥	٣١,٠٠	٣٠,٦٧	٢٩,٩٢	٠,٧٥
	البويات والصناعات الكيماوية	١٠.٠٦٠	١٢٠,٠٠	١٢٢,٥٠	١٢١,٧٤	١٢٢,٣٣	٠,٥٩-
	المصرية للصناعات الدوائية	١.٣٨٠	٢١٦,٠٠	٢١٩,٥١	٢١٦,٩٢	٢٢١,٣٤	٤,٤٢-
	فايزر مصر	١.٧٩١	١٤,٣٦	١٥,٠٠	١٤,٣٥	١٥,٠٠	٠,٦٥-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١٠	١٩,٥٥	١٩,٥٥	١٩,٦٥	١٩,٦٥	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	١٣.٩٦٠	١٧,٥٠	١٧,٥٠	١٦,٩٢	١٧,١١	٠,١٩-
	العربية للادوية	٢.٢١٧	٥١,٠٠	٥٥,٩٢	٥٤,٤٣	٥٣,٢٦	١,١٧
	النيل للادوية	٢٨	٥١,٤٠	٥١,٥١	٥١,١٧	٥١,١٧	٠,٠٠
	الاسكندرية للادوية	٣.٩٣٦	١٠٤,٠٥	١٠٩,٠٠	١٠٨,٥٤	١٠٦,٦٤	١,٩٠
	ممفيس للادوية	٦٨٦	٩٢,٠٠	٩٥,٠٠	٩٢,٧٢	٩٥,٠٨	٢,٣٦-
	القاهرة للادوية	٨.٤٤٥	٥٢,٠١	٥٣,٥٠	٥٣,٤٤	٥٢,٨٩	٠,٥٥
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٧٣٥	١٣٣,٠٠	١٣٥,٠٠	١٣٣,١٥	١٣٤,٨٨	١,٧٣-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٤,٧٧	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٣٦.٢٨٥	٢٥,٦٦	٢٦,٥٠	٢٦,١٠	٢٦,٩٦	٠,٨٦-
	النيل لحليج الاقطان	-	-	-	-	٥٣,٠٠	-
	العربية لحليج الاقطان	٢٠٠	٥٩,٢٠	٦٠,٠٠	٥٩,٦٧	٦٠,٠٠	٠,٣٣-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١.١٢٠	١٠٤,٠٠	١٠٤,٠٠	١٠٤,٠٠	١٠٤,٩٧	٠,٩٧-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٣٣٥	١٦,٨٠	١٧,٠٠	١٦,٨٧	١٧,٠٨	٠,٢١-
	الشرقية ايسترن كومباني	٢.٦١٠	٨٤,٠٠	٨٥,٩٤	٨٤,٩٧	٨٥,٦٧	٠,٧٠-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١٣٠	١٧٨,٠٠	١٧٨,٥٠	١٧٨,٣٨	١٧٥,٩٢	٢,٤٦
	الحديد والصلب المصرية	٢.١٦١	٦,٩٩	٧,١٥	٧,٠٥	٧,١٩	٠,١٤-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٤٠٣	٨,٦٤	٨,٦٤	٨,٦٤	٩,٠٩	٠,٤٥-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٤١١	٩٩,٠٦	١٠٣,٠٠	٩٩,٥٦	١٠١,٣٨	١,٨٢-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٨.١٧٠	٣٨,٥٠	٣٩,٥٠	٣٨,٦٩	٣٩,٠٩	٠,٤٠-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١٠.٠٣٣	١٩,٢٩	٢١,٠٠	١٩,٩٨	٢٠,٣٠	٠,٣٢-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١.٧٢٥	١٨,١١	١٩,١٠	١٨,٩١	١٩,٠٦	٠,١٥-
	التعمير والمساكن الشعبية	٢.٠٩٦	٣٧,٠٠	٣٧,٨٠	٣٧,٥٠	٣٧,٧٣	٠,٢٣-
	الشمس للإسكان والتعمير	٢.١١١	١٧,٠٥	١٧,٥٠	١٧,١٧	١٧,٣٨	٠,٢١-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٩.٠٨٠	٢٣٥,٠٠	٢٣٨,٢٨	٢٣٦,٨٤	٢٣٨,٢٨	١,٤٤-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٢٥٠	٤٥٨,٠٠	٤٦٠,٠٠	٤٥٨,٤٠	٤٦٠,٠٣	١,٦٣-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٤٧٥	٢٥,٥٠	٢٦,٤٥	٢٥,٧٩	٢٦,٢١	٠,٤٢-
إسمنت	القومية للاسمنت	٣٣٥	٢٤,١٥	٢٥,٠٠	٢٤,٥٩	٢٤,٨٨	٠,٢٩-
	السويس للاسمنت	٤٦.٤٤٠	٧٠,٩٥	٧٢,٥٥	٧١,٩٧	٧١,٢٣	٠,٧٤
	اسمنت بورتلاند حلوان	٣٥.٨٤٥	٧٠,٣٥	٧١,٢٥	٧٠,٨١	٧٠,٥٣	٠,٢٨
	اسمنت العامرية	١٥.٣٨١	٨٣,٠٠	٨٤,٠٠	٨٣,١٤	٨٤,١٩	١,٠٥-
	اسمنت طرة المصرية	٥.٥٣٠	٩٠,٠٠	٩١,٠٠	٩٠,٢١	٩٠,٨١	٠,٦٠-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٧٥٠	٦٥,٠٥	٦٥,٧٥	٦٥,٣٤	٦٨,٢١	٢,٨٧-
زراعة	الشرق الاوسط لإستصلاح الاراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	٨.٠٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,١٩	٠,١٩-
	المصرية للدواجن	١.٢٠٠	٠,٩٠	٠,٩٢	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٠٠
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٢.٨٩٥	٨١,٥٠	٨٣,٠٠	٨١,٩٠	٨٤,٣٩	٢,٤٩-

عُمان

البنوك وشركات الاستثمار	الوطنية العمانية القابضة	٤١.٩٩٣	١٠,١٠٠	١٠,٢٥٠	١٠,١٥٠	١٠,٢٠٠	٠,٠٥٠-
	البنك الوطني العماني	٨٦.٢٨٠	٩,٠٥٠	٩,٣٥٠	٩,٣٥٠	٩,٠٥٠	٠,٣٠٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٥٩.٥٦٢	١١,٠٥٠	١١,٢٥٠	١١,٠٥٠	١١,٢٠٠	٠,١٥٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٢٦.١٧٦	٥,٨٢٠	٥,٩٠٠	٥,٨٢٠	٥,٨٢٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان الدولي	١١٢.٢٥٥	٤,٢٢٠	٤,٢٧٠	٤,٢٣٠	٤,٢٧٠	٠,٠٤٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٥,٩٠٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	١٠١.٢٥٨	٨,٣٥٠	٨,٧٧٠	٨,٣٥٠	٨,٣٧٠	٠,٠٢٠-
	بنك عمان والكويت والبحرين	٣٨.٢٠٠	٣,٢٢٠	٣,٢٧٠	٣,٢٦٠	٣,٢٧٠	٠,٠١٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٧٩.٦٣١	٣,٧٥٠	٣,٨٨٠	٣,٧٧٠	٣,٧٣٠	٠,٠٤٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
التأمين	العمانية المتحدة للتامين	٣٨.٨٥٠	٣,٨٧٠	٣,٩٣٠	٣,٩٢٠	٣,٨٩٠	٠,٠٣٠
	ظفار للتامين ٦٢,٥٪	١٣.٠٨٠	٣,٧٤٠	٣,٧٤٠	٣,٧٤٠	٣,٥٧٠	٠,١٧٠
	التامين الاهلية	٣.٧٧٥	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتامين	٦٧.١٩٨	٣,٨٨٠	٤,٠٧٠	٤,٠٧٠	٣,٨٨٠	٠,١٩٠
	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٠٥٠	-
الصناعة	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٥٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	١٤٠.٧٥١	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٠,٠٠٠
	اريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٦٠٠	-
	اعلاف ظفار	٤.٥٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٣,٤٠٠	٣,٥٠٠	٠,١٠٠-
	المطاحن العمانية	١٤.٤٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٢٠	٣,٩٠٠	٣,٩٢٠	٠,٠٢٠-
	الوطنية لمنتجات الالبان	٤.٠٠٠	٢,٥٣٠	٢,٦٤٠	٢,٦٤٠	٢,٥٢٠	٠,١٢٠
	ريسوت للاسمنت	٢.٥١٤	٥,٠٥٠	٥,٠٥٠	٥,٠٥٠	٥,٠٥٠	٠,٠٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٣٥٠	-
	اسمنت عمان	٣٣.٠٠٣	٣,٨٠٠	٣,٩٠٠	٣,٨٨٠	٣,٧٤٠	٠,١٤٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٢٠.٥٨٠	٢,٥٨٠	٢,٦٢٠	٢,٦٠٠	٢,٥٥٠	٠,٠٥٠
	العمانية لخدمات الطيران	١.٠٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٥٠	٠,٠٥٠-
الخدمات	الخوير للتنمية والخدمات	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٦٨٠	٣,٢٥٠	٣,٣٠٠	٣,٢٥٠	٣,٣٠٠	٠,٠٥٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٦٠٠	-
	الاسماك العمانية	٦.٧٢٥	٢,٨٤٠	٢,٨٥٠	٢,٨٥٠	٢,٨٥٠	٠,٠٠٠
السوق الموازية	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٣٦.٣٧٧	٩,٥٠٠	٩,٦٥٠	٩,٥٠٠	٩,٦٥٠	٠,١٥٠-
	بنك مسقط الاهلي العماني	٩٤.٤٠٠	١٠,٤٠٠	١٠,٥٠٠	١٠,٤٥٠	١٠,٥٠٠	٠,٠٥٠-
	مسقط للتمويل المحدودة	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	بنك عمان التجاري	-	-	-	-	٣,٤٣٠	-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	١٧٤.٩٣٢	١,٨٨٠	١,٩١٠	١,٩٠٠	١,٨٩٠	٠,٠١٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٨٣.٠٠٠	٦,٩١٠	٧,١٩٠	٧,٠٥٠	٦,٨٥٠	٠,٢٠٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٢.٢٠٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٧٧٠	٠,٠٢٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٥١.١١٥	١,٦٩٠	١,٧١٠	١,٧٠٠	١,٧٠٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان للادخار والتمويل	-	-	-	-	٣,٢٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	٥.٤٢٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٠,٠٠٠
	الشلمان للاوراق المالية	٣٧.١٢٩	٧,٧١٠	٧,٧١٠	٧,٧١٠	٧,٣٥٠	٠,٣٦٠
	بنك التضامن للاسكان	١٧٦.٧٥٤	٢,٢٧٠	٢,٣٣٠	٢,٣٠٠	٢,٣١٠	٠,٠١٠-
	نسيج عمان	-	-	-	-	٢,٢٥٠	-
	صناعة مواد البناء	٦.٠٠٠	٠,٤٦٠	٠,٤٩٠	٠,٤٦٠	٠,٤٦٠	٠,٠٠٠
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٣٣٠	-
	مطاحن صلالة	١٩.١٩١	٢,٤٢٠	٢,٤٥٠	٢,٤٥٠	٢,٤٢٠	٠,٠٣٠
	العمانية لصناعة المرشحات	١٧٠.٠٠٠	١,١٧٠	١,١٧٠	١,١٧٠	١,٢٢٠	٠,٠٥٠-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الوطنية للارز	٣.٠٠٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	١,٦٠٠	٠,٠٥٠-
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٤.٤٤١	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	٠,٠٠٠
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	١٨.٨١٦	١,٥١٠	١,٥٤٠	١,٥١٠	١,٤٧٠	٠,٠٤٠
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	٢,٠٥٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	١٦.٥٤٦	٢,١٩٠	٢,٢٢٠	٢,٢٢٠	٢,١٢٠	٠,١٠٠
	المتحدة للطاقة	١٩.٨٧٠	٢,٧٥٠	٢,٨٠٠	٢,٧٨٠	٢,٨٠٠	٠,٠٢٠-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	٢,١٥٠	-
	النهضة للخدمات	٨.٠٠٠	٢,٦٦٠	٢,٦٨٠	٢,٦٦٠	٢,٧٨٠	٠,١٢٠-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٣٥٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٨٨٦.١١٣	٣٠٧	٣١٢	٣١٠	٣٠٧	٣
	بنك الجزيرة	٧٥.٤٢١	١٧٦	١٨١	١٧٩	١٧٩	٠
	بنك الإستثمار	٤٨.٦٢٣	٣٠٩	٣١٦	٣١٢	٣١٢	٠
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٥٩٧	-
	البنك الفرنسي	١٠٩.٠٢٧	٣٢٣	٣٣١	٣٣٦	٣٣٨	٢-
	البنك البريطاني	٤.٤٧٧	٦٨٤	٦٩٣	٦٨٧	٦٨٦	١
	بنك القاهرة	١١.٩٤٥	٣١١	٣١٨	٣١٢	٣١٥	٣-
	البنك العربي	١٢.٠٨٠	٥٢٠	٥٢٦	٥٢١	٥٢٣	٢-
	البنك الامريكي	١٣.٤٧١	٦٥٩	٦٦٧	٦٥٩	٦٦٣	٤-
	البنك المتحد	٩.١٧٩	٣١٠	٣١٨	٣١٠	٣١٥	٥-
	شركة الراجحي	١٦.٤٣٠	١٣٥٥	١٣٦٦	١٣٥٩	١٣٥٩	٠
الصناعة	سابك	١٦٣.٩٠٥	٤٦٩	٤٧٥	٤٧٢	٤٧٠	٢
	الاسمدة	١٣.٤٦٨	٦٩٥	٧٠٥	٦٩٥	٧٠١	٦-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٤٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٨٢	-
	صافولا	٩.٥٣٥	٥٥٥	٥٩٧	٥٦٠	٥٦٥	٥-
	التصنيع الوطنية	٢٩.٧٩٠	٨٧	٨٨	٨٧	٨٨	١-
	الدوائية	٥٣.٩٩٠	١٩١	١٩٤	١٩٢	١٩٢	٠
	الغاز	-	-	-	-	١٤٥	-
	الجبس	-	-	-	-	٣٤٥	-
	الغذائية	١٣.٦٩٤	١١٢	١١٤	١١٣	١١٣	٠
	الكابلات	٤.٣٩١	١٢١	١٢٣	١٢١	١٢٣	٢-
	الصناعات المتطورة	٥.٥٣١	٦٧	٧٠	٧٠	٧٠	٠
	صدق	٤٠.٦٠٢	٩٦	٩٧	٩٦	٩٦	٠
	الاحساء للتنمية	٥٠٠	١١٣	١١٣	١١٣	١١٤	١-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	٢.٧٠٠	١٢١	١٢٣	١٢١	١٢١	٠
الاسمنت	الاسمنت العربية	٣٣.٤٠٨	١٥٧	١٥٨	١٥٧	١٥٧	٠
	اسمنت اليمامة	٦.٢٥٣	٣٩٥	٣٩٧	٣٩٥	٣٩٨	٣-
	الاسمنت السعودية	٢٥.٧٢١	٢٢١	٢٢٢	٢٢١	٢٢١	٠
	اسمنت القصيم	٨.٠٤١	٣٩٥	٣٩٦	٣٩٥	٣٩٦	١-
	اسمنت الجنوبية	٤.٠٠٨	٣٩٧	٣٩٨	٣٩٨	٣٩٥	٣
	اسمنت ينبع	٤٦.٧٩٦	٢٨١	٢٨٦	٢٨٢	٢٨٥	٣-
	اسمنت الشرقية	٣.٩٣٨	٣٩٦	٣٩٩	٣٩٧	٣٩٧	٠
	اسمنت تبوك	٢١.٧١٥	١٤٥	١٤٦	١٤٥	١٤٦	١-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٤٩	-
	العقارية	-	-	-	-	١٥٥	-
	النقل البحري	٣٤.٩١٠	٦٠	٦١	٦٠	٦١	١-
	النقل الجماعي	٣٠.٢٥٢	١١٣	١١٥	١١٤	١١٤	٠
	السيارات	٥.٩٥٢	٤٣	٤٤	٤٣	٤٤	١-
	المواشي المكيرش	١١٩٢٥٥	٩٤	٩٦	٩٤	٩٦	٢-
	تهامة للاعلان	٢١.٣٩٥	٧٠	٧١	٧٠	٧١	١-
	عسير	٢٨.٦١٠	٨٥	٨٦	٨٦	٨٦	٠
	طيبة للاستثمار	٣٨.٨٨٠	٤٨	٤٩	٤٩	٤٩	٠
	مكة للانشاء	٦٢.٩٩١	٢٦٧	٢٧٢	٢٦٩	٢٧١	٢-
	مبرد	٥٤.٤٩٦	٦٩	٧١	٧٠	٧٠	٠
	العزيزية بنده	٢.٤٠٨	١٥٤	١٥٧	١٥٥	١٥٥	٠
	الباحة	٣٦.٥٩٨	٦٦	٦٨	٦٧	٦٨	١-
	الصادرات	-	-	-	-	١٤١	-
	التعمير	٣٢.٤٣٧	٨٧	٨٨	٨٨	٨٨	٠
	ثمار	٣٦٠	٥٥	٥٨	٥٥	٥٥	٠
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢٠.٧٠٤	١١٠	١١١	١١٠	١١١	١-
	كهرباء الغربية	١٥.١٥٠	١٠٩	١١٠	١٠٩	١١٠	١-
	كهرباء الشرقية	١.٣٧١	١١٠	١١١	١١١	١١٠	١
	كهرباء الجنوبية	١١٥	١١٠	١١٠	١١٠	١٠٩	١
الزراعة	نادك	١.٠٢٤	١١٣	١١٣	١١٣	١١٣	٠
	القصيم الزراعية	٣٦.٥٠٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٣	١
	حائل الزراعية	٥.٠٢١	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٠
	تبوك الزراعية	٥.٠٧٠	٩٠	٩١	٩٠	٩٢	٢-
	الاسماك	-	-	-	-	٢٠٠	-
	الشرقية الزراعية	١٨.١٩٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٠
	الجوف الزراعية	٢٥.١٠٧	٦٨	٦٩	٦٨	٦٩	١-
	بيشة الزراعية	٧٩٦	٣٤	٣٦	٣٤	٣٧	٣-
	جازان الزراعية	٦.٢٠٠	٦٧	٦٩	٦٨	٦٩	١-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١١٠.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦١٠	١٠-
	بنك الخليج	٤٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	١٠
	البنك التجاري	٩٧٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	البنك الاهلي	٤.٤٩٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الكويت والشرق الاوسط	١٣٠.٠٠٠	٣٨٥	٣٩٠	٣٩٠	٣٩٠	٠
	البنك العقاري	٢٦٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
	بنك برقان	٢٠٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٥	٥-
	بيت التمويل الكويتي	١.١٥٥.٠٠٠	٩٠٠	٩١٠	٩٠٠	٩١٠	١٠-
	الكويت الاستثمارية	٦٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٥	٥-
استثمار	التسهيلات التجارية	٣٢٥.٠٠٠	٦٧٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٧٠	١٠
	الاستثمارات المالية	٤٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٠
	الاستثمارات الوطنية	٦٢٠.٠٠٠	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٠
	مشاريع الكويت	٧٣٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٠
	الاهلية لاستثمار	٥١٥.٠٠٠	٥٤٠	٥٥٠	٥٤٠	٥٤٠	٠
	الساحل للتنمية	٢.٦٢٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٢	١٧٢	١٧٠	٢
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٤٨٥	-
	البيت أوراق مالية	٥٨٥.٠٠٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	١٤٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٠
	م. الأوراق المالية	٧٠٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٣٨٥	-
	المركز المالي	١.٠٢٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٠
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٢٠	-
	الخليج للتامين	١١٥.٠٠٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٠
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٧٧٠	-
العقار	عقارت الكويت	٥٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٠
	العقارات المتحدة	٤.٣٤٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٠
	الوطنية العقارية	٥٣٠.٠٠٠	٤١٠	٤١٥	٤١٠	٤٠٥	٥
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٥٣٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢.٦٤٠.٠٠٠	١٧٤	١٨٠	١٧٨	١٧٤	٤
	التمدين العقارية	٢.٢٤٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٠	٥
	الدولية م. ا	٢٩٠.٠٠٠	٣١٥	٣٢٠	٣١٥	٣٢٠	٥-
	اجيال	١٨٠.٠٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٣١٠	٥-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٥٠٥.٠٠٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٧٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٤٠٥	-
	إسمنت الكويت	١٣٠.٠٠٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٥٢٠	-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١.٢٢٠	-
	اصلاح السفن	٧٠٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	الخدمات البحرية	٢٧٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٥٥	٥
	اسمنت بورتلاند	١٠.٠٠٠	٨٤٠	٨٤٠	٨٤٠	٨٧٠	٣٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	٤٠.٠٠٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٠
	الكويت للتجميع المعادن	-	-	-	-	٥١٠	-
	سكب. ك	٤٠.٠٠٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٠
	خرسانة	١٠٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٠
	ص. متحدة	٣٦٠.٠٠٠	٢١٢	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٠
خدمات	السينما الكويتية	٧٠.٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٠
	المخازن العمومية	٧٢٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٥	٥-
	مجمعات الاسواق	١٣٠.٠٠٠	٢٩٥	٣١٥	٣١٠	٣١٥	٥-
	الاتصالات المتنقلة	٣٥٠.٠٠٠	١.١٨٠	١.١٨٠	١.١٨٠	١.٢٠٠	٢٠-
	الحاسبات الالكترونية	١.٢٦٠.٠٠٠	٢٣٤	٢٣٦	٢٣٦	٢٣٤	٢
	الخدمات التعليمية	١.٨١٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٠	٥
	المجموعة البترولية	٦.٨٣٠.٠٠٠	٤٨٥	٤٩٥	٤٩٠	٤٧٥	١٥
	الوطنية للتنظيف	٣٨٢.٥٠٠	١.١٠٠	١.١٨٠	١.١٨٠	١.١٠٠	٨٠
	م. سلطان	١٤٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٥	٥-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١١٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٠	٣٤٥	٥-
	الاسماك الكويتية	٢.١٠٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٢٨	٢٢٦	٢٢٢	٤
	المتحدة للدواجن	١١٠.٠٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٠
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٧٤٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	١.١٦٠.٠٠٠	١٤٤	١٤٤	١٤٤	١٤٤	٠
	شعاع	٤٠.٠٠٠	١١٤	١١٤	١١٤	١١٤	٠
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١١٤	-
	اسمنت الخليج	١٠٠.٠٠٠	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٠
	اسمنت ام القيوين	١.٧٢٠.٠٠٠	٨٥	٨٦	٨٥	٨٦	١-
	اسمنت الفجيرة	٩٤٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٢	٢-

الاردن

البنوك	البنك العربي	١.٠٢٠	٢٩٧,٠٠	٣٠٠,٠٠	٣٠٠,٠٠	٢٩٦,٥٠	٣,٥٠
	البنك الاهلي	٢٩.٥٠٠	١,٨٩	١,٩٤	١,٩٠	١,٩٤	٠,٠٤-
	بنك القاهرة عمان	١٤٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٢٠	٠,٢٠-
	بنك الاردن	١.٠٤٦	٣,١٠	٣,١٥	٣,١٠	٣,١٥	٠,٠٥-
	بنك الشرق الاوسط	٢.٢٥٠	٠,٩٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٠٠
	بنك الإنماء الصناعي	١.٢٥٠	٢,٢٣	٢,٢٣	٢,٢٣	٢,٢٥	٠,٠٢-
	بنك الإسكان	٦.٧٣٤	٤,٧٤	٤,٧٥	٤,٧٥	٤,٧٥	٠,٠٠
	البنك الاردني الكويتي	٧.٧١٥	٣,١٣	٣,٢٠	٣,١٣	٣,٢٠	٠,٠٧-
	بنك الاردن والخليج	٥٠٠	٠,٧٧	٠,٧٧	٠,٧٧	٠,٨٠	٠,٠٣-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٢.٨٥٣	٣,٨٦	٣,٩٠	٣,٨٧	٣,٨٩	٠,٠٢-
	بنك الاتحاد	٥٠٠	١,٢٤	١,٢٥	١,٢٤	١,٢٧	٠,٠٣-
	الاردني للاستثمار	١.٥٠٠	٣,٣٣	٣,٣٧	٣,٣٧	٣,٣٠	٠,٠٧
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٩٨	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٣,٩٥	-
	الاردنية للفرنسية	-	-	-	-	١,٧٧	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢١	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٢٦.٤٩٠	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	٠,٠٠
	كهرباء إربد	٢٥٠	١,٩٣	١,٩٣	١,٩٣	١,٩٠	٠,٠٣
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	المحفظة الوطنية	٩.٢٧٥	١,٣٩	١,٤٢	١,٤١	١,٤١	٠,٠٠
	عقاركو	١٠٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	١.٥٠٠	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٥,٩٤	-
	الكوموبور	-	-	-	-	١,٢٧	-
	الدولية للتعليم	١.٠٥٠	٣,٣٣	٣,٤٠	٣,٣٤	٣,٣٧	٠,٠٣-
	الزرقاء للتعليم	١.٨٠٠	١,٠٣	١,٠٥	١,٠٣	١,٠٤	٠,٠١-
	النقل البري	٢.١٠٠	١,٧٢	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٣	٠,٠٠
	تطوير الاراضي	٥٠٠	٠,٧١	٠,٧١	٠,٧١	٠,٧٠	٠,٠١
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الاسمنت	٦.٤٦٣	٣,٨٢	٣,٨٤	٣,٨٣	٣,٨٤	٠,٠١-
	الفوسفات	٦٥٢	٣,٨٠	٣,٨٠	٣,٨٠	٣,٨٥	٠,٠٥-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٦,١٣	-
	مصفاة الاردن / جوبترول	٤١٧	١٠,٢٢	١٠,٢٤	١٠,٢٢	١٠,٢٥	٠,٠٣-
	الدباغة	-	-	-	-	٤,٦٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٠	-
	الإنتاج	٢٦٤	١,٧٠	١,٧٠	١,٧٠	١,٧٠	٠,٠٠
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٥,٩٥	-
	العربية للادوية	٣.٤٦٢	٤,١٢	٤,١٥	٤,١٤	٤,١٤	٠,٠٠
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٥,٧٩	-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٥٢	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٢٧	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,١٧	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,١٤	-
	دار الدواء	٤.٠٢١	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٠,٠٠
	الالومنيوم /ارال	٢.٢٠٠	٢,٢٤	٢,٢٦	٢,٢٦	٢,٢٥	٠,٠١
	المواشي والدواجن	٢.٠٠٠	٠,٤٦	٠,٤٦	٠,٤٦	٠,٤٦	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٤.١٥٠	١,٠٤	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	٠,٠٠
	الصلب	-	-	-	-	٠,٨١	-
	الصناعات الوطنية	٥.٤٥٠	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٥٠٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٠٠
	الصوف الصخري	٧.٦٧٤	٠,٦٥	٠,٦٦	٠,٦٥	٠,٦٦	٠,٠١-
	العالمية الكيماوية	١٠٠	١,٥٧	١,٥٧	١,٥٧	١,٥٧	٠,٠٠
	الوطنية للكوابل	٤٠٠	٢,١٠	٢,١٠	٢,١٠	٢,٠٧	٠,٠٣
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٦١	-
	المركز العربي / دوائي	-	-	-	-	١,٣١	-
	الزيوت النباتية	٥.١٠٠	١,٢٦	١,٢٩	١,٢٦	١,٢٩	٠,٠٣-
	الموارد الصناعية	١.٨٥٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩٢	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	٣.٠٠٠	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٨٦	٠,٠١-
	الزي لصناعة الالبسة	١.٥٠٠	١,٥٥	١,٥٥	١,٥٥	١,٥٥	٠,٠٠
	المجائر الدولية	١.٥٠٠	١,١٩	١,٢٠	١,١٩	١,١٩	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	٢٥.١٠٠	١,٠٢	١,٠٦	١,٠٥	١,٠٣	٠,٠٢

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٣٨	٠,٤٣٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٢٤	٠,٢٢٦	٠,٠٠٢-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٨٨	٠,٣٧٨	٠,٠١٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٧٦	٠,١٧٦	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٦٣	٠,١٦٢	٠,٠٠١
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٧٥	١١,٧٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٩٤	٠,٢٠٠	٠,٠٠٦-
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨١	٠,١٨٢	٠,٠٠١-
	بنك انفستكورب ($)	٢,٥٨	٢,٦٠	٠,٠٢-
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٩٥	٠,١٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٠٢	٠,٢٠٤	٠,٠٠٢-
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٤٣٦	٠,٤٣٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩٠	٠,٠٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٤٠	٠,٥٤٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٥٩٥	٠,٥٩٥	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٩٥	٠,٧٩٠	٠,٠٠٥
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٦	٠,٢٤٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٣٠	٠,٦٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٧٨	٠,٤٧٤	٠,٠٠٤
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٥٤	٠,١٥٤	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٨	٠,١٧٨	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٤٠	٠,٢٤٠	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٦٣	٠,١٦٣	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٧	٠,٠٦٧	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٦٠٠	٦٠٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك دبي الوطني	٧٢٥	٧٢٥	٠
	بنك دبي التجاري	٧٣	٧٢	١
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	١١	١١	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٤٥	٢٤٥	٠
	بنك أم القوين الوطني	٢٤٠	٢٤٠	٠
	بنك المشرق	٩٠٠	٩٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٦٥	٢٦٥	٠
	بنك الاستثمار	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٧٨	١٧٨	٠
	بنك الامارات الدولي	٣٨	٣٥	٣
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٦٠	٢٦٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	٩٧٥	٩٧٥	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٥٠	٨٥٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٣٠	٦٣٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٤٨	١٤٧	١
	اتصالات	١٠٢٥	١٠٢٥	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٣٠	٦٣٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

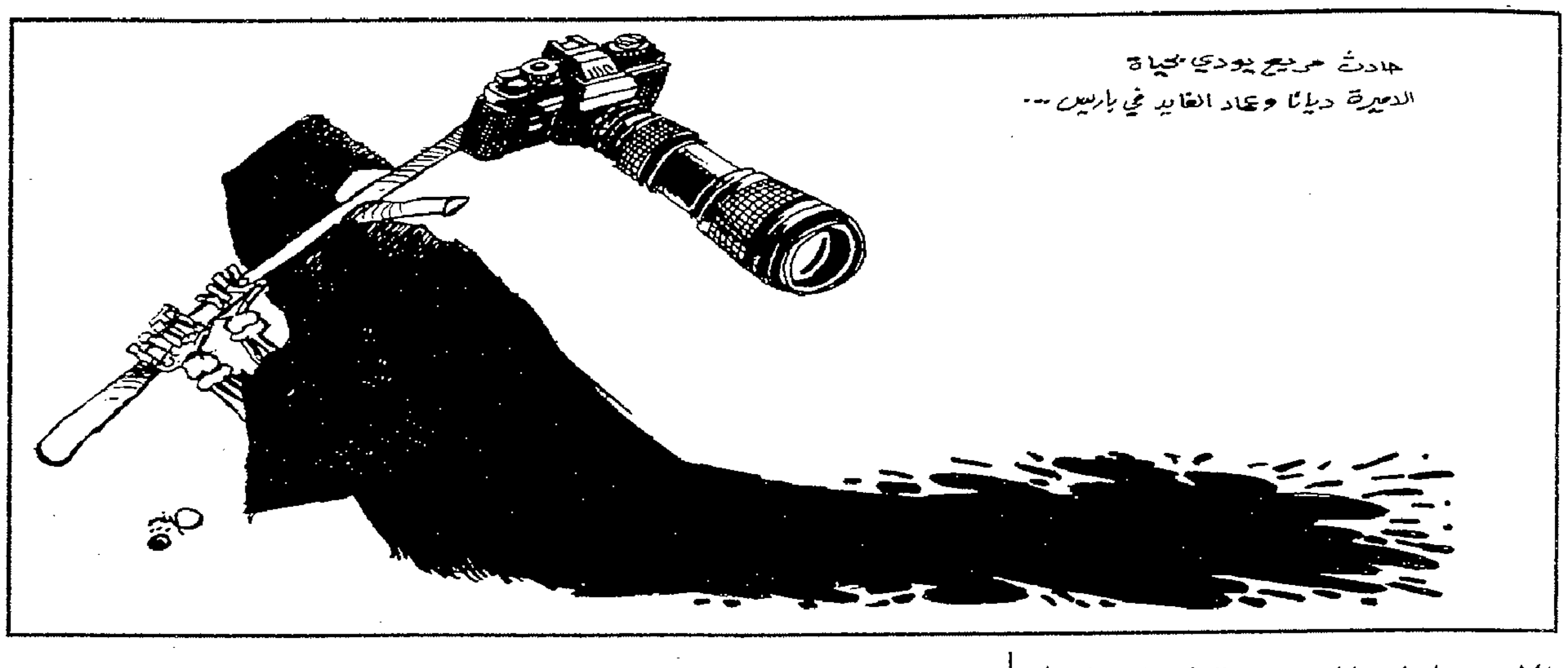

الاحصاءات الممنوعة في لبنان!

محمد مغربي *

■ الممنوعات في لبنان كثيرة، حتى تكاد القاعدة تصبح: ان كل ما هو غير مسموح او غير مرخص به ممنوع. ومما يدهش غير اللبنانيين ان الاحصاءات تأتي في طليعة قائمة الممنوعات لبنانياً. نعم الاحصاءات! واذا لم تكن ممنوعة، فلماذا هي مفقودة؟

الاحصاء الأول: القوى البشرية والعمالة. فليس هناك اي احصاء لهذه القوى. ما هو عدد سكان لبنان؟ الرجال والنساء، الاطفال والعجّز، التلاميذ وطلاب الجامعات، المواطنون والاجانب، المقيمون والمغتربون، العاملون والعاطلون عن العمل، الى آخره، الى آخره... واين هي تجمعاتهم السكنية والعملية بالعدد والنوع، الى آخره، الى آخره... وهل يصدق ان آخر تعداد للسكان هو الذي اجري عام ١٩٣٢، اي منذ خمس وستين عاماً؟! الخوف كل الخوف عند البعض ان يظهر تعداد السكان العدد الحقيقي للمنتمين الى كل من الطوائف الدينية. والحل الطبيعي هو ان يتجاهل التعداد هذا الامر كلياً، أي أن لا يتضمن سؤالاً عن الدين او المذهب، لأن هذا الامر من اشد خصوصيات الناس.

ومن دون احصاء القوى البشرية، الذي يجب ان يجرى ويصحح باستمرار ويعتمد تعداداً عاماً كل عشر سنوات، لا يمكن ان نبدأ في معرفة او في فهم التركيب الاجتماعي – الاقتصادي للوطن والشعب، وبالتالي في التفكير في السياسات اللازمة لتلبية حاجات النهوض والتنمية اجتماعياً واقتصادياً بل سياسياً.

وعلى سبيل المثال، فان عدد المدارس التي تحتاجها البلاد وانواعها يتوقف على أعمار الاحداث. والمجتمع الذي يزيد فيه عدد الشيوخ وتتناقص فيه أعمار الاحداث يحتاج الى بناء مستشفيات اكثر ومدارس أقل. اما تعداد القوى العاملة والعاطلين عن العمل فانه ألف باء دراسة الاقتصاد الوطني.

الاحصاء الثاني: حسابات الدخل القومي. من هم المستشارون الاقتصاديون للحكومة اللبنانية؟ الجواب: لا توجد أي مستشارية اقتصادية رسمية للحكومة. أما وزارة الاقتصاد فلا علاقة لها بالاقتصاد بل ان موضوعها هو بعض، نعم بعض، جوانب التجارة الداخلية. والأفظع من غياب المستشارية الاقتصادية الرسمية المستقلة هو انه ليس هناك جهاز في الدولة مؤهل ومتخصص في جمع المعلومات الاقتصادية وحساب الدخل القومي. فهذا الحساب له متطلباته والاختصاصيون فيه. وكما هو معروف، فان الدخل القومي يتألف من مجموع ناتج القطاعات الاقتصادية الوطنية أي ناتج الزراعة زائد ناتج الصناعة زائد ناتج المصارف الى آخره، الى آخره.

ومن يمكنه ان يقول لنا ما هو الدخل القومي اللبناني؟ لقد سمعنا من السياسيين الرسميين تقديرات متضاربة هي عبارة عن تخمينات لا أساس لها سوى الحاجة الآنية. لذلك فانها أقرب الى الابتكارات منها الى التخمينات. وهذه الارقام تراوح بين أربعة بلايين ونصف البليون دولار والسبعة بلايين ونصف البليون دولار. فأين هي الحقيقة؟ وكيف تقوم دولة لا تدري ما هو دخلها القومي؟ الحقيقة غير معروفة وضائعة لأن مثل هذا الرقم لا يُختلق ولا يُخمّن بل يحسب حساباً. وهذا الرقم غير موجود ولم ينشأ جهاز رسمي ذو امكانات وكفاءة لحساب الدخل القومي.

الاحصاء الثالث: حسابات الانفاق العام الحقيقي والدّين العام الحقيقي. اذ ان أرقام الدّين العام الحقيقي لا تنتشر. وقد ابتكر المبتكرون عبارة «الدّين العام الصافي»! وهذا الرقم يحسب بتخفيض الدين العام بما يعادل موجودات الدولة النقدية في المصارف. ويتألف رقم الدّين الداخلي من سندات الخزينة التي تجاوزت قيمة الصادر منها العشرين ألف بليون ليرة لبنانية. أي ما يزيد على الثلاثة عشر بليون دولار. لكن هذه الارقام لا تشمل مديونية الدولة الداخلية في صورة الذمم المستحقة للمقاولين والمستشفيات وسائر دائني الدولة في الحساب الجاري، وهي تقدر بمئات ملايين الدولارات. كما ان أرقام مديونية الدولة الخارجية لا تشتمل على العقود التي لم تعرض على المجلس النيابي لاقرارها بقانون، ولا يمكن تخمين حجمها في غياب أرقام رسمية صحيحة.

اما الانفاق العام فانه يلفت النظر ما تضمنه البيان الصادر عن قيادة الجيش اللبناني في ١٩٩٧/٨/١٤ من أرقام. اذ جاء في هذا البيان ان حصة الجيش من موازنة الدولة الرسمية لعام ١٩٩٧ تبلغ ١١,٢ في المئة، الا ان هذه الحصة من مجموع «الانفاق الفعلي للدولة» (وهذه العبارة مأخوذة حرفياً من بيان الجيش) لا تتجاوز ٦ في المئة. وبحساب بسيط فان الانفاق العام الفعلي للدولة لعام ١٩٩٧ ليس ٦,٥٠٠ بليون ليرة حسب الموازنة العامة بل ١٢,١٣٣ بليون ليرة، وبالدولار الاميركي ٧,٩ بليون دولار. وفي الوقت ذاته، فان من الذائع والمعروف ان واردات الدولة المحصلة فعلياً تقل عن ٤٥ في المئة من الواردات المقدرة لعام ١٩٩٧ والبالغة ٦,٥٠٠ بلايين ليرة لبنانية، وان العجز هو ٥٥ في المئة من المجموع المذكور للموازنة أو اكثر. أي ان نسبة العجز في مجموع الانفاق الفعلي للدولة لعام ١٩٩٧ البالغ ٧,٩ بليون دولار هي ٧٦ في المئة.

الخلاصة: ان معرفة عدد سكان لبنان وحساب الدخل القومي تمكننا من حساب الدخل الفردي. فاذا كان عدد السكان ثلاثة ملايين والدخل القومي تسعة بلايين دولار، فان متوسط الدخل الفردي Per Capita يكون ثلاثة آلاف دولار. اما اذا كان عدد السكان ٥ ملايين والدخل القومي ٥ بلايين دولار، فان متوسط الدخل الفردي يكون ألف دولار. وان معرفة متوسط عدد الافراد العاملين في العائلة اللبنانية تمكننا من معرفة دخل الاسرة. فاذا كان متوسط الدخل الفردي ألفي دولار، وكان متوسط عدد افراد العائلة العاملة هي ٦ اشخاص، فان متوسط دخل العائلة اللبنانية يكون ١٢,٠٠٠ دولار.

ان احصاء القوى البشرية ومعرفة معدّل نموها ضروريان لتخطيط حاجات السكان الصحية والتربوية والاسكانية وفرص العمل المطلوبة، وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً واساسياً بالتخطيط الاقتصادي. وتتوقف قدرة الدولة على الانفاق العام، وعلى الاستدانة وتسديد ديونها، على الدخل القومي ومتوسط الدخل الفردي. فاذا كان مجموع الدين العام خمسة عشر بليون دولار وبلغت فوائده السنوية ثلاثة بلايين دولار، وكان عدد السكان ثلاثة ملايين فان ما يصيب كلاً منهم من الدّين العام هو خمسة آلاف دولار اميركي، وما يصيب كلا منهم من فوائده يكون ألف دولار في السنة. أي ان عبء العائلة المؤلفة من ستة اشخاص يكون ٣٠,٠٠٠ دولار من أصل الدين العام و٦,٠٠٠ دولار سنوياً لخدمته. ولذا كان الدخل القومي سبعة بلايين ونصف البليون دولار فان الدين العام يكون معادلاً لنصف الدخل القومي. اما اذا كان عدد السكان ستة ملايين فان العبء المترجم على الفرد والعائلة يكون أقل بمقدار النصف، أي ١٥,٠٠٠ دولار و٣,٠٠٠ دولار على التوالي. واذا كان الدخل القومي ثلاثين بليون دولار يشكل الدين العام ما يعادل نصفه. وأما الانفاق العام السنوي الفعلي البالغ، حسب بيان جهة رسمية مطلعة هي قيادة الجيش، سبعة بلايين وتسعمئة مليون دولار، فانه يزيد عن أعلى رقم أعطي تخميناً للدخل القومي. وهو لا يبرر الا اذا بلغ الدخل القومي ثلاثين بليون دولار في السنة على الأقل.

فهل ان لبنان، من الناحية الاقتصادية، قد وضع قدماً في النعيم، أم انه دخل الجحيم؟ الجواب سهل! الا ان المطلوب هو الخروج من الجحيم. ولهذا الغرض، ينبغي اتخاذ الخطوات الاساسية المترابطة الآتية: أولاً: انشاء مجلس للمستشارين الاقتصاديين يتألف من علماء اقتصاد متفرغين ويكون مستقلاً تماماً عن تأثير السياسيين. ثانياً: انشاء هيئة وطنية لحساب الدخل القومي وفيها جهاز وافر من الاحصائيين. ثالثاً: انشاء هيئة وطنية للقوى البشرية تكون مهمتها احصاء هذه القوى واجراء تعداد عام للسكان مرة كل عشر سنوات على الأقل... فاذا ثبت ان لبنان في عافية، كما يصرح بعض كبار الرسميين والبيروقراطيين ويرددون، فان الشعب اللبناني سيحمد الله ويكون ممتناً لهؤلاء الكبار. اما اذا تبين، كما هي قناعة معظم الناس، الآن، ان الوضع الاقتصادي للبلاد يعاني ازمة رهيبة لا مثيل لها، فان التصحيح يصبح ممكناً على ضوء تشخيص مكامن العلل التي تظهرها الارقام. والخطوة الاولى هي في اكتشاف الارقام، الارقام الصحيحة التي ينتجها العلم. فتعطينا صورة واضحة عن حقائق لبنان البشرية والاقتصادية، وتضع حداً لكل الابتكارات والاوهام.

* محام لبناني.

نحن وتركيا: مواجهة مدمرة أو مبادرة تعيد "الأخ الضال"؟!

عرفان نظام الدين *

■ كانه لا ينقص العرب اعداء «بعيدين وقريبين» حتى نبتلي بعداء جار بيننا وبينه ألف سبب وسبب للتعاون والتكامل والتآخي والتكاتف... والتكامل، ولكنه اراد ان يتحالف «خارج سربه» ويمد يده لعدو العرب والمسلمين ويقيم معه تحالفاً عسكرياً وتنسيقاً سياسياً واستراتيجياً.

ولكن كيف يمكن للعرب ان يعالجوا هذا الخطر الداهم؟ وأي سبيل يمكن ان يسلكوه لاقناع «الأخ الضال» بخطأ توجهاته وحمله على العودة الى اصوله وجذوره الدينية والتاريخية حفاظاً على المصالح المشتركة أولاً، ومصالح تركيا أكبر في تحالفها مع العرب وتعاونها معهم في مشاريع مشتركة وأسواق مفتوحة وتجارة حرة؟

لا شك ان الخطر داهم نتيجة لمعرفتنا باهداف اسرائيل الخبيثة من تحالفها مع اسرائيل، والتصعيد الأخير ان في شمال العراق، او في التحريض ضد سورية واجراء المناورات المشتركة وتبادل الزيارات والخبرات، تسبب في تسميم الاجواء في سماء المنطقة ورسم علامات استفهام كثيرة حول المخططات المرسومة والخطوة التالية بعد التحالف الذي أحيى من جديد الشبهات التي سيطرت على المنطقة في الخمسينات.

والسؤال المنطقي المتداول بين العرب، ولا سيما في أوساط اصحاب القرار وفي اذهان المفكرين والكتّاب، وفي الندوات التي خصصت لدراسة الابعاد والخفايا والتوقعات ينصب على التالي:

● هل نحن نقف الآن على أبواب مواجهة عسكرية وسياسية تشعل نار التوترات في المنطقة وتثير الفتن والحروب وتقلب الموازين وتدمر القطبين العربي والتركي لحساب اسرائيل، حمالة الحطب ومشعلة نار الشر منذ قيامها قبل نصف قرن؟

● أم ان على العرب، قبل الاتراك المسارعة لاعلان مبادرة حسن نوايا تضع النقاط على الحروف وتفتح باب الحوار والمصارحة وصولاً الى تفاهم تام حول قضايا الخلاف والاتفاق وازالة اسباب التوتر ونزع الحجج والذرائع التي تستخدم لنسف العلاقات التاريخية والطبيعية بين الطرفين من قبل اسرائيل واللوبي الصهيوني في تركيا؟

ثم من يتبنى هذه المبادرة ويتولى الترويج لها بين الدول العربية اولاً، حتى تكون معبرة عن موقف موحد، وصولاً الى ورقة مشتركة تقدم لتركيا؟ ولماذا لا تقدم دول رئيسية مثل المملكة العربية السعودية ومصر والمغرب بهذا الدور التاريخي الذي سيسجل لها بأحرف من نور؟ انها اسئلة محيرة لعدة اعتبارات أولها ان تعقيدات المنطقة تشل اي حركة، كما ان لغة العقل والحكمة اصبحت شبه معطلة اضافة الى خطورة دور الاصابع الصهيونية التي ستبذل كل جهودها وتستخدم كل أوراقها الخبيثة لافشال اية مبادرة خيرة ومنع التفاهم والتقارب وايجاد الذرائع وافتعال الحوادث التي تنسف اي جهد يستهدف انهاء حالة العداء بين تركيا وجيرانها أو فصم التحالف المشبوه بين اسرائيل وتركيا.

وزاد الطين بلة سقوط حكومة نجم الدين اربكان، بقوة الضغط العسكري السافر، وقيام حكومة يمينية متطرفة تتحمس بقوة للتحالف مع اسرائيل، الذي هو «قرار العسكر» في الاساس، وتكن عداء للعرب ونية مبيتة لازالة المعالم الاسلامية ومحو هوية الشعب التركي الاصيل وتعزيز ركائز النظام العلماني التي اهتزت بشدة بعد صعود الاسلاميين بقيادة حزب الرفاه الى الحكم والخوف من ظواهر تعاطف الشعب التركي معهم ورغبته الدفينة الملحة بالعودة الى الاسلام... والى الجذور بعد اكتشاف فشل الاتجاه العلماني وعمليات «التغريب» في قص الجذور وتغيير الهوية الراسخة في الاعماق.

ولكن علينا ان نعترف ان العرب لم يتخذوا مبادرات جادة تجاه تركيا لكسبها الى جانبهم، أو على الاقل لتحييد موقفها، كما انهم لم يدرسوا «الداخل التركي من الاعماق ويتعرفوا على دور مراكز القوى ومدى نفوذ جنرالات الجيش وخطورة استفزازهم لاسباب عديدة منها اسلوب النظام العسكري وخفاياه وطريقة تعزيز عقيدته بالوراثة في صفوف العسكريين، اضافة الى خلفيات بعض كبار الضباط منذ قيام ثورة اتاتورك حتى يومنا هذا والتي تعود في جذورها الى كتلة «يهود الدونمة» المتراصة والقوية. ولهذا فان للتعامل مع تركيا اصولاً، والدخول الى اعماقها يمر بدهاليز وحساسيات مما يستدعي توفر عوامل الحكمة والصبر والهدوء والمعرفة والحنكة والمرحلية.

ولهذا كان الرهان على نجاح اربكان واستمراره خطأ يوازيه خطأ اربكان وأركان حزبه في التسرع بتسلم مقاليد الحكم اولاً في ظل الظروف الدقيقة وتحت مظلة سطوة الجيش وسراب الديموقراطية الخادعة التي يعرف الجميع انها واجهة تجميلية للعبة العسكر وكأننا في «مسرح الدمى» يبقى فيها من يساير ويسير على الخط.. ويخرج من يناكف ويعارض ويتحدى ويستفز ويحاول احداث تغيير جذري في سياسة لا يرسمها السياسيون... ولا يملكون زمام امورها!

ولكن سقوط اربكان بخدعة مكشوفة حملت مسعود يلماظ الى الحكم بدلاً من اعادة تكليف تانسو تشيلر برئاسة حكومة ائتلافية مع اربكان، كانت تملك الاكثرية البرلمانية لولا انجرارها لفخ منصوب ما كانت ستقع فيه لو بقي اربكان رئيساً للحكومة رغم كل ما تردد عن التهديد بانقلاب عسكري سافر كان من الصعب ان يقع بسبب متغيرات الظروف الدولية وعدم الترحيب بنظام عسكري في عصر الانفتاح وتشجيع الديموقراطية واحترام حقوق الانسان.

> علينا ان نعترف بأن العرب لم يتخذوا مبادرات جادة تجاه تركيا لكسبها الى جانبهم، أو على الاقل لتحييد موقفها، كما انهم لم يدرسوا "الداخل" التركي ويتعرفوا على مدى نفوذ جنرالات الجيش وعلى خلفيات بعض كبار الضباط منذ قيام ثورة أتاتورك حتى يومنا، وهي تعود في جذورها الى كتلة "يهود الدونمة" المتراصة والقوية.

ولا شك ان اسلوب تورغوت أوزال الرئيس الراحل في اعادة تركيا الى جذورها العربية والاسلامية كان اسلم واكثر اماناً ومصداقية وفعالية من اسلوب اربكان وحزب الرفاه الذي استعجل الوصول الى سدة الحكم والتعطش لإحداث تغييرات جذرية يعرف انها لا يمكن ان تتحقق كما يعرف «ان في التأني السلامة... وفي العجلة الندامة».

وكل من تعمق في الشأن التركي وتابع كيفية معالجة أوزال لقضية الهوية وموازنة علاقات تركيا مع دول الجوار وعودتها التدريجية لمحيطها الاسلامي وفتح الابواب مع الدول العربية يدرك ان اسلوبه كان أفضل لأن الامر لا يتطلب تسرعاً وانفعالاً بل حكمة وخطوات لا تستفز قوى النفوذ والضغط ولا سيما جنرالات الجيش الاتاتوركي.

وعندما قابلت اوزال عام ١٩٨٦ (وكان رئيساً للوزراء) تحدث باسهاب عن هذه النقطة بعد ان طلب وقف آلة التسجيل وكشف عن المصاعب التي تواجهها تركيا والحرب التي تشن ضدها بسبب محاولتها التقارب مع العرب واعطى بعض الامثلة الخطيرة راجياً ان لا ينشر عنها شيئاً. واشار الى رفض انضمام تركيا للسوق الاوروبية المشتركة لانها دولة اسلامية وتشديد الضغوط عليها لخشية القوى الاجنبية من انطلاقتها وخروج المارد من القمقم، كما قال. وعرج على دور اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ومراكز نفوذه في تركيا وهي عديدة ومتشعبة تبدأ بالجيش ولا تنتهي مع دنيا الاعمال والمصارف والصحف والمجلات والاذاعات والتلفزيونات الخاصة. وكان اوزال متديناً ولكنه يرفض التطرف، وقد ادانه باستمرار رغم انه قال ان ما يتردد عن انتشار النزعة الاصولية في تركيا «أمر مبالغ فيه ويتم استغلاله الى حد كبير». ولهذا لجأ تيار اوزال البراغماتي الى العمل على اعادة تركيا الى جذورها بالحكمة والتدرج عن طريق تشجيع اتجاه التمسك بالاصالة والتراث وتحسين العلاقات مع الدول الاسلامية والانضمام الى منظمة المؤتمر الاسلامي بعد ان امتنعت تركيا عن ذلك من قبل واستخدام المصالح مبرراً لهذا التوجه اذ ان اوزال وكبار مساعديه وشقيقه يوسف المسؤول الاول عن التنمية والاقتصاد لم يتفوا ان تركيا تامل تحقيق تعاون اقتصادي فعال مع الدول العربية يمتد من توفير اليد العاملة للدول العربية الغنية وتشجيع الاستثمار داخل تركيا واقامة مشاريع اقتصادية وصناعية وسياحية مشتركة وقد حقق هذا التوجه نتائج جيدة لا سيما مع المملكة العربية السعودية ثم امتد ليشمل الجمهوريات الاسلامية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي حيث اصبحت تركيا لاعباً اساسياً في هذه المنطقة الحساسة، ولكن اوزال مات بعد ان اصبح رئيساً وخلفه «معلمه» السابق الذي انفصل عنه وهو سليمان ديميريل الذي وصل للرئاسة باعجوبة بعد ان كان ممنوعاً من الترشيح وفق قانون العزل السياسي وممنوعاً من ممارسة النشاط الحزبي لمدة عشر سنوات بدأت عام ١٩٨٢.

وهكذا تم اجهاض التوجه نحو عودة تركيا لجذورها وانتصر المعادون لهذا الاتجاه في معركة لكنهم لم يكسبوا الحرب فالأشهر القليلة المقبلة ستكون حبلى بالأحداث والمفاجآت لا سيما اذا جرت الانتخابات العامة في موعدها خلال اقل من عام ولم تتعرض للتزوير لأن تركيا جزء من المنطقة وشعبها مؤمن ومتمسك بجذوره ومحيطه العربي والاسلامي ولا يرضى بالانحراف نحو التحالف مع اسرائيل التي تحتل وتدنس المقدسات وتشجع الاساءة للاسلام والرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم. ولم تنفع كل المؤامرات التي تعرضت لها منذ ضرب الامبراطورية العثمانية واقتسام تركة الرجل المريض وانتقام الصهيونية من السلطان عبدالحميد الذي رفض بشدة وعنف منح فلسطين لليهود لاقامة دولتهم على أرضها الطاهرة. فهناك ترابط عجيب وتشابك لا حدود له قد لا يلمسه المراقب من بعيد ومن خلال المتابعة السطحية للاحداث والسياسات والمواقف والمعلومات، ولكن من يقترب اكثر ويسبر الاغوار ويتعرف على العمق في وجدان الناس ومشاعرهم يتأكد ان كل قضايانا حلقات متكاملة لا بد ان يصل جزء منها الى تركيا بشكل أو بآخر، وهذا هو أحد اسرار عظمة الاسلام وقدرته على الصمود والرسوخ في ضمير كل مؤمن.

هذه الصورة الرائعة لواقع الاتراك وتمسكهم بدينهم وجذورهم لا تمنع من الاعتراف بحدوث حالة انفصام شخصية نتيجة ايديولوجيات وضغوط قرن كامل من العلمانية والعداء للاسلام بعد الغاء العمل باللغة العربية واستخدام الحرف اللاتيني والاتجاه غرباً والتقارب مع اسرائيل، حيث كانت تركيا اول دولة اسلامية تقيم علاقات ديبلوماسية كاملة معها، الا ان هذه العلاقة شابها بعض الفتور خلال فترة حكم أوزال حيث تم تخفيض التمثيل الديبلوماسي لفترة محدودة.

كل هذه العوامل لا بد من التعمق في تفاصيلها الدقيقة وأعماقها لاستخلاص الدروس والعبر والوصول الى محصلة تدفع العرب الى ايجاد صيغة ما أو مبادرة ايجابية لنزع صواعق التفجير والتخفيف من حدة التوتر وازالة كل الحجج والذرائع من يد تركيا واسرائيل، ومبررات تحالفها الذي وصف بانه «زواج شاذ وغير شرعي»!!

اسرائيل تسعى الى التصعيد ومحاربة العرب باخر جندي تركي، وبعض القوى التركية يجر بلادها الى مصير مجهول لان المواجهة تضر بها قبل ان تضر بالعرب، كما ان الحرب لا سمح الله لا منتصر بها مهما كانت النتائج!! ولهذا لا بد من تصحيح الاتجاه الخاطئ وحل جميع الاشكالات ومنابع الخلاف واسبابها من الحدود الى الاكراد الى مياه الفرات وجميع القضايا الاخرى وصولاً الى نزع فتيل التوتر ثم البحث في كيفية تأمين المصالح المشتركة بين العرب وتركيا... ومع اننا نعرف صعوبة تغيير سياسة تركيا الحالية أو موافقتها على التحالف مع العرب... ولهذا فان الواقعية تعني نجاحاً محدوداً يضمن حياد تركيا وعدم التورط في حلف مشبوه مع اسرائيل.

* كاتب وصحافي عربي.

ماذا عن قول الحقيقة؟

■ بين التساؤلات التي طرحت إزاء المجازر في الجزائر، من الطبيعي ان تطاول علامات الاستفهام دور السلطة. ولكن ليس ببساطة ولا بتسرع ولا برغبة متهورة في توجيه الاتهام اليها. اذ ليس من السهل الانطلاق من فرضية لا أدلة عليها، ولا من الحكمة التوصل الى مثل هذا الاستنتاج بناء على افتراضات. ويبقى المتهم الأول في المجازر تلك الجماعات الارهابية المدعية صفة دينية.

ولكن عجز السلطة عن حماية المواطنين والدفاع عنهم يحرمها من امكان الدفاع عنها. وكان ملفتاً ان لا تتردد صحف الجزائر نفسها في التعبير عن المرارة التي يثيرها هذا الوضع المأسوي الغامض. تحدثت الصحف عن «إفلاس السلطة» في مواجهة الارهاب، قالت ان الكلام وحده لا يكفي لهذه المواجهة، واعتبرت انه «إذا كانت الوسائل موجودة فيجب وضعها موضع التنفيذ أو قول الحقيقة للذين لا يعرفون اذا كانوا سيعودون الى منازلهم، وللذين لن يروا طلوع النهار»، كما كتبت صحيفة «ليبرتيه».

«قول الحقيقة» دعوة بالغة الاهمية، بل دعوة في محلها، لأن الوضع لم يعد يحتمل الاستمرار في الاسلوب التقليدي للتعاطي مع الناس. ولكن ماذا لو كانت هذه الحقيقة، متى قيلت، تدين قائليها قبل سواها؟ فهذه المجزرة التي قضى فيها نحو ثلاثمئة انسان لم تكن الأولى من نوعها، ولا هي مفاجئة، ولا هي وحيدة، انها جزء من مسلسل ارهابي يتواصل ويتمادى منذ شهور طويلة. ثم انها وقعت في منطقة يفترض ان السلطة حصرت فيها الارهابيين وباتت تعرف جيداً انها مسرح لهجماتهم البربرية. فكيف يعقل ان يتحرك عشرات المسلحين، وان يهاجموا قرية، ويأخذوا كل الوقت اللازم لهم لقتل المواطنين وتقطيع رؤوسهم، من دون ان يكون هناك شخص واحد قادر على ارسال اشارة الى أي جهاز أمني؟ فكيف تكون المنطقة إذاً، في حال طوارئ، وماذا تعني فعلاً حال الطوارئ هذه؟ اصبحت تعني عملياً حصر الناس في قراهم وبيوتهم في انتظار الجزارين...

امران آخران اثارتهما صحافة الجزائر في شكل غير مباشر. الأول هو احتمال ان تكون المناطق التي ينشط فيها الارهابيون خارج سيطرة قوى السلطة، اقله ليلاً، وبالطبع يصعب على السلطة ان تقول هذه الحقيقة، لكنها في الوقت نفسه لم تقم بواجبها لتعويض ذلك والا لما تكررت المجازر على هذا النحو التلقائي. الأمر الثاني هو دعوة المواطنين لأن يتدبروا شؤون حماية انفسهم بأنفسهم، وهذا أيضاً يصعب على السلطة ان تعترف به صراحة، لكنها هنا ايضاً قصرت في اقتراح بدائل فاعلة. صحيح ان هناك فرقاً شعبية مسلحة نشأت في بعض المناطق، بمعرفة السلطة وبإشرافها، إلا ان الارهابيين يصولون ويجولون في مناطق بقيت على ما يبدو خارج السيطرة.

وهذا يطرح مجدداً التساؤل: هل ان المجازر تحولت حرب سجال بين السلطة والارهابيين، اي ان كلاً من الطرفين يهاجم [illegible] التي يعتبرها محسوبة على الآخر [illegible] الآخر من [illegible] هذا التساؤل [illegible] الجزائريين [illegible] وعلى اختلاف [illegible] السياسية، حتى ان دوائر ديبلوماسية في اوروبا وفي عواصم عربية عديدة لا تستبعد [illegible] هذه الشكوك [illegible] تلك من السلطة [illegible] الى حد ما في تكوين تصور عن هوية مهاجميها من شأن السلطة ان [illegible] بشكل حاسم وقاطع لأن لديها مصلحة في ذلك.

عبدالوهاب بدرخان

ملكة القلوب

■ صحا البريطانيون [illegible] في ارجاء العالم، أمس على واحد من أكثر الايام حزناً في حياتهم. فقد ماتت «ملكة القلوب»، كما كانت تتمنى أن تصبح أميرة ويلز ديانا، في حادث اصطدام مروع وقع في باريس ليلاً وراح ضحيته معها صديقها عماد الفايد وحارسها وسائق السيارة التي كانوا فيها.

دخلت هذه الوردة الانكليزية حياة البريطانيين كالإعصار، «نجمة محترقة»، على حد ما نعاها زعيم الحزب الديموقراطي الليبرالي البريطاني بادي أشداون و«أسطع نجمة في كوكبنا»، على حد ما وصفها الروائي والسياسي اللورد آرتشر. ولم يجد رئيس الوزراء توني بلير ما يقول سوى أن ديانا كانت «أميرة الشعب» وأن بريطانيا اليوم هي «أمة في حال صدمة وحداد وحزن».

منذ بزغ نجم ديانا [illegible] ولي العهد الامير تشارلز في ١٩٨١، لم تستطع [illegible] بريطانية أم [illegible] ديانا على قلوب البريطانيين طوال الثمانينات وحتى مصرعها المأسوي أمس. فهذه أميرة عرفت كيف تأسر القلوب وتصبح ملكة من دون عرش حتى أن الناس ازداد تعلقهم بها بعد انهيار زواجها وطلاقها من تشارلز قبل عام.

والحق أن جمالها الخارق لم يكن وحده سبباً لهذا التعلق الشعبي الهائل بها، وهو تعلق وصل الى حد أن كثيرين في بريطانيا اعتبروا انه لعب دوراً مهماً في تقوية النظام الملكي بعدما «انسنته» ديانا بسلوكها «العادي»، غير الملكي، حين كانت تتصل بالناس العاديين، وهو أمر كانت تفعله متحمسة أكثر من جميع أفراد العائلة المالكة مجتمعين. وهي سئلت، قبل اسبوع من مصرعها، أي صورة التقطت لها (كانت ديانا اكثر إمرأة في العالم تصور وتحتل صورها اغلفة المجلات العالمية) وتريد أن يتذكرها بها الناس، فردت إنها صورتها وفي حضنها طفل إفريقي كان مصاباً بمرض عضال ادخلت في نفسه بعض بهجة قبل أيام قليلة من موته.

هكذا، تحديداً، تتذكرها ملايين البريطانيين الباكين أمس، لا بصورها النجومية وأزيائها الساحرة، بل بتلك الصور الأخرى التي تمنت أن يتذكروها بها: ديانا تجلس على حافة سرير مريض بالإيدز في مستشفى وهي تمسك بيده مواسية. ديانا تحتضن اطفالاً مشوهين نتيجة إنفجار الغام في أنغولا أو البوسنة. ديانا تزور الأم تيريزا ومرضاها العجزة والمشوهين. بعبارة أخرى ديانا بين الناس العاديين. طبعاً، الملكة أيضاً تزور المرضى وتتحدث الى الناس في الشوارع والى الممثلين في المسارح. كذلك يفعل ولي العهد وآخرون من افراد العائلة المالكة ورؤساء الوزراء والوزراء والسياسيين. لكن الفارق الذي ميّز ديانا عن هؤلاء جميعاً، هو تلك اللمسة التي كانت تضفي طابعاً إنسانياً لا رياء او تصنع فيه على علاقاتها مع الناس.

يزيد فجيعة البريطانيين بموت «ملكتهم» أن حياتها القصيرة لم تملأها السعادة التي كانت تستحقها. فزواجها من الأمير تشارلز كان كارثياً الى حد ان الملكة اضطرت مكرهة الى التدخل، حماية لسمعة العرش، لكي تلزمهما بالطلاق بعدما انفصلا سنوات. وزاد بؤسها أن مراحل انهيار زواجها جرت تحت سمع العالم كله ونظره، إذ أصبحت أكثر إمرأة مطاردة في العالم من الصحافة والمصورين الذين كانوا في النهاية سبباً مباشراً لمصرعها.

لعل إحساساً لاواعياً بالنهاية دفعها في الاسابيع الاخيرة الى الارتخاء، وهي تظهر علناً في كل مكان مع عماد الفايد، الرجل الذي بدا انها وجدت فيه أخيراً فارس احلامها، مفسحة في المجال للصحافيين والمصورين كي يقتربوا منها ويلتقطوا صورها حتى تمادى نفر منهم فطارد سيارتها على دراجات نارية ما أدى الى الحادث المروع.

كامران قره داغي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON W14 8YT
– التحرير: الهاتف ٦٠١٥٩٨٨ – ١٧١ – ٠، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ [illegible]
– الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ – ٠، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٦ – [illegible]
– التوزيع: الهاتف ٦٠٥٢١٢٤ – ١٧١ – ٠، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ١٧١ – ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel 415 4255 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 152 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel 42 25 9204 Fax 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا، الدور الرابع، شارع الثنية [illegible]
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣١، الهاتف ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / [illegible] فاكس ٤٦١٥٣٣٠
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة [illegible] تلفون ٦٦٣٦٢٩٦
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز الشاوي والخترش – الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع أميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف ٢١٤٤٢٠، الفاكس ٢١٣٨١١
– الادارة: شقة ٨، بيت ١٢١٤، طريق ٤٢٢٥ (البحير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس ٧٢٨٥٩٤ – ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٥، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٢٦٢ – ص ب ١٩٧٧٦.
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج «تاله»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٩٠٠٠ – ص. ب. دمشق ٣١٧٧٥.
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

وثيقة تاريخية تنشر كاملة للمرة الأولى (٣ من ٧)

ظهور اللاسامية في روسيا وبداية نشوء الحركة الصهيونية

□ تطرّقت الحلقة الثانية الى وضع اليهود في اسبانيا والبرتغال وبولندا وظهور نظرية مندلسون التي دعت الى اندماج اليهود في اوطانهم. واستعرض الكتابات المبكرة عن دعوات العودة الى فلسطين خصوصاً في القرن التاسع عشر التي ترافقت مع نهوض النزعة القومية في اوروبا. وهنا الحلقة الثالثة.

روحي ياسين الخالدي *

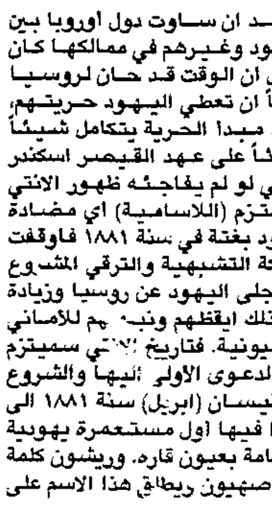

■ بعد ان ساوت دول اوروبا بين اليهود وغيرهم في ممالكها كان يخال ان الوقت قد حان لروسيا أيضاً ان تعطي اليهود حريتهم، وأخذ مبدأ الحرية يتكامل شيئاً فشيئاً على عهد القيصر اسكندر الثاني لو لم يفاجئه ظهور الانتي سميتزم (اللاسامية) اي مضادة اليهود بغتة في سنة ١٨٨١ فاوقفت الحركة التشبهية والترقي المشروع به واجلى اليهود عن روسيا وزيادة على ذلك ايقظهم ونبههم للأماني الصهيونية. فتاريخ الانتي سميتزم مطابق لتاريخ الصهيونية اي لظهور الدعوى الاولى اليها والشروع باستعمار فلسطين حيث هاجر في نيسان (ابريل) سنة ١٨٨١ الى فلسطين افراد من يهود روسيا واحدثوا فيها اول مستعمرة يهودية دعوها «ريشون له زيون» وتعرف عند العامة بعيون قاره. وريشون كلمة عبرانية معناها الأول أو الراس اي راس صهيون ويطلق هذا الاسم على كبير اليهود في القدس وهو الحاخامباشي.

وفي سنة ١٨٨٢ - وهي السنة التي عقبت الظلم والعدوان الذي جرى لليهود بامر الحكومة الروسية او بتسامحها على الاقل كما سنبينه - في هذه السنة نشر الدكتور بنسكر (Pinsker) رسالة عنوانها إمانسيباسيون (Auto Emancipation) أي التحرر بالنفس، وادعى فيها كما ادعى موزيز هس «بان الدواء الوحيد لمرض اليهود الذي لا يمكن ان تشفى منه الانسانية ولا الترقي انما هو تاسيس مسكن خاص باليهود». وقد جرح بنسكر «أكثر من غيره وطلب ان يكون هذا المسكن في فلسطين وسورية أو في أراضي الولايات المتحدة، وطلب كشفاً من أرباب الخبرة لتعيين المكان الذي يصلح ان يكون وطناً جديداً لليهود. فاشتهرت رسالة بنسكر بين اليهود شهرة عظيمة واقتربت الساعة التي ظهرت فيها المسالة الصهيونية لحيز الوجود.

ولما تولى أغنانتيف نظارة الداخلية في بطرسبورغ بعد ان كان سفير روسيا في الأستانة، وضع سنة ١٨٨١ قانوناً لاخراج اليهود من جميع المملكة الروسية واسكانهم في منطقة خاصة بهم جهة الغرب. وروي انه لشدة محبته للعنصر السلافي وحرصه على بقائه خالصاً لا يشوبه عنصر اجنبي رغب في تطهير البلاد الروسية من عنصري اليهود والألمان. وكان عدد اليهود في بولونيا (١٢٠٠٠٠٠) نفس وعددهم في باقي المملكة الروسية (٣٥٠٠٠٠٠) نفس وهذا أعظم مجتمع لليهود في العالم.

فبمقتضى هذا القانون منع اغنانتيف اليهود من الاقامة في جميع المملكة الروسية عدا ولايات بولندا العشر المقيمين فيها من القديم قبل تقسيم مملكة بولندا بين روسيا وبروسيا والنمسا، وعدا خمس عشرة ولاية أخرى في الجنوب الغربي منها منسك وكييف وفيسبك. وسميت هذه الولايات بـ «الأراضي اليهودية» ومساحتها اكبر من مساحة فرنسا. فكان من الواجب على اليهود ان يقنعوا بهذه البلاد الواسعة لو لم يضيق عليهم بقوانين ذهبت بحريتهم وحرمتهم من المساواة ببقية افراد الأمة الروسية. وكانت مدينتا روستوف وطايغانوف داخلتين في الأراضي اليهودية فاخرجتا منها سنة ١٨٨٧ كما اخرجت يالطة سنة ١٨٩٣ لأنها بجوار ليتواديا التي يشتي فيها القيصر، اذ لا ينبغي له الا ان يكون محاطاً بامته وبمن هم على دينه. وأصبحت جميع ولايات روسيا وممتلكاتها في اوروبا وآسيا مقفلة الأبواب دون اليهود الا لمن استحصل منهم على جواز خاص وهم قليلون جداً. فكأن الروس اعتبروا اليهودية مثل مرض الجذام - كما عبر بعض الكتاب لأن هذا التعبير ليس لنا - فأرادوا المحافظة على روسيا المقدسة منه فوضعوا اليهود في الولايات الغربية كما يوضع المصابون بالأمراض السارية في الحجر الصحي.

وبعد نشر قانون اغنانتيف أخذت الحكومة في تطبيقه واخراج اليهود من المدن والقصبات وارسالهم للأراضي اليهودية. فكان عدد المكرهين على الخروج من دورهم ستمئة الف نفس. وهاج الشعب بسبب هذا القانون وحنق على اليهود فاذاهم وشتمهم وحقرهم. ثم هجم الناس على اليهود ونهبوا اموالهم وجرحوا وقتلوا منهم كثيرين سيما في مدينة بالطا. فقد ثبت ان الرعاع خربوا فيها ٩٧٦ داراً لليهود وقتلوا ثمانية وجرحوا ٢١١ شخصاً واغلظوا في الشتم والتحقير، وخالط تعصبهم المسيحي عقائد الفوضويين والاشتراكيين فمما ضبط من اقوالهم اذ ذاك: «نفطر باليهود ونتغدى باصحاب الأملاك ونتعشى بالكهنة». ومما قاله المفكرون منهم ايضاً بان اليهود القاطنين في روسيا «ثلثهم يهاجر وثلثهم ينتصر وثلثهم يموت جوعاً» كما حدث لهم حين جلائهم عن اسبانيا بعد أفول الاسلام منها.

ولما لم يؤنب اغنانتيف هؤلاء الرعاع كما تقتضيه العدالة ولم يردع المتهورين في بغضهم لليهود وعداوتهم لهم هاجت افكار محبي الحق والانسانية وسلقوه بالسنة حداد فاضطر الى الاستقالة من الوزارة وخلفه في نظارة الداخلية تولستوي في ١١ حزيران (يونيو) سنة ١٨٨٢. فسكن الاعتداء على اليهود وخمدت نيران الغضب الموقدة عليهم. وما زالت الحكومة الروسية تضطهدهم فاصدرت سنة ١٨٨٨ امراً مفاده ان كل يهودي عاش في قرية او مزرعة لتاريخ ١٥ مايو (أيار) سنة ١٨٨٢ ينبغي ان يعاد اليها، وأرغمت اليهود بمقتضى هذا الأمر على الهجرة والجلاء والتشتت الذي كتبه الله عليهم منذ نشأتهم الأولى وأصبح في طرقات روسيا (١٤٥٠٠٠) يهودي تركوا منازلهم التي أسسوا فيها مساكنهم ومتاجرهم واتخذوها وطناً جديداً لهم وارتحلوا عنها الى منازل اخرى ضيقوا فيها على اهلها، اذ بنزولهم زادت الرقابة في التجارة ونقصت أجور العمال وكانت خسارة عظيمة على كل من اليهود والمسيحيين ولكنها على المسيحيين اشد وانكى، لأن اليهود كما لا يخفى يقنعون بالقليل الزهيد ويقتصدون في معيشتهم اكثر من المسيحيين. ذكر الاستاذ رامبو الذي تولى نظارة المعارف في فرنسا في كتابه المشهور «تاريخ روسيا» نقلاً عن المؤرخ الروسي سورافسكي وعن بوبروفسكي أيضاً ان الأسرة الاسرائيلية القاطنة في ولايات الأراضي اليهودية تشغل مكاناً أصغر بثلاث مرات من المكان الذي تشغله الأسرة الروسية. وترى اليهود في بعض المدن الروسية كمدينة برديتشف مثلاً متلاصقين بعضهم ببعض يسكن الغرفة الواحدة منهم او الغرفتين بضع عائلات في دور خربة رطبة قذرة متعفنة الهواء يكاد نور الشمس لا يدخلها ولا يجد النائم فيها موضعاً للاضطجاع. وربما عاشت العائلة باجمعها طول النهار برغيف من الخبز وزنه نصف اقة وبقديدة مملحة من سمك الهرنغ وقليل من البصل.

ويندر في يهود روسيا من يشتغل بالزراعة والفلاحة لعدم ميلهم واستعدادهم اليها ولإجحاف القوانين الموضوعة بحقوقهم، وانما يعيشون في الغالب من التجارة ثم من الصناعة ويتفوقون في التجارة على المسيحيين لقلة مصروفاتهم وقناعتهم باليسير، وقد منعوا من استخدام خادم او اجير او كاتب من النصارى من دون ان يستحصلوا قبل استخدامه على رخصة لذلك. وصدر الأمر في بعض الولايات سنة ١٨٨٦ للمقاولين المسيحيين بطرد كتبتهم اليهود كما منع اليهود من الاستخدام في الدوائر الرسمية وفي الادارات غير الرسمية. ووضعت نظارة المعارف قانوناً سنة ١٨٨٦ انزلت بموجبه عدد التلامذة اليهود الى عشرة في المئة في دور الفنون وفي المدارس العالية الموجودة في ولايات الأراضي اليهودية وأنزلت عددهم الى خمسة في المئة في دور الفنون التي في بقية الولايات الروسية والى اثنين في المئة فقط في دور فنون موسكو وبطرسبورغ. وفي سنة ١٨٨٧ اتخذت مثل هذه التدابير للمدارس الأخرى واصدرت قانوناً تاذن فيه لليهود بفتح مدارس خاصة بهم واعتبرت من جهة اخرى ان كل ولد يهودي دخل مدرسة مسيحية وتعلم فيها فكانه خرج عن دين آبائه وكان ذلك سنة ١٨٨٨.

وفرضت الحكومة الروسية على اليهود ضرائب خاصة زيادة عما يدفعه المسيحيون فكلفوا بدفع كذا في المئة من وارداتهم ويدفعون رسماً عن بعض المنتوجات الصناعية كما يدفعون ضرائب معلومة على تركاتهم ومواريثهم. واذا أراد اليهودي ان يلبس قبعة الفرو والجبة وهما لباس كبراء البولونيين ومن جاورهم من البلاد فعليه رسم آخر فيؤدي عن قبعة الفرو خمسة روبلات في السنة، ولذا ترى السكناج في

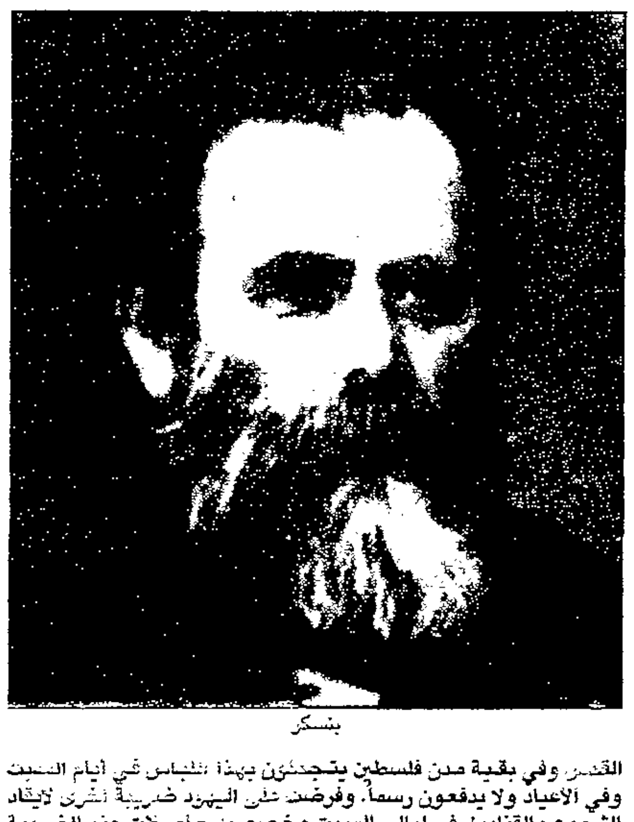

بنسكر

القدس وفي بقية مدن فلسطين يتجنبون بهذا اللباس في أيام السبت وفي الأعياد ولا يدفعون رسماً. وفرضت على اليهود ضريبة اخرى لايقاد الشموع والقناديل في ليالي السبت وخصصت حاصلات هذه الضريبة في الظاهر للنفقة على مدارس اليهود كما فرضت ضريبة ايضاً على الذبائح التي تذبح على قواعد الشريعة الموسوية للتفريق بين «الكشير» والطريف، اذ ان اليهود لا ياكلون الا ذبيحتهم التي يذبحها المأمور من طرف الحاخام ويبيح لهم أكلها، وما لم يبح اكله باعوه بثمن بخس لغيرهم من اصحاب الأديان الأخرى، ويقال لوظيفة الذبح «غابلاء» ويوجهها الحاخامون على اربابها في كل بلد. وفي سنة ١٨٨٢ صدر قانون يمنع اليهود عن العمل والتجارة أيام الآحاد وفي الاعياد المسيحية فاجبروا بذلك على تعطيل أعمالهم يومين في الاسبوع وفي أيام الأعياد المسيحية والموسوية. وأباحت قوانين الحكومة تعميد أطفال اليهود بالرغم من والديهم وأوليائهم واذا تعمد رجل او امراة ودخل في الدين المسيحي جاز له ان يطلق زوجه الآخر الذي بقي على الدين الموسوي. فكانت حال اليهود في روسيا تشبه الحال التي كان عليها الهكنوت وهم البروتستانت الفرنساويون بعد ما فسخ فرمان نانت.

فالحامل للروس على وضع هذه القوانين ضد اليهود هو أولاً عداوتهم في الدين وتعصبهم المسيحي اذ انهم يعتقدون ان اليهود قتلوا المسيح عليه السلام. ثانياً عداوتهم في المال لأن الناس يقنعون بالكسب القليل والأجرة اليسيرة بالنسبة للروس المسيحيين لأنهم لا يستطيعون مجاراة اليهود لكثرة نفقاتهم على انفسهم وعلى عيالهم. فاذا فتح اليهودي دكاناً بجانب مسيحي لا يلبث المسيحي ان تكسد بضاعته ويعلن افلاسه لعدم مقدرته على مجاراة اليهودي في ميدان التجارة، سيما وان اليهودي لا يشتغل بالصناعات الشاقة ولا بالزراعة والفلاحة ولا باستخراج المعادن، وهذه الصناعات هي اساس استحصال الثروة وانما ينال اليهود الثروة الحاضرة المهيأة ويكون بنو الغريب حراثه وكرامه كما تقدم ذكره في سفر اشعيا وهم ياكلون ثروة الأمم وعلى مجدهم يتامرون، ومما يتجر به اليهود في روسيا حانات الخمر وبيع «الغوطقة» وهي نوع من العرق المستقطر من «اليولاف» وقد شغف بشربها فلاحو الروس المعروفين باسم «موجيق» رجالاً ونساء وربما شرب الواحد في اليوم اقة ونصف اقة وصرف ما في يده من النقود على شرائها وان لم يجد شيئاً بيده رهن بعض امتعته أو باعها بثمن بخس او شرب بالدين على ان يؤدي ما عليه في وقت الحصاد. وفي المثل العامي «من شرب بالدين سكر مرتين» فيحاسبونهم بحساب الربح المركب الفاحش ويستردون بدل النقود القمح والحبوب فيتجرون بها ويربحون ويتضاعف راس مالهم في سنة او سنتين. وربما جاء الفلاح الروسي اي الموجيق بفروة قمتها ثمانون روبل فرهنها بعشرين روبل ودفع ربحها عشرة روبلات فبقي بيده عشرة فيشرب بواحد منها ويسقي اصحابه الحاضرين فلا يخرج من حانوت اليهودي الا ومعه تسعة روبلات فقط فاذا افاق من سكره في اليوم الثاني اشتد حنقه على اليهود. ومن الحكايات الدالة على بله الفلاح الروسي ان احدهم دخل حانوت يهودي واستلف منه روبلين وأمضى سنداً باربعة روبلات وخرج، فساله صاحب الحانوت وهو خارج ما مرادك ان تصنع بالروبلين، فاجابه: أريد ان اسكر بهما، فقال له الا تستحي من السكر؟ الأجدر بك ان تؤدي هذين الروبلين من أصل دينك ثم تؤدي الباقي في وقت الحصاد. ففعل الفلاح ذلك لشدة بلهه وخرج صفر اليدين وعليه سند بروبلين.

اما السبب الثالث فهو عداوتهم في العنصر والعرق. لأن العنصر اليهودي كثير الافراد كثير النسل والأولاد فهم حيث حلّوا يكثر عددهم ويتضاعف في مدة وجيزة. فهم في مدن بولندا مثلاً اكثر عدداً من المسيحيين. وفي احصاء سنة ١٨٧٠ وجد ان عدد المسيحيين في بولندا في الخمسين سنة الاخيرة قد زاد بمقدار ثمانين في المئة بينما بلغت زيادة عدد اليهود في المدة نفسها مئتين وخمسين في المئة. على ان هذا الفرق العظيم لم يحصل كله من كثرة التناسل وانما له سبب آخر وهو المهاجرة اي مهاجرة اليهود الى بولندا وخروج البولنديين منها. وبلغ عدد اليهود في وارسو سنة ١٨٧٧ ثلث عدد السكان وعددهم في اكثر المدن ٢٥ في المئة من عدد السكان.

على ان اليهود لا يخالفون بقية الأهالي القاطنين بينهم في الدين فقط بل يخالفونهم في لسانهم وقوميتهم وعاداتهم وتخصيص منافعهم بعضهم لبعض، فهم يعتبرون الأهالي النازلين بينهم غرباء عنهم ولذا نظر اليهم الروس نظرهم للأجانب ولم يمنحوهم جميع الحقوق الممنوحة للشعب الروسي المسيحي وحرموهم حرية الذهاب والاياب والسياحة اينما ارادوا مع ان هذا الحق محفوظ بالقوانين لجميع العناصر الاخرى. ومنعوا اليهود ايضاً من تعاطي الصيدلة فلا يجوز لليهودي ان يكون صيدلياً ولا ان يفتح صيدلية كما شرطوا ان يكون الممثلون على المراسح من المسيحيين ولا يجوز لهم ان يدينوا بغير المسيحية، ولذا ترى الممثلات اليهوديات البارعات في الحسن والجمال والرقص والغناء يخفين دينهن ويتظاهرن باتباع الدين المسيحي. وسمحوا للقابلات اليهوديات ان يتجولن ويقمن في جميع انحاء المملكة الروسية بشرط ان لا يصطحبن معهن اولادهن ولا ازواجهن. فلا عجب بعد هذا الاضطهاد ان انخرط اليهود في حزب النهلست وعملوا على احداث الثورات والانقلابات.

فسياسة الحكومة الروسية مع اليهود الذين في بلادها لم تكن على استقرار وليس لها مقصد معين ممكن الوصول اليه ولا تبغي حلاً نهائياً لمشاكلهم لأنها لا تطالبهم بان يتنصروا جملة واحدة ولا بان يهاجروا من بلادها جماعات كبيرة. فارتباك سياسة الحكومة الروسية يظهر من تعداد أوامرها وتعليماتها والتفاصيل المحيرة الواردة فيها وربما تكون في بعض الأحيان متناقضة. وتطبيقها يعود لفطنة الموظف المسؤول ووجدانه وانسانيته. ولذا ترى بعض الموظفين يسومون اليهود انواع العذاب ويصدرون عليهم احكاماً صارمة. يروى ان يهودياً مرّ في احد شوارع كييف فضربه احد الرعاع بحجر فمال اليهودي واتقى الضربة بحركة ماهرة فاصاب الحجر زجاج احد المخازن، فالقى البوليس القبض على اليهودي وحكم عليه بدفع ثمن الزجاج معللاً حكمه بان اليهودي لو لم يتق ضربة الحجر بحركته الماهرة لما أصاب الحجر الزجاج وكسره فهو المسبب الضامن.

وترى اليهود في حركاتهم ومعاملاتهم أشد ارتباكاً من الحكومة فصمم بعضهم على ترك مذهبهم التلمودي تخلصاً من الاهانات واعتنقوا مذهب القرائين وهم نوع من اليهود لا يعولون الا على قراءة الكتب المقدسة اي التنخ واستخراج الاحكام منها ولا يلتفتون الى التلمود ولا الى غيره. والقراؤون من نسل خزرى ولا يعاملهم الروس معاملة اليهود الساميين. وبعضهم تنصر ليتخلص من الاهانة والتحقير ولم يكن تنصره عن قناعة وايمان. وبعضهم عزم على المهاجرة وترك البلاد الروسية. ولكن الى اين يهاجر؟ ان جميع البلاد الأوروبية تقاوم السامية لأجل اليهود. وهنا قام اثنان من أكابر اليهود واغنيائهم وهما البارون هرش والبارون دي روتشيلد واخذا على عاتقهما مساعدة يهود روسيا واعانة المهاجرين باموالهما.

فأسست في سنة ١٨٩١ جمعية استعمارية يهودية لاسكان يهود روسيا في مواقع مختلفة من الدنيا سيما في الارجنتين، ووافقت الحكومة الروسية على هذا المشروع بتاريخ ١٩ آذار (مارس) سنة ١٨٩٢ شرط ان لا يعود المهاجرون الى روسيا ابدا. وتعهدت جمعية المهاجرة باعطاء كل واحد من المهاجرين الفقراء خمسمئة روبل لكنها لم تاخذ على عاتقها تسفير الشيوخ والمرضى ولا العائلات التي لها أكثر من ستة أولاد.

* * *

حركة الغيورين على صهيون «شوفيفي زيون»

منذ سنة ١٨٨٢ حدث في المهاجرة مجريان مختلفان باختلاف تربية المهاجرين المدفوعين بتيار هذا الجريان، فسلك في المجرى الأول طلبة المدارس وأصحاب العلم والفكر وسلك في المجرى الثاني العمال حيث هاجروا الى اميركا ليجدوا لهم عملاً يعيشون به دون ان يكون لهم ادنى فكر في تاسيس وطن لهم أو دولة. وبلغ عدد المهاجرين في الربع الأخير من القرن الماضي مليون نسمة. واما الاولون وهم الطلبة والمستنيرون بنور العلم فوجهوا وجههم نحو فلسطين واسسوا الجمعيات الاستعمارية الفلسطينية المعروفة باسم «شوفيفي زيون» ومعناها «الغيورون على صهيون» اي اصحاب الغيرة على اعادة مجدهم في صهيون واستعمارها والتكاثر فيها. واخذوا في جمع الأموال وانشاء الشركات وشراء الأراضي بظاهر مدينة القدس وغيرها من مدن فلسطين، وانشاء المستعمرات الصغيرة وذلك بان تشتري الشركة ارضاً واسعة وتنشئ عليها خمسين داراً او اكثر تشتمل كل دار منها على غرفتين او ثلاث غرف ومطبخ ومخزن وما يتبع ذلك بحيث تكون الدار صالحة لسكنى أسرة يهودية وايواء افرادها. وتوسم كل دار برقم ويعطى المهاجر رقماً يكون له بموجبه دار يدفع ثمنها بالتدريج مقسطاً على خمس عشرة او عشرين سنة ويصبح بعد ذلك صاحب ملك. وعلى هذا الوجه احدثت جميع العمارات والبنايات اليهودية التي بظاهر القدس وهي اليوم تزيد على اصل المدينة المحاطة بالسور باربعة أو خمسة امثالها.

> فرضت الحكومة الروسية على اليهود ضرائب خاصة فكلفوا بدفع كذا في المئة من وارداتهم ويدفعون رسماً عن بعض المنتوجات الصناعية كما يدفعون ضرائب معلومة على تركاتهم ومواريثهم. واذا أراد اليهودي ان يلبس قبعة الفرو والجبة وهما لباس كبراء البولونيين ومن جاورهم من البلاد فعليه رسم آخر فيؤدي عن قبعة الفرو خمسة روبلات في السنة.

فالصهيونية السياسية لم توجد بعد وانما القصد تاسيس مساكن لليهود يكونون فيها أصحاب أملاك لا مستاجرين وتاسيس مزارع صغيرة يشتغلون فيها بالزراعة والفلاحة ويتمتعون بحريتهم واستقلالهم من دون ان يدّعوا بحق تاسيس مملكة حقيقية ولا ادارة مختارة سياسية. فانتشرت جمعيات الشوفيفي زيون في أوروبا الشرقية واخذت في تشويق اليهود للمهاجرة واعانتهم على ذلك بالأموال وتاسيس الشركات وجمع الاعانات وتسهيل المهاجرة والحصول على الوسائط اللازمة لذلك. وساعدهم على ذلك بعض المسيحيين مثل السير لورنس والليدي اوليفان اللذين كانا يحضان يهود رومانيا على استعمار فلسطين والمهاجرة اليها تخلصاً مما هم فيه من الظلم والجور، وأعانا باموالهما الشوفيفي زيون المؤسسة في مدينة غلاص وهي على مصب نهر الطونه، وانبرى كتاب اليهود لتحرير المقالات ونشر الرسائل والمجلات وعقد المؤتمرات واقنعوا بعض الكتاب المسيحيين للكتابة في هذا الموضوع.

فنشر اسحق رولف رسالته المشهورة «روهات بات امي» اي مجموعة بنت امتي. ونشر بن يهودا في جريدة «الهاشاهار» الصادرة في القدس مقالات متتابعة في الحض على استعمار الأراضي المقدسة وتوطين اليهود تدريجاً فيها زاعماً ان ذلك هو الواسطة الوحيدة لخلاص اليهودية واليهود. وقد اخذ من اجل ذلك تحت المحاكمة واستانف الحكم الصادر عليه في بيروت وتبرأ بمعونة اصدقائه من المسلمين والمسيحيين. وحرر كثيرون من كتاب اليهود وبعض المسيحيين في هذا الموضوع مثل جورج اليوت ودانيال دروندا وموسى بوب ليلنبلوم وسمولنسكن، وكان لما حرره الكاتبان الاخيران تاثير عظيم في احياء النهضة القومية اليهودية في روسيا وتمثل الكتاب بقول ديزرائيلي وهو الوزير الانكليزي الكبير المشهور باسم لورد بيكونسفيلد بـ «ان القومية مفتاح التاريخ». وقال داود كوفمن «من يجسر ان يقول بان طوفان الشعور بالقومية لا يستولي على قلوب اليهود، ومن يستطيع ان يجزم بان جسم الشعور اللطيف الذي لا يعرف له حد وهذه القوى الغامضة التي تنمو على كر الاجيال ولا تنقص تمر من دون ان تترك اثراً في قلوب اليهود».

وزاد على ذلك يوسف يعقوب بقوله في الصفحة ٨٠ من جويش ايديالس (Jewish Ideals) بان نظريات مردخاي في استرجاع الشعب المقدس للأراضي الفلسطينية تدل على المركز المنطقي لليهودي الذي لا يشاء ان يقضي تعاقب القرون بانقراض عنصره. ناهيك عما كتبه كوستا كوهين واما لازاروس من المقالات التي تناقلتها الصحف اليهودية في سبيل تحرير الأمة اليهودية في وطن يهودي بارض فلسطين.

وكان الشعور القومي يزداد في اليهود كلما اشتد اضطهاد روسيا ورومانيا وبقية دول أوروبا الشرقية لهم. واتسعت آمالهم بعد الحرب الروسية الأخيرة ومشاهدتهم استقلال البلغار والصرب والجبل الأسود على قاعدة القومية، كما اتسعت آمال الأرمن واتجهت نحو احياء مملكة ارمينيا القديمة. وقد أدى هذا الشعور القومي الى تشكيل عدة جمعيات استعمارية في روسيا برئاسة رابنوفتش وبنسكر وشبيرا وليلنبلوم ومكس مندلستام وويسوتسكي وتاسست في غلاص من رومانيا جمعية «السنترال» وفي برلين جمعية «عزرا». وعزرا بالعبرانية المعونة وتسمى هذه الجمعية بالألمانية «هلفس فراين ديره دويجن يودن» اي جمعية معاونة اليهود الالمان وهي التي انشات في القدس داراً للمعلمين ومكتباً تجارياً وعدة مكاتب ابتدائية للصبيان والبنات. كما انشات عدة مدارس في بقية مدن الدولة العلية وفي بلاد البلغار وغيرها. وأسست في لندن جمعية شوفيفي زيون كما اسست في اميركا جمعيات تحمل هذا الاسم. واسست في باريس جمعية «لياشوب أرض اسرائيل» ومعنى لياشوب ليرجع اي جمعية الرجوع الى ارض اسرائيل.

وعقدت جمعيات شوفيفي زيون والجمعيات الأخرى في تاريخ ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٨٤ مؤتمراً حضره نواب خمسين جماعة وجمعية من اليهود وتداولوا في تنظيم شؤون المستعمرين وفي اعانتهم لما يحتاجون اليه. وفي ١٥ حزيران سنة ١٨٨٧ عقد مؤتمر آخر في درسغنيك (Drusgenik) وفي سنة ١٨٨٩ عقد مؤتمر ثالث في فيلنا في بولندا حضره ٣٨ عضواً من ٣٥ جمعية من هذه الجمعيات التي تسعى في استعمار فلسطين ونقل اليهود اليها. واسست في الوية القدس ونابلس وعكا اي في أرض يهودا وأرض الجليل نحو عشرين مستعمرة، وكادت المستعمرات الزراعية ان تحبط مساعيها لو لم يتكرم عليها البارون ادمون دي روتشيلد ويمدها باعاناته واموالة الكثيرة ويشوق اليهود لزراعة الأرض وغرس الكروم ويدربهم على اعمال الفلاحة والزراعة بواسطة وكلائه وعماله. ولكنه اخفق في مشروعه هذا اذ لم يكن في اليهود قابلية لذلك فان قابليتهم في سكنى المدن والمعاملات التجارية والصرافة لا في سكنى القرى وفلاحة أرضها. ولما احس البارون ادمون دي روتشيلد منهم ذلك تخلى عنهم وسلم اعمال المستعمرات الزراعية لجمعية الأيكا كما سياتي بيانه بعد ان احدث في مستعمرة عيون قارة «ريشون لوزيون» (Richon Le Zion) معصرة للخمر في غاية الاتقان لا مثيل لها في فرنسا وتفوق معصرته في شاتو لافيت التي في ارض ميدوق بالقرب من بوردو وهي اشهر معاصر الدنيا وأحسنها خمراً. واصبحت خمور عيون قارة تباع في العواصم الأوروبية كما تباع في المدن الشرقية. وقد بلغت حركة الاستعمار الفلسطيني اشدها سنة ١٨٩٤ حينما نهض الأرمن للمطالبة باستقلالهم على مثال البلغاريين والفوا الجمعيات السرية والثورية. لكن الحكومة العثمانية تنبهت للمسالة الصهيونية وصدمتها حينئذ صدمة قوية وصعبت على اليهود الدخول الى فلسطين والاستيطان فيها بوضعها اصول الورقة الحمراء.

ولما اشتدت وطاة الانتي سيمتزم اي مضادة اليهود في روسيا واعانت حكومتها الكرة على اضطهادهم اضطهاداً رسمياً وابعدتهم بصورة فظيعة عن موسكو، تحركت النخوة في البارون دو هرش الثري الشهير وعزم على ان يرفع قدر يهود روسيا وبولندا ورومانيا ويخلصهم من الذلة والمسكنة التي ضربت عليهم بنقلهم على نفقته نقلاً تدريجاً الى بلاد جديدة في أميركا الجنوبية. فاتفق مع الحكومة الروسية سنة ١٨٩٢ وأحدث في جمهورية الارجنتين مستعمرات زراعية لليهود ونقلهم كما سبقت الاشارة اليه ولم يكن في عمله هذا أدنى تشبث صهيوني لا ادبياً ولا سياسياً ولا خطر في باله احداث دولة يهودية لا في الحال ولا في الاستقبال وانما كان مشروعه ادخال المهاجرين من اليهود في التابعية الارجنتينية بسرعة وسهولة.

وكان البارون دو هرش شديد النفور من استعمار فلسطين لأمرين احدهما اقتصادي والآخر سياسي. اما الاقتصادي فهو ضعف القوة الانباتية في أراضي فلسطين بالنسبة لأراضي اميركا الجنوبية وقلة انتاجها الزراعي وتطلبها المصروفات الكثيرة لاستعمارها واستغلال أراضيها. واما السياسي فهو مقاومة الدولة العثمانية لهذا المشروع لمنافاته لمصالحها السياسية. وكان البارون دو هرش حضر للأستانة مراراً وعرف رجال الدولة واطلع على سياسة الحكومة العثمانية واستحصل منها على امتياز سكة حديد الروملي واخرج اسهم القرض العظيم الذي عقد لهذه الغاية واكتسب من وراء ذلك ثروة طائلة كانت سبب شهرته ونجاحه. وكان مولده في ميونخ من اعمال بافاريا حيث كان والده صراف اميرها ونال منه لقب البارونية. ثم دخل هرش في التابعية النمسوية وتوفي في قصره الكائن في هنغاريا سنة ١٨٩٦ قبل ان يرى نجاح مساعيه في مستعمرات الارجنتين، لكنه شاهد الصعوبات الكثيرة وتكبد المصروفات الكبيرة لإنشاء المستعمرات الزراعية انشاء مصطنعاً غير طبيعي ولا خير في انشاء القرى والمدن اذا لم يكن على ناموس العمران الطبيعي. فجل ما فعله البارون هرش بعد تكبد تلك المصروفات وتحمل تلك المشاق انما هو اعاشة ١٢٠٠ عائلة او عشرة آلاف شخص وهذا لا يذكر بالنسبة لليهود الباقين في روسيا ويربو عددهم على أربعة ملايين. فاذا اضفنا هذا المثال الى الأمثلة المتقدمة في مستعمرات فلسطين امكننا ان نقدر طالع المملكة اليهودية التي يحلم بها الصهيونيون.

فالمبشر الأول بالصهيونية هو بنسكر المتقدم ذكره توفي بعد ان نفخ النفخة الأولى في جسم الصهيونية وظهر بعده على مسرح تمثيل الرواية الصهيونية الدكتور هرتسل سنة ١٨٩٦، فهو موجد الصهيونية الحالية وصاحب نظرية في الصهيونية تخالف نظرية مندلسون المتقدم ذكرها وهي التي كان المعول عليها في أوروبا الغربية. وقد وضع هرتسل برنامجاً لتطبيق هذه النظرية وافرغها في قالب يسهل فيه اجراؤها واسس للدولة اليهودية مجلساً نيابياً (برلمان) يعقد في بال كل سنة على هيئة مؤتمر وجعل لها واردات سنوية تجبيها وتصرفها على هذه الغاية ونشر نظريته في رسالة عنوانها «يودن شتات» (Yudenstaat) ومعناها الدولة اليهودية.

* عضو مجلس المبعوثان العثماني، توفي في العام ١٩١٣.

** ملاحظة: ابقينا على مفردات الكاتب ومصطلحاته للمحافظة على روحية الوثيقة.

المستعمرات اليهودية في نهاية القرن التاسع عشر

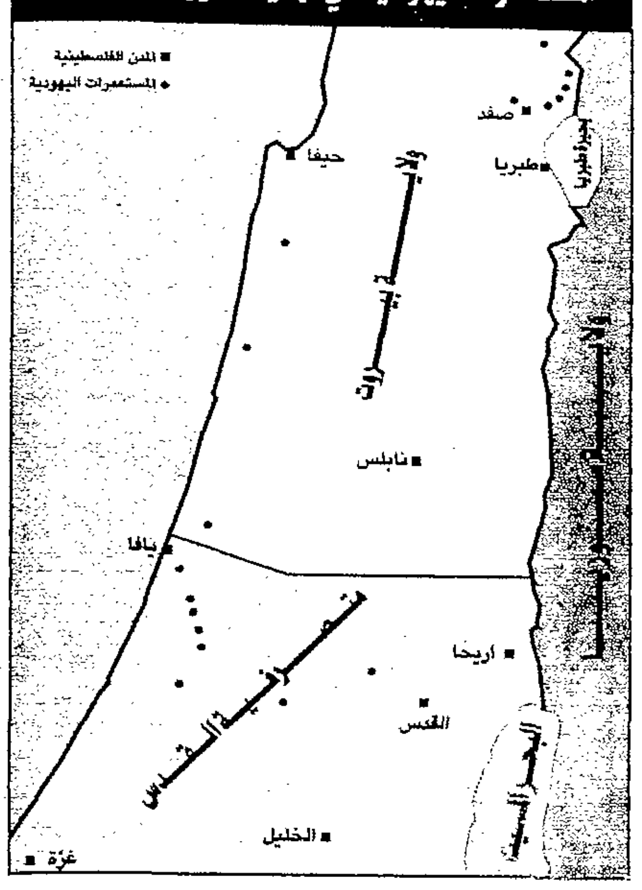

مستعمرة عاقر في ايامها الأولى

القراءة الميتافيزيقية والقراءة المضادة
عبد السلام بنعبد العالي *
أحمد علام: رحيل عملاق مسرحي وسينمائي

القراءة الميتافيزيقية والقراءة المضادة

عبدالسلام بنعبدالعالي *

■ يميز التوسير، في إطار مشروعه لإعادة قراءة ماركس، وبالتالي لإعادة النظر في مفهوم القراءة ذاته، بين نوعين من القراءة: قراءة منفعلة وقراءة فعالة: القراءة الأولى هي ذلك الفعل السحري البسيط الذي يلغي المادة المكتوبة ليتمكن من روح النص والنفاذ إلى اغواره والانصات إلى «صوته»، والتقاط معناه. وهذه هي القراءة التي ينعت بها التوسير مؤلفات الشباب عند ماركس حيث كان «يقرأ حضور الماهية المجردة في وجودها العيني الشفاف. في هذه القراءة المباشرة للماهية في الوجود، يتجلى النموذج الديني للمعرفة المطلقة الهيغلية، تلك الغاية التي يسعى التاريخ نحوها».

تقوم هذه القراءة على ابيستيمولوجيا المباشرة وعلى ميتافيزيقا الحضور، وهي تؤول في نهاية الأمر إلى مجرد الشرح والتعليق، معتبرة أن هدفها هو بلوغ ما قيل وإدراك ما تم اثباته والتدليل عليه. إنها إذن قراءة شارحة تحاول أن تنفذ إلى أعماق النص لإدراك الحقيقة التي يحملها والتي اودعها اياه كاتبه بعد أن دارت في خلده وجالت في فكره.

مقابل هذه القراءة المنفعلة تقوم القراءة الفعالة المنتجة المحولة التي تولد النص اللامكتوب الذي لا يكون مجال الكتابة إلا علامة عليه وعرضاً من اعراضه. وتلك هي القراءة التي يدعوها نيتشه قراءة «مشخصة للأعراض» لأنها، حسب التوسير، «تكشف اللامنكشف في النص الذي تقرأه فترده إلى نص آخر حاضر بغيابه الضروري في النص الأول». هذه هي القراءة المضادة الذي يرى التوسير انه يجدها عند ماركس في مؤلفات نضجه. وهي لا تقرأ «الواقع» على انه كتاب مفتوح يعطي للقارئ معانيه بصفة فورتر، وإنما على أنه واقع منفلت عن نفسه متباعد عنها. وهو تباعد من صميم الواقع ذاته وليس راجعاً لنقائص القارئ وقصور منهجي.

هذه القراءة الثانية إذن متشككة تتهم المباشر وترفض البداهات، وتحاول أن تنتج العملية الفعلية للكتابة الميتافيزيقية ذاتها، العملية التي ليست عملية اظهار وتملك للمعنى الوحيد والحقيقة المطلقة، وإنما، كما قال نيتشه، عملية لتوليد الاستعارات. وعلى هذا النحو كان ليفي – ستروس يربط بين الماركسية والجيولوجيا والتحليل النفسي «من حيث ان الثلاثة تبيّن ان الواقع الحقيقي ليس اكثر الوقائع ظهوراً وتجلياً، وان طبيعة الحقيقي تتجلى في حرصه على الاحتجاب». هذا الفيض في المعاني وهذه الاستعارية تجعل القراءة لا تنفصل عن الكتابة. فالكتابة بهذا المعنى تقدم نفسها مقروءة مؤولة، والنص لا ينتظر العين التي ستجئ كي ترى فيه ما تراه، وإنما هو يرى ذاته «ان الرؤية تصدر عن الشروط البنيوية للنص. إنها علاقة الانعكاس المحايثة لمجال الاشكالية النظرية، والتي تربطها بموضوعاتها ومشاكلها».

نحن إذن أمام مقروء يقرأ ذاته، أمام مقروء هو القارئ وموضوع هو الذات، ومرئي هو الرائي. فلا يتعلق الأمر بنبرات ناظرة تقهرها صعوبة التأويل، وإنما بنص يفيض لوحده، نص لا يعطينا نفسه إلا في ما يحجبه، وبالضبط «في ما يحمله في طياته من رخاوة، خلف مظهر أقوى الحقائق بداهة، في الصمت الذي يتخلل خطابه، والنقص الذي يعوز مفاهيمه، والبياض الذي يتسلل إلى سواد كتابته الدقيقة». ومجمل القول، في كل ما ينطوي على خواء رغم امتلائه.

* كاتب وجامعي مغربي.

بعد «الحياد» الإيجابي وزمنه، ماذا عن... «التخلف الإيجابي»؟

عبد الحميد البكوش *

■ اتحدث هنا عن تخلف البلدان والامم وليس عن تخلف الافراد، واخص بالحديث جملة الشعوب العربية او الامة العربية كما يحلو للبعض ان يقول. وانا اعني بالتخلف تلك الحالة العامة التي من اعراضها ان تجعل الامة تبدو قابعة في موضع ادنى من شعوب او امم اخرى الامر الذي يبرر وصف أولئك الذين يشغلون المراكز الراكدة في مسيرة الإنسانية بالمتخلفين. ونحن إذا ما تصورنا رحلة جماعة الإنسان نحو التقدم اي نحو استغلال افضل للطبيعة مع مواصلة اكتشاف قوانينها وتسخيرها لخير الإنسان، وايضا نحو تنظيم علاقات اكثر مسالمة وامنا وعدالة بين الافراد والجماعات، لوجدنا ان هناك من توقف عند الامس وهناك من توقف عند اليوم فيما يواصل آخرون السير نحو الغد.

والحق ان العرب كانوا يلوحون في طليعة السائرين في زمن مضى ثم تباطأت حركتهم بشكل ملحوظ لتصبح بحلول عصر النهضة في أوروبا حركة ثقيلة. وفيما تسارعت خطوات الغرب منذ ذلك الزمان توقف العرب عن التقدم او يكادون وظلت المسافة التي تفصلهم عن الطليعة في تزايد مستمر حتى هذا اليوم. وإذ يرى البعض ان ما كرس تخلف الركب العربي عن مسيرة حضارة العصر هو وقوع معظم المنطقة العربية تحت سيطرة الاستعمار فإن اخرين لا يغفلون عن حقيقة ان الاستعمار كان نتيجة لذلك التخلف الذي اغرى بنا الاقوياء المتقدين وسهل له امر الاحتلال، كما لا يجحد البعض حقيقة ما كان للاستعمار ولو دون قصد من فضل في نقل افكار ومنجزات الحضارة العصرية. وباعتباري من بين الذين ادركوا فترة الاربعينات واوائل الخمسينات من هذا القرن اتجرأ على الشهادة بان العرب على امتداد ارضهم من الخليج إلى المحيط كانوا حقا ضائقين بما هم عليه من تخلف، ولم يكن كفاحهم مقصورا على الحصول على الاستقلال بل كان منصبا ايضا على اللحاق بركب الحضارة الغربية التي انبهروا بانجازاتها.

نعم كانت الامة العربية بين الحربين العالميتين الاولى والثانية محتلة وكانت متخلفة في كل مجال مقارن بما كان عليه الغربيون. ولكنها كانت على تعدد مستوياتها كارهة لما هي فيه فظهرت فيها حركة نشطة للتنوير، واحتدم اقبال الناس على زحام السياسة والثقافة. وكان الملوك الغابرون بل وحتى حكام الاستعمار يسمحون بهامش من الحرية ويتصرفون لحسن الحظ بشكل وفر للناس مساحة للخوض في شؤونها بقدر لم يعد مسموحا به اليوم. لقد عرفت المنطقة تحت حكم الاستعمار، ثم في ظل الحكومات التي ما زال البعض يصفها بـ«الرجعية»، كانت الاحزاب والافكار المتصارعة والصحف المستقلة والزعامات المعارضة بل كانت المظاهرات من عادات الجماهير العربية وكان الشعور بالضيق من التخلف شعورا فوارا كما كانت الرغبة في اللحاق بالعصر رغبة عارمة.

نعم كان العرب متخلفين، ولكن كان لهم من التواضع ما جعلهم في ذلك الوقت يعترفون بتخلفهم. ولأن الاعتراف بالواقع الكريه يؤدي الى الضيق به ثم يقود إلى محاولة الخروج منه وإلى الأمام، فإن فرصة الامة للسعي الى التقدم كانت فرصة حقيقية حتى اوائل الخمسينات، وكان يمكن ان يكون حال العرب اليوم غير الحال.

تمزقت حقائق الحياة العربية على ايدي والسنة زعماء صوروا للناس ان صعودهم الى السلطة هو في حد ذاته الانجاز الاعظم وحملوا مواطنيهم كل فشل لمغامراتهم الداخلية والخارجية، واوقدوا في الجماهير مشاعر التفاخر الساذج، حتى صرنا ونحن نُهزم عسكريا نتغنى بامجاد صلاح الدين، وفيما نفشل في التنمية نهدد اميركا.

وانصرف العرب، الذين كانوا يضيقون بالتخلف حتى اوائل الخمسينات، عن الاعتقاد بانهم متخلفون، ذلك ان عصر الانقلابات قد اخترع لنا فكرة التخلف الإيجابي، فاصحاب المواهب المحترفة الذين صنعوا فكرة الحياد الايجابي لتغطية انحيازهم الى معسكر الشرق اسبغوا ايضا على تخلفنا ايجابية جعلتنا نفخر به بدلا من ان نضيق. لقد واصلنا منذ ظهور الزعامات الجديدة تكديس تراث من ذلك التخلف الايجابي لدرجة اننا صرنا نرى انفسنا اكثر بني الانسان تقدما بل صار بعضنا يرى في حضارة العصر الغربية لعبة مادية تافهة تسير نحو الاضمحلال فيما تطوع بعض الخيرين منا لمحاولة انقاذها من الانهيار.

لقد ادى تحويل التخلف الى تخلف ايجابي تجري المفاخرة به، الى التمسك به بل وتعميق جذوره، الامر الذي تسبب في انصرافنا عن حضارة العصر معتقدين اننا قادرون على العودة إلى البناء على حضارتنا الماضية والنظر اليها وكانها قصر قديم ورثناه وباجراء ترميمات عليه، سوف يتحول إلى ناطحة سحاب.

ادى بنا هذا التخلف الايجابي ايضا الى الغفلة عن اننا نعيش على منجزات الحضارة الغربية دون ان نحاول فهمها واللحاق بها.

كما جعلنا نقعد حيث نحن سعداء بوهم اننا اقوياء واغنياء، وهو الذي يدفعنا الى مواصلة الوهم باننا روحانيون في مواجهة حضارة مادية مع أن الروحانية اكثر وفرة لديهم والتسمية الصحيحة لما عندنا هي الخرافية وليس الروحانية، كما جعلتنا ايجابية التخلف نظن ايضا اننا اصحاب اخلاق حسنة وذوي عفة مصونة مع اننا نتساوى معهم في أية عيوب حين لا نتفوق.

ونحن نتظاهر بالانسانية مع ان كثيرا من اهلنا ومن فقراء العالم هم عالة على الغربيين حتى في طعامهم فمن منا ارسل مساعدات للصومال ومن منا اوفد اطباء متطوعين لعلاج الاوبئة في افريقيا.

إننا نتحدث عن الإخلاق كثيرا، فهل نحن اخلاقيون. ونحن لا نكف عن ذكر العدالة فمن منا يشعر انه يعامل في وطنه بعدالة. وهل العقاب الجماعي وملاحقة المعارضين وشنق الشباب في الشوارع في بعض الدول دون ان يحتج على ذلك عربي واحد، امور تسبغ علينا صفة العادلين. لقد سوغ لنا هذا التخلف الايجابي ان ندعي القوة والثراء ونحن لسنا اقوياء ولا اثرياء وتعودنا عندما يساورنا الاحساس بالضعف والفقر ان نلجا الى الوهم باننا متقدمون روحيا واخلاقيا. فعلينا ان نعترف ان معظم الذين ينتقدون الاسلام هم في الواقع ينتقدون المسلمي. وما الذي يغري انسانا عاديا لم يدرس الاسلام الصحيح ويتفرغ لفهمه، ما الذي يغريه بان يصبح مسلما وهو يرى ما يفعله المسلمون ونحن لا نحسن صنعا عندما نقول لمن ينكرنا بتخلفنا أن لا عليك بنا ولا تحكم علينا بل انظر ما في قراننا الكريم من عظمة وسداد. إن الاحتجاج بما في القرآن الكريم على من ينتقد تخلفنا امر يشبه كثيرا احتجاج الحكومة العسكرية بأن لديها دستورا حديثا. لقد ازدهرت ايجابية التخلف في عصر الانقلابات عندنا واثمرت لدرجة اننا وصفنا الحكم الدكتاتوري بالديموقراطية الشعبية وسلطنا السنتنا على ديموقراطية الاخرين حتى لا يطالبنا احد بتطبيقها واغرينا الناس بالاحتفال بالديموقراطية العربية، كما اننا سلطنا الاضواء بكثافة على الاثار الجانبية السلبية لحضارة العصر وما بها من انحراف مع ان الانحراف وإن بنسب مختلفة سمة «كل» عصر وكل حضارة. وأول خطوة للخروج من التخلف هي الاعتراف به، فأولى الخطوات لحل اية مشكلة هي الاعتراف بان لدينا مشكلة.

ولخيرا لا أود ان ابدو وكانني اقدس حضارة العصر الغربية فلا قدسية عندي إلا لله ولكني لا ارغب في كتمان الشهادة على اننا حقا قد كنا متخلفين قبل عصر الانقلابات، ولكننا كنا ضائقين بالتخلف متحفزين لما هو افضل فيما اصبحنا اليوم بفضل بعض الجنرالات متخلفين تخلفا ايجابيا نمارسه ونفخر به ونحتفل باعياده ونحن يملؤنا الاحساس باننا الابهى والاغنى والأعلم، وأن الاخرين يغارون منا ولا يكفون عن التامر علينا مع أننا نستورد منتجاتهم التي لا نقدر على صنعها ونبيع لهم خامتنا التي لا نعرف الا القليل عن استخراجها.

لقد سعدنا بتخلفنا الذي جعلناه ايجابيا هجوميا ردحا من الزمان، فهل حان الوقت لشيء من التواضع والاعتراف لانفسنا باننا متخلفون؟ أم أن ايجابية التخلف حجبت عنا حقائق الحياة؟ دعونا نامل في ان نتواضع، لعلنا لو فعلنا نقرر الانتساب ولو من منازلنا إلى مدرسة العصر من جديد.

* كاتب ورئيس وزراء ليبي سابق.

تعقيباً على صالح بشير وحازم صاغية:

نعم للجرأة الفكرية، لكن لا للحلول المتسرّعة

محمد الحداد *

■ نشرت صفحة «افكار» في «الحياة» (١٩٩٧/٨/١) مقالاً اعتبره متميزاً حول ازمة السلام في الشرق الأوسط. ولست أدري وأنا اكتب هذه السطور هل ستتحقق نبوءة الصديقين صالح بشير وحازم صاغيّة فيثير هذا المقال العويل والتنديد ويقابل بتهم التخوين، «على ما جرت العادة» كما يقولان.

لكني اعتقد ان ما يتسم به المقال من جرأة فكرية لا بد ان يدفع إلى ذلك. ويمكن ان الخص أسباب اعجابي بالمقال بنقطتين: اولاً انه لا يقوم على استدرار العواطف وممارسة الخطابة الجوفاء، فهو يحاول تقديم تحليل «بارد» للمسالة منطلقاً من مقدمات نظرية عامة لا يمكن ان تنطبق على كل العالم من دون ان تنطبق علينا. ثانياً أنه يُقدم على اقتراحات جريئة. والحال ان المأزق الحالي، بل مأزق القضية الفلسطينية منذ بدايتها، لا يحتاج إلى غير الجرأة طالما ان الحلول التقليدية قد وصلت بنا إلى عنق الزجاجة: «عجز عن الحرب وعجز عن السلام في الوقت عينه». هذه هي الحقيقة المرة التي يجب ان ننطلق منها عند التفكير، عوض التصارع بين دعاة حرب لا يملكون عدتها ودعاة سلام لا قدرة لهم على توفير وسائله. مع ذلك، اجدني مختلفاً مع الكاتبين في نقاط كثيرة بعضها يتعلق بطريقة التحليل، وبعضها بالنتائج المستخلصة التي تبدو لي احياناً غير مناسبة للمقدمات التي عرضها المقال. ولعل ابرز تناقض بدا لي صارخاً هو الانطلاق من فكرة ان إسرائيل حققت اندماجها خارج المنطقة العربية للوصول إلى فكرة التطبيع. كيف يمكن حينئذ ان يغري التطبيع إسرائيل إذا كان الاندماج قد تحقق – وهو فعلاً متحقق؟ – ثم أليس المجتمع الإسرائيلي، وهو الأكثر قوة وتماسكاً، سيكون اكثر قدرة على استغلال التطبيع لصالحه؟ هل نتصور ان هذا المجتمع سيكتفي انذاك بدور التقبل ويفسح لنا المجال للتأثير عليه بقصد تحقيق سلام يخدم مصالحنا اكثر من خدمة مصالحه؟ كيف يمكن للمجتمع المدني العربي ان يحقق هذه المهمة أصلاً إذا كان على الحال التي وصفها الكاتبان؟

أخشى ان يكون الهروب إلى الحلول «الثقافية» اكثر يسراً على الورق منه على ارض الواقع. لنتذكر ان منظمة التحرير والأردن والمغرب وربما اطرافاً أخرى قد عملت منذ نهاية السبعينات على فتح خطوط مع حركات السلام الإسرائيلية أو مع حزب العمل بقصد التأثير على مجرى الأمور من الداخل. ينبغي الإقرار ان مجتمعاً منظماً تنظيماً حديثاً وعقلانياً مثل المجتمع الإسرائيلي لا يمكن ان يتأثر كثيراً بمثل هذه الأمور، لأن الشرائح الاجتماعية تدرك مصالحها بوضوح وتتصرف بحسبها. لقد كتبتُ منذ سنة في إحدى المجلات لادافع عن فكرة ان سلاح المقاطعة إذا قلّ فيمكن الاستعاضة عنه بالمقايضة بالتطبيع، لكني أرى اليوم موقفي هذا متفائلاً يسيء تقدير القدرة الإسرائيلية على الاستخفاف بهذا السلاح كما بذاكرتي الآن ذاته.

كذلك اختلف مع الكاتبين حول مقولة «الديموقراطية مرشحة للحمل ضد السلام»، واعتبار ان اسكات الجماهير لا يتم إلا عبر «رشوة اجتماعية» هي بذاتها غير متوافرة. اود ان انكر أولاً أن الرشوة الاجتماعية، او بالأحرى تحقق مكاسب اقتصادية فعلية، كانت في كثير من الأحيان مدخلاً ناجحاً للسلام. فلقد قبلت المانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية التخلي عن النوايا التوسعية مقابل اعانات مكثفة لإعادة الإعمار الاقتصادي. لنتخيل وضع اليابان اليوم لو أن امبراطورها رفض هذه المقايضة وتصرف مثل تصرف صدام حسين بعد هزيمته في حرب الخليج الثانية؟ أليست الوحدة الأوروبية، بما تعنيه من تخلي كل بلد عن جزء من سيادته، قد قامت على أساس التلويح بالمصالح الاقتصادية والاجتماعية؟ ان اعتبار المصالح ليس مناقضاً للتوجه الديموقراطي، بل على العكس من ذلك تماماً، ان الديموقراطية، كما بيّن ماكس فيبر، لا يمكن ان تحل أصلاً إلا في مجتمع عقلاني، والمجتمع العقلاني بالمفهوم الفيبري هو ذاك الذي تحدد شرائحه غاياتها حسب مصالح واضحة وليس حسب تخيلات ميتافيزيقية.

لذلك لا يصح القول إن الديموقراطية تحمل ضد السلام، ولا أن الجماهير اكثر جذرية من القادة. الواقع ان المزايدة الايديولوجية في مجتمعاتنا العربية ناتجة بالذات عن غياب الديموقراطية. إذ تصبح نوعاً من التنفيس ليس إلا، خاصة أنها مجرد مزايدة لفظية لا تتحول إلى ممارسة لغياب الوسائل الضرورية لذلك، وهي أيضاً ناتجة عن غياب النظرة العقلانية للأمور، ومسيطرة ما سميته في عديد المناسبات «منطق التعبئة» على «منطق التوعية». تقدم القضية الفلسطينية مثالاً بارزاً لهاتين الحقيقتين. فهي مطروحة على مستوى واسع طرحاً ميتافيزيقياً تختلط فيه الاعتبارات الجنسية والدينية وتغمره مناقشات على شاكلة تلك التي كانت تدور بين علماء الكلام القدامى (مثل ذلك السؤال الشهير الذي كان لا يغيب عن منبر من منابرنا: هل الامبريالية خلقت الصهيونية ام الصهيونية خلقت الامبريالية؟)، فلا تترك مجالاً للرؤية التاريخية او للتحليل من موقع العلاقات الدولية. اما الطريقة التي أدار بها ياسر عرفات السلطة الذاتية الفلسطينية هذه السنوات الأخيرة فما أبعدها من الديموقراطية، ولكم كانت عاجزة عن الاستفادة من الطاقات الفلسطينية الخيّرة في الداخل وفي الخارج، حتى «الرشوة الاجتماعية» لم تتحقق للجماهير ولكن فقط لبعض الأفراد. كما تبيّن ذلك بوضوح الوقائع الأخيرة. اية ديموقراطية إذن لعبت ضد السلام؟ ان الديموقراطية لا تتحقق اصلاً إلا في ظل تنظيم عقلاني حديث للمجتمع، عندما يغيب ذلك تسود الفوضى حتماً، والمزايدة الايديولوجية هي مجرد وجه من وجوه الفوضى واللاعقلانية لأنها لا تربط الأقوال بالأعمال والامكانيات بالغايات وتهدف إلى إسكات الآخر وإقحامه، وليس إلى تحقيق مكاسب عملية حقيقية. في ظل هذا الوضع لا يكون «الارهاب» تمييزاً عن جذرية سياسية بقدر ما هو انتحار فردي يقدم عليه أشخاص يئسوا من وجود حركة مقاومة جماعية ومعقلنة تحقق أهدافهم المشروعة في توفير الكرامة والخبز للأطفال. ينبغي ان نتامل جيداً تلك العبارة التي يطلقها دوستويفسكي على لسان أحد ابطاله في «الجريمة والعقاب»: «هل تفهم فعلاً ما معنى ان تنغلق امامي كل السبل؟».

هناك أفكار أخرى عديدة كنت أود مناقشتها في مقال الصديقين صالح بشير وحازم صاغيّة لكن المجال لا يتسع، وارجو ان يكون مقالهما فاتحاً لنقاشات واقعية جديدة حول أزمة السلام وقضية فلسطين.

* كاتب وجامعي تونسي.

الدولة، واقعها ومسألتها، في ظل «المناخ العالمي الجديد»، والأسئلة التي يطرحها بلا انقطاع!

حسين معلوم*

■ الحديث عن تحولات نهاية القرن، تلك التي يمر بها العالم راهناً، وما يمكن ان تؤدي اليه من تغيرات اساسية على ساحة العلاقات الدولية مستقبلاً، يمكن ان يقوم على فرضية رئيسية هي ان هناك تأثيرا لخصائص «النظام»، الذي يتضمن هذه العلاقات في إطاره، على الوحدات المكونة له. سواء أخذت هذه المكونات شكل الدول، او اخذت شكل النظم الاقليمية (مثل النظام الاقليمي العربي).

ولعله من هذه الفرضية، يمكن ان تنطلق فرضية اخرى مؤداها انه عندما تتغير ابعاد «النظام» بتشابكاته وتعقيداته، فإن تغيرات سوف تحدث داخل الوحدات المكونة له. وفي سلوكها الخارجي، بل وفي عمليات صنع القرار فيها.

ومن ثم، وبناء على هاتين الفرضيتين، لابد من محاولة تحديد الفارق، او قل التمييز بين كل من «النظام الدولي» و«النظام العالمي»، مصطلحين كثيرا ما يتم استخدامهما مترادفين للدلالة على مفهوم واحد. هذا التمييز هو ما يتبدى بوضوح عند النظر الى الفعاليات «ذو الفواعل» ACTORS اي التكوينات السياسية والاقتصادية الرئيسية، التي تؤثر على مسارات العلاقات الدولية.

فمن ناحية، تنقسم هذه الفعاليات الى نوعين: اولهما، الدول، وهي الفعاليات التي سيطرت على النظام الدولي منذ ما يزيد على القرنين من الزمان، بنشأة الدول الحديثة، وثانيهما: فعاليات اخرى أحدث تبدو انها تتمتع (ظاهريا) بدرجات مختلفة من الاستقلالية عن كثير من الدول، واهمها المنظمات الدولية بنوعيها الحكومي (IGOs)، وغير الحكومي (NGOs)، والشركات الدولية النشاط. ولكن، من ناحية اخرى، مازال معظم النوع الثاني من هذه الفعاليات واقعاً تحت السيطرة «الفعلية» للنوع الاول.

ويستند هذا القول على قاعدتين اساسيتين: الاولى ان «الدولة» هي الفاعل الرئيسي في مجال العلاقات الدولية. اذ ان الدولة هي نبرة الايقاع الاقوى في صناعة «القرار» و«الحدث». «ورغم التغيرات التي اصابت المجتمع الدولي بظهور فعاليات لخرى، الا ان صفة «الدولي» ظلت لصيقة بكل من «النظام الدولي» و«القانون الدولي» للتعبير عن القواعد والاحكام التي تسعى الى تنظيم علاقات الدول فيما بينها، وكذلك بين الدولة وبين فعاليات المجتمع الدولي عموما. اما الثانية، فهي أن «زمن التنظيم الدولي» كان استند – في اساسه – الى «الدولة». فمنظمة الامم المتحدة وفروعها لا تضم الا دولاً، بمعنى ان الافراد الممثلين فيها انما يمثلون «مصالح» الدول التي اوفدتهم وسياساتها. ومحكمة العدل الدولية، لا يمثل فيها الا قضاة مرشحون من دول، ويُختارون من قبل الجمعية العامة، ومجلس الامن الدولي. كما ان دائرة صنع القرار الرئيسية في «المنتظم الدولي» مكونة من دول. وكذا كل المعاهدات والاتفاقات الدولية، مصدر انشائها وتدويلها هي الدول.

من هنا، فإن الاصطلاح الاكثر تعبيرا – من حيث المفهوم – عن مجموعة القواعد والاحكام، وأنماط التفاعلات التي تنتظم العلاقات الدولية، حتى الآن، هو «النظام الدولي» وليس «النظام العالمي». وذلك من حيث الفعاليات التي مازالت تسيطر على حركة التفاعلات السياسية والاقتصادية والامنية داخل النظام، اضافة الى ان الدولة مازالت تقدم نفسها على انها «المؤسسة» السياسية الاخيرة، التي تلج من خلالها واقعاً سياسياً– اجتماعيا تتفاعل فيه العلاقات الخارجية، الداخلية.

اما في حال وجود «نظام عالمي» سوف لا يتوافر لـه الدولة» المقدرة الحالية نفسها على التأثير في حركية النظام.

الا ان النقطة الجديرة بالانتباه والتـأمل، هنا، هي انه في الوقت الذي لاتزال الدولة هي المحرك الرئيسي على المسرح الدولي، الا ان قوة التنظيم والتكامل في «النظام الدولي» آخذة في اكتساب مواقع جديدة، حتى انه ليمكننا الاشارة الى ان هذا العصر الذي تعتبر الثورة العلمية والتقنية اهم سماته، انما يمثل «حقبة» تمر فيها العلاقات الدولية بمرحلة تحول من «النظام الدولي» الى «النظام العالمي»، اي الى نظام يضم الكوكب جميعه، ويعمل بانتظام كاف ليفرض انماطا معينة ملحوظة على سلوك جميع تشكيلاته الفرعية (فعاليات النظام). وعلى ما يبدو، فإن مرحلة التحول هذه سوف تكون طويلة، وان الحد الادنى في تشكيل «نظام عالمي» يشمل الكوكب الارضي جميعه، انما يتصل بالثورة التقنية. اذ انها هي التي جعلت الاتصالات كونية، وسرعة النقل تفوق سرعة الصوت، والمعلومات فورية، والاسلحة الحديثة «كوكبية».

وعلى ذلك، فإن تشكل «نظام عالمي» يختلف عن «النظام الدولي» السائد يبدأ عندما يتم تطبيق التقدم الكبير في العلم على نطاق اوسع، يكفي للتأثير في فعاليات السياسة الدولية جميعها.

عندئذ، نستطيع ان نتحدث، للمرة الاولى في التاريخ، عن السياسة «العالمية»، والاسواق «العالمية» والازمات «العالمية» و«النظام العالمي». اما الان. فإننا يمكن ان نتحقق من ان الحربين (العالميتين) – على سبيل المثال – قد أُطلق عليهما هذا الاسم «قبل الاوان» لان القدرات العلمية والعسكرية لم تكن قد وصلت بعد الى ان تعتبر، في الحقيقة، مجالاً يشمل العالم جميعه، الا في الفترة الاخيرة.

في هذا السياق فإن المرحلة التي يحياها العالم الان، وإن كان يلفها «النظام الدولي» في اطاره، الا انه لا يمكن صرف النظر عن العديد من الظواهر، التي تمثل في جوهرها ما يمكن تسميته بـ«المناخ العالمي». وهو «المناخ» الذي سوف يؤثر، دون ما شك، على «الدولة» كـ«فاعل» رئيسي على ساحة العلاقات الدولية.

فهل تستطيع الدولة الحفاظ على مكانتها السابقة في ظل هذا المناخ، وخصوصا ثورة الاتصالات الكبرى في العالم، التي نزعت الى التعامل مع الكرة الارضية كوحدة اتصالية واحدة عبر الحدود القومية وفوقها، وجعلت في إمكان الانسان الفرد التعامل بمفرده مع العالم مباشرة، وليس من خلال حكومة او دولة، عبر شركة السياحة او طبق الاستقبال التلفزيوني وغيرهما.

واذا كان ممكنا ان يحمل الانسان بطاقة بلاستيكية (ماستر كارد، او فيزا، او غيرهما) ويستخدمها بالطريقة نفسها في عواصم العالم كافة، فإن الحاجة الى الدولة ونفوذها اصبحت اقل من ذي قبل. واذا كان الفرد، والهوية النفسية والعاطفية التي يندرج تحتها، يمكنهما التعامل مع العالم مباشرة دون وسيط فإنه لم يعد مبررا البقاء داخل اتحادات مصطنعة لا تُكنّ الشعوب فيها كثيرا من الود لبعضها البعض. وهكذا انفجرت دول مركبة مثل (الاتحاد السوفياتي، يوغسلافيا، اثيوبيا).

هنا، تتبدى اهم الآثار التي سوف تواجهها الدولة من جراء ثورة الاتصالات الراهنة. اذ ان انهيار «الحواجز الاتصالية» بين كافة ارجاء المعمور الذي نعيش بين جنباته، كان قد ساهم، وسوف يساهم، في تعميق نقل الخبرات السياسية – وغير السياسية – فيما بين الشعوب، وهو الامر الذي يفسح المجال امام بعض الشعوب، وخصوصا تلك الاقل تقدما بالمعايير السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لتعرف اولا ماذا يجري لدى الشعوب الاخرى الاكثر تقدما، ولتستفيد ثانيا من خبرات هذه الشعوب، ولتقارن ثالثا بين اوضاعها واوضاع شعوب تمارس حقها في ادارة شؤون اوطانها، وفي اختيار من يمثلها في «الحكم».

بل إن انهيار «الحواجز الاتصالية» وما ادى اليه من انكشاف ما بداخل الدول أمام تقنية الاتصالات والمعلومات، اظهر بوضوح ضعف قدرات النخب الحاكمة في بلدان «الجنوب» على اخفاء حقيقة التطورات والممارسات التي تجري داخل بلدانهم. وبالاضافة الى شيوع المعلومات، بما يمثله من شرط اساسي من شروط الديموقراطية، من حيث انه يكفل للمواطن الامكانية – وليس «القدرة» على الاختيار، فان ثورة الاتصالات الكبرى في العالم، جعلت ظواهر القهر وانتهاكات حقوق الانسان، في اي دولة من دول العالم، مسألة عالمية، سواء كان القهر قومياً او عرقياً او سياسيا. ولعل ذلك لابد وان يشكل قيدا في المستقبل على «قدرة» الدولة على العسف او الاستبداد، تحسباً لردود الفعل العالمية، اذ لا يخفى ان الامر اخذ يتحول الى مسألة لا تخص الدولة التي تجري على اراضيها عملية العسف او الاستبداد، وانما تمس المجتمع العالمي كله.

* كاتب مصري.

ذاكرة القرن العشرين

١ ايلول سبتمبر ١٩٦٢

أحمد علام: رحيل عملاق مسرحي وسينمائي

«ذات يوم حين ينسى جمهور السينما المصرية الكثيرين من نجوم الصف الأول، بعد ان يكون الزمن قد طواهم، وتكون أفلامهم قد اضحت من الذكريات. سوف يظل هذا الجمهور يتذكر العديد من نجوم الصف الثاني الذين، رغم قصر الادوار التي عهد بها اليهم، عرفوا كيف يفرضون حضوراً طاغياً. وفي مقدمة هؤلاء النجوم، أحمد علام، العملاق فناً وشكلاً».

هذا الكلام الذي كتبه احد نقاد السينما، حين رحل احمد علام عن عالمنا يوم الأول من ايلول (سبتمبر) ١٩٦٢، قد لا يكون دقيقاً في تشخيصه، خاصة وأن ذاكرة الجمهور تبدت في نهاية الأمر قصيرة بعض الشيء، ولكن مع هذا، إذا ذكر اسم احمد علام الآن، فإن ادواراً مسرحية وسينمائية عديدة قام بها، سوف تقفز الى الذاكرة وتنشطها، وتقفز معها الى الذاكرة، حقبة مهمة من تاريخ الفن التمثيلي المصري، تعود الى زمن لم تكن النجومية هي المقياس الوحيد لجودة الممثل وشهرته وتعاطي الجمهور معه.

أحمد علام كان واحداً من الذين أخذوا فن التمثيل على محمل الجدية، وتعامل معه طوال حياته وطوال سنواته المهنية كعمل له قدسيته ومكانته، وكيف لا يفعل ذلك فنان كان، على أي حال، اول فتى يمثل على شاشة السينما المصرية، هويته مصرية وملامحه مصرية. كان ذلك حين عهدت عزيزة أمير الى أحمد علام، وكان في الثامنة والعشرين من عمره، بالقيام ببطولة الفيلم الصامت «بنت النيل» الذي انتجته ولعبت فيه، هي، دور البطولة النسائية. وكان ذلك الفيلم رابع فيلم مصري، اما البطولة الذكورية في الأفلام الثلاثة الأولى فكانت لأجانب: وداد عرفي في فيلم «ليلى»، وبدر لاما في الفيلمين التاليين «قبلة في الصحراء» و«فاجعة فوق الهرم».

اذن منذ بداياته السينمائية كان احمد علام فتى أولاً. وقد واصل لعب ذلك الدور في عدد لا بأس به من الأفلام، لكنه لم يستمر طويلاً، إذ ان شكله العملاق واداءه المسرحي، سرعان ما حوّلاه ليصبح من أقطاب الأدوار الثانية وهو ما تواصل معه حتى نهاية حياته، لكنه حتى حين كان يلعب الأدوار الثانية، كان سرعان ما يطغى على الشاشة ويسرق الكاميرا» من الآخرين، حيث ان الكثير من كبار النجوم يهابون العمل معه.

مهما يكن، فإن أحمد علام كان اكثر من كونه ممثلاً سينمائياً، ممثلاً مسرحياً، ومن أبناء ذلك الجيل الذي نشأ وفرض حضوره، يوم كان المسرح الجاد طاغياً في مصر، ترجمة وتأليفاً، وكان له جمهور مثقف وأع يتابعه.

ولكن، بعد كل شيء، كيف وصل احمد علام الى فن التمثيل وهو الذي كان ابناً لأسرة ريفية محافظة تنتمي الى الأعيان؟ بكل بساطة، حين انضم المحامي عبدالرحمن رشدي، ابن العائلة الكبيرة وذو المهنة المحترمة الى سرايا الفن المسرحي ممثلاً وكاتباً، فتح بذلك الطريق أمام العديد من أبناء العائلات الذين كانوا، رغم حبهم الشديد للفن، يترددون طويلاً دون دخول عالمه لأنه، قبل عبدالرحمن رشدي كاد ان يكون وقفاً على الأفاقين وابناء الأقليات. وهكذا، متسلحاً بتجربة عبدالرحمن رشدي الناجحة، والقراءات الادبية التي اتيحت له في منزل خال له اديب يدعى كامل حجاج، بدأ أحمد علام يقترب من عالم الفن التمثيلي عن طريق انضمامه الى العديد من نوادي التمثيل والأدب، وأخيراً حط به المقام في فرقة راقية انشأها عبدالرحمن رشدي ضمت شباناً مثقفين من أمثال زكي طليمات وسليمان نجيب ومحمد عبدالقدوس.

ولقد كان علام من الجودة في أول دور صغير لعبه بحيث لفت اليه الأنظار، فعهد اليه رشدي ببطولة المسرحية التالية «الشعلة». وكانت تلك بداية الطريق، حيث انه، بعد انفراط فرقة عبدالرحمن رشدي انضم الى فرقة رمسيس التي أسسها يوسف وهبي، وبدأ يلمع في العديد من الأدوار فارضاً حضوره بصوته الجهوري وقامته العملاقة، ولكن خاصة بايمانه العميق بذلك الفن الذي اختاره طريقاً لحياته.

منذ ذلك الحين لم يتوقف أحمد علام عن مسيرته، وإن كان قد بلغ ذروة شهرته وحظوته لدى المتفرجين، حين مثّل دور «قيس» في مسرحية «مجنون ليلى» لأحمد شوقي، ثم بعد ذلك حين مثّل الدور الذي أثار الصحافة والمجتمع، دور يوسف الصديق في مسرحية «زليخة» التي سرعان ما منعت في القاهرة لكنها قدمت في العراق ووفرت لأحمد علام، هناك، شهرة واسعة.

هذا من ناحية المسرح، أما في السينما، فإن أحمد علام لعب العديد من الادوار بعد البطولات الأولى التي قام بها، ولكنه لئن كان قد فرض حضوره كممثل صاحب لون ادائي معين، فإنه ابداً لم يتمكن من فرض حضوره كنجم، ومن هنا بقاؤه في مكانة متوسطة طوال عشرات السنين، لعب خلالها أدواراً لا تنسى من اخراج بعض كبار المخرجين، ومن بين تلك الأدوار دور الأمير

المناهض للثورة في فيلم «رد قلبي» وسط كوكبة من نجوم كبار، تبين طغيانه الأدائي بينهم رغم شراسة الدور.

ابراهيم العريس

التصفيات الآسيوية لكأس العالم (١ من ٣)

لاعبو الصين المقيدون اكثر من عدد سكان الامارات وقطر والكويت!

□ القاهرة -
من علاء موسى:

تقام السبت المقبل مباراة كوريا الجنوبية وكازاخستان في افتتاح الجولة الثانية للتصفيات الاسيوية المؤهلة لكاس العالم لكرة القدم ١٩٩٨ في فرنسا. والمباراة ضمن المجموعة الثانية التي تضم فرق الامارات واليابان واوزبكستان وهي المجموعة الاضعف نسبياً في الدور الثاني لان الاولى تضم السعودية بطلة اسيا وايران صاحبة احسن نتائج في التصفيات على الصعيد العالمي والكويت وقطر والصين والفرق الخمسة وصلت الى نهائيات الامم الاسيوية الاخيرة ١٩٩٦ في الامارات وبينها ثلاثة تاهلت الى نصف النهائي في تلك النهائيات ما يعكس مدى قوة المجموعة.

ينص النظام على اقامة مباريات التصفيات بطريقة الذهاب والاياب ويلعب كل فريق ٤ مباريات على ملعبه و٤ مباريات خارجها ضد فرق المجموعة ويتاهل الفائز ببطولة المجموعة مباشرة الى النهائيات في فرنسا. وتقام مباراة واحدة فاصلة بين الفريقين الحاصلين على المركز الثاني في المجموعتين في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) على ملعب يحدده الاتحاد الدولي، ويتاهل الفائز في تلك المباراة ايضاً الى النهائيات وتبقى للخاسر فرصة اخيرة اذ يلعب مباراتين ضد استراليا بطلة الاوقيانوس تقام الاولى على ملعب الفريق الاسيوي في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) والثانية في استراليا في ٢٩ منه ويصعد الفائز في مجموع المباراتين الى النهائيات.

وبنظرة سريعة الى القرعة نجد ان الفرص العربية انحصرت في ثلاثة فرق في احسن الحالات والمجموعة الاولى تضم ٣ فرق عربية ما يعني خروج احدها على الاقل من السباق نحو المونديال.

«الحياة» استعرضت مع الخبير الكروي المصري والعالمي محمد عبده صالح الوحش عضو اللجنة الفنية في «فيفا» مدير اللجنة الفنية في الاتحاد الافريقي (لاعب ومدرب سابق في الاهلي ومنتخب مصر والسعودية والكويت ويلقي محاضرات في فنون اللعبة سنوياً وفقاً لبرنامج فيفا) الجوانب الفنية وفرص كل دولة في التصفيات.

ونبدأ الجولة في الحلقة الاولى اليوم بالقاء الضوء على الجوانب التاريخية والرقمية لكل فريق ونستعرض مع الوحش في الحلقة الثانية الموقف في المجموعة الاولى ثم في الحلقة الثالثة الموقف في المجموعة الثانية.

السعودية

تاسس الاتحاد العام ١٩٥٩ وانضم الى الاتحاد الدولي في العام نفسه. والفريق السعودي هو بطل اسيا ١٩٩٦ وسبق له احراز اللقب نفسه عامي ٨٤ و١٩٨٨ ما يشير الى سيادته للكرة الاسيوية في السنوات الاخيرة.

شاركت السعودية بكفاءة في كاس العالم ١٩٩٤ للمرة الاولى في الولايات المتحدة وحققت سلسلة من المفاجآت اولا بوصولها الى الدور الثاني وثانياً بفوزها على بلجيكا (١/صفر) وثالثاً بفعالية هجومية رائعة باحراز هدف على الاقل في كل مباراة من المباريات الاربع التي خاضتها.

خسر المنتخب السعودي اولا امام هولندا (٢/١) ثم هزم المغرب (١/٢) في اللقاء الاول الاسيوي - الافريقي والعربي - عربي ايضاً في المونديال وفاز على بلجيكا بالهدف التاريخي لسعيد العويران الذي اعتبر اجمل اهداف المسابقة وخسرت السعودية في ثمن النهائي امام السويد (٣/١).

ولدى السعودية حالياً واحد من افخم ملاعب العالم وهو ملعب الملك فهد في الرياض وسعته ٧٥ الف متفرج وسبق لها تنظيم نهائيات كاس العالم للشباب والفوز بكاس العالم للناشئين ١٩٨٩ في اسكتلندا. وتنظم السعودية مسابقة كاس الاتحاد الدولي للقارات على كاس الملك فهد في كانون الاول (ديسمبر) المقبل بين ابطال القارات وبطل العالم.

تاهلت السعودية الى هذا الدور بفوزها خارج ملعبها في ماليزيا على تايوان (٢/صفر) وعلى بنغلاديش (٤/صفر) وتعادلها السلبي مع ماليزيا ثم فوزها في ملعبها على تايوان (٦/صفر) وماليزيا (٣/صفر) وبنغلاديش (٣/صفر) وهو الفريق الوحيد في التصفيات الذي لم تهتز شباكه باي هدف في ٦ مباريات ما يشير الى صلابة دفاعه وبراعة حارس مرماه.

ايران

حقق فريقها رقماً قياسياً عالمياً في التصفيات بفوزه في ٢ حزيران (يونيو) الماضي في العاصمة السورية دمشق على جزر المالديف (١٧/صفر) وهو اكبر فوز في تاريخ التصفيات او النهائيات منذ انطلاق المونديال العام ١٩٣٠. وبلغ عدد اهداف الايرانيين في التصفيات ٣٩ هدفاً في ٦ مباريات وهو مؤشر لا يقبل الشك حول فاعلية الهجوم الهائل الذي يضم المحترفين علي دائي وكريم باقري ومعهما خوداداد عزيزي وحميد ستيلي.

تاسس الاتحاد الايراني لكرة القدم العام ١٩٢٠ وانضم للفيفا ١٩٤٨. وايران كانت سيدة الكرة الاسيوية في الستينات والسبعينات وفازت بكاس اسيا ٣ مرات متتالية ٦٨ و٧٢ و١٩٧٦ من دون ان تخسر او تتعادل في اي مباراة في تلك النهائيات واحرزت ذهبية الالعاب الاسيوية ١٩٧٤ وتاهلت لكاس العالم ١٩٧٨ في الارجنتين (المشاركة الوحيدة) وخرجت من الدور الاول بعد تعادلها المفاجئ مع اسكتلندا (١/١) وهزيمتها امام هولندا (صفر/٣) وامام بيرو (صفر/٤). ورغم احتلال ايران المركز الثالث في كاس اسيا الاخيرة الا انها فازت على السعودية البطلة (٣/صفر) في الدور الاول ثم خسرت امامها في نصف النهائي بضربات الجزاء الترجيحية.

الكويت

لمع فريقها في النصف الاول في الثمانينات ايام جاسم يعقوب وفيصل الدخيل والطرابلسي والبوشي وحمد بوحمد وفتحي كميل واحرز كاس اسيا ١٩٨٠وتاهل لكاس العالم ١٩٨٢ في اسبانيا (المشاركة الوحيدة) وخرج من الدور الاول بعد تعادله (١/١) مع تشيكوسلوفاكيا وخسر امام فرنسا (٤/١) وانكلترا (صفر/١).

تاسس الاتحاد الكويتي العام ١٩٥٣ وانضم للفيفا ١٩٦٢ ولا يضم الاتحاد سوى ٢٥٠٠ لاعب فقط في سجلاته و١٤ نادياً و٤٩ حكماً وهو الاقل بين كل الفرق المشاركة في النهائيات باستثناء قطر ما يشير الى مدى تفوق الكرة الكويتية التي تحقق كل تلك الانجازات رغم الحجم المحدود جداً لقاعدة اللاعبين والاندية.

احرزت الكويت المركز الرابع في كاس الامم الآسيوية الاخيرة ١٩٩٦ ولكنها حققت ابرز النتائج بالفوز تباعاً على الدولتين المنظمتين لكاس العالم ٢٠٠٢ فهزمت كوريا الجنوبية (٢/صفر) في الدور الاول ثم اليابان (٢/صفر) في ربع النهائي واخرجتها من الدورة.

قطر

من بين ٢٠٠ لاعب و١٢ نادياً يختار القطريون فريقهم وهو اقل عدداً من اللاعبين بين اي اتحاد اسيوي على الاطلاق. ويتشابه القطريون مع الكويتيين في تفوقهم القاري رغم ضيق القاعدة. ورغم عدم فوز قطر باي لقب اسيوي وعدم تاهلها لكاس العالم الا انها احرزت المركز الثاني في كاس العالم للشباب العام ١٩٨١ في استراليا ونظمت كاس العالم للشباب مرتين.

الصين

لديها ٤.٥ ملايين لاعب مقيد ولكنها لم تصل مطلقاً لكاس العالم وتفخر انها شاركت في المباراة الدولية الرسمية الاولى على الصعيد الآسيوي العام ١٩١٣ ضد الفيليبين في مانيلا. احرزت المركز الثاني في كاس اسيا ١٩٨٤ وهو احسن انجاز لها على الاطلاق.

تاسس الاتحاد الصيني العام ١٩٢٤ وانضم للفيفا عام ١٩٣١ ثم انسحب عام ١٩٥٨ بسبب مشكلة تايوان وعاد مجدداً العام ١٩٧٩. ورغم بدء دوري المحترفين لديها في الموسم الماضي، إلا ان لديها مشكلة ضخمة لان الموسم يبدأ في شباط (فبراير) وينتهي في ايلول (سبتمبر) ما يعني ان لاعبيها وصلوا الى المرحلة الاخيرة التي اعتادوا فيها على الراحة وعليهم ان يلعبوا كل مبارياتهم خلال شهور الراحة التقليدية.

الامارات

تخوض وحدها الصراع «العربي» في المجموعة الثانية امام اربعة فرق اسيوية وسبق لها التاهل مع المدرب البرازيلي زاغالو الى نهائيات كاس العالم ١٩٩٠ ولكنها خاضت النهائيات من دونه وخسرت امام كولومبيا (صفر/٢) والمانيا (١/٥) ويوغوسلافيا (٤/١).

جاءت الامارات ثانية على ملعبها في كاس اسيا الاخيرة بعد هزيمتها بضربات الترجيح من السعودية في النهائي اثر تعادلهما السلبي عبر ١٢٠ دقيقة. وتعاني الكرة الاماراتية ايضاً من ضيق قاعدة اللاعبين ولديها ٤٥٠٠ لاعب و٢٥ نادياً فقط

تاسس الاتحاد العام ١٩٧١ وانضم للفيفا في العام التالي.

اليابان

اقدم الاتحادات الاسيوية على الاطلاق وتاسس ١٩٢١ وانضم للفيفا العام ١٩٢٩ ثم انسحب ١٩٤٥ وعاد اليه في ١٩٥٠.

لم تصل مطلقاً لكاس العالم رغم انها تشارك في التصفيات بانتظام منذ العام ١٩٥٤ وافلتت منها بطاقة التاهل لمصلحة كوريا الجنوبية في ١٩٩٤ بسبب هدف عراقي في الدقيقة الاخيرة.

لديها اول دوري محترفين في اسيا لعب فيها البرازيلي زيكو والانكليزي لينيكر والالماني ليتبارسكي والدنماركي لودروب. وفي سجلاتها ٢.٣ مليون لاعب وسبق لها الفوز بكاس اسيا ١٩٩٠.

نالت شرف تنظيم كاس العالم ٢٠٠٢ بالمشاركة مع كوريا الجنوبية وسبق لها تنظيم كاس العالم للشباب بالاضافة للدورة الاولمبية ١٩٦٤ في طوكيو.

حققت نتائج ممتازة في التصفيات واحرزت ٣١ هدفاً في ٦ مباريات وسجل نجمها كازويوشي ميورا (احترف في جنوى الايطالي قبل عامين) ٦ اهداف في ماكاو وهو رقم قياسي لاكبر عدد من الاهداف لاي لاعب في مباراة واحدة في التصفيات الحالية.

كوريا الجنوبية

صاحبة الرقم القياسي بين الفرق الاسيوية في عدد مرات المشاركة في النهائيات، وخاضت ٤ نهائيات اولها العام ١٩٥٤ في سويسرا وانهارت امام هنغاريا (صفر/٩) وتركيا (صفر/٧) وتحسن الوضع في مكسيكو ١٩٨٦ وتعادلت مع بلغاريا (١/١) وخسرت امام الارجنتين (بطل الدورة) (٣/١) وامام ايطاليا (٣/٢)، وخسرت في ايطاليا ١٩٩٠ امام بلجيكا (صفر/٢) واسبانيا (٣/١) واورغواي (صفر/١)، وحققت احسن النتائج في الولايات المتحدة ١٩٩٤ بالتعادل مع اسبانيا (٢/٢) ومع بوليفيا سلباً وخسارتها الصعبة جداً من المانيا حامل اللقب (٣/٢).

تاسس الاتحاد العام ١٩٢٨ وانضم للفيفا ١٩٤٨ وفازت كوريا الجنوبية بكاس اسيا في دورتيه الاوليين ٥٦ و١٩٦٠ واحرزت ذهبية الالعاب الاسيوية ١٩٨٦.

لديها اكبر ملعب في اسيا وهو الملعب الاولمبي في سيول وتزيد سعته عن ١٠٠ الف متفرج واقيمت فيه حفلتا الافتتاح والختام للدورة الاولمبية ١٩٨٨.

تعيش كوريا الجنوبية من الان افراح تنظيم كاس العالم ٢٠٠٢ رغم الاخفاق الحاد للفريق في كاس اسيا الاخيرة بالفوز في مباراة واحدة من اصل اربع وخروجه بفضيحة مهزوماً في ربع النهائي امام ايران (٦/٢).

اوزبكستان

ضيف جديد على الساحة الاسيوية تاسس الاتحاد ١٩٩٢ وانضمت للفيفا في العام نفسه وتشارك في تصفيات كاس العالم للمرة الاولى ولكنها حققت انجازاً ضخماً بفوزها بذهبية دورة الالعاب الاسيوية الاخيرة ١٩٩٤ في هيروشيما بفوزها على الصين (٢/٤) في المباراة النهائية.

كازاخستان

يعتبر اتحادها الاقدم في اسيا نظرياً لانه تاسس العام ١٩١٤ ولكنه لم يدم الا اسابيع ودخلت الدولة في عباءة الاتحاد السوفياتي ولم ينضم الاتحاد الى الفيفا الا العام ١٩٩٤.

ليس لها اي مشاركة اسيوية وتخوض تصفيات كاس العالم للمرة الاولى، ورغم حداثة عهدها الا انها اخرجت العراق من الدور الاول في كبرى مفاجآت التصفيات الاسيوية.

علواني نجمة السباحة العربية. (الحياة)

«السمكة العربية» التي ارتقت العتبات الدولية

هدف علواني ان تصبح بين أفضل ٨ سباحات للمسافات القصيرة في «سيدني ٢٠٠٠»

□ بيروت -
من وديع عبدالنور:

خرجت السباحة المصرية رانيا علواني من مياه حوض مجمع رحاب مكللة بالذهب تسع مرات، وبالفضة مرتين... فباتت صاحبة الرقم القياسي لعدد الميداليات التي حصدتها سباحة واحدة في تاريخ الدورات العربية...

وانتصارات رانيا علواني (السهلة عموماً) في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي استضافها لبنان في تموز (يوليو) الماضي لم تكن مفاجئة لاحد، لان مستوى «سمكة النيل» كما يطلق عليها «افضل حبتين» من باقي المنافسات العربيات... علماً انها حضرت للمشاركة في الدورة العربية في وقت كان عليها الانخراط في الاعداد البدني لبطولة العالم في الحوض الصغير، المقررة في بيرث (استراليا) في كانون الثاني (يناير) المقبل...

واضافت علواني: «الحمد لله ان المصريات يعمن ويتفوقن مثل مهى المرغني...».

وتعتبر رانيا مثلاً يحتذى به للبطلات والسباحات المصريات، مثلما كانت السباحة شروت وفاء حافظ مثلاً اعلى لها، «كانت دائماً تشجعني، وعندما كسرت حاجز الدقيقة في سباق الـ١٠٠م حرة، كانت اول من هنأني...».

وتتابع رانيا ان الاهداف والطموحات المصرية في السباحة الانثوية اصبحت منوعة وكثيرة في الآونة الاخيرة، نظراً الى الاهتمام الملموس من قبل المسؤولين، واصدق مثال على هذا التطور الارقام المسجلة، «فعندما كنت صغيرة كنت اطمح لان اصبح مثل شروت وفاء حافظ اي ان اجتاز المئة متر حرة بدقيقة واحدة، الآن ارتقت الاهداف، فتحقيق الدقيقة سهل بالنسبة لكثيرات، وبتن يهدفن الى تسجيل ٥٦ ثانية...».

نجوم العائلة العلوانية

تنحدر رانيا علواني من عائلة رياضية «اهلاوية» عريقة، فقد بدات السباحة في سن السادسة في النادي الاهلي، وكانت والدتها ترعى هذا البرعم النضر، وكان جدها الاكبر اللواء في الشرطة مصطفى علواني «الكسار» لاعب كرة قدم في الاهلي والمنتخب، ثم اصبح رئيساً لاتحاد اللعبة، ووالدها الدكتور عمرو الاستاذ في كلية الطب في القاهرة، كان قائد المنتخب المصري للكرة الطائرة، وهو حالياً عضو مجلس ادارة النادي الاهلي، ورئيس الاتحاد المصري للكرة الطائرة.

ووالدتها اميمة التي تركت عملها لترافقها وتسهر على راحتها ودراستها وتدريبها في الولايات المتحدة، زاولت كرة المضرب، اللعبة التي يمارسها اقرباء رانيا ومنهم ابنة عمها مروه، اللاعبة في المنتخب المصري.

لقد شذت رانيا وشقيقها محمود عن القاعدة في العائلة العلوانية، فشدتهما السباحة. ومحمود (١٥ عاماً) مقيم مع رانيا وامها في الولايات المتحدة «لا يزال ناشئاً ويفوز عليّ، وما يحقق حالياً من ارقام قياساً الى سنه، جيدة جداً. وسبق لمحمود ان احرز ميداليات فضية عدة في بطولة افريقيا للناشئين في مصر العام ١٩٩٤. ويشارك حالياً في السباقات المدرسية في الولايات المتحدة، وحين ينهي دراسته سيشارك في البطولات المصرية ليبلغ افضل مستوى على صعيد المنتخب...».

قد اعلّم زوجي السباحة!

وتصنّف رانيا السباحة بانها في مقدمة الامور المهمة في حياتها، «لذا لن اتركها في الوقت الحاضر». وفي حال تقدم احدهم لطلب يدها وتمنّى عليها اعتزال السباحة، ترد ضاحكة: «اذا تقدّم هذا الشخص واعجبت به لن توجد مشكلة وقتذاك، لاني سأعلّمه السباحة!».

نموذجان للأبطال العرب الباحثين عن المستقبل

هشام المصري يفتقر الى المنافسين في الداخل والأوضاع المادية تسرّع اعتزال خالد الفرج

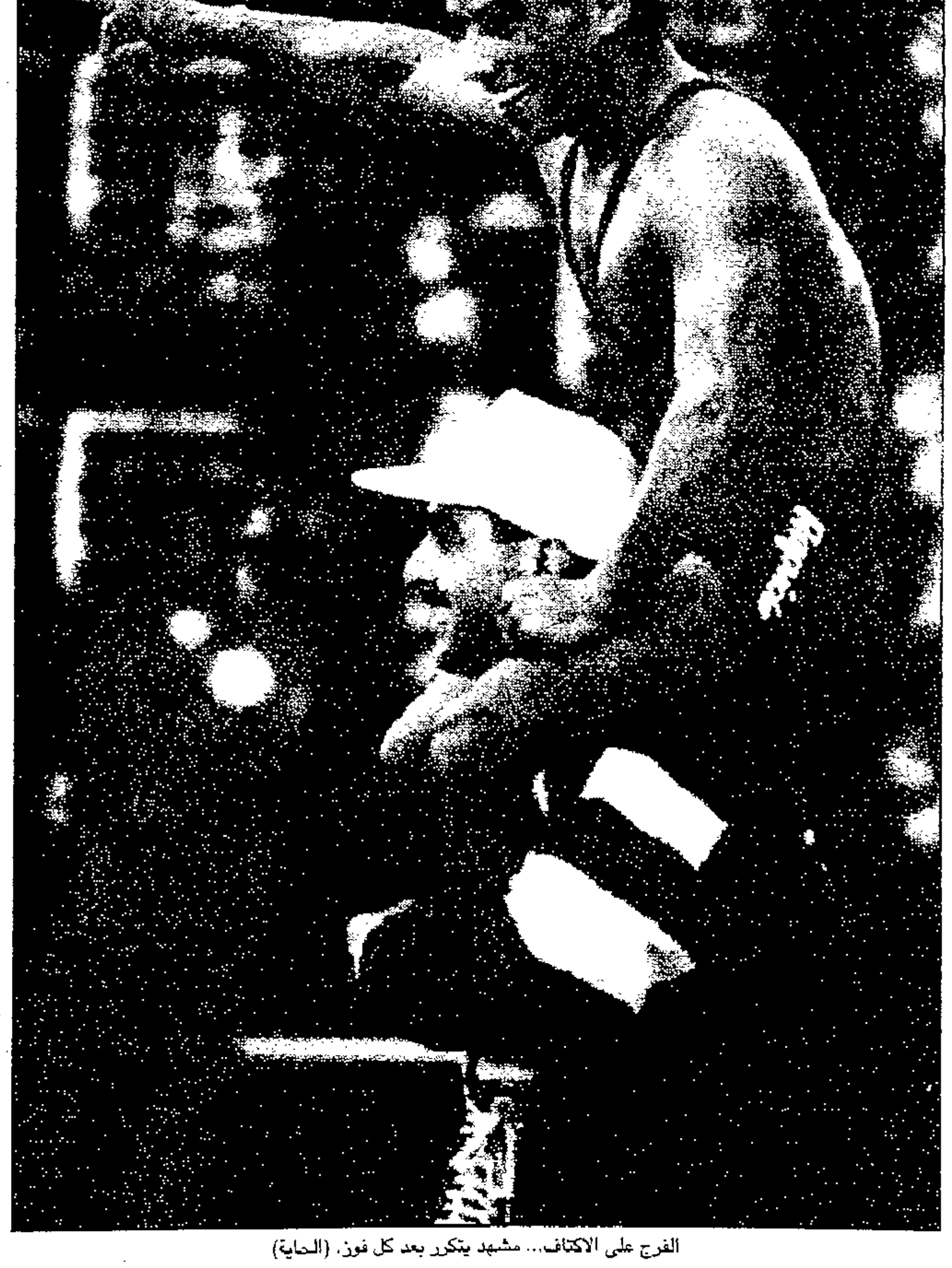

الفرج على الاكتاف... مشهد يتكرر بعد كل فوز. (الحياة)

□ بيروت - «الحياة»:

■ حملت الدورة الرياضية العربية الثامنة التي استضافها لبنان في تموز (يوليو) الماضي بعض النجوم الى الواجهة، لا بل جددت بريقهم وإن كانوا يعانون او يرون انهم يعانون قلة الاهتمام وندرة الفرص... علماً ان سجلهم الاقليمي حافل بالانتصارات والميداليات، ومن بين هؤلاء السباح السوري هشام المصري ومواطنه المصارع خالد الفرج.

وإذا كان المصري حصد بمفرده الذهب السوري في السباحة على غرار ما فعله في الدورة السابعة على ارضه العام ١٩٩٢، فإن خالد الفرج بقي «صنديد» وزن الـ٥٤ كلغ في المصارعة الحرة، وهو الذي سبق له ان حقق اللقب الآسيوي، وقدم الى بيروت بعد اقل من شهر من «تكريسه» احد الابطال المتوسطيين المميزين، حين جدد في باري (ايطاليا) فوزه الذهبي للمرة الرابعة على التوالي، ثم كرر فوزه في الدورة العربية.

يقول هشام المصري انه تردد في الحضور الى بيروت خشية الا يستطيع المحافظة على لقبه ويفوز باية ذهبية، ولا ننسى انه غاب عن دورة المتوسط الاخيرة، فلم يدافع عن اللقب الذي حققه في لانغدوك روسيون (فرنسا) العام ١٩٩٣.

كيفية تجاوز العراقيل

في مسبح مجمع رحاب - زحلة (البقاع)، قطف المصري اربع ذهبيات لسورية، واكد مجدداً ان استعداده في مسبح تشرين في دمشق كان عادياً. واشتكى من نواقص كثيرة هناك «كلور زائد، مياه ناقصة واحياناً وسخة، بُعد المسافة بين المسبح والفندق (نحو نصف ساعة بالسيارة)، لاتدرب ثلاث مرات يومياً...». ويكشف هشام انه تعرض لوعكة صحية ايضاً فانقطع لفترة عن التمارين...

بعدما اخفق هشام المصري في دورة اتلانتا الاولمبية ١٩٩٦، طرحت تساؤلات كثيرة حول مستواه، وسرت شائعات عن اعتزامه الاعتزال ولا سيما انه بات لا يلتزم بالتمارين وانه متعب نفسياً.

لكن البطل السوري استطاع التغلب على كل هذه العراقيل، التي لازمته لفترة، اثر زواجه قبل شهر ونصف الشهر من موعد الدورة العربية، فانتظم في معسكر مغلق في حلب تحت اشراف شقيقه شوكت المصري، وخضع لتدريب مكثف بمعدل سبع ساعات يومياً وعلى ثلاث مراحل، تعويضاً لما فاته... ويعترف انه ارهق نفسه كثيراً.

ويرى هشام المصري ان الزواج استقرار بحد ذاته في ضوء الظروف والوضع الاجتماعي المحيطين به.

وينفي المصري ما تردد عن اعتزاله بعد الدورة العربية، ويؤكد انه سيحقق الكثير في المستقبل «بفضل التصميم والارادة ان شاء الله...».

ويلفت المصري النظر الى عدم وجود منافسين له في سورية «انا افتش دائماً عن منافسين، واطالب بمعسكر خارجي للتعويض، لان بفضل ذلك فقط يتحسن مستواي».

وعن رأيه بالسيطرة على السباحة العربية، يقول هشام المصري «انها مدرسة رياضية كبيرة، لديها فرق عدة من الناشئين وحتى الكبار وعلى استعداد دائم، بخلاف باقي الدول، فالبطل الذي يغيب فيها لا يظهر خليفة له قبل عشر سنوات...».

هموم خالد الفرج

اما المصارع خالد الفرج فيظهر من حديثه انه حمل هموم زملائه والمعاناة التي يعيشها الرياضي في الدول النامية، فالمصارع الذهبي فخور بفوزه الجديد «لأن لكل انتصار نكهة خاصة به. والدورة العربية فريدة من نوعها لقد حافظت على اللقب الذي حققته في سورية ١٩٩٢، لكن ماذا بعد؟ «بصراحة انا انوي الاعتزال واضع في الحسبان ان مشواري ينتهي هذا الموسم، الا اذا تأمنت الظروف المناسبة والملائمة للمتابعة...».

ويفنّد الفرج هذه الظروف العديدة والكثيرة «نحن نعيشها يومياً في التدريب ومن خلال العلاقة مع الاتحاد وفترات الاعداد للبطولات، وأبرزها عدم تامين المشاركات اللازمة لاية بطولة هامة في الخارج. ان اطول معسكر لا تتعدى مدته عشرة ايام. وما نعاني منه مشكلة تواجهها الالعاب الفردية بشكل عام... ان المشاركات الخارجية تعطي دافعاً وحافزاً للاعب ليزيد الثقة بنفسه وبمقدراته اثناء البطولة. تصور انه في كل عام يوضع برنامج سنوي وروزنامة اعداد واحتكاك ومباريات لا ينفذ الا واحد في المئة منهما في احيان كثيرة...».

وعن الامور الاخرى التي تعيق اي تطور «الحالة المادية بشكل خاص. نعيش ظروفاً تعيسة، يجب تطوير الحوافز لمتابعة افضل للاجيال التي ستاتي بعدنا، صحيح اننا نعيش نظام هواية، غير ان الحافز ضروري للمتابعة...».

وفي حال لم تتامن المساعدات المرغوب بها، ما هو مستقبل خالد الفرج اثر الاعتزال؟ «لم افكر حتى الآن. الاتجاه الى التدريب وارد طبعاً، لان لا مهنة لي غير الرياضة، علماً ان هذا المجال لا يكفي لإعالة الاسرة، وهنا تكمن مشكلة المشاكل... الرياضي يضحي بكل شبابه وعندما يسعى لتامين لقمة العيش «تنهمر الصعوبات» في طريقه... انا من المطالبين بتوفير ترتيبات اضافية تعين اللاعبين المسؤولين عن اسرهم...».

المصري بعد فوزه في بيروت. (الحياة)

استعداداً لتصفيات كأس العالم

ابطال آسيا يتابعون «تمارينهم» بفوز على سنترنسي البرتغالي

■ الرياض، دبي - «الحياة»، ا ف ب - فاز المنتخب السعودي لكرة القدم على فريق سنترنسي (١/٢) في المباراة الودية التي اقيمت بينهما أول من امس في العاصمة البرتغالية لشبونة والتي يستعد من خلالها للتصفيات الآسيوية النهائية المؤهلة لنهائيات كاس العالم المقبلة في فرنسا.

حضر المباراة قبل الاخيرة للمنتخب السعودي في معسكره في البرتغال الرئيس البرتغالي جورج سمبايو ورئيسة بلدية سنترنسي ايدي استريلا والقائم بالاعمال السعودي في البرتغال وهيب السهلي.

وسجل هدفي المنتخب السعودي كل من مدافع سنترنسي هيلديوسا (٢٥) بطريق الخطأ وفهد المهلل (٧٥) فيما سجل مهاجم سنترنسي جويماريس هدف فريقه الوحيد.

قدم المنتخب السعودي عرضاً قوياً أهله بكل جدارة لفرض سيطرة على مجريات المباراة لا سيما في الشوط الأول الذي امتاز خلاله بحسن التنظيم والانتشار وسط الملعب بشكل افضل من المباريات الثلاث الماضية. ولم يجد الفريق البرتغالي طريقه لوقف الهجوم السعودي سوى اقفال المناطق الخلفية والاعتماد على الكرات المرتدة... من دون جدوى.

وكان بامكان لاعبي السعودية تسجيل اكثر من هدف في هذا الشوط لو استغلوا جملة الفرص الخطيرة التي تهيأت لهم امام المرمى.

وتراجع المنتخب السعودي في الشوط الثاني ما اعطى فرصة للاعبي سنترنسي الى التقدم الى الامام في محاولة لتعديل النتيجة ونالوا مبغاهم.

وعاد لاعبو المنتخب عقب الهدف الى فرض سيطرتهم بعد التغييرات التي اجراها المدرب فينغادا باخراج سامي الجابر وخالد التيماوي وخميس الزهراني ولعب بدلاً منهم فهد المهلل وعبدالعزيز الدوسري وابراهيم ماطر.

وتصدى القائم البرتغالي لهدف سعودي عندما سدد ابراهيم السويد كرة قوية وصلته من خالد مسعد (٦٥) ثم سجل فهد المهلل هدف الفوز من تسديدة قوية. وشهدت الدقائق الاخيرة تحركات برتغالية لم تشكل أي خطورة.

وأبدى البرتغالي ادواردو فينغادا مدرب السعودية سعادته الغامرة بالفوز الذي حققه فريقه على سنترنسي وقال ان سعادته لا تكمن في الفوز وانما للمستوى الكبير الذي قدمه اللاعبون والذي أكدوا من خلاله «اننا حققنا فائدة كبرى من المعسكر».

واشار الى ان المنتخب السعودي سيكون جاهزاً من جميع النواحي قبل بداية التصفيات. ونفى ان يكون قد اختار التشكيلة الاساسية التي سيشارك بها في التصفيات.

يذكر ان المنتخب السعودي سيختتم معسكره في البرتغال يوم الخميس المقبل بلقاء فريق بنفيكا البرتغالي وسيلعب أولى مبارياته في التصفيات في ١٤ الجاري امام الكويت في الرياض.

الامارات - ايران

من ناحية اخرى، يلتقي منتخبا الامارات وايران اليوم الاثنين على استاد مدينة زايد في ابو ظبي استعداداً للتصفيات نفسها.

ويلعب المنتخب الايراني من دون لاعبيه المحترفين في الخارج علي دائي وخداداد عزيزي وكريم باقري وحميد استيلي وغيرهم بسبب ارتباطاتهم مع انديتهم لكنهم سيلتحقون بالمنتخب في التصفيات الرسمية.

ويلتقي منتخب الامارات الخميس المقبل نظيره الغاني الذي سيصل اليوم الى دبي.

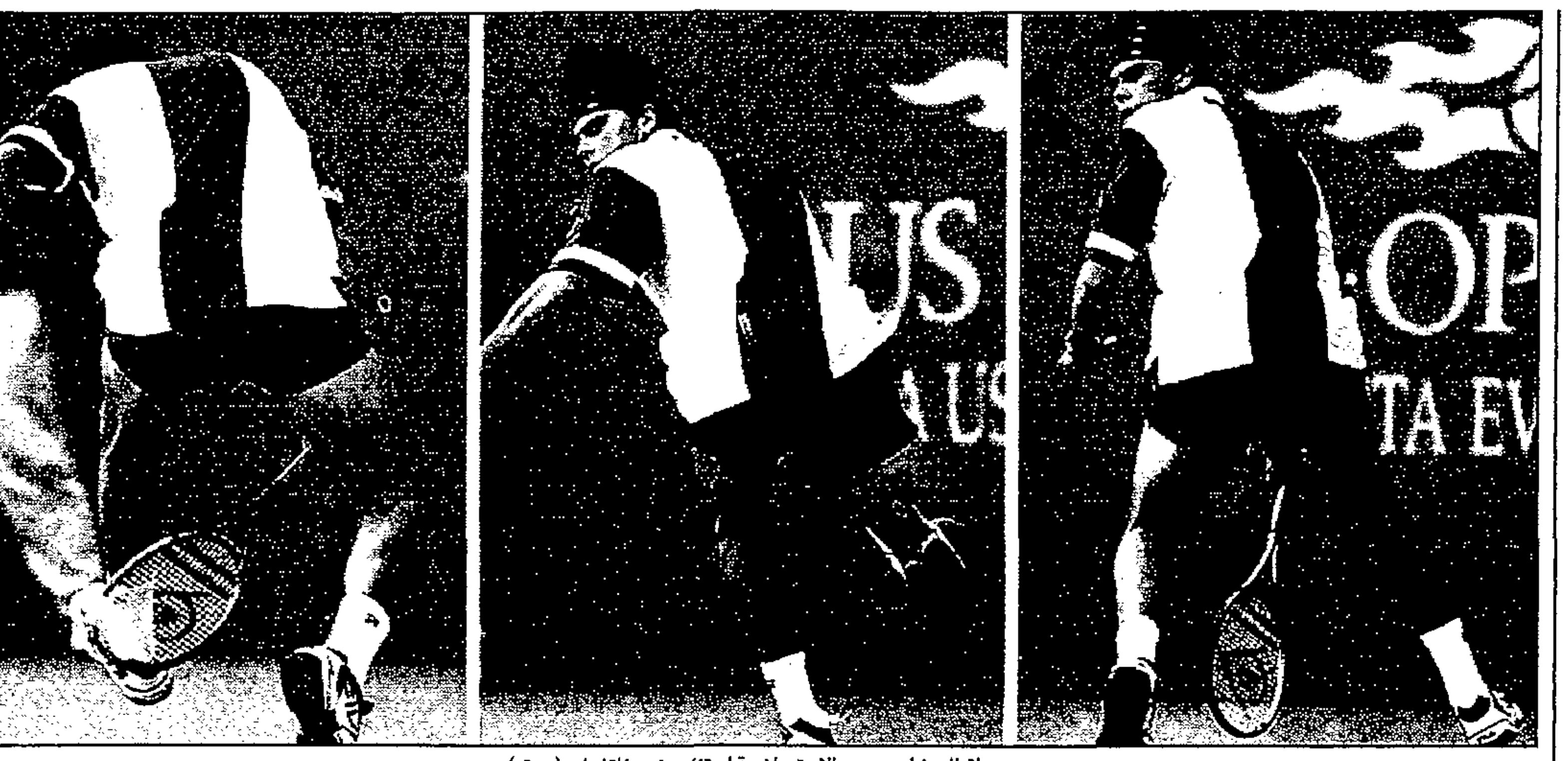

لقطات فيليبوسيس الاستعراضية لم تنفعه ضد فاتشيك. (رويتر)

مضرب: سامبراس يتابع «نزهته» ومارتينيز خارج المعادلة

■ نيويورك - ا ف ب - تابع الاميركي بيت سامبراس المصنف اول «نزهته» في الادوار الاولى من بطولة فلاشينغ ميدوز الاميركية لكرة المضرب بفوزه اول من امس السبت في الدور الثالث على الالماني اليكس رادوليسكو بثلاث مجموعات (٦-٣، ٦-٤، ٦-٤)، وسيلاقي في ثمن النهائي التشيكي بتر كوردا الخامس عشر.

كما تاهلت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثالثة الى الدور الرابع بفوزها على الكرواتية ماريانا لوسيتش (٦-٢، ٦-٧، ٦-٣).

وقطعت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى خطوة جديدة على الطريق المؤدية الى اللقب ببلوغها الدور الرابع اثر فوزها على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا بمجموعتين (٧-٥، ٦-٢).

وفي المقابل خرجت الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة سابعة من الدور الثالث لخسارتها امام الاسترالية راشيل ماكويلان المصنفة ١٠٠ عالمياً (٢-٦، ٥-٧).

وتواجه ماكويلان في الدور الرابع الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة عاشرة.

نتائج

ولدى الرجال ايضاً فاز التشيكي دانيال فاتشيك على الاسترالي مارك فيليبوسيس (١٤) (٧-٦، ٧-٥، ٦-٢)، والهولندي ريتشارد كرايتشيك على الاسباني اليكس كوريتخا السادس بالانسحاب، والبريطاني غريغ روسيدسكي على الالماني ينز نيبشايلد (٧-٦، ٦-٣، ٦-١)، والسويدي يوناش بيوركمان على البرازيلي غوستافو كورتن التاسع (٦-٣، ٦-١، ٧-٥)، والتشيكي بتر كوردا الخامس عشر على مواطنه مارتن دام (٤-٦، ٦-٣، ٦-٤، ٧-٥)، والاسترالي سكوت درايبر على الاميركي جف تارانغو (٧-٦، ٣-٦، ٢-٦، ٦-٤، ٦-٤)، والاسباني فيليكس مانتيّا الثاني عشر على الهولندي جون فان لوتوم (٦-٧، ٦-٢، ٤-٦، ٦-٧، ٦-٢).

ولدى السيدات تغلبت الاسبانية ارانتشا سانشيز العاشرة على الفرنسية الكسندرا فوسيه (٦-٢، ٦-١)، والاسبانية ماغي سيرنا على الاميركية كيمبرلي بو السادسة عشرة (٦-٤، ٦-٣)، والاميركية ماري جو فرنانديز الثانية عشرة على الارجنتينية باولا سواريز (٦-١، ٦-٢)، والارجنتينية فلورانسيا لابات على البيلاروسية اولغا بارابانشيكوفا (٤-٦، ٧-٦، ٦-١)، والاميركية لينسي دافنبورت السادسة على السويسرية باتي شنايدر (١-٦، ٦-١، ٦-٤).

النصر المكتمل يقابل الضيف الجديد

في ختام الجولة الأولى لكأس الاتحاد

□ الرياض - من عائض الحربي:

■ تختتم مساء اليوم الجولة الأولى من منافسات مسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم بلقاء فريقي التعاون من بريدة وفريق النصر من الرياض على ملعب التعاون ببريدة.

ويطمح فريق التعاون الصاعد حديثاً لدوري الأضواء الى تسجيل فوزه الاول على احد فرق المقدمة السعودية لإثبات أحقيته في تصنيفه ضمن الأندية الكبيرة.

أما فريق النصر فيدخل المباراة وسط تجديدات كبيرة في صفوفه سواء على صعيد الأجهزة التدريبية أو على صعيد لاعبيه الأجانب. فالفريق تعاقد مع المدرب البلغاري بينيف وهو مدرب مرموق على الساحة العالمية، وقد بدأ الاشراف على الفريق منذ منتصف شهر تموز (يوليو) الماضي مركزاً على الجانب اللياقي لدى اللاعبين. وقد خاض الفريق العديد من المباريات التجريبية مع فرق صغيرة فاز في معظمها لكنه تلقى خسارة مفاجئة في آخر مبارياته أمام الشروق (درجة ثالثة) (٣/١).

وسيعتمد المدرب في مباراة اليوم على مضحي الدوسري في حراسة المرمى وادريس والخثران وعبدالشكور والفرحان في الدفاع، وابن نصيب والعبودي والعيسى في الوسط وكينيدي ومحيسن الجمعان في الهجوم. وقد يستعين باللاعب العاجي يوسف فوفانا في حالة إتمام اجراءات تسجيله.

اما فريق التعاون المستضيف فسيعتمد مدربه لويس كارلوس على مجموعة جيدة من اللاعبين مطعمين ببعض عناصر الخبرة كالحماد واللاحم والنعيمة والرشودي. ويغيب عنه حارسه ضاري المنضم للمنتخب السعودي.

وتعتبر هذه المباراة الافتتاحية في المجموعة الثالثة التي تضم ايضاً الاتفاق.

قبل ٧٢ ساعة من انطلاق مونديال الناشئين

وصول مفاجئ لبعثة منتخب عمان وخليفة مارادونا يظهر في بورسعيد!

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ قبل الموعد المحدد بـ ٤٨ ساعة فوجئ الجميع في مطار القاهرة الدولي بوصول بعثة المنتخب العماني الذي جاء للمشاركة في بطولة كاس العالم للناشئين دون ١٧ سنة لكرة القدم والتي تنطلق فاعلياتها اعتباراً من الخميس المقبل وحتى ٢١ من الشهر الجاري.

وكانت بعثة المنتخب العماني قد وصلت الى القاهرة مساء اول من امس رغم انها ابرقت بالوصول مساء اليوم وقد اربك وصول عمان المفاجئ المسؤولين عن لجنة الاستقبالات المنبثقة من اللجنة العليا المنظمة للبطولة وقد طلب المسؤولون عن المنتخب العماني التوجه مباشرة الى الاسكندرية حيث سيلعب ضمن المجموعة الثالثة والتي تضم ايضاً كلا من البرازيل والولايات المتحدة والنمسا. ويؤدي المنتخب العماني مساء اليوم اول تدريباته والتي طلب المسؤولون ان تكون سرية والا يتابعها احد.

كما وصلت الى القاهرة ايضاً مساء امس بعثات تايلاند ونيوزيلاندا وتشيلي ويكتمل اليوم عقد المنتخبات المشاركة في الموندیال الصغير اذ تصل بعثات المانيا والمكسيك والنمسا واميركا.

ومن ناحية اخرى بدأت حرب التجسس من جانب المنتخبات المشاركة اذ قام كل جهاز فني بزرع «عيون» له لمتابعة تدريبات المنتخبات الاخرى التي سيقابلها في الادوار التمهيدية... وانهى الجهاز الفني لمنتخب الارجنتين اول تدريب له في بورسعيد قبل الموعد المحدد بعد ان خشي من وجود الجواسيس. وقام المدير الفني لمنتخب التانغو بمناورة خداعية اذ بدل ارقام الفانلات التي ارتداها اللاعبون وبدل بتغيير مراكزهم للتمويه.

وسطع نجم اللاعب الارجنتين «الكبير» (الصغير السن) سانتو اورتيغا الذي لقبته جماهير بورسعيد بـ «خليفة مارادونا». ويحظى اللاعب باهتمام اعلامي كبير منذ وصوله بعد ان سبقه صيته وشهرته. وهو النجم الوحيد في منتخب الارجنتين ويرشحه كل الخبراء ليكون ابرز نجوم المونديال على الاطلاق.

و«مارادونا الصغير» لا يتحرك الا ومعه حرسه الخاص ويحظى برعاية خاصة من المسؤولين بالبعثة الارجنتينية.

ومن جهة اخرى اجريت مساء امس «بروفات» حفلة الافتتاح في الملاعب الكبرى التي تقام عليها المباريات في القاهرة والاسكندرية والاسماعيلية وبورسعيد وحرص كبار المسؤولين عن المحافظات الاربع ان تقام حفلة افتتاح خاصة لمجموعته رغم ان الافتتاح الرسمي سيقام في تمام السابعة من مساء الخميس المقبل بملعب القاهرة الدولي.

اخبار الكرة المصرية:

بجاتو يقاضي الزمالك رسمياً والادارة ترد على مستندات الفساد

■ القاهرة - «الحياة» - لم يجد تامر بجاتو لاعب الزمالك «المجمد» وسيلة للاحتجاج والاعتراض على تجاهل كل المسؤولين له في النادي سوى رفع دعوى قضائية رسمية ضد كل من الهولندي رود كرول المدير الفني لفريق الكرة بالزمالك وفاروق السيد مدرب الفريق اللذين تجاهلاه تماماً وقاما باستبعاده من قائمة الفريق من دون ان يخضع لاي اختبار حقيقي.

وقد طلب بجاتو في الدعوى ان يجرى معه ومع كرول تحقيق لشرح اسباب التجاهل وعدم قيده رغم انه مرتبط مع النادي بعقد ينتهي في الموسم القادم. وفي الوقت نفسه ترددت انباء عن تعاقد محمد عبد الجليل نجم الاهلي والزمالك السابق مع نادي الترسانة المصري الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية. وكان عبد الجليل قد انتقل من الاهلي للزمالك لكنه لم يحصل على فرصة كاملة وكان دائماً بعيداً عن التشكيلة الاساسية رغم انتظامه في التدريبات. وهي ايضاً حال زميله ايمن شوقي الذي اثر الاعتزال بعد ان نفذ صبره من المعاملة السيئة في الزمالك.

ومن ناحية اخرى بدأ مجلس ادارة الزمالك تجهيز بعض المستندات الرسمية التي تبرئ ذمة المجلس من الاتهامات التي اعلنها مرتضى منصور عضو مجلس الادارة فيما يسمى «ملفات الفساد». وقد قام اسماعيل سليم وكيل النادي بجولة مكوكية على كبرى الصحف القومية للرد على الاتهامات والمخالفات التي صرح بها مرتضى منصور لوسائل الاعلام. كما كلف مجلس الادارة خالد شوقي المستشار القانوني بالنادي باعداد كل الملفات الخاصة بالذمة المالية للنادي وتسوية كل الحسابات لتقديمها للراي العام ووسائل الاعلام بعد ان شوه مرتضى منصور سمعة المجلس الحالي.

كرة السلة اللبنانية

انطلاق دورة الكهرباء الدولية بمشاركة سورية يونانية ايطالية

□ بيروت - «الحياة»:

■ تدخل بعض الفرق اللبنانية لكرة السلة اختباراً هاماً بدءاً من اليوم الاثنين من خلال مشاركتها في دورة نادي الكهرباء الدولية، التي اطلق عليها اسم «دورة فيكتور حداد» تكريماً لمؤسس النادي ورئيسه الراحل، وتستمر حتى ٩ ايلول (سبتمبر) الجاري، برعاية الرئيس الفخري للنادي وزير الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة. وهي الدورة الاولى التي تشهد مشاركة خارجية بعدما تعثر على الاندية اللبنانية تنظيم دورات دولية جرياً على عادتها المتبعة بسبب ازدحام برنامج البطولات الرسمية في الاعوام الثلاثة الماضية.

وكان مقرراً ان تخوض ستة اندية لبنانية الدورة، لكن العدد تقلص الى خمسة بعد اعلان الرياضي بطل لبنان اعتذاره اول من امس، بسبب اصابة لاعبه جاسم قانصو وسفر زميله ياسر الحاج لمناسبة زواجه. وقد فضّلت ادارة النادي عدم المشاركة بفريق ضعيف لا يعكس الصورة الحقيقية لحامل لقب بطولة لبنان، ولا سيما ان دورة الكهرباء الدولية ستشكل معياراً اساسياً للترجيحات والتوقعات المتعلقة ببطولة لبنان للدرجة الاولى التي ستنطلق في ١٧ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

بناء عليه، اصبح عدد الفرق المشاركة في الدورة ثمانية فرق، قسمت الى مجموعتين، ضمت الاولى، بتريانا الايطالي والجلاء السوري والتضامن ثاني بطولة لبنان والكهرباء، والثانية باتفراتي اليوناني والانترانيك والشباب الشياح والوربة.

تفتتح الدورة رسمياً عند الرابعة من بعد ظهر اليوم بعرض عام، وحفلة مدتها ٤٥ دقيقة، يليهما لقاءان ضمن المجموعة الاولى، بين الجلاء والنادي المنظم، ثم بتريانا مع التضامن.

ويامل الجمهور العريض لكرة السلة ان تكون المباريات بين الفرق الاجنبية الثلاثة والفرق المحلية على جانب كبير من الاثارة، فهي فرصة لتعرف الفرق اللبنانية المشاركة مكامن قوتها وضعفها على ابواب انطلاق الموسم الرسمي الجديد... خصوصاً وانه يُسجل للمرة الاولى مشاركة فريقين من اوروبا الغربية.

من جهته، دخل فريق الكهرباء وقوام تشكيلته عناصر محلية شابة معسكراً اعدادياً استمر اسبوعين باشراف مدربه طوني خليل، وامل رئيس النادي المنظم رياض حداد ان يحرز احد الفرق اللبنانية اللقب «لأنه سيعطي بطولة لبنان المنتظرة زخماً ودفعاً قويين، ولا سيما ان الفريقين الاوروبيين يتمتعان بمستوى متقدم كونهما ينتميان الى دولتين بارزتين في كرة السلة على الصعيدين الاوروبي والعالمي...».

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

لا فائز في «دربي» مدريد «الهادئ» وبلاكبيرن ومانشستر يقودان القطار الانكليزي

بداية موفقة لجونينيو في الدوري الاسباني. (ا ب)

■ مدريد، لندن، بون، باريس - ا ف ب - تعادل ريال مدريد وضيفه اتلتيكو مدريد (١-١) في افتتاح المرحلة الاولى من الدوري الاسباني لكرة القدم لموسم ٩٧-٩٨.

وقدم الفريقان عرضاً رائعاً وسيطر اتلتيكو مدريد على وسط الميدان في نصف الساعة الاول فسجل هدفه عبر دينامو الفريق اللاعب الجديد البرازيلي جونينيو في الدقيقة الـ١٥، ولم تنفع محاولات سوكر ومياتوفيتش وراوول وسيدورف في تعديل النتيجة حتى نهاية الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني، تقاسم الفريقان السيطرة وازدادت وتيرة اللعب سرعة وتمكن الهولندي سيدورف من ادراك التعادل قبل النهاية بـ١٥ دقيقة.

ووصلت المباراة الى برّ الامان من دون حالات طرد التي لطخت لقاءات الفريقين سابقاً.

انكلترا

وبقي بلاكبيرن ومطارده مانشستر يونايتد شريكين في صدارة الدوري الانكليزي بفوزهما على كريستال بالاس وكوفنتري على التوالي في المرحلة الخامسة.

وفاز بلاكبيرن على مضيفه كريستال بالاس بهدفين لساتون وغالاغر في الدقيقتين الـ٢٣ والـ٣١، وقلص داير الفارق عندما سجل هدف فريقه في الدقيقة الـ٥١.

وفاز مانشستر يونايتد حامل اللقب على ضيفه كوفنتري بثلاثة اهداف نظيفة كانت من توقيع اندي كول (٢) وروي كين (٧٢) والتشيكي كاريل بوبورسكي (٩٠).

ورفع كل من الفريقين رصيده الى ١٣ نقطة من ١٥ نقطة محتملة.

ووزع تشلسي ٤ اهداف في شباك ضيفه ساوثمبتون في الدقائق الـ٣٤ الاولى من المباراة عن طريق الروماني بتريسكو (٧) والفرنسي لوبوف (٢٨) وهيوز (٣١) ووايز (٣٤)، لكن الضيف سجل هدفين بواسطة ديفيز (٢٥) ومونكو (٥٩).

واوقف شيفيلد ونزداي زحف ليستر عندما هزمه بهدف للايطالي بينيتو كاربوني (٥٦ من ركلة جزاء) محققاً فوزه الاول في البطولة، وفاز استون فيلا على ليدز بهدف ايضاً للترينيدادي يورك (٦٧).

وفاز وستهام على ويمبلدون بثلاثة اهداف لهارتسون (٤٨) ورايبر (٥٤) وبيركوفيتش (٥٤) مقابل هدف لايكوكو (٨١)، فانتقل الفائز من المركز الخامس الى الثالث وبقي على بعد ٣ خطوات من المتصدرين.

وتعادل ارسنال وضيفه توتنهام سلباً علماً ان الاول اصاب القائم اربع مرات في الشوط الاول.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بلاكبيرن ١٣ نقطة
٢- مانشستر يونايتد ١٣
٣- وستهام ١٠
٤- تشلسي ٩
٥- ارسنال ٩.

المانيا

وانفرد بايرن ميونيخ بطل الموسم الماضي بالمركز الثاني على لائحة الترتيب بعد فوزه على مضيفه هانزا روستوك (٣-١) في المرحلة الخامسة من بطولة المانيا.

وسجل محمد شول (٥٨) ونيرلينغر (٦٩) ويانكر (٨٧) اهداف بايرن ميونيخ، وباميتش (٨٥) هدف روستوك.

وكان كايزرسلوترن المتصدر الصاعد من الدرجة الثانية اكد طموحاته ودوره كفريق المفاجآت حين فاز على مضيفه بوخوم (٣-١) في افتتاح المرحلة الخامسة وبقي مبتعداً ثلاث نقاط عن بايرن (١٣ مقابل ١٠).

ولم يستطع اي من شتوتغارت وضيفه دورتموند الحصول على نقاط المباراة التي جمعتهما بتعادلهما سلباً فتراجعا الى المركزين الخامس والرابع تاركين المركز الثالث لشالكه الذي هزم مونشنغلادباخ بهدفين لدي كوك (١٤ و٥٨).

وحقق كولن فوزاً كبيراً على فولفسبورغ الوافد الجديد (٥-٣). سجل للفائز باومان (١٠) وترتشوك (٣٣ و٩٠) والايراني عزيزي (٤٧) وشوستر (٨٢)، وللخاسر برايغر (١٢) وستامان (٦٥) ومايستر (٨٩).

وسقط باير ليفركوزن وصيف البطل امام مضيفه فيردر بريمن بهدف للدولي كيرستن (٥٥) مقابل هدفين للابانيا (٤٢) وبوده (٧٥)، فانتقل الفائز من المركز الثامن عشر الاخير الى الرابع عشر برصيد ٥ نقاط.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- كايزرسلوترن ١٣ نقطة
٢- بايرن ميونيخ ١٠
٣- شالكه ٨
٤- دورتموند ٨
٥- شتوتغارت ٨

فرنسا

واثبت الايطالي ماركو سيموني انه ورقة رابحة لباريس سان جرمان الفرنسي عندما ساهم في فوز فريقه على رين (٤-١) في المرحلة الخامسة من بطولة فرنسا.

على ملعب بارك دي برانس، امام ٣٤٧٩٣ متفرجاً، حقق سان جرمان فوزاً مهماً على ضيفه رين باربعة اهداف سجلها على التوالي نغوتي (٣٤) وسيموني (٧٠ و٧٤) ولوغوين (٩٠) مقابل هدف سجله لامبير (٧٦ من ركلة جزاء).

وقلص سان جرمان الفارق بينه وبين المتصدر متز الذي افتتح المرحلة بفوز على موناكو حامل اللقب (٢-١)، الى ثلاث نقاط وياتي هذا الفوز بعد ثلاثة ايام من انتصاره الكبير على ستيوا بوخارست الروماني (٥-صفر) في اياب الدور الثاني من تصفيات دوري ابطال اوروبا الاربعاء الماضي.

وتابع باستيا مسيرته الناجحة ففاز على مضيفه ليون (٢-صفر) على ملعب جيرلان فانتزع المركز الثالث من مرسيليا الذي صار سادساً لتعادله وغانغان (١-١).

وهز كازانوفا شباك ليون، الذي مني بخسارته الثالثة على التوالي على ارضه، في الدقيقة الاولى اثر ركلة حرة نفذها رول وتابعها اندريه وصدها حارس ليون كوبيه لتعود الى كازانوفا الذي وضعها داخل الشباك.

واضاف زميله جوربيتي الهدف الثاني من هجمة مضادة انفرد على اثرها بكوبيه وسدد من مسافة قريبة في المرمى الخالي (٣٠).

ورفع باستيا رصيده الى ١١ نقطة وبقي على بعد خطوة واحدة خلف سان جرمان و٤ خطوات خلف متز.

ودخل بوردو مع باستيا حلبة المنافسة على الصدارة بعدما صار رابعاً بفوزه على ضيفه اوكسير في مباراة شهدت تسجيل ٥ اهداف اشعلت حماس نحو ١٨ الف متفرج وكان نصيب اصحاب الارض منها ٣. سجل لبوردو موسامبا (٢ و٥١) والهولندي فيلتورد (٨٠)، ولاوكسير لاشويه (١٥) ومارليه (٣٨).

وسقط لنس في فخ التعادل السلبي مع ضيفه مونبلييه رغم الفرص السخية التي اهدرها مجاناً مهاجموه انطو دروبنياك الذي اضاع ركلة جزاء (٧٢) وسميتشر وبرونيل.

وعلى ملعبه بوجوار حقق نانت فوزه الثاني على التوالي وفي الموسم عندما تغلب على لوهافر بهدفين سجلهما فيري الذي استغل خطأ دفاعيا بعد ٢٦ ثانية على بداية المباراة، وغورفينيك الذي نفذ بنجاح ركلة جزاء اثر مخاشنة بوليه للاعب نانت ليفر داخل المنطقة المحرمة (١٧).

وحقق كان فوزه الاول بعدما هزم مضيفه شاتورو الوافد الجديد بهدفين لابو (٥٢) ومارسيليا (٦٤) مقابل هدف لشافروندييه (٧٢) فتبادل الفريقان المركزين الاخيرين على لائحة الترتيب.

وتعادل تولوز وضيفه ستراسبورغ بهدف لساشي (٥٥) مقابل هدف لسوشوباريك (١٥).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- متز ١٥ نقطة
٢- سان جرمان ١٢
٣- باستيا ١١
٤- بوردو ١٠
٥- لنس ٨.

مسابقة عالمية تدخل عامها السادس عشر

منحوتات الرمل... بين إبداع الانامل وموجات البحر!

□ كندا - «الحياة»:

■ في العام ١٩٨٢، نظمت مدينة «باركسفيل» في مقاطعة كولومبيا البريطانية (كندا) اول مسابقة لها في نحت رمال الشواطئ كجزء من حملة لتشجيع السياحة المحلية. ويومها شارك حوالى الف شخص، معظمهم من الهواة المحليين، في ذلك الحدث الذي دخل هذه السنة عامه السادس عشر.

وسنة بعد اخرى، تحولت شواطئ «باركسفيل» الى قبلة يتوجه اليها كبار نحاتي الرمال من جميع انحاء العالم. وشهد العام الحالي تطوراً جديداً، اذ اقيمت مسابقة خاصة للنحاتين الصغار شارك فيها حوالى ١٤٠٠ من الفتيات والفتيان ما يعكس زيادة كبيرة في شهرتها.

ويقول بعض المراقبين انه خلال مدة المسابقة التي تستغرق اياماً عدة في فصل الصيف تصبح شواطئ «باركسفيل» اشبه ما تكون بقاعات متحف اللوفر الفرنسي لجهة التنوع في «المنحوتات» والدقة المبدعة المستخدمة فيها.

ويجتذب هذا المعرض الرملي الواسع حوالى ٥٠ الف زائر خلال ايامه المعدودة، اي قبل ان ترتفع امواج المد لتجرف في دقائق ما امضى النحاتون ساعات طويلة في اتقانه... فلا تظل في الذاكرة سوى صور تسجل ابداعات المقصود منها إمتاع الناس لفترة قصيرة من الزمن.

الفائز في مسابقة العام الماضي الفنان الاميركي جيم ريتشاردسون لم يستطع ان يدافع عن لقبه هذا العام، اذ فاز فنان اميركي آخر يدعى جون غودي بمنحوتة اطلق عليها اسم «لا حياة على كوكب المريخ» حازت على اعجاب لجنة التحكيم وجمهور الحضور على حد سواء... بينما جاءت منحوتة ريتشاردسون واسمها «دعونا نتغذى» في مرتبة متاخرة.

واعترف الفائز غودي في تصريح صحافي بان صنع المنحوتة ليس بالأمر الصعب، وإنما الصعب فعلاً هو وضع الفكرة التي على اساسها ستقوم المنحوتة بما يجذب اهتمام الجمهور وإعجابهم.

والجدير بالذكر ان هناك عدداً كبيراً من المشاركين يعملون في فرق عمل جماعية، غير ان الاهتمام الاساسي ينصب على الفنانين المنفردين الذين يحصل الواحد منهم - في حال موافقة لجنة التحكيم على عمله - على أربعة آلاف دولار لقاء مشاركته الناجحة.

(الصور من ريكس)

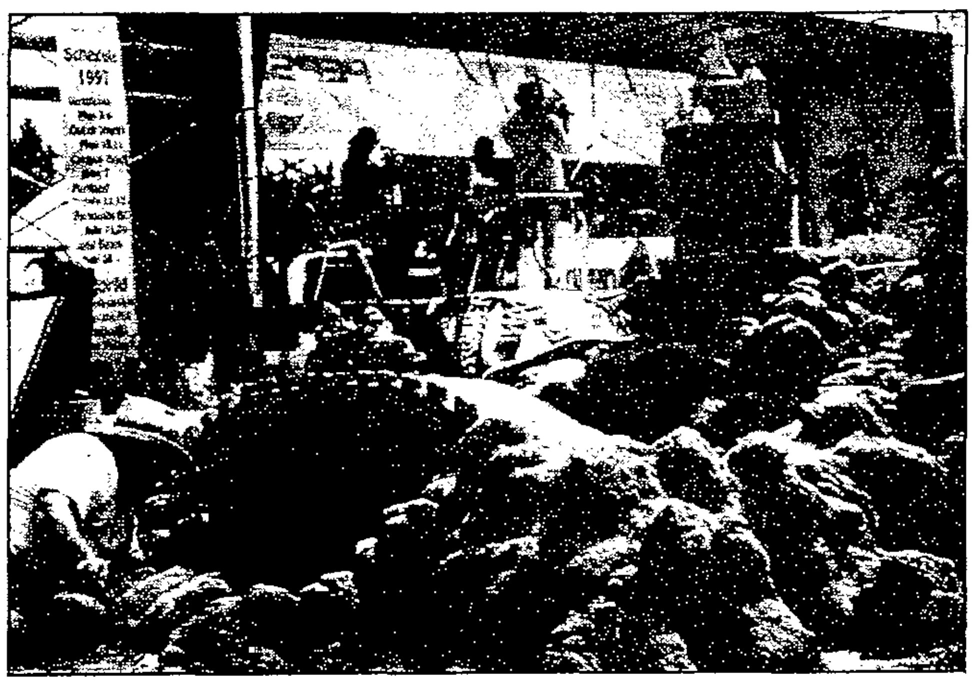

ست دول تستعد لتكوين اتحاد عربي لسباق الهجن

سباقات الجنادرية والعريش تزيد الاهتمام العربي والعالمي بالهجن الاصلية

□ العريش (مصر) - من يسري محمد:

■ اعتبر المهتمون بالهجن العربية الاصلية ان سباقات الجنادرية والعريش تزيد الاهتمام العربي والعالمي بالجمال الاصلية، وتوفر فرصة لتبادل الخبرات مع عقد الصفقات التجارية في ظل الارتفاع المستمر لقيمة تلك الهجن ونوعيتها الفريدة.

فالإبل ارتبطت بحياة الانسان البدوي منذ القدم، ووصفت بانها الصديق الاول للانسان. وتنقسم الهجن الى نوعين هما: الابل الاصلية والابل العكة. والاصلية وليدة اناث وذكور اصلية. والعكة هي التي تختص بالاحمال وجر السيارات والالات الزراعية، كما ان البعض يربى لينبح.

واسم الجمل بالهيروغليفية «كاميال» وبالقبطية «كامول»، وبالعبرية «جمل - جميلم». ومن أشهر أنواع الجمال ذات السنام الواحد الجمال العربية الموجودة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وتتميز بوزنها الخفيف ووبرها الخشن، وتستطيع حمل اوزان تصل الى ٥٠٠ كيلو غرام.

أما الجمال ذات السنامين فهي موجودة في آسيا ومنغوليا والصين ودول الاتحاد السوفياتي السابق ويكسوها وبر طويل وكثيف.

عرف الجمل في الحضارات القديمة ويشير التاريخ الى أن العرب نجحوا في اكتساب صداقة الجمل بحدود ٢٠٠٠ عام قبل الميلاد في وسط وجنوب شبه الجزيرة العربية. وبعدها عرفته مناطق غرب اسيا.

وفي العام ١٠١٩م دخل الجمل اسبانيا على يد العرب، ثم عرف بعد ذلك في شمال اوروبا على يد فرديناند الثاني.

وتشير الاحصاءات الى ان عدد الجمال الموجودة في العالم يبلغ نحو ٢٠ مليون راس منها ١٠ ملايين في الوطن العربي وحده. وتعد الصومال من اكثر الدول العربية امتلاكاً للابل، كما توجد اعداد كبيرة في السودان وموريتانيا والسعودية والعراق وتونس.

وعن كيفية تدريب الجمال على السباقات، يقول السيد سليم الحوص جامع التراث في شمال سيناء إنه يتم اختيار الجمال الاصلية لتلك النوعية من السباقات اذ يتم تصنيفها حسب أنواعها وعمرها. وعند بداية تدريبها تخضع لعملية «قلعي» وهي عبارة عن محاذاتها ببكرة ليبدأ معها الجمل الانطلاق ثم ينحرف عنها حتى يستمر في السباق بجوار الهجن الاخرى. ويتم تدريب الجمل يومياً على ذلك، وخلال تلك الفترة يتخلص من الشحم الزائد في جسمه، ثم يخضع لنظام خاص من التغذية المحددة التي تحتوي على عناصر يحتاجها الجمل ليحقق مزيداً من الطاقة.

سباقات الهجن

عرفت سباقات الهجن منذ القدم خصوصاً في منطقة الخليج، وتقام تلك السباقات في مناسبات الزواج والاعياد والأحداث المهمة. وجرت العادة أن تقام السباقات في الصحراء ويقدم العريس الجوائز للفائزين، كما ترش الحنة على رأس الذكور الفائزة.

ونجحت تلك السباقات ايضاً في الدول الغربية، فيقام في الولايات المتحدة الاميركية سباق دولي للجمال في فرجينيا.

ويقام في السعودية كل عام مهرجان لسباقات الهجن ضمن فعاليات مهرجان الجنادرية.

أما في مصر، وتحديداً العريش، فيقام سباق دولي يشارك فيه عدد كبير من الدول العربية، ويتخلل السباق برنامج حافل ومعارض للفنون التشكيلية ومحاضرات. وتكون مراسم الافتتاح بطابور عرض لحملة السيوف والهودج والكورال والموسيقى العسكرية في موقع بين البحر والصحراء وأشجار النخيل.

كما تقام ندوات علمية عن الابل في الوطن العربي وتراثها المحلي، وكيفية الحفاظ على سلالتها وارتباطها بالهجرات العربية كتواصل حضاري بين مصر والمشرق العربي. وتجري في ذلك المهرجان مسابقات بين شعراء الشعر النبطي، وندوات عن تراث البدو والفنون المرتبطة به، وعروض فنية فولكلورية.

ويقسم المشتركون الى ثماني مجموعات طبقاً لنوع وسن الهجن التي يتم الاشتراك بها، وتقسم كل فئة الى مجموعات تتكون كل منها من عدد لا يزيد عن ٣٠ متسابقاً يتنافسون في الشوط التمهيدي. وتسجل الهجن وترقم بواسطة لجنة متخصصة تتخذ كل الاجراءات للسلامة وأولها مراعاة عمر الراكب، والكشف عليه طبياً وعلى الجمل بيطرياً ويسمح باستعمال أجهزة الاتصال اللاسلكي بين الراكب والمدرب.

وساعد ذلك السباق على تشجيع السياحة العربية، خصوصا بعدما وضع السباق على اجندة المهرجانات السياحية المصرية، كما سيساعد في تنشيط حركة تجارة الجمال التي اصبح لها سوق عالمية.

وفي الاطار نفسه، تستعد ست دول عربية هي السعودية والامارات وقطر والاردن والبحرين ومصر لعمل اتحاد لسباقات الهجن لضمان النهوض بالهجن العربية الاصلية والحفاظ على سلالتها.

من مهرجان الجنادرية في السعودية.

من مهرجان العريش في مصر.

دنيا

الدولة والعصابة

هناك فرق جوهري بين الدولة والعصابة التي تنتمي للمافيا. الدولة لا بد ان تحترم اتفاقاتها مع الدول الاخرى حتى لو تغير الرئيس او تغيرت الوزارة او تغيرت الاحزاب.

اما العصابة التي تنتمي للمافيا فاي اتفاق لها لا يزيد على ورقة مكتوبة بالحبر، ويمكن ان يبلها صاحبها في كوب ماء ويشربه وينسى موضوع الاتفاق تماما.

في الدول تحترم الاتفاقات، وفي عصابات المافيا لا بد ان يعقد اتفاق جديد مع كل رئيس عصابة جديد، لأن رئيس العصابة لا يعترف بأي اتفاق يعقد مع سلفه، ولا بد ان يكون الاتفاق معه شخصياً.

(حكومة الليكود في اسرائيل لا تعترف باتفاقات اوسلو لانها لم تكن موجودة ولم تكن الاتفاقات معها).

ايضا من الفروق الجوهرية بين الدولة والعصابة التي تنتمي للمافيا ان الدولة لها سلوك واضح تجاه من يخرج على قوانينها، ويتمثل هذا السلوك في محاكمتهم، اما العصابة التي تنتمي للمافيا فانها لا تحاكم الخارجين عليها، انما تقتلهم بهدوء، وتغتالهم بنعومة وتعتمد مبدأ القتل كسلوك طبيعي.

(تامل سلوك دولة اسرائيل مع الثوار الفلسطينيين وقياداتهم. انها تغتالهم باعصاب باردة ولا تحاول ابدا فهم دوافعهم في الثورة).

لن نمضي في تعداد الفروق بين الدولة والعصابة، ان الدول شيء مختلف عن العصابات.

ان الدول تتحرك طبقاً لمصالحها الوطنية، اما العصابات فتتحرك تبعاً لأهدافها واغراضها في السيطرة والسطو.

وعلى اي حال، لقد شهد القرن العشرون عجائب وغرائب كثيرة، كان اهمها هذا الاندماج التاريخي الذي وقع بين الدولة والعصابة فاذا نحن امام دولة تتبنى منطق عصابات المافيا، وتوجه ارهابها لكل من يختلف معها.

ولقد كان الاصل ان الدولة، اي دولة، لا بد ان تقف ضد الارهاب بحكم تكوينها كدولة، لكننا شهدنا في منتصف القرن العشرين كيف تحولت عصابات اسرائيل الارهابية الى دولة تعتمد منطق الارهاب وتقوم عليه.

يرى رجاء غارودي ان الغزو الصهيوني في فلسطين استند الى تعلات دينية هي الارض الموعودة، باعتبار ان هذه الارض عطاء من الرب، ولم تعد عبارة العام القادم في اورشليم تعني أملاً مسيحياً بقيام مدينة الرب، وانما صارت اغتصاباً للاراضي على حساب اولئك الذين عاشوا فيها آلاف السنين.

هذا رأي مفكر محايد وموضوعي.

ويستطرد رجاء غارودي ان هذا المشروع الذي يقوم على الدهاء والخديعة يذكرنا بمشروع الحروب الصليبية، حين استغل زعماء سياسيون ودينيون الايمان المسيحي المتأصل في اعماق جماهير الشعوب الغربية، وقد كانت مستعدة لكل التضحيات، واذا بهؤلاء الزعماء يستخدمون الافكار الحماسية لخدمة مصالح وضيعة غالباً، هي مصالح بابوية تريد ان تسترد هيمنتها على الامراء الاقطاعيين.

ولقد كان هذا الذي تمثل في البداية على انه امتداد للحج الى الارض المقدسة، وعلى انه حرب دفاعية ضد الكفار الذين يجب ان ينتزع من ايديهم قبر السيد المسيح، كان هذا كله تبريراً لغزو دموي يستهدف اغتصاب الاراضي وانتهاب الثروات. والغزو الصهيوني يحمل نفس السمة، سمة انحراف الايمان لخدمة المشروعات السياسية، والعدوان العسكري، وغزو ارض طبقاً لمناهج جديدة، هي المناهج الاستعمارية في القرن العشرين، وتتبع اساليب هذا الانحراف وحيله، بكل وضوح، من عمل مؤسس الصهيونية السياسية تيودور هرتزل.

ان هرتزل لم يخف مطلقاً ان الصهيونية السياسية كانت مشروعا استعماريا وهو يقول: «ان مشروعي للاستعمار يحتاج الى دراسة متعمقة»، وهذا ما كتبه الى اللورد روتشيلد سنة ١٩٠٢.

ويرى رجاء غارودي ان العنصرية، وارهابية الدولة، هما السمتان الرئيسيتان للسياسة الاسرائيلية. ويقصد بارهابية الدولة التوسع على حساب اراضي الآخرين. ولقد تحولت العصابات التي دخلت فلسطين من الصهيونيين الى دولة تتبنى منطق الارهاب وتسير على ضوئه أو ظلامه.

انشأ الارهاب دولة اسرائيل، وصارت الدولة بعد انشائها نموذجاً للارهاب. المشكلة كلها ان الارهاب قد ينشئ دولة، ولكنه وحده لا يستطيع ان يضمن استمرارها او بقاءها.

احمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٤٦	٦.٠٠	١٢.٢٢	١٥.٤٨	١٨.٤١	٢٠.١١
المدينة المنورة	٤.٤١	٥.٥٨	١٢.٢٢	١٥.٥٠	١٨.٤٢	٢٠.١٢
القدس المحتلة	٣.٤٧	٥.١١	١١.٤١	١٥.١٦	١٨.٠٧	[illegible]
ابو ظبي	٤.٤٢	٥.٥٩	١٢.٢٤	١٥.٥٢	١٨.٤٤	١٩.٥٦
المنامة	٣.٥٥	٥.١٥	١١.٣٩	١٥.٠٩	١٨.٠٢	١٩.١٥
الجزائر	٤.٤٥	٦.١٥	١٢.٥٠	١٦.٢٩	١٩.٢١	٢٠.٤٥
الخرطوم	٤.٢١	٥.٣٣	١١.٥٢	١٥.٠٧	١٨.٠٦	١٩.١٢
الكويت	٤.٠٢	٥.٢٤	١١.٥٢	١٥.٢٦	١٨.١٥	١٩.٣٣
الرباط	٤.٣٠	٥.٥٧	١٢.٢٨	١٦.٠٧	١٨.٥٧	٢٠.١٨
الرياض	٤.١٤	٥.٣٠	١١.٥٤	١٥.٢٤	١٨.١٥	١٩.٤٥
الدوحة	٣.٥٣	٥.١١	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٧.٥٦	١٩.١٠
القاهرة	٣.٥٩	٥.٢٨	١١.٥٦	١٥.٣١	١٨.٢٢	١٩.٤٤
بيروت	٣.٤٢	٥.٠٨	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.٠٧	١٩.٢٩
بغداد	٤.٠٨	٥.٣٢	١٢.٠٣	١٥.٤١	١٨.٣٢	١٩.٥٣
تونس	٤.١٦	٥.٤٦	١٢.٢٠	١٦.٠٠	١٨.٥٢	٢٠.١٧
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٥	١٢.٠٩	١٥.١٨	١٨.٢١	[illegible]
دمشق	٣.٣٩	٥.٠٤	١١.٣٧	١٥.١٣	١٨.٠٤	[illegible]
دبي	٤.٣٨	٥.٥٦	١٢.٢٠	١٥.٥٠	١٨.٤١	١٩.٥٥
صنعاء	٤.٣٤	٥.٤٧	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٨.١٨	١٩.٢٦
طرابلس الغرب	٤.١٣	٥.٣٨	١٢.٠٩	١٥.٤٦	١٨.٣٧	[illegible]
عمان	٣.٤٤	٥.٠٨	١١.٣٩	١٥.١٣	١٨.٠٤	[illegible]
مسقط	٤.٢٨	٥.٤٤	١٢.٠٧	١٥.٣٥	١٨.٢٦	١٩.٣٨
مقديشو	٤.٤٢	٥.٥٠	١٢.٠٠	١٥.١١	١٨.٠٦	١٩.١١
نواكشوط	٥.٣٢	٦.٤٦	١٣.٠٥	١٦.٣٦	١٩.٢٢	[illegible]
انقرة	٤.٣٨	٦.١٢	١٢.٥٠	١٦.٣٢	١٩.٢٥	[illegible]
طهران	٤.٠١	٥.٣٠	١٢.٠٣	١٥.٤٣	١٨.٣٣	[illegible]
اثينا	٥.١٨	٦.٥٠	١٣.٣٦	١٧.٠٧	١٩.٥٩	[illegible]
برلين	٤.٣٠	٦.١٢	١٣.٠٩	١٦.٥٢	٢٠.٠٠	٢١.٣٤
بروكسيل	٥.٠٩	٦.٥٠	١٣.٤٥	١٧.٢٩	٢٠.٣٣	٢٢.٠٨
باريس	٥.١٩	٧.٠٢	١٣.٥٢	١٧.٣٧	٢٠.٣٨	٢٢.١٥
جنيف	٥.٠٦	٦.٥٠	١٣.٣٧	١٧.٣١	٢٠.١٩	٢١.٥٦
روما	٤.٥٣	٦.٣١	١٣.١١	١٦.٥٣	١٩.٤٨	٢١.٢١
سراييفو	٤.٣٣	٦.٠٤	١٢.٤٨	١٦.٣٠	١٩.٢٦	٢١.٠٣
ستوكهولم	٤.٠٣	٥.٣٩	١٢.٥٠	١٦.٣٣	١٩.٥٦	٢١.٣٦
كوبنهاغن	٤.٣٠	٦.٠٩	١٣.١١	١٦.٥٦	٢٠.١٢	٢١.٤٢
لندن	٤.٢٦	٦.٠٨	١٣.٠١	١٦.٤٧	١٩.٥٢	٢١.٢٧
مدريد	٦.٠١	٧.٢٨	١٤.١٦	١٧.٥٧	٢٠.٥٢	٢٢.٢١
نيقوسيا	٤.٤٦	٦.١٥	١٢.٤٨	١٦.٢٦	١٩.١٨	[illegible]
واشنطن	٥.٠٠	٦.٣٢	١٣.٠٩	١٦.٥١	١٩.٤٤	[illegible]
اوتاوا	٤.٣٤	٦.١٩	١٣.٠٥	١٦.٤٨	١٩.٤٥	٢١.٢٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

مهرجانات صور كادت تحييها... فيروز:

قيامة من القمقم على رغم فُتات «الوزارة»!

□ بيروت – من عبد الغني طليس:

■ حصة الاسد لمهرجانات بعلبك الدولية، وبعض الحصة لمهرجانات بيت الدين، والفتات الاخير لمهرجانات صور، وقيل ايضاً لمهرجانات صيدا، من اجل توزيع «الحصص» بالتساوي.

نفهم الاهتمام الرسمي بمهرجانات بعلبك على اساس انها الاسبق والاكثر تجذّراً في الذهنية الثقافية اللبنانية، كما نفهم الاهتمام «الاقل» بمهرجانات بيت الدين على اساس انها اثبتت حضوراً ورفعةً ونجاحاً في سنوات قليلة، لكن الذي لا يُفهم هو ذلك «الاستلشاق» (الوطني!) بمهرجانات جنوب لبنان وهي التي يفترض ان تُنصر وتُؤازر كونها في حيّز جغرافي مُبتلى باحتلال في مقابل ارادة على المقاومة. والمقاومة ليست سلاحاً فحسب، انها ايضاً فكر وابداع وقضية حياة.

لجنة مهرجانات صور انطلقت من فكرة المقاومة. لم تهتم كثيراً بالمساعدة المالية الضئيلة التي قدّمتها الوزارة المختصة. اعتمدت على وسائل ذاتية من لحظة البداية حتى قطف ثمرة الختام، وكسبت الرهان على ابتداع مهرجان من لا شيء الا الشيء الوحيد الذي يسمونه بعث الحياة من خلف مخالب العدم.

ولان لجنة المهرجانات ارادت ان تبدأ من حيث يبدأ الاوّلون، حطّت رئيسة اللجنة السيدة رندة بري عينها على السيدة فيروز، فزارتها في مطلع هذا العام، وعرضت عليها الموضوع. وفيروز، كعادتها، لا ترتجل شيئاً ولا تتسرّع، على رغم انها اثنت على مجرد التفكير بليالٍ فنية لصور، المدينة التي يقول التاريخ انها تحرق نفسها ولا تسلّمها للغزاة، وطلبت وقتاً لدراسة الامر.

انتظرت السيدة رندة بري فترة وكان جواب فيروز انها تؤثر عدم المشاركة نظراً الى الظروف التي لم تُتح كما يجب وهذا ما لم يفاجىء السيدة بري التي كانت تستعد، طبعاً، لإجابة من هذا النوع، فبدأ البحث عن برنامج الليالي الصورية الثلاث داخل لجنة المهرجانات، ووضعت الاسماء المحتملة، وكان على المنظمين ان يسابقوا الريح في التحضير. وخلال ايام تمّ الاتفاق مع نجوم المهرجان بين لبنان ومصر واليونان وارمينيا وسورية. اسماء وتجارب مضيئة تبعث على الطمأنينة بمستوى لا يُتراجع عنه في خانة الابداع.

وقامت مهرجانات صور، بافتتاح من رئيس الجمهورية، وحضور الرئيس نبيه بري، وزوجتي الرئيسين، وكامل طاقم الوزراء والنواب الذين لهم اهتمامات ما فوق سياسية، وجمهور كبير فاق الخمسة آلاف.

في الليلة الاولى تكوّن الفريق من المطرب ايلي شويري والمطربة سمية بعلبكي و فرقة الرقة السورية للفنون الشعبية، والمطرب الفولكلوري علي حليحل.

ايلي شويري رجل من احتراف حقيقي، في الالتزام بالوقت المحدد على المسرح، وفي الالتزام باحترام الموقع الذي هو فيه، الالتزام بالاغنية ذات المغزى الرصين حيث لا حرطقة ولا هرطقة ولا طرطقة. ايلي شويري قدّم اغنياته الثلاث التي تنتسب الى فن يريده صاحبه نابعاً من مسؤولية فنية واخلاقية ايضاً. وصوته في تلك الليلة كانه كان مشحوذاً كما يشحذ الفارس سيفه. صوت مسنون، حنون، ومجنون في رغبته بان يقول شيئاً خارج زمن الاستهلاك والمرض. وبثلاث اغنيات غنّى ايلي شويري... عشرين اغنية. الاغنيات الثلاث كانت فيضاً عميقاً كانه غمار عشرين اغنية معاً. وكثرة العدد عند ايلي شويري ليست مهمة. المهم هو العنقود الذي يختصر الكرم، والسنونو التي «تحمل» الربيع.

بعد ايلي شويري، كانت سمية بعلبكي. صبيّة جنوبية حفرت موقعاً في جبل الغناء العربي التراثي الاصيل. ومنذ سنوات تواصل الحفر. تحفر كانها لا تملك في الدنيا شيئاً غير هذا الصوت الذي يلعلع في امسيات محكمة الاتقان. واعجب كيف ان سمية لم تجد، حتى اليوم، من يتعهّد صوتها العذب المعبّر النظيف تعهداً يخرجه من حالة جمهور النخبة الى حالة جمهور اكثر اتساعاً في التواصل. كعروس اشرقت سمية بعلبكي التي حركت في فخامة الرئيس الياس الهراوي راعي المهرجان شجوناً دعته الى طلب اغنية «يا جارة الوادي» التي انشدتها سمية من دون اي مرافقة موسيقية، ومن دون اي تمرين، وكانت بالفعل احدى اجمل اغنيات تلك الليلة.

فرقة الرقّة للفنون الشعبية بدت تعاني من نقصان في التجربة. نقصان كان يتزايد احياناً، ويخف احياناً اخرى. لعلها كانت «مفاجأة» الافتتاح السلبية.

وحين اطلّ علي حليحل، مطرب الفولكلور اللبناني المجلّي وصاحب الخبرة المعتقة في هذا المجال، احدث مناخاً شعبياً لطيفاً صافياً. نوّع علي في اغنياته، بين الخاص الذي من تاليفه وتلحينه، وبين «العام» الذي ملّك الزمان الفني، وعرف نقطة التلاقي السريّة مع الحضور.

في الليلة الثانية كان ديميس روسوس والفرقة الارمنية للرقص الشعبي، وكانت ليلة مغمورة بالتجاوب الكلي. فديميس روسوس لديه اطلاع على جو الذوق العام اللبناني بالنسبة الى اغنياته (اي اغنيات روسوس)، ومنذ اللحظة الاولى لصعوده الى الخشبة احدث حركة تناغم وانسجام مع الآخرين الذين كانوا يتفاعلون معه بحب وشغف. وثمة كلمات لبنانية قالها روسوس للجمهور اشعلته تصفيقاً.

بعد روسوس في الليلة الثانية، كانت الفرقة الارمنية. يا لها هذه الفرقة التي شدّت الناس اليها، باعجاب بالغ، فكان خيط العلاقة الحميمة امتدّ لذيذاً على مدى توقيت الرقصات، وكان الجمهور اللبناني «يعرف» هذه الفرقة من زمان. سقطت حواجز اللقاء «الاول»، فصار لقاء طالعاً من الذات لا طارئاً عليها.

اما الليلة الثالثة فكانت لفرقة رضا الراقصة، وللفرقة الموسيقية القومية العربية بقيادة المايسترو سليم سحاب. فرقة رضا شغلت المسرح مدة ساعة ونصف الساعة حيث قدّمت لوحات من ريف مصر القائم على تقاليد وعادات واغنيات ورقص. وتبدو الفرقة في ما فعلت تحاول ان تقول ان لا تراجع، فهمّة الشباب والصبايا والتشكيل الغني والموسيقى كلها عناصر كانت تصر على ان ما تبقّى من فرقة رضا الماضي المجيد، هو ايضاً باقٍ في حاضر الفرقة ولو في حدود. ويلزم الفرقة وقت حتى تستعيد انفاسها بعد صدمات في مسيرتها.

الفرقة القومية العربية للموسيقى بقيادة سليم سحاب تعاملت مع مهرجان صور من زاوية انها مشاركة مصرية عربية بمهرجان لجنوب عربي للبنان، وقدّم سحاب من المكتبة الغنائية العربية التراثية محطات مشرقة لكبار مثل عبدالوهاب والاخوين رحباني وزكي ناصيف وام كلثوم وغيرهم. هذه الفرقة القومية التي صنعها سليم سحاب تبدو وحيدة، بل هي بالفعل وحيدة في سماء العمل الفني العربي على التراث. تقدّم المادة الغنائية او الموسيقية المنتمية الى الماضي كما هي، من دون اضافات تجعلها «مرخوفة». وكما هي، نعني ان سحاب لا يضيف اي توزيع موسيقي على سبيل عرض العضلات. وانما يضيف روحاً جديدة بذلك التالف بين العازفين الذين يمشون على جمر، وبتلك الاصوات الجديدة التي تبث نكهتها في الاغنيات. بغير تحريف وتخريف وتجديف.

مهرجانات صور، لهذا العام، غيّرت المعادلة، والحزن الجنوبي انبت ورداً جميلاً. وواقعة معبّرة تقال: سئل اعرابي «اي اولادك احبهم اليك؟». فاجاب «صغيرهم حتى يكبر، ومريضهم حتى يشفى، وغائبهم حتى يعود». ومهرجان صور هو صغير المهرجانات اللبنانية، ويلزمه حبّ اكبر.

والسيدة رندة بري تعترف بان من يعمل يخطىء. وتفتش عن الخطأ لكي تبني قاعدة للصحّ. واذا فكّرت بفيروز فالمعنى انها تريد ريادة لمهرجان ترعاه هي ويشتغل فيه بلال شرارة بكل طاقة ممكنة اعداداً وتنفيذاً واهتماماً «على الارض».

مهرجانات صور اخرجت مارداً من القمقم، والمارد طاب له هواء الجنوب، فاي قمقم، بعد، سيحصره؟ هذا هو محصّل الانطباع اللبناني عن مهرجانات صور. والفرح يعدي.

ايلي شويري

سمية بعلبكي

ديميس روسوس عند وصوله الى مطار بيروت

٣٠٠ جمعية علمية في مصر تدرس كل شيء

من الفضاء الخارجي الى... انواع الحشرات!

□ القاهرة – من خالد عزب:

■ يبلغ عدد الجمعيات المسجلة في وزارة الشؤون الاجتماعية في مصر نحو ١٥ الف جمعية، تتنوع انشطتها لتشمل النشاط الترفيهي والخدمات الاجتماعية والرعاية الصحية. وهي موزعة على كل انحاء مصر، ولا تكاد قرية صغيرة تخلو من جمعية او اثنتين.

ووسط تلك الآلاف من الجمعيات تبرز ٣٠٠ جمعية ذات سمات مختلفة هي الجمعيات العلمية التي بدأ تاسيسها في القرن الماضي.

وتقوم تلك الجمعيات بانشطة مختلفة تثري الحياة العلمية في مصر، ويمتد نشاطها ليشمل التعاون مع الجمعيات والمؤسسات العلمية في الوطن العربي واوروبا والولايات المتحدة الاميركية.

وتعد الجمعيات الطبية الاكثر نشاطاً، ويصل عددها الى ١٥٠ جمعية اقدمها الجمعية الرمدية المصرية التي تاسست العام ١٩٠٢ وكان مقرها ميدان طلعت حرب، وراسها لمدة طويلة الدكتور سيد عبد الحليم سليمان، وللجمعية مكتبة نفيسة.

ومن اعرق الجمعيات الطبية الجمعية الطبية المصرية التي تاسست العام ١٩١٧، ويصل عدد اعضائها حاليا الى خمسة آلاف عضو.

والغرض الاساسي من تاسيسها هو رفع كفاءة الطبيب المصري، وتصدر مجلة علمية سنوية تتبادلها مع نحو ٢٠٠ جمعية او هيئة طبية في ما يزيد على ٥٠ دولة في العالم. وتشرف الجمعية على عقد مؤتمر طبي سنوي تطرح فيه مواضيع طبية او صحية مختارة. وانشئت جمعيات متخصصة في علوم امراض الاطفال، والامراض العصبية، وامراض المناطق الحارة، ومكافحة السل، والجراحة.

اما احدث الجمعيات الطبية في مصر فهي «جمعية الشرق الاوسط للطب البديل». ويقول الدكتور ماهر القبلاوي رئيس الجمعية ان هدفها هو تنسيق جهود العاملين في هذا الحقل في الوطن العربي من اجل نشر العلاج البديل، الذي لا تستخدم فيه العقاقير او العمليات الجراحية.

انواع اخرى

ولعل اكثر الجمعيات العلمية لفتا للانتباه «جمعية علم الحشرات المصرية» التي انشئت في العام ١٩٠٧ لدراسة الحشرات في مصر دراسة علمية منهجية، وتنظيم المحاضرات، وتشجيع هواة تنظيم الرحلات لأجل استيفاء ابحاثهم عنها.

وتحتوي الجمعية على معامل كاملة، ومكتبة كبيرة تضم حوالى ٢٥ الف كتاب، فيها معلومات عن ٧٠ الف حشرة من مصر والبلاد المجاورة لها.

وتاسست في مصر ايضاً جمعية للاهتمام بعلم الحيوان في العام ١٩٢٧، واخرى للانتاج تهدف الى الحفاظ على الثروة الحيوانية وذلك عن طريق البحث العلمي. والجمعية تصدر نشرة علمية تتبادلها على مستوى الجمعيات المماثلة في ٣٥ دولة.

ويقول المهندس حسام حمدي عضو جمعية المهندسين المصرية ان الجمعية تاسست في ٣ كانون الاول (ديسمبر) العام ١٩٢٠، وهي تسعى الى تنشيط المباحث والتعقيبات النظرية والعلمية المتعلقة بالعلوم الهندسية. والتعاون على جمع المعلومات الهندسية ونشرها.

وتعتبر «الجمعية الجغرافية المصرية» من اعرق الجمعيات العلمية في مصر، ويقول الدكتور عبدالعال الشامي الاستاذ في جامعة القاهرة، عضو الجمعية، انها انشئت بناء على رغبة الخديو اسماعيل العام ١٨٧٥، وكان الهدف منها دراسة الجغرافية بكل فروعها، والكشف عن افريقيا التي كانت آنذاك مجهولة. وارسلت الجمعية عدداً من البعثات الكشفية، واصبحت لها شهرة عالمية.

وفي الجمعية متحف للمجموعات الاثنوغرافية المصرية والافريقية، وقسم مخصص للحياة المنزلية فيه ادوات منزلية قديمة يندر ان نجدها اليوم، وقسم للفنون والحرف، وآخر للفخار والخوص، وقسم خاص لمصنوعات الصحراء الليبية، ومجموعات نادرة من ادغال السودان ووسط افريقيا.

ومن الجمعيات العلمية في مصر التي تهتم بالدراسات الانسانية ايضا «الجمعية المصرية للدراسات التاريخية»، وتضم في عضويتها اربعة الآف عضو. وتحوي اكبر مكتبة متخصصة في الدراسات التاريخية، ولها موسم ثقافي سنوي، ومجلة سنوية تصدرها بانتظام، وكذلك جمعية الاقتصاد السياسي التي تعد الوحيدة من نوعها في الدول العربية.

ومن الجمعيات التي تهتم بالتخصصات العلمية الدقيقة الجمعية المصرية للنظائر المشعة التي تأسست في القاهرة العام ١٩٥٧. واليها يعود الفضل في تشجيع استخدام النظائر المشعة في العلوم البحتة والتطبيقية في الصناعة والزراعة والطب والصيدلة وغيرها.

وهناك الجمعية المصرية للملاحة الفلكية التي تبذل جهودها حاليا لنشر الثقافة العلمية المتعلقة بالفضاء والحفاظ على الغلاف الجوي، وتتبادل المطبوعات والمعلومات مع الهيئات والمؤسسات الاوروبية والاميركية المعنية بذلك الشأن.

وقد ثار في مصر جدل حاد في السنوات الاخيرة حول جدوى تبعية تلك الجمعيات لوزارة الشؤون الاجتماعية، خصوصا ان تلك التبعية تعيق انشطة بعضها.

أفلام شوارتزنيغر على قناة اوربت في موسم خاص خلال ايلول

□ روما – «الحياة»:

■ تخصص قناة Super Movies، احدى قنوات شبكة اوربت التلفزيونية والاذاعية، شهر ايلول (سبتمبر)، لبث مجموعة من افلام المغامرات التي يقوم ببطولتها الممثل العالمي آرنولد شوارتزنيغر. وتبدأ السلسلة بفيلم Total Recall الذي يبث يوم الخميس في ١١ الشهر عند الساعة الثامنة مساء بتوقيت غرينتش، وهو من افلام المستقبل العلمي وتدور أحداثه في الفضاء الخارجي.

وبعد اسبوع، اي يوم الخميس في ١٨ الشهر عند الساعة الثامنة مساء ايضاً، يبث فيلم Terminator II الذي تشارك في بطولته الممثلة ليندا هاملتون. وهذا الفيلم ايضاً من أفلام المستقبل عندما يصبح الرجل الآلة هو العنصر الاساسي. وأخيراً في ٢٥ ايلول عند الساعة الثامنة مساء، تبث اوربت فيلم Red Heat. وهو نوع مختلف من الافلام إذ تدور احداثه في موسكو حيث يطارد رجل الشرطة (شوارتزنيغر) مهربي المخدرات في أجواء من الطرافة.

وفي الاطار نفسه، يتضمن برنامج قناة Super Movies لهذا الشهر مجموعة من الافلام منها: «نشاف الغضب» من بطولة فريدي برينز وريك شرودر (الاربعاء ٣ ايلول الساعة السادسة مساء)، وفيلم «الملاكم – ٣» بطولة ساشا ميتشل وبيتر بويل (الخميس ٤ الشهر الساعة الثامنة مساء)، «السيد والسيدة بريدج» بطولة بول نيومان وجوان وودورد (الجمعة ٥ الشهر الساعة السادسة مساء)، «كلاب المستودع» بطولة هارفي كيتل ومايكل مادسن (الجمعة ١٢ الشهر الساعة السادسة مساء)، «يوم التزلج» بطولة جيرمي غارنر وجوديت ايفي (الاثنين ١٥ الشهر الساعة السادسة مساء)، «أمير المقاتلين» بطولة دونالد بليزانس وجيمسون باركر (الاربعاء ٢٤ الشهر الساعة السادسة مساء)، «المتكلم الصادق» بطولة برايان براون وكارن الن (الجمعة ٢٦ الشهر الساعة الرابعة بعد الظهر).

لقطة من Red Heat.

MBC

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,٤٠ القرآن الكريم، ٧,٤٥ دين ودنيا، ٧,٥٥ برنامج وثائقي، ٨,٢٥ مسلسل كوميدي «الدوغري»، ٩,١٥ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٥ المسلسل الاجنبي «الغني والفقير»، ١١,٠٠ افلام كارتون، ١١,٣٠ برنامج اطفال، ١٢,٠٠ المسلسل العربي «خرج ولم يعد»، ٣,٠٠ نشرة الاخبار، ١٣,٣٠ برنامج صحتك بالدنيا (اعادة)، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «روابط الحب»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٥ من غير ليه ٩٧ (إعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «تل اللوز»، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ المسلسل الكوميدي «طاش ما طاش»، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «المشاغبون في الجيش»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٥٠ المسلسل العربي «خالتي قماشة»، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٠٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الاطفال، ١٠,٤٥ ديفيليه، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ اماني واغاني، ٠١,٠٠ برنامج إخباري، ٠١,١٥ أرابيسك، ٠٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٢,١٥ بطل يسبح في قلبي، ٠٣,٠٠ الفيلم العربي «دعوة للزواج»، ٠٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٠٥,١٥ مطار ٩٧، ٠٥,٤٥ لقاء الاشقاء، ٠٦,١٥ المسلسل العربي، ٠٧,٠٠ صور ورسائل، ٠٧,٣٠ حق الرد مكفول، ٠٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٨,١٥ زووم، ٠٩,٠٠ الفيلم العربي «زوجة رجل مهم»، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,٣٠ امسية ثقافية، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ٠١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ٠١,١٥ هذا المساء، ٠٢,٤٥ الفيلم العربي «بابا عايز كده»، ٠٤,٤٥ فيلم تسجيلي، ٠٥,٠٠ مسلسل ديني، ٠٥,٤٥ اقوال الصحف، ٠٦,٠٠ شباب دائم، ٠٦,١٥ برنامج الاطفال

* توقيت القاهرة

Orbit

٤,٠٠ فيلم ازاي انساك (فريد الأطرش/ صباح)، ٦,٠٠ فيلم صباح الخير يا زوجتي العزيزة (صلاح ذو الفقار/ نيللي)، ٨,٠٠ فيلم الكراج (نجلاء فتحي/ فاروق الفيشاوي)، ١٠,٠٠ فيلم شيطان من عسل (ليلبة/ حسين فهمي)، ١٢,٠٠ فيلم فيش وتشبيه (احمد بدير/ دلال عبدالعزيز)، ١٤,٠٠ فيلم امبراطورية غوار (دريد لحام/ ناجي جبر)، ١٦,٣٠ فيلم لغة الحب (ناهد شريف/ مشيرة)، ١٨,٠٠ فيلم فقراء لا يدخلون الجنة (محمود عبدالعزيز/ اثار الحكيم)، ٢٠,٠٥ فيلم تحدي الاشرار (صلاح قابيل/ عايدة رياض)، ٢١,٣٠ قضايا سينمائية/ الحلقة ٧، ٢٢,٠٠ فيلم ذكرى ليلة حب (نيللي/ صلاح ذو الفقار).

٢٤,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١,٠٠ مسلسل مصري «احلام العصافير»، ٢,٣٠ مسلسل لبناني «شارع الايام»، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ ختام الفترة المسائية، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج صباح الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٠٠ فقرة غنائية، ١٢,٣٠ مسلسل مصري، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ مسلسل مصري «عصفور النار»، ١٦,٠٠ فقرة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل مصري، ١٧,٣٠ برنامج حكايات السمسمني، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل سوري «المكافأة»، ٢١,٠٠ برنامج جار القمر، ٢٣,٣٠ مسلسل مصري «عصفور النار»

* توقيت غرينتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كيف وليش، ٥,٣٠ تعرف على بلد او شخصية،

٠٧,٣٠ نهاركم سعيد (مباشر)، ١٠,٠٠ المطبخ العالمي، ١٠,٣٠ سماع فشماع، ١١,٣٠ برنامج للاطفال، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ الغريبتان، ١٤,٠٠ كاميرا وين، ١٤,٣٠ سهرة – هابي تاكر، ١٦,٠٠ سينما ٩٧، ١٧,٠٠ مسلسل مصري «ليالي القمر»، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٤٥ خوان الفول، ٢٠,٠٠ طالبين القرب، ٢٢,٠٠ استرليتا، ٢٣,٠٠ اخبار رياضية، ٢٣,٣٠ مسرحية «انا وهرتي والفيرون»، ١,٠٠ نهاركم سعيد

٤,٠٠ Duck Tales، ٤,٣٠ Goof Troop، ٥,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «ياسين وبهية»، ١١,٠٠ الليل المفتوح/ ابو صياح (رفيق السبيعي)، ١,٠٠ Sonic The Hedgehog، ١,٣٠ Babar، ٢,٠٠ Goof Troop، ٢,٣٠ كرة السلة/ نادي الكهرباء، ٤,٣٠ الأخبار، ٥,٠٠ Blossom، ٦,٣٠ Teletun، ٧,٣٠ Kick Off، ٩,٠٠ كرة السلة

٧,٠٠ الاخبار، ٧,٣٠ مهمة، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ مشاهد، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ الحوار الصعب، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,٣٠ برنامج سيارات، ١١,٠٠ بيوزنسك (برنامج إخباري)، ١٢,٣٠ مهمة (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ مطار، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ الحوار الصعب، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٦,٠٠ العالم اليوم، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٣٠ نافذة على أوروبا، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم السفر، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوزدسك، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ برنامج سيارات، ١,٠٠ الأخبار، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ مهمة، ٥,٠٠ نيوز دسك، ٦,٣٠ الحوار الصعب

* توقيت غرينتش

ART قناة الأفلام

٠١,٠٠ القرآن الكريم، ٠١,١٠ فيلم تسجيلي، ٠١,٤٥ سر الهاربة، ٠٣,٣٠ Severence، ٠٥,٠٠ الرجل الثالث، ٠٧,٠٠ الانثى والذئاب، ٠٩,٠٠ (طبق النجوم) وفاء مكي، ٠٩,٣٠ الحب في الزنزانة، ١١,٣٠ العبيط، ١٣,٣٠ العرافة، ١٥,٠٠ سافيناس زعل، ١٥,٣٠ شهر عسل بصل، ١٧,٠٠ بيت الطالبات، ١٩,٠٠ حد السيف، ٢١,٠٠ السينما أرقام، ٢١,٣٠ الامبراطور، ٢٣,٠٠ اشيونير

* توقيت غرينتش

الجزيرة

١٢,٣٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,٠٠ صيادون في النيو، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ أحداث لها تاريخ، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,١٥ أخبار الرياضة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ مراسلون، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٩,١٥ أخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ أكثر من رأي، ٢٠,٣٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ الصور تتحدث، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الاخبار، ٢٢,٠٠ الشريعة والحياة (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٣,١٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢٤,٠٠ اخبار الرياضة، ٠٠,١٥ برنامج وثائقي، ٠٠,٣٠ الأخبار، ١,٠٥ الختام.

* توقيت غرينتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او قطرياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٤ حروف: مدينة سورية حكمها ابو فراس الحمداني قبل أسره.

م	س	ة	ن	ي	ت	م	س	ع	د	ا	ن	ة
ب	ق	ن	د	ك	ر	ك	ب	ف	ي	س	ك	ح
ش	م	ن	ط	ف	ص	م	ث	ص	م	د	د	ي
ر	ف	ص	ن	م	ة	ا	ك	ي	ا	ا	م	د
ف	س	غ	ص	ح	ن	ك	ع	ح	ي	د	ا	ن
ض	ت	ر	ا	ح	ب	ا	ة	ق	ه	ة	ت	ص
ي	ق	ث	ة	ر	ر	ع	ر	ة	ة	ف	ه	ب
ا	ف	ل	ي	ي	ا	ب	ة	ش	ص	ا	ف	[illegible]
ت	ع	ة	و	ج	ل	ي	ء	ف	ه	و	ي	ك
ر	ه	ة	م	ح	ت	ح	ش	ص	ي	م	م	ا
ر	ف	ا	ك	ك	ة	س	ه	ف	ع	و	ه	[illegible]
م	ة	ن	ك	س	ر	ي	ع	ر	س	ة	م	ة
و	ط	ي	ن	ا	ق	ل	ف	ة	س	ا	ر	ك

ص، سحلية، سدادة، مربع، سطو، سعدان، سفينة، سقم، ض، صاعقة، صحراء، صخر، صفيحة، صهر، صومعة، ف، فتاحة، فستق، فشفشة، فصيح، فضلات، فطن، قناعة، قنقان، ك، كثر، كبريت، كظمة، كعب، كسور، كدمات، كراسة، كركدن، م، مشير، مقنبة، مثنى، مكاعة، منارة، مهر، مومياء، مياس

حل العدد السابق: انطونيو فيفالدي

الكلمات المتقاطعة

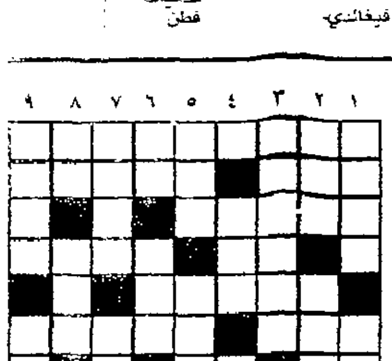

افقياً
١- مطرب لبناني
٢- آلة إيقاعية – مدينة مصرية
٣- يخرج ويتبرأ من الجناية
٤- عطف – بقايا الجيش المنهزم
٥- أغنية لصباح
٦- يضع خشبة – يحادث
٧- نوتة موسيقية – للنهي
٨- آلات – نجم غائب
٩- أرشد – ليث

عمودياً
١- مسرحية لشيكسبير – يطلب
٢- استجابت – مصيب
٣- من المعادن – حب
٤- عمل – زاغ
٥- من الكواكب – علامات
٦- متشابهان – بطش
٧- ضد بقاء – ذنوب
٨- للنهي – بلغ المكان – حل
٩- ينطلق في استخفاء – شكل هندسي

حل العدد السابق
افقياً: ١- غزل البنات ٢- يلحنون ٣- تستعد – ازح ٤- اب – افترسوا ٥- طراد – عشاء ٦- لي – برنت ٨- ثانوي ٨- الترانيم ٩- جمل – لم.
عمودياً: ١- غرناطة ٢- سير – ام ٣- ليت – الثقل ٤- العاديات ٥- لحنه – نرد ٦- بد – تعدينا ٧- ثوار شريف ٨- الزواء – هل ٩- جامت – م م

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): ستنال مكافأة تنمّ عن كونك سريع البديهة حاضر الذهن.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): خلاف بسيط في الرأي قد يتحول صداماً اذا تشددت بموقفك.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): ترغب في تغيير كل شيء حولك... والتغيير مفيد ولكن ضمن حدود العقل.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): فإذا لا تنظم حياتك تتجنب الارتباك في مسيرة وتسلك طريق النجاح؟
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): كن أكيداً أن الخصوم لن يستسلموا إذا خسروا معركة وأنهم سيحاولون من جديد.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): تصطدم بأحد الزملاء في العمل وتجهل أنه يخبئ لك مفاجآت تآمرية خبيثة.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): العطلة الصيفية شحنتك بطاقة جديدة تمكنك من الانطلاق بقوة وحماس.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لا تحاول فرض آرائك على المحيطين بك فرضاً بل اقنعهم بها.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): بقليل من الصبر تحصل إلى اهدافك المنشودة.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): حذار اي زيادة في الوزن وراقب مأكلك مراقبة دقيقة.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): لا تقبل اي تعهد فيه جانب مالي قبل التدقيق فيه تدقيقاً شاملاً.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): تجنب المواقف السلبية لانها تولد احتقاناً ضدك.

صندوق المتاجرة الشامل
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003014111

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧ الموافق ٢٩ ربيع الآخر ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٦٠٣
AL HAYAT MONDAY 1, SEPTEMBER, 1997 ISSUE NO 12603

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● «عاكس العالم.. تبدع كل عالم..
فالمعدّي.. كالمسمّى
وسواء حارب الموت.. وسالم»!!

●●●

● امراتان.. يروّج اسميهما: الكذب الذي يطغى على الصدق القليل في ما يعلنون عنهما من أخبار، وحكايات.. والمروّج لهذا الكذب – في الغالب – هو: الاعلام الذي يتموّه بين «السياسة» التي تعتبر البوابة الرئيسية لهاتين السيدتين، وبين «الحب» الذي يتشكّل الواناً من التهم التي يراد الصاقها بالمراتين.. حتى وإن رجحت التهم بالنسبة الأعلى مما يقال ويروى!

● الاولى: من الشرق.. وربما حاصرها في يوم ما «موقف» يحرضها أن تكره نفسها بسبب كثرة ما قيل عن علاقتها برجل من كبار السلطة ذات يوم.. فهل كراهية النفس في مواقف الحب الحرجة والمحرجة: لون من تمدد (الأنا)؟!

هذه المرأة من الشرق.. هي الممثلة: برلنتي عبدالحميد التي (اقتنصت) الضجة او الزوبعة الصحافية حول ما أعادوا اثارته عن حكاية انتحار المشير عبدالحكيم عامر، او قتله.. فكأنها صحت من هجعتها بعد أفول الشباب ونجومية السينما والتلفاز، وأعلنت: انها تلقت تهديدات بالقتل إن هي اسقطت دلوها المخروم في بئر الاتهامات من جديد وأطلعته يفيض بالفضائح!!

فمن يهدد مَنْ؟!

ولماذا «الست» برلنتي، وقد حكت حتى اضافت.. وحرام ان تعلق بتاريخ مصر الحديث مثل هذه الخيوط العنكبوتية (الرقيقة) جداً!!

●●●

● المرأة الأخرى: من الغرب.. ولا نعرف نحن، ولا نظن انها هي ذاتها صارت تعرف: ان كانت شجرة وارفة الظلال، فوّاحة العبق.. ام طائر نورس حزين، بياض ابتسامتها كبياض جناحي النورس، لم تعد تعرف: اين تهبط بجناحيها الأبيضين.. وهل تكتفي بالمسافات التي حلّقت فيها لتختار الآن: أرضاً صلبة، معشبة، ظليلة.. تبني عليها استقرار حياتها؟!

انها هذه المرأة «الما زالت»: حسناء، ناعمة، رقيقة، خجولة: الاميرة «ديانا».. التي تخضع هي – بعكس المرأة من الشرق – لاقتناص صحف الفضائح لأخبارها، ونشاطاتها، ورحلاتها، واثارة الشائعات عنها!

ورغم هذا «الترصد البجح» لحياتها الخاصة جداً.. فهناك من يوشحها بصفات جميلة، مثل: امرأة شجاعة، «ملكة على قلوب الناس»، محاربة قوية لتجار الشر الذين يصنعون ويبيعون الألغام والأسلحة المدمرة، امرأة خير تجمع التبرعات!

لكنّ الشعب البريطاني (مولع) بالفضائح: ممارستها، ونشرها او الاعلان عنها وترويجها!

●●●

● وهنا – في الوطن العربي – ادلى صحافي بدلوه في زحام الدلاء التي تتدفق منها طحالب الكلام عن الليدي ديانا، فكتب سؤالاً ضمن تعليقه على علاقتها (بالسيد) دودي الفايد، فقال:
– «هل يستطيع هذا المليونير العربي: اشباع الحرمان العاطفي الذي تعاني منه أميرة ويلز»؟!

و.. ما زالت الأميرة: تستقطب صفحات الكثير من مجلات وصحف العالم، كخبر يأتي بعد أخبار الغم السياسي، (كطبق حلوى).. ومما كتبته الصحافة، هذا التصريح الذي خصت به الاميرة احدى قنوات التلفزة البريطانية:
– «الامير تشارلز: غريب الاطوار، غامض المزاج.. كان يتجاهلني كثيراً في الرحلات والحفلات داخل بريطانيا [illegible]»!!

والسؤال على هامش هذه الضجة: إذا كانت صحيحة هذه العلاقة العاطفية بين الأميرة ودودي العربي – فهل تحلم بعاطفة الشرق وألف ليلة وليلة، وحكايات شهرزاد التي كانت ستقصها عليه، خلال موسيقى كورساكوف التي من دون ان يسلم منها بعد... شهر العسل؟!

عبدالله الجفري

□ منذ ان انضمت ديانا فرانسيس سبنسر الى العائلة البريطانية المالكة، بزواجها من ولي العهد الأمير تشارلز في تموز (يوليو) ١٩٨١، وهي تشغل الناس والصحافة، على رغم خجلها وعدم حب الظهور. احبها كثيرون وانتقدها كثيرون عندما أعلن طلاقها من الأمير تشارلز في آب (اغسطس) ١٩٩٦، لكنها ظلت «ملكة القلوب» في بريطانيا وفي كل أنحاء العالم. ولم تتأثر صورتها لدى محبيها بالقصص والأقاويل. طاردتها الشهرة في كل مكان.. حتى الى ذلك النفق الباريسي، ودفعت حياتها ثمناً لهذه المطاردة. (مدخل قصر كينسنغتون حيث تقيم الاميرة ديانا في لندن. الصورتان لسالم خوري)

عيون وآذان

قابلت الأميرة ديانا خمس مرات أو ستاً، وكانت المناسبة دائماً عملاً خيرياً. والمرة الأولى كانت في «هايغروف»، البيت الريفي للأمير تشارلز عندما كانت العلاقات بينهما لا تزال في مرحلة الغرام. والمرة الأخيرة في متجر «هارودز»، بضيافة السيد محمد الفايد، في حفلة للدكتور مجدي يعقوب، عندما دخلت علاقة تشارلز وديانا طور الانتقام.

وهي كانت قليلة التعليم، الا ان نشاطها في مجال الأعمال الخيرية لا بد ان يغطي على أخطائها الكثيرة، والعالم لم يكتف بأن يغفر لها بل احتضنها وأحبها، فقد كانت «أميرة القلوب» حقاً، وهو لقب انتزعته لنفسها، فلم يصل اليها بولادة أو زواج.

وفي حين يصعب ان يقرن انسان بين شابة في السادسة والثلاثين والموت، فقد كنت قبل أيام فقط اقرأ عن قضية حملت لواءها، هي ازالة الألغام حول العالم. وفكرت ماذا سيحدث لو انها قتلت في انفجار لغم وهي تزور احدى مناطق الخطر مثل البوسنة أو انغولا.

ولم تقتل ديانا في انفجار لغم، وانما في حادث سيارة، والسائق يفر بها وبصديقها دودي (عماد) الفايد من مصورين صحافيين طاردوها على الدراجات النارية. وتبقى فاجعة اسرتها والبريطانيين والناس عموماً بها كبيرة، خصوصاً ان المأساة كان يمكن تجنبها، فالأميرة ديانا صورت أكثر من أي انسان في تاريخ العالم، ويضع صور اخرى بعد عشاء في باريس ما كانت لتزيد الى «البوم» صورها أو تنقص منه.

ويكفي ديانا من دنياها التي لم تطل زيارتها لها ان العالم كله اعتبر موتها من تلك الأحداث العظام التي لا تنسى. واستطيع من ردود الفعل العالمية التي تبعت موت أميرة ويلز ان اسجل من خبرتي الخاصة احداثاً تختلف كلياً عن موت أميرة الا انها تجتمع معها في مدى الاهتمام. وكان أول خبر «فلاش» رأيته اغتيال جون كينيدي في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٣، وحتى اليوم لم أنس أول سطور في وكالة أخبار عن الخبر فقد كانت (حرفياً) «الرئيس كينيدي قتل وهو في موكب سيارات». ورأيت بعد ذلك من تلك الأخبار تفجير القنبلة النووية الصينية، ثم اطاحة نيكيتا خروشوف. وكان اهم من هذا للعربي بدء حرب ١٩٦٧، والهبوط على سطح القمر وموت الرئيس جمال عبدالناصر، ثم استشهاد الملك فيصل، واغتيال الرئيس أنور السادات، واحتلال الكويت.

موت الأميرة ديانا لا يوازي في الأهمية أياً من هذه الأحداث العظام، الا انه يوازيها في الاهتمام الشعبي، فالعالم كله فجع بها، وهو سيسير بقلبه في جنازتها حتى اذا غاب عنها، متذكراً صورها مع المصابين بالايدز، ومع المرضى والفقراء في كل مكان، مع الأم تريزا، وفي حقول الألغام.

وفي حين لا استطيع ان أزيد على ما طلعت به وسائل الاعلام العالمية كلها، وما ستطلع به يوماً بعد يوم عن حياة الأميرة وموتها، فإن عندي معلومة «عربية» تعود الى أوائل الثمانينات، فبعد زواجها جمع السفراء العرب في لندن مبلغاً طيباً من المال واشتروا للعروسين سريراً هدية.

ولما كانت متاعب تشارلز وديانا بدأت في غرفة النوم، فقد كنت اداعب بعض الأصدقاء من السفراء قائلاً انهم سبب المشكلة. ولكن لم أتصور ان تصبح مسؤولية الصحافة اضعاف مسؤولية الديبلوماسية، فقد قتلت الأميرة وصديقها وهما يفران من مصورين صحافيين اسمهم بالانكليزية «باباراتزي» وهي كلمة مأخوذة عن الايطالية اصلها يعود الى فيلم مشهور لفدريكو فليني هو «دولتشي فيتا»، ففي هذا الفيلم هناك شخصية مصور يطارد المشاهير على دراجة «فسبا» اسمه السنيور «باباراتزو»، فأصبحت الكلمة تطلق بعد ذلك على المصورين الصحافيين مثله الذين يسعون وراء الصور الفاضحة. وهان خطأ السفراء بحق ديانا مع جناية الصحافة عليها.

مسكينة الأميرة ديانا، كانت تستحق حياة أسعد وأطول.

جهاد الخازن

التشكيلي الايطالي كومي يستلهم الصويرة

مناطق وآثار مغربية من التراث العالمي

□ الرباط – من اقبال الهامي:

■ ادرج «اليونيسكو» مناطق مغربية جديدة ضمن المعالم الاثرية التي تحظى برعاية مكتب التراث العالمي، فيما اكد الفنان التشكيلي الايطالي روجيرو جيانجيا كومي ان مدينة الصويرة هي مصدر الهامه.

ولا يخفي المبدع الايطالي ان بلده الاصلي شكل محطة ثقافية بالنسبة اليه، كونها مرجعاً للشكل والاسلوب وجودة التعبير، لكن المغرب الذي اختاره منذ سنوات كبلده الثاني يعتبر في المقابل محطة الهام.

ويرتبط الفنان الايطالي بشبكة الفنانين الذين يميزون بين الالهام والثقافة ويستمد الوانه من اضواء المدن العتيقة، ووجد في الصويرة جنوب غرب المغرب ضالته، اذ يعتقد ان صفاء الطقس في المدينة التي تتخللها ريح تجعل الضوء اكثر لمعاناً، ما يعطي الخط والشكل شخصية اكثر بروزاً.

واعتبر الفنان الايطالي ان الصويرة ورشة فنية فريدة يبحث فيها العديد من الفنانين او الاشخاص عن لغة ما. وتتعزز هذه الورشة من خلال معارض الرسوم التي تستضيفها الصويرة بين الفينة والاخرى وتشارك فيها مجموعة من الفنانين التشكيليين البارزين.

وتتصدر مدينة الصويرة المترامية أطرافها على الساحل الاطلسي قائمة المدن المغربية العتيقة التي تستهوي ذوي الميولات الفنية المتنوعة، ويمنحها هذه المرتبة صفاء طقسها وغناء تراثها، وقد شكلت المدينة هدفاً في الماضي لعدد من الغزوات الاجنبية ما يفسر وجود قلاع عدة فيها، وهي القلاع التي تجذب مخرجي السينما العالميين لأخذ لقطات تعزز مشاهد افلامهم، وسبق لاروسن ويلز ان صور فيها فيلم «عطيل» لوليام شكسبير في بداية الخمسينات.

الى ذلك اكدت السيدة عزيزة بناني امينة سر الدولة المغربية للشؤون الثقافية ان «اليونيسكو» ادرج في قائمة التراث العالمي مدينة تطوان شمال البلاد وموقع وليلي الاثري. واشارت الى مساع تبذلها المنظمة الدولية من اجل جعل ساحة جامع الفنا في مراكش تراثاً شفوياً للانسانية جمعاء طبقاً لتوصية اقرتها اليونسكو في ١٩٨٩.

واضافت ان الحكومة المغربية بحثت مع المسؤولين في «اليونيسكو» خلال اجتماع عقد في باريس في حزيران (يونيو) الماضي ملفات تتعلق بالمحافظة على التراث المعماري، خصوصاً قضايا الترميم واعادة الاعتبار لاماكن اثرية اخرى، مثل دار اعديل في فاس، ومدرسة بن يوسف في مراكش، واحصاء قصور وقصبات وادي درعة، والاهتمام بالقصر الخليفي في ترنيت الذي سيتحول متحفاً اثنوغرافياً.

جاز اوروبي يجول على المدن السورية

□ دمشق – من سلافة الماغوط

■ تتميز امسيات الصيف في سورية ومحافظاتها بحركة ثقافية اوروبية نشطة في مجال المسرح والموسيقى والسينما.

اذ تبدأ اليوم ثماني فرق عالمية بالتجوال على المناطق السورية، ضمن «المهرجان الاوروبي الثالث لموسيقى الجاز» الذي تنظمه مفوضية الاتحاد الاوروبي ومشاركة السفارات والمراكز الثقافية الاوروبية بالتعاون مع وزارة الثقافة السورية. وستقام امسيات الجاز في دمشق على مسرح حديقة «تشرين» مساء اليوم، ثم ستنطلق قافلة الجاز الى حلب شمال البلاد لتحيي حفلاتها في خان «الشونة»، ثم الى دير الزور شرق البلاد. ويتضمن الافتتاح أمسية تحييها فرقة رباعي «بيتر هيرتمانز» البلجيكية، ويقدم «لوران دي فيلد» الحائز على جائزة جانفو رينهات وبولوني من اكاديمية الجاز، حفلة خاصة في مدينة اللاذقية الساحلية في منتصف الشهر.

وتشارك في المهرجان ايضاً فرق «اليسون بينتلي» الانكليزية وخماسي الجاز الاوروبي و«الدو رومانو» الايطالية و«جوليا لورو» الفرنسية وثلاثي «برتسلاب» الهولندية وثلاثي «كريستوفر لارو» الالمانية و«خوان كامانتشو» من اسبانيا اضافة الى فرق من سورية ولبنان.

ثم تجول فرقة «موتسبارن ترافيلين تياتر» للمسرح الجوال على عدد من المدن في سورية.

وتقدم مسرحية «دعوا موليير بسلام» في قصر العظم وخان «قورت بيك» في حلب، ما يذكر بتقاليد المسرح الجوال المرتبطة في بدايات هذا القرن ذات الطابع الحي في اجواء الشام الصيفية.

كما يبدأ في ٢٠ من الشهر الجاري اسبوع سينمائي للطفل في صالة سينما فندق «الشام»، تشرف عليه المؤسسة العامة للسينما بالتعاون مع مكتب الاتحاد الاوروبي في دمشق، وتعرض الافلام فيه في صالة الكندي بمشاركة دول الاتحاد الاوروبي، ويلي ذلك اسبوع السينما اليونانية الذي يتضمن عرضاً لنخبة من الافلام.

الى ذلك يستمر وفد المدن الاوروبية الذي يضم اعضاء من اسبانيا وايطاليا في زيارته لمدينة ادلب التاريخية شمال البلاد، في اطار التعاون الاوروبي – السوري لدراسة مشاريع تنموية على كل الصعد في المدينة التي تستقطب العديد من بعثات التنقيب العالمية لما تزخر به من مواقع سياسية وتاريخية في مقدمها مملكة «ايبلا»، ومتحف ادلب وحديقتها وسلسلة المدن الاثرية مثل البارة وسرجلا ومتحف «معصرة النعمان».

وتضاف الى هذه النشاطات العروض الفلكلورية العالمية المشاركة في مهرجان بصرى الدولي في درعا جنوب البلاد، وفي معرض دمشق الدولي، والتي سيقدم بعضها في الاحياء الشعبية في دمشق وحلب.

حول المدينة

● الدكتور عزالدين العراقي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي استأنف نشاطاته بلقاءات بعض السفراء المعتمدين لدى المنظمة بعد عودته الى جدة.

● ينظم اليوم فرع أكاديمية السادات للعلوم الادارية في مدينة طنطا ندوة عن «الجوانب الادارية للتنمية والاستثمار السياحي في مصر» يتحدث فيها كل من الدكتور ممدوح البلتاجي وزير السياحة المصري والدكتور حمدي عبدالعظيم مدير الاكاديمية.

● اصدر وزير التربية والشباب والرياضة اللبناني السيد جان عبيد قراراً قضى باطلاق اسم «ثانوية لور مغيزل الرسمية» على ثانوية البنات الجديدة الرسمية في الأشرفية، ثانوية الشحروري سابقاً، تقديراً لجهود لور مغيزل خلال نصف قرن لدعم القضايا الانسانية المحقة والدفاع عن حقوق المرأة، وهي التي «تجسدت في شخصها الوحدة الوطنية الحقيقية والتسامح الانساني الخلاق» وفق ما نص عليه القرار.

● يفتتح الدكتور ناجي الأنصاري رئيس المركز الثقافي في دار الأوبرا المصرية وبرتي رونهار القائمة بالأعمال في سفارة هولندا المعرض السادس للصور الصحافية العالمية في قاعة الفنون التشكيلية في الأوبرا غداً الثلثاء.

● الكاتب عبدالتواب يوسف يلقي محاضرة عن «أدب الطفل» في الندوة التي تنظمها جمعية الرعاية المتكاملة في ضاحية مصر الجديدة صباح اليوم.

● يعود الى القاهرة اليوم الاثنين الدكتور ايمن فؤاد مدير دار الكتب المصرية من اسكتلندا حيث شارك في مؤتمر «الكتابة التاريخية في مصر الاسلامية».

● آمال الخالد مديرة تحرير وكالة الانباء الكويتية (كونا) بدأت اجازتها السنوية التي تقضيها بين الكويت وبعض العواصم العربية.

● احتفل سفير دولة ماليزيا لدى السعودية شابي ابو سماح وزوجته مساء أمس بالذكرى الاربعين لليوم الوطني الماليزي. وحضر الحفلة التي اقيمت في فندق الشيراتون في الرياض العديد من الديبلوماسيين والاعلاميين.

● تولت دار «أسبار» للدراسات والبحوث والاعلام بتكليف من الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير اعداد الدراسات التأسيسية لصحيفة «الوطن» التي ستصدر من عسير.

وتتمثل الدراسات في وضع صيغة لبناء الشخصية التحريرية والفنية للصحيفة، الى جانب وضع استراتيجيات الاعلام والتسويق، ووضع تصور للهياكل الادارية والتحريرية وبرامج التدريب والاشراف والمتابعة.

وشكلت «أسبار» فريق عمل لتنفيذ هذه المهمة مكوناً من فهد العرابي الحارثي رئيساً، وعلي شويل القرني مديراً تنفيذياً وعبدالرحمن بن حمود العناد وحمزة أحمد بيت المال وأسعد شحادة أعضاء.

● عاد الى جدة المستشار القانوني عزام فيصل خوج بعد جولة زار خلالها عدداً من الدول الأوروبية.

● نال المهندس داني رمال شهادة هندسة في الاتصالات اللاسلكية والسلكية من المدرسة العليا الفرنسية للاتصالات بدرجة ممتاز.

● احتفل في دير مار شعيا (المتن) في لبنان بزفاف الشاب ألبرتينو نجل السيد ألبير ابيلا والآنسة نكار هرمز. وشارك في التهاني في باحة الدير الرئيس الياس الهراوي واللبنانية الأولى، اضافة الى عدد كبير من الرسميين ورجال الأعمال. وفي المساء أقيمت حفلة عشاء في فندق «البستان» حضرها اكثر من خمسمئة شخص بينهم نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي والوزير شوقي فاخوري والوزير شاهي برصوميان والنواب نسيب لحود ونائلة معوض وعبداللطيف الزين ونقولا غصن وعقيلاتهم.

● قررت مكتبة «الكشكول» في لندن في سياق تصفية موجوداتها قبل الانتقال اجراء تنزيلات تصل الى اكثر من خمسين في المئة على اسعار الكتب الموجودة لديها، وذلك ابتداء من اليوم وحتى السبت ١٤ ايلول (سبتمبر) الجاري.

وتضم المكتبة عدداً كبيراً من الكتب باللغتين العربية والانكليزية تتناول السياسة والفكر والتاريخ والأدب والشعر والرواية البوليسية والسير الذاتية اضافة الى عدد قيّم من الكتب التراثية وكتب الأطفال والأطالس والقواميس والخرائط التاريخية القديمة.

الجامعة العربية قد تقاطع «والت ديزني»

□ القاهرة – من محمود علي:

■ أعلن سعيد كمال الامين العام المساعد للجامعة العربية ان الجامعة ستناقش التقرير الذي تلقته من اللجنة العربية – الاميركية لمكافحة التمييز العنصري في واشنطن عن شركة «والت ديزني» في ٢٠ ايلول (سبتمبر) المقبل، وذلك لاستمرار الشركة في انتاج افلام تسيء الى العرب وتتهمهم بالتخلف.

وكانت الجامعة حذرت «والت ديزني» والشركات المنبثقة عنها من الاستمرار في انتاج افلام تهدف الى تشويه صورة العرب والمسلمين، والنيل من دينهم وحضارتهم، واتهامهم بالوحشية والتخلف.

وقال كمال في تصريحات لـ «الحياة» ان مجلس الجامعة سيبحث في اجتماعه المقبل مقاطعة انتاج «والت ديزني» والتي انتجت اكثر خمسة افلام تشوه وتهين العرب منها افلام «والد العروس» و«كازام» و«عملية كندور».

وأشار الى ان مذكرة سترفع الى وزراء الخارجية العرب للبحث في منع تلك الاهانات سواء بالمقاطعة او بوسائل اخرى.

١١ يوماً من المسرح المتواصل في مهرجان القاهرة الدولي

□ القاهرة – من محمد دياب:

■ يفتتح السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري مساء اليوم في المسرح الكبير لدار اوبرا القاهرة الدورة التاسعة لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في مشاركة ٤٢ دولة، من بينها فلسطين ولبنان وسورية والسعودية والولايات المتحدة وبريطانيا وايطاليا. وتقدم الفرق المشاركة ٧٣ عرضاً مسرحياً على مدى ١١ يوماً في ١٩ مسرحاً في مدينة القاهرة.

ويكرم المهرجان في حفلة الافتتاح تسعة فنانين مسرحيين على راسهم الفنان اللبناني انطوان كرباج والاميركي روبرت بروشتاني والتونسي رضا دريرة والمصري حسن عبدالحميد والفرنسية كاترين بادي والايطالي ماريانو ريجيللو.

ويرأس لجنة التحكيم الايطالي لوجي ماريا موزاتي، وتضم عشرة اعضاء بينهم الفنانة اللبنانية نضال اشقر، والناقدة المصرية نهاد صليحة.

ويحتفل المهرجان في مناسبة مرور ١٥٠ عاما على ظهور النص المسرحي الأول باللغة العربية، منذ اعاد مارون النقاش في عام ١٨٤٧ صياغة مسرحية «البخيل» لموليير بالعربية، باقامة مائدة مستديرة يرأسها الناقد عبدالقادر القط تحت عنوان «المسرح العربي: الرصيد والتحديات».

وتقام على هامش المهرجان ندوة رئيسية بعنوان «اتجاهات التجريب في مسرح المرأة» تتناول محورين هما «التجريب على الاشكال الدرامية في الكتابة النسوية»، و«التجريب في فنون الاداء ونظام العمل المسرحي في الفرق النسوية».

كما يصدر المهرجان ١٦ كتابا ودراسة تتناول في معظمها المسرح النسوي في العالم.

الى ذلك تشارك مصر في المهرجان بـ ١٧ عرضا، يشارك اثنان منها فقط في المسابقة الرسمية هما «صحراء شادي عبدالسلام» اخراج وكوريغرافيا وليد عوني، و«ايام الانسان السبعة» للمخرج ناصر عبدالمنعم. ويمثل لبنان في المسابقة الفنان روجيه عساف بمسرحية «جنينة الصنائع».

جرائم النساء تصاحب الدورة الشهرية

□ جدة – من عبدالعزيز نجم الدين:

■ تشرف منظمة الصحة العالمية على البحث العلمي العالمي الاول المتعلق بالأمراض النفسية التي تصيب المرأة اثناء الحمل والولادة. واختيرت بريطانيا واميركا وكندا وسويسرا وفرنسا واوغندا واليابان وتايوان وتشيلي والبرازيل، اضافة الى السعودية لاجراء هذا البحث.

واكدت الدكتورة منى حمزة الصواف التي تقوم بدراسة هذا الجانب في السعودية ان البحث سيكون من اهم واخطر البحوث العلمية التي تهتم بالصحة النفسية للمرأة. وقالت الدكتورة الصواف، وهي متخصصة في الطب النفسي وحاصلة على درجة الزمالة في الامراض النفسية وبلوم الأمراض العصبية في لندن، السعودية الأولى التي تتخصص في هذا الجانب، ان نسبة تراوح بين ٧٠ و٩٠ في المئة من السيدات يصبن باضطرابات بعد التبويض تتعلق بالمزاج والشعور بالتوتر والقلق والصداع وزيادة الوزن. واضافت ان معظم الجرائم التي تمت في المجتمعات الغربية وقامت بها المرأة كانت في فترة الاضطرابات المصاحبة للدورة الشهرية.

واوضحت ان بعض الهرمونات الانثوية والمسكنات البسيطة مثل الاسبرين تساعد على تخفيف حدة الألم في الدورة الشهرية، أما في الحالات الشديدة فتستخدم بعض العقاقير النفسية مثل مضادات الاكتئاب والمهدئات الصغرى.

حسام الدين مصطفى يعتذر أو يفصل

□ القاهرة – من احمد القطاوي:

■ وجد المخرج المصري حسام الدين مصطفى نفسه في مفترق الطرق بعد تصريحاته التي ادلى بها في البرنامج التلفزيوني «حق الجماهير» والذي اذيع على شاشة القناة الاولى في التلفزيون المصري قبل ايام.

وكان مصطفى اكد انه لا يمانع في زيارة اسرائيل مرة اخرى بعدما زارها قبل ثلاث سنوات.

واصبح المخرج الكبير امام خيارين احدهما ان يبادر بالاعتذار عن تصريحاته تلك او فصله نهائياً من نقابة السينمائيين، بحسب ما اوصى النقيب يوسف عثمان.

وقال عثمان لـ «الحياة» ان مجلس نقابة السينمائيين قرر في اجتماعه الذي عقده الجمعة الماضي منح حسام الدين مصطفى مهلة أخيرة لتصحيح وضعه والاعتذار عما بدر منه في البرنامج والا سيتم فصله فصلاً نهائياً من النقابة، مهدداً بأن نقابة السينمائيين ستبعث برسائل الى كل قطاعات الانتاج بعدم التعامل معه.

واضاف عثمان ان امام حسام الدين مصطفى اسبوعاً واحداً فقط ليراجع حساباته قبل ان يمثل الجمعة المقبل امام مجلس نقابة السينمائيين للاستماع الى وجهة نظره، واذا لم يعتذر يصبح قرار الاتحاد العام للنقابات الفنية بفصله من نقابة السينمائيين نافذ المفعول، مشيراً الى ان مصطفى لم يفصل بعد زيارته الى اسرائيل مباشرة لانه اعتذر عنها في حينها.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★